القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 5934 الاربعاء 2 تموز (يوليو) 28 جمادى الثانية 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5934 Wednesday 2 July 2008

سينما
10 رقيـــة توكـــلي تنجز افلاما مثل الهايكو

منوعات
13 في ذكراه: مشاريع درامية عن بليغ حمدي

رأي
19 شعـوب الخليج ستتذكر بمرارة عهد بوش

اخيرة
20 مأذون سعودي: للرجل ان يتزوج من رضيعة

سوداني يحرق مصرفا ليسرقه

■ الخرطوم - «القدس العربي»: اقدم احد المواطنين السودانيين ظهر امس الثلاثاء على اقتحام مصرف بمنطقة السوق المحلي جنوب العاصمة السودانية الخرطوم ودلق كمية من البنزين قرب الخزينة الرئيسة للمصرف ثم اشعل النار وأحدث فوضى. ولدى فرار الموظفين قام بالاستيلاء على مبلغ 100 الف جنيه سوداني (50.000 دولار) واخفاها بين طيات ملابسه. الا ان موظفي المصرف قاموا باغلاق مدخل واستدعوا الشرطة التي طوقت المبنى واقتادت المتهم الى قسم الشرطة القريب من المصرف وقالت مصادر مطلعة ان الحريق تسبب في خسائر بسيطة ببعض الاثاثات وسبب الدخان حالات اختناق وسط الموظفين وبعض عملاء المصرف.

الاتحاد الاوروبي يريد ان يرأس تسفانجيراي حكومة زيمبابوي

■ باريس - رويترز: قال وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر الذي تولت بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء ان الاتحاد لن يقبل حكومة في زيمبابوي الا اذا كانت برئاسة زعيم المعارضة مورجان تسفانجيراي.

وتحدث كوشنر بعدما دعت قمة للاتحاد الافريقي الى حكومة وحدة وطنية في زيمبابوي بعد فوز الرئيس روبرت موغابي بفترة رئاسية جديدة في انتخابات شابها العنف ولقيت ادانة واسعة. وقال كوشنر لتلفزيون فرانس 2 «لن يقبل الاتحاد الاوروبي سوى حكومة يقودها السيد تسفانجيراي».

من جهة اخرى قال الناطق باسم وزارة الخارجية المصرية ان رئيس زيمبابوي روبرت موغابي «لم يقل لا» لقرار الاتحاد الافريقي الذي دعا فيه مساء الثلاثاء الى تشكيل «حكومة وحدة وطنية» في بلاده. وقال الناطق حسام زكي خلال تصريح صحافي بعد قمة رؤساء دول وحكومات الاتحاد الافريقي في شرم الشيخ «لم نسمع زيمبابوي تقول لا للقرار. لم يعترضوا على القرار».

واضاف «موغابي لم يغادر (القاعة) قبل اعتماد القرار. وقال ان ثمة حوارا جاريا مع حركة التغيير الديموقراطي (المعارضة) خلال نقاشنا».

«مصافحة حارة» بين طالباني وباراك بوساطة عباس
تل ابيب تعتبرها «تاريخية»..وبغداد «سلوكا حضاريا»

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك يصافح جلال الطالباني وبينهما الرئيس الفلسطيني محمود عباس في اثينا امس

قالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس الثلاثاء على موقعها على شبكة الانترنت إن الرئيس العراقي جلال الطالباني صافح وزير الأمن الإسرائيلي إيهود باراك بحرارة بالغة بحضور رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن)، خلال مؤتمر الاشتراكية الدولية المنعقد حالياً في العاصمة اليونانية أثينا.

ووصفت الصحيفة الإسرائيلية لقاء الرئيس العراقي بالوزير الإسرائيلي بالتاريخي، فيما أثار خبر المصافحة غضب الأوساط العراقية مما دفع مكتب طالباني إلى إصدار لتوضيح الموقف.

وقال بيان نشر على الموقع الألكتروني لرئاسة الجمهورية امس إنه خلال حضور الطالباني «مؤتمر الاشتراكية الدولية المنعقد حالياً في العاصمة اليونانية أثينا، حيث ألقى الرئيس خطابه، بادر الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتقديم ايهود باراك رئيس حزب العمل الإسرائيلي لمصافحة الرئيس الطالباني».

وأضاف البيان «يود مكتب رئيس الجمهورية التأكيد على أن الرئيس الطالباني الذي استجاب لطلب الرئيس الفلسطيني تعامل مع الأمر بصفته الأمين العام للإتحاد الوطني الكردستاني ونائب رئيس الاشتراكية الدولية وليس بصفته رئيس جمهورية العراق». واعتبر ما جرى «سلوكاً اجتماعياً حضارياً لا ينطوي على أي معنى أو تداعيات أخرى، ولا يحمل العراق كدولة أي التزامات، كما انه لا يؤسس لأي موقف مغاير لسياسات البلاد وتوجهاتها ومواقفها الداعمة للشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية والمستندة إلى الإجماع العربي والمبادرة العربية ومقررات الشرعية الدولية».

ومن المتوقع ان تثير مصافحة الطالباني لباراك ردود فعل متباينة في الاوساط السياسية والشعبيه العراقية والعربية كونه أول مسؤول عراقي رفيع يقوم بمثل هذه الخطوة تجاه شخصية إسرائيلية بمستوى باراك رغم التبريرات التي ساقها بيان الرئاسه العراقية. ونددت مصادر مقربة من حزب البعث في العراق بالمصافحة واعتبرتها دليلا على ما اسمته بالصلة الوثيقة بين «ادوات الاحتلال في العراق والكيان الصهيوني».

وقالت «ان المصافحة تؤكد وجود تعاون واسع بين الطرفين وخاصة في الجهة الاستخبارية والاقتصادية وتكشف عن اعتماد عملاء الاحتلال سياسة التطبيع المجاني مع العدو».

وكان باراك قد قال للرئيس عباس، حسب صحيفة (هآرتس) في نهاية لقائهما على هامش الاجتماع : نحن نأمل في تقدم المباحثات مع الجانب الفلسطيني ، والشعب الإسرائيلي مستعد لتقديم تنازلات كبيرة من اجل تحقيق السلام، وإذا لم يقم سلام فستكون مسؤولية الفلسطينيين، على حد تعبيره.

وفيما يتعلق بالقضية الإيرانية قال باراك إن المشروع النووي الإيراني يشكل تحديا للعالم أجمع وليس لإسرائيل وحدها، وكلامي غني عن الإضافة. ويستمر المؤتمر الاشتراكي الدولي لثلاثة أيام بمدينة لاجونيس التي تقع 40 كم جنوبي أثينا، بحضور 700 مشارك يمثلون 150 حزبا ومنظمة اشتراكية في 120 دولة، ويناقش المؤتمر التغيرات المناخية والمشاكل الاقتصادية بالعالم، وبعض المقترحات لحل قضايا دولية. يشار إلى أن العلاقات الإسرائيلية الكردية حسنة للغاية، وفق المصادر الإسرائيلية. وكانت وسائل الإعلام العبرية قد نشرت العديد من التقارير عن زيارات يقوم بها إسرائيليون إلى إقليم كردستان، كما نشرت أنباء مفادها أن الموساد الإسرائيلي يصول ويجو ل بحرية تامة في الإقليمز

اعتبر بيان صادرعن مكتب رئيس الجمهورية العراقية امس الثلاثاء ان مصافحة الرئيس العراقي جلال الطالباني لرئيس حزب العمل ووزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك خلال مؤتمر الاشتراكية الدولية في أثينا أمس جاءت بصفته الأمين العام لحزب الإتحاد الوطني الكردستاني نائب رئيس الاشتراكية الدولية وليس كونه رئيساً للعراق.

(رأي القدس ص 19)

الاردن: اقالة رئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات من رئاسة مركز حقوق الانسان لمهاجمته الخصخصة

احمد عبيدات

■ عمان - ا ف ب: قدم رئيس مجلس امناء المركز الاردني الوحيد لحقوق الانسان في المملكة استقالته الثلاثاء على خلفية بيان وقعه مع 150 شخصية محلية مؤخرا يدعو الى وضع حد لسياسة الخصخصة، وفقا لمصادر مقربة منه. وقال المصدر لوكالة فرانس برس ان احمد عبيدات، وهو رئيس وزراء اسبق، «استدعي مساء الثلاثاء لرئاسة الوزراء» حيث قدم استقالته كرئيس مجلس امناء المركز الوطني لحقوق الانسان، الذي اسس في عام 2002 بموجب قانون «كمؤسسة وطنية مستقلة».

واضاف «مما لاشك فيه ان الامر (الاستقالة) يتعلق بموقفه الاخير والبيان الذي وقعه» ضد سياسة الخصخصة في الاردن.

وتابع المصدر ان عبيدات «ابلغ عن نية الحكومة اعادة تشكيل هيئة امناء المركز يوم الخميس».

لكن مصادر اخرى مقربة من عبيدات اكدت لوكالة فرانس برس «ان الحكومة طلبت منه الاستقالة».

وكان عبيدات، الذي شغل منصب مدير المخابرات العامة، قد دعا في البيان قبل اسبوع تقريبا الى وضع حد لسياسة الخصخصة في المملكة، لانها «اسهمت في تفكيك الدولة وافراغ مؤسساتها من محتواها وعمقت الفوارق في البلاد، وساهمت مع سياسات وممارسات اخرى في تآكل قاعدة الحكم».

وجاء في البيان ان الخصخصة «ادت الى تعميم الفقر والعوز الذي اخذ يضرب معظم فئات المجتمع وفي جميع المجالات دون اي بارقة امل لوقف التدهور وتفادي كارثة اقتصادية واجتماعية قادمة(...)».

ومن بين الموقعين سليم الزعبي وطاهر حمدي كنعان ومحمد فارس الطراونة وهم وزراء سابقون ونواب ورئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان هاني الدحلة وكتاب ومحامون.

واثارت معلومات تسربت في نيسان (ابريل) الماضي عن خصخصة مقنعة لممتلكات عامة بمليارات الدولارات الى قيام جدل واسع حول هذه القضية.

وتحدثت تلك المعلومات عن عمليات بيع منها ميناء العقبة الذي يقع في جنوب المملكة والمدينة الطبية التي شهدت اولى عمليات زرع قلب في العالم العربي وعشرات الهكتارات من الاراضي في قلب عمان.

مسؤول إسرائيلي: سورية تفاوضنا على أمور تقنية وتسعى لكسب الوقت

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت مصادر إسرائيلية أمس الثلاثاء إنه من المتوقع أن تتجدد اليوم أو يوم غد الجولة الثالثة من المحادثات غير المباشرة بين إسرائيل وسورية، بوساطة تركية.

ومن المتوقع أن يغادر مستشارا رئيس الحكومة الإسرائيلية؛ يورام طوربوفيتش وشالوم تورجمان، إلى اسطنبول اليوم، حيث سيمكث الطرفان في فندقين مختلفين، وينقل الوسطاء الأتراك الرسائل بينهما، كما أفادت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية.

وأشارت الإذاعة إلى أن الناطق الرسمي بلسان الحكومة الإسرائيلية، مارك ريغف، رفض تأكيد أو نفي النبأ. ونقلت المصادر ذاتها أنه في الأسبوع الماضي جرى لقاء بين جهات إسرائيلية ودبلوماسيين عرب وأوروبيين، تم إطلاعهم على تفاصيل المفاوضات من قبل مسؤولين سوريين. وبحسب المصادر فإنه يتضح من المحادثات التي أجريت معهم أن سورية تعتقد أن المفاوضات السابقة لم تتناول قضايا جوهرية، وإنما تفاصيل تقنية. وفي المقابل ادعى الدبلوماسيون الأجانب أن هناك شعورا بأن سورية تسعى لكسب الوقت إلى حين يتم استبدال الإدارة الأمريكية الحالية، قبل إبداء أي استعداد لأي تقدم حقيقي.

«كتائب حزب الله في العراق» فصيل شيعي مسلح ينشر صور هجماته ضد الاحتلال

عزة ابراهيم زار الانبار لتصعيد المقاومة.. وهجوم جديد على قوات الصحوة

بغداد - «القدس العربي»

من هاني عاشور وضياء السامرائي:

اعلن الناطق الاعلامي باسم «المقاومة الوطنية العراقية المسلحة» ان عزة ابراهيم زار مناطق في محافظة الانبار مؤخرا، والتقى «آمري الوحدات والتشكيلات الجهادية». وحسب البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه فان ابراهيم طالب بتصعيد العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال الامريكية «بالتخطيط المتقن والمباغتة والمخادعة ومهنة الميدان والتركيز على القتالات الخاصة وفق مبدأ الكر والفر».

وكان حزب البعث نفى انباء مؤخرا عن اعتقال ابراهيم واكد انه موجود داخل العراق ويتولى قيادة العمليات ضد الاحتلال.في تطور خطير على الصعيد الامني في العراق بعد يوم واحد من استهداف خمسة قضاة عراقيين خلال ساعات، اعلن فصيل عراقي مسلح يطلق على نفسه اسم (كتائب حزب الله) في العراق عن قيامه بتدمير عربة امريكية من نوع همر في منطقة الكاظمية في بغداد ذات الاغلبية الشيعية، ما يعني ان المعلومات التي اشارت الى تشكيل مجموعات خاصة لقتال الاحتلال الامريكي قد بدأت اعمالها، وحسب بيان نشر على احد مواقع الانترنت التابعة لـ(كتائب حزب الله) فان مجموعة منها اقدمت يوم الاثنين الماضي على اعطاب عربة امريكية من نوع همر وقتل جميع من كان فيها من خلال انفجار عبوة ناسفة في منطقة الكاظمية ببغداد, حسب بيان عن تلك الكتائب .

كما بثت الحركة تصوير فيديو يبين العملية، لكن الجانب الامريكي لم يكشف اي شي عن الحادث ولم يصدر اي تعليق عن وقوع الحادث .

ويشير موقع تابع لما يسمى بكتائب حزب الله ويحمل في واجهته صورة عماد مغنية احد قادة حزب الله، الى انه ينفذ يوميا عمليات ضد الاحتلال الامريكي ويقوم الموقع بعرض افلام قصيرة عن العمليات، فيما ينشر بيانات تتوعد القوات الامريكية.

ويرى محللون عراقيون ان اعمال التصدي للقوات الامريكية بدأت تتصاعد في العراق خلال الفترة الاخيرة، وكلما زادت التهديدات الامريكية بضرب ايران، وتصعيد اسرائيل في هذا الموضوع .

ورغم بيانات للقوات الامريكية والعراقية عن اعتقال اعداد كبيرة مما يسمى المجموعات الخاصة التي تتلقى الدعم من ايران، الا ان فصائل مقاومة شيعية عراقية تنشط في بغداد ومدن الجنوب العراقي تنفذ عمليات يومية، وتشير مخابئ الاسلحة التي يتم العثور عليها الى ان الفصائل التي تسمي نفسها المقاومة الاسلامية تنشط بشكل كبير دون ان تتكمن الحكومة من القبض عليها او ايقاف نشاطها بشكل نهائي.

على صعيد آخر قال مصدر امني في شرطة محافظة ديالى الثلاثاء إن ثلاثة من عناصر الصحوة قتلوا وأصيب ثمانية أشخاص بينهم ثلاثة أطفال في هجومين منفصلين جنوب بعقوبة.

وأضاف المصدر، أن «مجموعة مسلحة شنت هجوما مسلحا (اليوم) مستهدفة مقرا للصحوة في قرية العبارة التابعة لناحية بهرز (15 كم جنوب مدينة بعقوبة)، ما أسفر عن مقتل عنصر في الصحوة وإصابة آخر بجروح بالغة».

وعلى صعيد متصل، أوضح المصدر ذاته أن «عبوة ناسفة انفجرت (اليوم) عقب الهجوم المسلح مستهدفة مجلس عزاء لعنصر الصحوة الذي قتل الثلاثاء على يد مسلحين مجهولين، ما أسفر عن مقتل عنصرين من قوات الصحوة وإصابة سبعة آخرين بينهم ثلاثة من القوة وثلاثة أطفال وشرطي».

من جهة اخرى كشف مقرر لجنة النفط في البرلمان العراقي، الثلاثاء، عما اسماه «وثيقة سرية» وقعها رئيس الوزراء نوري المالكي مع رئيس الجمهورية جلال الطالباني ورئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني، تتيح لحكومة الإقليم توقيع عقود نفطية مع شركات أجنبية دون الرجوع إلى الحكومة المركزية. لكن مسؤولا كرديا نفى وجود أي اتفاق بهذا الشأن، معتبرا توقيع حكومة الإقليم العقود النفطية «حق دستوري».

وقال جابر خليفة جابر، مقرر لجنة النفط والغاز في البرلمان إنه اطلع أثناء زيارته لإقليم كردستان، في الشهر الماضي، على «وثيقة سرية موقعة بين حكومة إقليم كردستان والحكومة المركزية (في بغداد)، تبيح لحكومة الإقليم التوقيع على عقود نفطية مع الشركات الأجنبية، في حال لم يتم الإنتهاء من إقرار قانون النفط والغاز من البرلمان العراقي قبل حزيران/ يونيو من العام (2007) الماضي».

وعلى صعيد آخر حث وزير الخارجية هوشيار زيباري أعضاء مجلس النواب الثلاثاء على المصادقة على مسودة الاتفاقية الامنية طويلة الأمد المزمع توقيعها بين بغداد وواشنطن بنهاية الشهر الجاري، مؤكدا لهم أن أمدها لن يتجاوز العام أو العامين.

قائد تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي: لن نتردد في ضرب الولايات المتحدة

■ باريس - ا ف ب: اعلن قائد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، الجزائري عبد المالك درودكال في مقابلة مع «نيويورك تايمز» ان منظمته «لن تتردد في ضرب الولايات المتحدة كلما واينما استطعنا ذلك وفي اي مكان من العالم».

وجاء رد زعيم المجموعة السلفية للدعوة والقتال سابقا التي اعلنت في ايلول/ سبتمبر 2006 ولاءها لتنظيم اسامة بن لادن وغيرت اسمها، على اسئلة طرحها كتابيا صحافي غربي لأول مرة وهو مراسل «نيويورك تايمز» عبر كاسيت.

وتساءل عبد المالك درودكال (38 سنة) «اذا كانت الادارة الاميركية تعتبر حربها ضد المسلمين شرعية فلماذا لا نعتبر نحن حربنا على اراضيها شرعية ايضا؟»

واضاف: «يجب ان يعلم الجميع اننا لن نتردد في ضرب الولايات المتحدة كلما واينما استطعنا وفي اي مكان من العالم».

(التفاصيل ص 7)

العبداللات يتراجع عن قرار مقاطعة «مهرجان الاردن»

عمان – «القدس العربي»:

عدل المطرب الشعبي الأول في الأردن عمر العبداللات عن موقفه السابق القاضي بمقاطعة مهرجان الأردن الغنائي وسط حملة تشنها النقابات المهنية لتهديد نجاح المهرجان, فيما أعلنت هيئة تنشيط السياحة المشرفة على المهرجان بان تذاكر الحفلات الرئيسية في المهرجان وبالرغم من الحملات النقابية أصبحت «مباعة» الأمر الذي يعني نجاح المهرجان وهو أمر تشكك به لجان مقاومة التطبيع.

وقال المطرب العبداللات انه تلقى تأكيدات حكومية بعدم وجود أي شبهة تطبيعية في تنظيم هذا المهرجان قائلا بأنه سيصدر لاحقا بيانا يعلن فيه المشاركة مشيرا الى ان قناعة تولدت لديه بعدم وجود مبرر للمقاطعة ولأنه سيحيي عدة حفلات في المهرجان. بدورها إنتقدت نقابة الفنانين قرار المطرب العبداللات وقالت انه ستدرس فصله من النقابة بسبب موقفه الجديد متهمة إياه بالخروج عن موقف النقابة الجماعي التي تقاطع المهرجان.

من جانبه قال وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال الاردني ناصر جودة امس: إن فكرة تأسيس وإطلاق مهرجان الأردن للثقافة والفنون، لم تأت من فراغ، ولم تكن نتاج قرار آني، مستعجل وإنما جاءت إثر دراسة مستفيضة، وبحث دقيق في الخيارات وكان قرار الحكومة بتأسيس المهرجان، بالاستجابة الى جملة من الضرورات الوطنيّة.

عائلات جنوبية نامت في العراءِ خوفاً مِن وقوع زلزال

اللبنانيون من هزّات البدن سياسيا وأمنيا الى الهزات الارضية

بيروت –»القدس العربي»

من سعد الياس:

كأن الهزات السياسية لا تكفي اللبنانيين وكذلك الهزات الامنية وما يرافقها من «هزات بدن» حتى أطل هاجس الهزات الارضية انطلاقاً من جنوب لبنان وتحديداً بلدة صريفا التي تقع على خط الفالق الذي يصل الى منطقة البقاع.وقد وقعت منذ حوالى اشهر سلسلة هزات خفيفة بلغ عددها 800 هزة ولكن قوتها لم تتجاوز 3 درجات أو 4 درجات على مقياس ريختر كان يشعر بها احياناً أهالي الجنوب، ووقعت منذ حوالى شهر ونصف الشهر هزة قوية نسبياً في الجنوب شعر بها اهالي العاصمة بيروت وتسبّبت بتصدع بعض المنازل وخلقت حالة من الهلع في صفوف المواطنين.

ومع ازدياد حركة الهزات الارتدادية بشكل غير معتاد، أعرب البعض عن اعتقاده أن هذه الهزات ليست من طبيعة الارض بل من طبيعة البشر وقد تكون ناتجة عن تجارب نووية تحت باطن الارض في شمال اسرائيل ويصل مفعولها الى جنوب لبنان، وهو ما استبعده رئيس لجنة الاشغال النيابية النائب محمد قباني الذي ترأس اجتماعاً طارئاً للجنة بدعوة من رئيس المجلس النيابي نبيه بري وحضور خبراء لدرس واتخاذ التدابير الوقائية من أي هزات محتملة. وأوصت اللجنة بتخصيص شعبة في الجيش اللبناني لمتابعة الهزات والزلازل. غير أن إعلان اسرائيل منذ يومين ان الهزات التي ضربت جنوب لبنان في الاشهر الاخيرة تنبىء بحصول هزة ارضية أكثر شدة جعلت الخوف ينتاب صفوف الجنوبيين ويدفع ببعض العائلات الى قضاء الليل في العراء خارج منازلهم خشية تصدعها وانهيار سقوفها على رؤوسهم. لاسيما أن تجربة لبنان مع زلزال 1956 الذي تسبّب بمقتل 136 شخصاً وتدمير ستة آلاف منزل ما زالت حاضرة وما زالت الدولة اللبنانية تستوفي ضريبة تعمير من اللبنانيين على بعض المعاملات الرسمية.

وإزاء حالة الهلع الحاصلة طمأن الامين العام للمجلس الوطني للبحوث العلمية الدكتور معين حمزة اللبنانيين الى أن «لا معطيات جديدة تؤكد قرب حصول زلزال وتوقّع مثل هذا الامر هو من الامور المستحيلة» داعياً الى «عدم التخويف وإحداث حالة من الهلع بين المواطنين خصوصاً أن أي اضرار لم تنتج عن هذه الهزات وقد وقع ما هو أقوى منها في اليونان وبقوة 5 و6 درجات من دون أن تؤدي الى اضرار». ولكن حمزة اضاف في سلسلة تصريحات «إن مسؤوليتنا تفرض علينا ان نتهيأ ونتخذ كدولة لبنانية الإجراءات والاحتياطات اللازمة، لتخفيف الأضرار وتفادي حصول خسائر بشرية»، وقال «ان المجلس طلب من الحكومة اللبنانية، بعد حوالى 800 هزة شهدها لبنان منذ شباط (فبراير) الماضي، اتخاذ الاحتياطات اللازمة، وذلك بناء على توقعات خبراء المركز الوطني للجيوفيزياء».

وعقد لهذه الغاية اجتماع موسع في السرايا الحكومية، الاسبوع الماضي، برئاسة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، جرى خلاله عرض مفصل لهذه التوقعات واسبابها والاحتياطات الواجب اتخاذها، لمواجهة هذا الاحتمال واعتبار الاجراءات المتخذة احترازية ليس إلا وهي كأي اجراءات تتخذها أي حكومة أخرى في العالم.

الى ذلك، تمّ إتخاذ سلسلة خطوات رسمية بالتزامن مع حركة الهزات من بينها «اولاً إجراء مسح شامل لكل المنازل والمنشآت العامة والخاصة في المنطقة التي تأثرت بالنشاط الزلزالي منذ 12 شباط (فبراير)، ثانياً الطلب من مؤسسة المخاطر الكبرى في ستراسبورغ في فرنسا المبادرة الى المساعدة من خلال الإسهام في وضع استراتيجية للاغاثة والاسهام في التأمين ضد الكوارث الطبيعية».

تجدر الاشارة الى ان معظم الابنية الحديثة في لبنان بدأت تأخذ بعين الاعتبار المخاطر ضد الزلازل ولا يمكنها الاستحصال على ترخيص بناء إذا لم يستوف المبنى الشروط القانونية ضد الزلازل.

«لاعب النرد» قصيدة جديدة لمحمود

مَنْ أَنا لأقول لكمْ
ما أَقول لكمْ ؟
وأَنا لم أكُنْ حجراً صَقَلَتْهُ المياهُ
فأصبح وجهاً
ولا قَصَباً ثَقبَتْهُ الرياحُ
فأصبح ناياً ...

أَنا لاعب النَرْدِ ،
أَربح حيناً وأَخسر حيناً
أَنا مثلكمْ
أَو أَقلُّ قليلاً ...
وُلدتُ إلى جانب البئر
والشجراتِ الثلاثِ الوحيدات
كالراهباتْ
وُلدتُ بلا زَفّةٍ وبلا قابلةْ
وسُمِّيتُ باسمي مُصَادَفَةً
وانتميتُ إلى عائلةْ
مصادفَةً ،
ووَرِثْتُ ملامحها والصفاتْ
وأَمراضها.

(النص الكامل ص10)

Price List

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

معارضون يتحدثون عن اكثر من ثلاثة آلاف معتقل في السجون دون توجيه اتهامات لهم

محللون: تنظيم القاعدة في السعودية ما زال يمثل خطرا رغم الاعتقالات المستمرة

■ الرياض ـ رويترز: يقول محللون إن حملة شنتها السلطات السعودية في الآونة الأخيرة ضد مسلحين مشتبه بهم تعيد للأذهان أن تنظيم القاعدة ما زال يمثل خطرا محتملا على اقتصاد المملكة القائم على صناعة النفط.

وأعلنت وزارة الداخلية في الأسبوع الماضي أنها تحتجز 520 مشتبها بهم معتقلين منذ كانون الثاني/ يناير كانوا يخططون لتنفيذ هجمات بسيارات ملغومة ضد منشآت نفطية وأمنية في السعودية اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم.

وذكرت الوزارة أنهم أنشأوا خلايا في شرق وغرب البلاد حيث كانوا يجمعون الأموال كما كانوا على اتصال بالرجل الثاني في تنظيم القاعدة ايمن الظواهري ومتشددين في شمال افريقيا والعراق وافغانستان.

وقال توماس هيجهامر الباحث المساعد بجامعة برينستون «تهديد الإرهاب حقيقي بلا شك لكن من الصعوبة بمكان تحديد مدى خطورته».

ومضى يقول «كثير من الأشخاص الذين اعتقلوا لم يكونوا يخططون لهجمات داخل المملكة بل كانوا يجندون (عناصر) للعراق أو يسهمون في منتديات الإنترنت الجهادية. فيما مضى كان يتم تقليل نشاط تنظيم القاعدة اما الآن فربما تكون هناك مبالغة في تقديره».

وأشار هيجهامر الى أن السعودية ستزخر بالفكر الجهادي لسنوات قادمة لأن مؤسستها الوهابية الدينية الرسمية أسهمت في إكساب المفهوم العام شرعية لعقود.

وبدأ «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» حملة لزعزعة استقرار الحكومة السعودية المتحالفة مع الولايات المتحدة عام 2003 حيث نفذ تفجيرين انتحاريين استهدفا مجمعات سكنية يقطنها أجانب في الرياض.

وتوقفت أعمال العنف التي قادها سعوديون شاركوا في أنشطة مسلحة في أفغانستان ونقاط ساخنة أخرى بجهد من قوات الأمن السعودية بالتعاون مع خبراء أجانب في حملة مضادة للعنف حظيت بالإشادة في الغرب.

وكان الهجوم الكبير الأخير محاولة فاشلة لتفجير اكبر منشأة لتكرير النفط في أبقيق في فبراير شباط (فبراير) 2006. ومنذ ذلك الحين تقول الحكومة إنها اعتقلت مئات المشتبه بهم لكن محللين واثقون بشدة من نجاح الحملة الأمنية بحيث انهم يشكون في ما أعلنته السعودية في الآونة الأخيرة والذي صاحبته ضجة في وسائل الإعلام الحكومية.

وكانت اللغة المستخدمة في الاعتقالات الأخيرة مبهمة وتنطوي على تكرار حيث تحدثت في بعض النقاط عن الهجمات على «منشآت نفطية» وفي نقاط أخرى عن هجوم بسيارة ملغومة على منشأة نفطية وأخرى أمنية.

ونقل عن وزير الداخلية الأمير نايف قوله يوم الأحد إن 90 في المئة من المشتبه بهم سعوديون لكن لم ترد معلومات عن هوياتهم او هويات مئات آخرين اعتقلوا على مدار العام المنصرم.

ويقول معارضون سعوديون إن هناك ما يزيد عن ثلاثة آلاف مشتبه بهم محتجزين في السجون السعودية دون توجيه اتهامات لهم. وتحدثت الحكومة مرارا عن إجراء محاكمات لكنها لم تتم.

وأشار دبلوماسي غربي في الرياض الى أن الإعلانات التي صاحبها الكثير من الضجة على مدار العام المنصرم جزء من «معركة مستمرة للعلاقات العامة بين آل سعود (الأسرة الحاكمة) وتنظيم القاعدة».

ومضى يقول «وجهة نظري الشخصية أن وزارة الداخلية كثيرا ما تحب أن تذكر الجماهير بأن ثمة تهديدا إرهابيا قائما».

وتوجه مئات السعوديين الى العراق منذ جاء الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 بحكومة متحالفة مع الولايات المتحدة يغلب عليها الشيعة بدعم من القوات الأمريكية.

وقال علي الأحمد وهو معارض مقره واشنطن إن تهديد الإسلاميين حقيقي لكنه ايضا تحت سيطرة الحكومة.

وأضاف أن الجماعات الشبيهة بتنظيم القاعدة تتيح للحكومة السعودية ستارا رائعا يتيح لها لعب دور الضحية في واشنطن والغرب.

وتقول جماعات دولية معنية بالدفاع عن حقوق الانسان ان معركة واشنطن ضد التشدد الإسلامي شجعت الحكومات العربية غير الديمقراطية على إسكات الإصلاحيين باسم «الحرب ضد الإرهاب».

مصدر أمني سعودي: سجون المملكة خالية من «العناصر النسائية التكفيرية»

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلن مصدر أمني سعودي رفيع خلو سجون المملكة من أي «عنصر تكفيري نسائي»، لافتا إلى عدم توقيف النساء في مثل هذه القضايا، وأنه تتم مناصحتهن في منازلهن إلى أن تصحح أفكارهن.

وعزا مصدر أمني رفيع في تصريح نشرته صحيفة «الوطن» امس الثلاثاء عدم توقيف النساء في مثل هذه القضايا إلى «سهولة المرحلة الفكرية التي وصلن لها من الفكر التكفيري»، معتبرا أن ذلك يسهل مناقشتها ومناصحتها في منزلها وبحضور ذويها، ولا يستدعي ذلك ايقافها.

واستثنى المصدر ذاته سيدة بوسنية، هي زوجة مسؤول قائمة الـ36 المغربي يونس الحيارى، الذي قتل في مداهمة لقوات الأمن السعودية في مطلع شهر تموز/يوليو في العام 2005 شرق الرياض.

وعلل المصدر هذا الاستثناء بأن الإجراءات الإدارية أخرت تسليمها إلى بلدها لحين تعديل أوضاعها حيث انها أنجبت ابنتها في أحد المستشفيات في الرياض، بعد الاستفادة من أوراق ثبوتية تخص مواطناً سعودياً تم نسب الطفلة له على الرغم من أنه ليس الأب الحقيقي.

واوضح المصدر أن المواطن الذي نسبت له الطفلة هو أحد الداعمين للمغربي، وهو مقبوض عليه الآن، مؤكداً أن البوسنية سلمت إلى بلدها قبل أشهر مع أبنائها الأربعة بعد انتهاء الإجراءات الإدارية التي تخص ابنتها المنسوبة للمتورط السعودي.

وعن المدعوة «أم أسامة»، والتي من المفترض أن يبث التلفزيون السعودي مساء اليوم عبر قناته الأولى اعترافاتها، هي ذاتها التي نشرت حوارا معها إحدى الصحف السعودية في 12 اذار/مارس 2003 بصفتها قائدة النساء في تنظيم القاعدة، موضحا أنها مصرية الجنسية وتقيم مع والدها في المدينة المنورة، وهي في أواخر العشرينات من عمرها.

وأضاف المصدر أنه تمت مناصحتها في منزلها وبحضور والدها الذي تقيم معه الآن، وعلى الرغم من الأخطاء التي اقترفتها في حق البلد الذي استضافها ووالدها «إلا أن رحابة الصدر في السعودية لا تزال تحتويها».

وكانت أم أسامة أكدت في حوار نشر لها عام 2003 أن تنظيم القاعدة يعتمد على الإنترنت على نطاق واسع موضحة أنها تقوم بجهود أخرى مع من لا يملكن القدرة على استخدام الإنترنت كمجموعات أو خلايا صغيرة فتتوجه هي لهن شخصيا وتدعمهن.

وقالت أم أسامة في الحوار ذاته ان التعليمات التي تتلقاها هي من القائد المشرف عليهن وهو الملا سيف الدين، وهو يتلقى التعليمات من تنظيم القاعدة وطالبان في أفغانستان.

سقوط اكبر عدد من الجنود الاجانب الشهر الماضي

مسؤولون يعلنون مقتل عشرات المسلحين في عمليات لـ«الاطلسي» والقوات الامريكية في افغانستان

■ كابول ـ خوست (افغانستان) ـ ا ف ب: قتلت قوات حلف الاطلسي والقوات الامريكية عشرات المسلحين على الحدود بين افغانستان وباكستان، حسبما اعلن مسؤولون امس الثلاثاء، في الوقت الذي اعلنت القوات الاجنبية عن اعلى عدد من القتلى خلال شهر منذ سقوط حكم طالبان.

وقتل نحو 33 مسلحا في ضربات المروحيات والمقاتلات الامريكية في ولاية خوست الشرقية في وقت متأخر من الاثنين فيما تعاونت قوات حلف الاطلسي في نفس المنطقة مع القوات الباكستانية عبر الحدود وقتلت عددا آخر من المسلحين، حسب المسؤولين.

وفي خوست قالت قوات الائتلاف التي تقودها الولايات المتحدة انها شنت غارات جوية بعد ان رصدت متمردين مسلحين بالصواريخ والاسلحة الثقيلة يحتشدون على بعد ثمانية كلم من الحدود الباكستانية.

وفي حادث اخر تعرض موقع للقوة الدولية لاحلال الامن في افغانستان (ايساف) في ولاية خوست الى هجوم في وقت متاخر من الاثنين شنه متمردون باستخدام الصواريخ والاسلحة الخفيفة، حسب بيان لايساف.

وردت ايساف بالتنسيق مع الجيش الباكستاني بشن غارات جوية وقصف مدفعي وصاروخي مما دفع المسلحين الى الفرار الى باكستان، حسب ايساف.

وافاد البيان ان عددا من المتمردين قتلوا الا انه لم يحدد عددهم. الا ان مصدرا في ايساف قال انه يعتقد ان 11 متمردا قتلوا.

في السياق ذاته شهد حزيران/يونيو سقوط اكبر عدد من جنود القوات الدولية في افغانستان منذ الاطاحة بنظام طالبان في نهاية 2001 وذلك في مواجهة تزايد عدد هجمات المتمردين.

وسقط 51 جنديا من القوة الدولية للمساهمة في الامن (ايساف) لحلف شمال الاطلسي والتحالف الدولي بقيادة امريكية في افغانستان خلال حزيران/يونيو 2008 في معارك او اعتداءات او حوادث حسب تعداد وكالة «فرانس برس» استنادا الى بيانات عسكرية.

ووحده حزيران/يونيو شهد اكثر من 40 % من الخسائر التي سجلت منذ بداية السنة والتي بلغت 122 جنديا اجنبيا حسب موقع «اي-كاجوالتيز» على الانترنت لتعداد الضحايا. وسقط معظم الضحايا في انفجار عبوات لدى مرور قوافلهم او دورياتهم.

ومن المؤكد ان الربيع والصيف هما الموسمان التقليديان للحرب في افغانستان عندما تبدأ كبرى عمليات قوات الامن الافغانية والقوات الدولية وكذلك المتمردين.

وتميز حزيران/يونيو بنجاحات واخفاقات المجتمع الدولي في افغانستان. ففي مؤتمر باريس وعدت الجهات المانحة بتقديم عشرين مليار دولار مساعدة للتنمية واعادة الاعمار لكن في اليوم التالي فر الف اسير من سجنهم بقندهار معقل طالبان اثر هجوم شنته احدى مجموعاتها المسلحة.

وبعد ايام قلائل شن نحو الف جندي افغاني مدعومين بجنود اجانب هجوما على عناصر طالبان المتجمعين في اقليم ارغنداب على بعد اقل من عشرين كلم من قندهار قتل اثرها 94 متمردا وجنديان افغانيان على ما افادت كابول.

وفي المجموع ينتشر نحو سبعين الف جندي اجنبي في افغانستان منهم 53 الفا في اطار ايساف التي تضم جنودا من اربعين دولة في حين ينتمي الباقون الى التحالف الدولي بقيادة امريكية.

وفي محاولة التقليل من اهمية تلك النتائج اعلن الجنرال كارلوس برانكو الناطق باسم ايساف التي لا تاخذ ارقامها في الاعتبار القتلى في حوادث وخسائر التحالف بقيادة امريكية، «من اول كانون الثاني/يناير الى 21 حزيران/يونيو قتل 55 جنديا في المعارك خلال 2007 وسبعون خلال 2008. لكن المقارنة في هذا الميدان قد تكون غير صحيحة اذا لم توضع في سياقها».

واضاف ان «في كانون الثاني/يناير 2007 كانت ايساف تعد 37 الفا و493 جنديا مقابل نحو خمسين الفا في كانون الثاني/يناير 2008. فنسبة القتلى من الف جندي هي تقريبا نفسها خلال 2006 و2007». وقال «اضافة الى ذلك باتت ايساف تنتشر في مناطق لم تدخلها ابدا من قبل».

ومع ذلك وبارتفاع الخسائر بدات افغانستان تلحق وربما تتجاوز العراق كأخطر ميدان معارك «في الحرب الشاملة على الارهاب». وقتل 31 جنديا منهم 29 امريكيا في العراق خلال حزيران/يونيو حسب الموقع المتخصص بتعداد الضحايا مقابل 51 في افغانستان وذلك في حين يمثل الجنود الاجانب المنتشرون في افغانستان اقل من نصف القوات الدولية في العراق.

وقتل 208 جنود امريكيين في العراق بين كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيو 2008 مقابل 62 فقط في افغانستان حسب الموقع نفسه. لكن ثمة نحو 150 الف جندي امريكي في العراق و33 الفا فقط في افغانستان.

الا ان الخسائر في افغانستان ما زالت متدنية جدا عن التي تكبدها الجيش الاحمر اثر الاجتياح السوفييتي لذلك البلد. ففي غضون نحو سبع سنوات قتل نحو 900 الف جندي اجنبي في افغانستان في حين كان السوفيات ينشرون هناك بين 1979 و1989 نحو مئة الف جندي وفقدوا 15 الف رجل.

قوات ألمانية تعمل ضمن ايساف منتشرة بمنطقة مزار شريف شمال كابول امس

وزير بريطاني مسلم يعد بمزيد من الاموال للفلسطينيين ويقول ان صورة بلاده في العالم الاسلامي تحسنت مؤخرا

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

تعهد شهيد مالك وزير الدولة في «وزارة التنمية الدولية» البريطانية (في حكومة غوردون براون) بتقديم خمسمئة مليون دولار في السنوات الثلاث القادمة الى السلطة الفلسطينية عن طريق الوزارة التي ينتمي اليها بمنصب وزير دولة لشؤون جنوب آسيا والشرق الاوسط. علما ان وزيرها هو دوغلاس الكسندر المقرب من براون وأحد واضعي خريطة الطريق الاقتصادية لفلسطين). كما وعد مالك وهو مسلم الانتماء الديني بأن «وزارة التنمية الدولية» ستقدم مئة مليون دولار سنويا الى حكومة اليمن بموجب اتفاق سابق بريطاني ـ يمني، لكون اليمن تضم حسب قوله «نسبة عالية من الفقر والفقراء، ولأن سياسة الحكومة البريطانية الحالية هي محاربة الفقر في سبيل تأمين الاستقرار السياسي».

وكان مالك يتحدث مع شلة صغيرة من الصحافيين الآسيويين بعد عودته من زيارة الى بنغلادش ونيبال واندونيسيا.

وسألته «القدس العربي» عما اذا كان تسلم غوردون براون لمهام رئاسة الحكومة في بريطانيا قد بدل توجه هذه الدولة وحوله من شن الحروب الى التنمية الاقتصادية بالنسبة للتعامل مع العالم الثالث، واذا كان سكان وقادة الدول التي زارها في جولته يشعرون بهذا الفارق بين سياستي براون من جهة وبلير والحكومات المحافظة السابقة من جهة اخرى، فقال مالك: «انها المرة الاولى في تاريخ بريطانيا التي تشارك فيها حكومة لندن في لقاء «منظمة المؤتمر الاسلامي» الذي سينعقد هذا العام في السنغال، وسأمثل انا شخصيا حكومتي ودولتي فيه، وغوردون براون يحاول بث فكرة عدم وضع قيود على التصدير من الدول الاسلامية وعدم الحاجة الى قوانين خاصة للتصدير من هذه الدول». وقال مالك انه سيزور السعودية في المستقبل القريب لمتابعة هذا التوجه وانه ينسق نشاطاته مع الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي اقبال احسان اوغلو. واكد بان «جوهر الاسلام هو مكافحة الفقر، وبالتالي فان وزارة التنمية الدولية البريطانية بقرارها اعتماد سياسة مكافحة الفقر في آسيا وفلسطين واليمن (واينما تواجد) فانها تعتمد توجها اخلاقيا اسلاميا وانسانيا في الوقت عينه».

وسأله صحافي آسيوي عما ستفعله الحكومة البريطانية لمواجهة مشكلة «الاسلاموفوبيا (الخوف المرضي من الاسلام) المتفشية في المجتمعات الغربية؟ فاجاب مالك، وهو احد النواب المسلمين القليلين في مجلس العموم ومن اول حفنة من الوزراء المسلمين في اي حكومات بريطانية: «ان نشاطاتنا الفعالة ومساهماتنا في تنمية الدول الاسلامية التي شكلت جزءا من زيارتي الاخيرة تمثل افضل وسيلة لمكافحة الاسلاموفوبيا. فقد حان الوقت لمعاملة مسلمي بريطانيا ومسلمي العالم كما تتعامل دول العالم مع جميع الشعوب الاخرى، وعلينا التركيز على مكافحة الفقر في الدول الاسلامية كما نركز على هذه السياسة في اي مكان آخر من العالم». واضاف: «ان محمد صديق خان، احد مرتكبي تفجيرات 7/7/2005، كان من الناخبين في الدائرة الانتخابية التي امثلها. وقد تصاعد العنف الطائفي والاثني في هذه الدائرة بعد جرائم ارتكبها الحزب الوطني البريطاني العنصري التوجه فيها، وعلينا جميعا رفض سياسات العنف أكانت آتية من عنصريين اوروبيين، او بريطانيين، او اشخاص قرروا اعتماد سياسة الكره والانتقام بحجة ان دينهم يدفعهم الى ذلك.. وأتمنى ان يؤدي عملنا ونشاطنا الايجابي التنموي في العالم الاسلامي الى تجاوز هذه التوجهات العنيفة والانتقامية».

واكد مالك بان قادة السلطة في بنغلادش حاليا ليسوا من المتمسكين بكراسيهم، بل هم مستعدون للتخلي عنها في نهاية هذا العام والخضوع لما يريده الناخبون في الانتخابات الاشتراعية التي ستجري في الاشهر المقبلة. واعتبر بانه من غير المقبول وجود سلطة مدنية او عسكرية في بنغلادش او غيرها تمارس السلطة من دون الحصول على الشرعية الانتخابية من الشعب. ودعا جميع الاحزاب الى المشاركة في الانتخابات الاشتراعية المقبلة. وقال بانه، وفي زيارته الى بنغلادش، التقى بالقادة وبممثلي المؤسسات غير الحكومية الداعية الى ممارسة الديمقراطية بشكل افضل في البلد، وشعر بان اكثرية البنغلادشيين يريدون العودة الى الديمقراطية التي كانت ممارسة في عام 2006.

ووعد بان الحكومة البنغلادشية الجديدة التي ستتسلم السلطة في مطلع عام 2009 ستكون حكومة منتخبة وانها ستدافع عن حقوق الفقراء والنساء وجميع الفئات المهمشة في المجتمع.

واعتبر بان دوري الهند والصين سيكون اكثر فعالية من منطلق اقتصادي في المستقبل بوجود انظمة فاعلة ومقبولة شعبيا في بنغلادش ونيبال واندونيسيا مما سيؤدي الى النمو في المنطقة عموما. كما اشار الى ان باكستان ستستفيد بدورها من انتشار الاستقرار في المنطقة.

وكان مالك يركز في كلمته على اهمية مكافحة الفقر. وقال في احدى مداخلاته: «لم اشاهد في حياتي مستويات من الفقر الكبير كما شاهدت في زيارتي الاخيرة الى بنغلادش سوى عندما زرت المخيمات الفلسطينية في جباليا (غزة) في عام 1993. وهذه المستويات المحزنة ليست مقبولة انسانيا واخلاقيا، وقد حان الوقت لاعتماد سياسات اقتصادية عالمية لمكافحتها كما تفعل الحكومة البريطانية الحالية بقيادة غوردون براون، والعالم اليوم بحاجة لمثل هذه السياسات بدلا من السياسات الممارسة حاليا».

واكد بأن جميع الذين تحدث اليهم في زيارته الاخيرة يتمنون التوصل الى مستوى افضل في حياتهم ومعيشتهم.

ويبقى السؤال اذا كان شن الحروب التي لا نهاية لها يحقق هذا الهدف؟

حكومة قطرية جديدة تضم امرأة ثانية وتستحدث وزارة للبيئة

■ الدوحة – اف ب: أعاد أمير قطر تشكيل الحكومة لتضم امرأة وزيرة للصحة وتستحدث وزارة للبيئة في الدولة المصدرة للغاز لكنها أبقت على الوزراء الذين يشغلون مناصب رئيسية مثل الطاقة والشؤون الخارجية والمالية.

وأفاد مرسوم نشرته وكالة الأنباء القطرية أن الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر اصدر امس الثلاثاء مرسوما اميريا اعلن فيه تشكيلة حكومية جديدة مع الابقاء على الوزراء الاساسيين في مواقعهم. وللمرة الاولى منذ عدة سنوات نشرت قائمة رسمية لاعضاء الحكومة التي تضمنت خصوصا وزير الداخلية الذي غاب اسمه عن التداول منذ فترة.

وفي ما يلي اسماء الوزراء وحقائبهم بحسب القائمة التي نشرتها وكالة الانباء القطرية.

– رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني

– نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الطاقة والصناعة عبدالله بن حمد العطية

– وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خالد آل ثاني

– وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خالد آل ثاني

– وزير الدولة للشؤون الخارجية وعضو مجلس الوزراء أحمد بن عبدالله آل محمود

– وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد بن عبدالله المري

– وزير الاقتصاد والمالية يوسف حسين كمال

– وزير العدل حسن بن عبدالله الغانم

– وزيرة التعليم والتعليم العالي شيخة أحمد المحمود

– وزير العمل سلطان بن حسن الضابت الدوسري

– وزير الدولة للشؤون الداخلية عضو مجلس الوزراء الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني

– وزير البلدية والتخطيط العمراني الشيخ عبدالرحمن بن خليفة بن عبدالعزيز آل ثاني

– وزير الدولة لشؤون الطاقة والصناعة عضو مجلس الوزراء محمد صالح السادة

– وزيرة الصحة العامة الشيخة غالية بنت محمد بن حمد آل ثاني (وزارة تعود بعد تحولها الى هيئة عامة لبضع سنوات)

– وزير الثقافة والفنون والتراث حمد بن عبدالعزيز الكواري (جديد)

– وزير الأعمال والتجارة الشيخ فهد بن جاسم بن محمد آل عبدالرحمن آل ثاني (وزارة مستحدثة)

– وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عضو مجلس الوزراء الشيخ ناصر بن محمد بن عبدالعزيز آل ثاني

– وزير البيئة عبدالله بن مبارك بن اعبود المعضادي (وزارة مستحدثة)

– وزير الدولة للتعاون الدولي عضو مجلس الوزراء خالد بن محمد العطية (منصب جديد)

– وزير الشؤون الاجتماعية ناصر بن عبدالله الحميدي (وزارة مستحدثة)

الشيخ حمد بن جاسم

استقالة قائد سلاح البر الفرنسي على خلفية قضية اطلاق نار بثكنة

■ باريس ـ اف ب: اعلنت الرئاسة الفرنسية استقالة رئيس هيئة اركان سلاح البر الفرنسي الجنرال برونو كوش امس الثلاثاء بعد يومين على وقوع حادث في ثكنة عندما جرح 17 شخصا برصاص حي اطلقه عسكري نتيجة «خطأ غير متعمد».

واوضح قصر الاليزيه ان الرئيس نيكولا ساركوزي قبل الاستقالة.

وجاء في البيان ان «هذه الخطوة ذات المغزى تعقب مأساة كاركاسون الاحد الماضي. وكما سبق واعلن رئيس الجمهورية، فهو يتابع باهتمام مختلف التحقيقات الجارية».

وتابع البيان ان الرئيس الذي يعتبر في فرنسا القائد العام للجيوش «حريص على ان تستخلص الجيوش كل العبر في ما يتعلق بتنظيمها وعملها».

وكان وزير الدفاع ارفيه موران طالب صباح الثلاثاء بـ«عقوبات فورية» في قضية اطلاق النار في الثكنة، «بدون انتظار استنتاجات التحقيقين القضائي والقيادي».

ووقع اطلاق النار الاحد خلال تمرين على تحرير رهائن في اطار فعاليات يوم مفتوح امام الجمهور في ثكنة كاركاسون (جنوب).

واصيب 17 شخصا بالرصاص بينهم خمسة اطفال.

ويرجح التحقيق القضائي «خطأ بشريا» و«عملا غير متعمد» من جانب مطلق النار الذي وجهت اليه التهمة امس الثلاثاء بالتسبب بـ«اصابات غير متعمدة» بحسب المدعي العام.

محاكمة رئيس تحرير صحيفة بحرينية بحضور رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين

■ المنامة ـ اف ب: بدأت محكمة بحرينية الاثنين اولى جلساتها للنظر في القضية المرفوعة من الداعية الاسلامي وجدي غنيم (اخوان مسلمون) ضد رئيس تحرير صحيفة «الايام» البحرينية وكاتب بالصحيفة بحضور رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين ايدن وايت وعدد من رؤساء جمعيات ونقابات صحافيين عرب.

وفي تصريح لوكالة «فرانس برس» قال رئيس تحرير صحيفة «الايام» عيسى الشايجي رئيس جمعية الصحافيين البحرينيين ان «المحكمة وجهت لي وللكاتب في الصحيفة سعيد الحمد تهمتي القذف والتشهير بحق غنيم على خلفية اخبار ومقالات نشرتها الصحيفة عنه في نيسان/ابريل من العام الماضي».

واضاف الشايجي «نشرنا اخبارا عن غنيم منها قيامه بالفصل بين الطالبات المحجبات وغير المحجبات في محاضرات القاها في مدارس بالبحرين (..) الزميل سعيد الحمد نشر مقالا انتقد فيه طروحات غنيم».

وتابع «اعتقد اننا لم نفعل سوى تأدية عملنا وممارسة حقنا في التعبير وهذه المحاكمة لم يكن يتعين ان تتم بالاساس».

وقررت المحكمة تأجيل النظر في الدعوى بطلب من النيابة العامة.

وطلبت النيابة تأجيل النظر في الدعوى بانتظار حكم المحكمة الدستورية في قضية اخرى رفعها رئيس تحرير صحيفة بحرينية اخرى هي صحيفة «الوطن» يطعن فيها بعدم دستورية احدى مواد قانون الصحافة حول معاقبة رئيس التحرير عما ينشر في الصحيفة. وتتعلق هذه القضية الاخيرة، بدعوى رفعها وكيل رئيس تحرير صحيفة «الوطن» البحرينية محمد البنكي امام المحكمة الدستورية بعد ان قامت فنانة بحرينية بمقاضاة محرر في صحيفة «الوطن» ورئيس تحريرها بدعوى التشهير والقذف.

ايران ترى ان الارضية متوفرة لاجراء مباحثات مع اوروبا

مستشار لخامنئي ينتقد اسلوب تعامل نجاد مع القضية النووية

■ طهران ـ وكالات: قال أحد كبار مستشاري آية الله علي خامنئي الزعيم الاعلى لايران ان الكلمات «المثيرة للاستفزاز» يمكن ان تضر بالقضية النووية لبلاده في نزاعها مع الغرب في انتقاد ضمني للرئيس محمود أحمدي نجاد، بينما أعلن رئيس لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى ان زيارة المسؤول الاعلى للسياسة الخارجية والامن في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا لايران والتوجهات «الايجابية» لبعض الدول الاوروبية توفر الارضية لإجراء محادثات جادة بين الجانبين حول الملف النووي.

وقال علي أكبر ولايتي فيما يعكس انتقادا علنيا نادرا من سياسي قريب من الزعيم الايراني الاعلى في تصريحات لصحيفة «جمهوري اسلامي» انه يجب على الحكومة ان تتوخى مزيدا من الحرص في تصريحاتها بشأن القضايا النووية.

وقال ولايتي في التصريحات التي نشرت امس الثلاثاء «الحكومة مسؤولة عن القضية النووية».

وقال «يتعين على المسؤولين تجنب استخدام الشعارات غير المنطقية والمثيرة للاستفزاز». ولم يذكر ولايتي مستشار خامنئي للشؤون الخارجية الرئيس الايراني بالاسم لكن كلماته كانت تشير بوضوح الى أحمدي نجاد.

ويقول بعض من أعتى خصوم أحمدي نجاد ان كلماته التي تتعلق بالقضية النووية أدت الى تفاقم عزلة ايران. لكن خامنئي الذي له الكلمة الاخيرة بشأن السياسة النووية والخارجية أشاد بأحمدي نجاد بسبب آرائه المتشددة في القضية النووية.

وتخوض ايران نزاعا مع الغرب بشأن برنامجها النووي.

وتزعمت الدول الغربية جهودا لعزل ايران مما ادى الى ثلاث مجموعات من عقوبات الامم المتحدة لان طهران رفضت وقف الانشطة التي تخشى هذه الدول من انها تستهدف صنع قنابل نووية.

وتقول ايران انها لن توقف برنامجها وتؤكد ان اهدافه سلمية لكنها لم تقدم حتى الان ردها الرسمي على صفقة حوافز تجارية وميزات اخرى عرضتها عليها قوى عالمية لكي توقف تخصيب اليورانيوم.

وقال ولايتي «الدول الخمس زائد واحد تعول على كل كلمة ترد في هذه الخطب والشعارات. يتعين علينا ان نتحدث بمزيد من الحرص».

وقلل ولايتي فيما يعكس آراء كبار المسؤولين الايرانيين من تأثير العقوبات رغم ان محللين يقولون ان العقوبات ستردع المستثمرين وتزيد من تكاليف قطاع الاعمال الايراني.

في سياق متصل أعلن رئيس لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى علاء الدين بروجردي ان زيارة المسؤول الاعلى للسياسة الخارجية والامن في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا لايران والتوجهات «الايجابية» لبعض الدول الاوروبية توفر الارضية لاجراء محادثات جادة بين الجانبين حول الملف النووي. ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (ارنا) امس الثلاثاء الى بروجردي قوله ان ذلك يتم «رغم المقاطعات الجديدة ضد ايران بضغط امريكي» مشيرا الى «توفر الارضية لاجراء محادثات جادة بين الجانبين».

واضاف ان الشعب الايراني «يجب ان يشعر بالفخر مما قدمه علماء ايران النوويون ووصولهم الى قمة العلوم النووية في الاطار السلمي ورفع راية العزة فوق هذه القمة».

ودعا بروجردي الحكومة الى تنفيذ ما صادق عليه مجلس الشورى لانتاج 20 الف ميغاوات من الطاقة النووية بهدف الاسراع في مسار تنميه اقتصاد البلاد.

في اول تأكيد لدور امريكي مباشر فيها:

فريق استشاري من واشنطن ساعد الحكومة العراقية في تحضير العقود مع الشركات النفطية العملاقة

لندن – «القدس العربي»:

اثار الحديث عن منح شركات نفط عملاقة عقود نفط لاعمار واصلاح واستكشاف ابار نفط جديدة في العراق جدلا شديدا خاصة ان العقود التي منحت لهذه الشركات لم تخضع لمعايير المناقصات والعطاءات التي تسمح بالتنافس عليها.

ومع ان الحكومة العراقية اكدت على ان طبيعة عقود النفط هذه مؤقتة ومحددة بعدد من السنوات لا تزيد عن عامين او ثلاثة اعوام الا ان خبراء النفط يقولون ان الشركات العملاقة الاربعة تنظر للبعيد وترى في العقود المؤقتة موطئ قدم كي تحصل هذه الشركات على حصة الاسد في نفط العراق الذي من اكثر الدول التي لديها احتياطات ربما بعد السعودية. وهذه الشركات هي توتال «الفرنسية» بي بي «البريطانية» وشل «الهولندية» واكسون موبيل الامريكية اضافة الى شيفرون وشركات اخرى صغيرة. وقد بررت وزارة النفط العراقية منحها العقود لهذه الشركات انها تقوم منذ خمسة اعوام بتقديم الدعم والاستشارة لها بدون مقابل بموجب مذكرة تفاهم وانها ارتاحت في التعامل معها.

ولكن وزارة النفط لم توقع اتفاقيات تفاهم مع هذه الشركات فقط فلديها اتفاقيات مع ٤٠ شركة منها روسية وصينية وهندية وماليزية. ولم تحصل هذه الشركات على معاملة تفضيلية مثل هذه الشركات الاربع.

واكدت هذه العقود مخاوف العديد من مواطني الشرق الاوسط ان غزو العراق كان من اجل النفط وليس لـ« تحرير»العراقيين ونشر الديمقراطية، خاصة ان هذه الشركات هي نفسها التي طردت من العراق بعد التأميم الذي قام به صدام حسين لشركة النفط العراقية الوطنية.وهذه الشركات كانت جزءا من الترتيبة الاستعمارية حيث بدأت نشاطاتها في العراق في عشرينيات القرن الماضي. في الوقت نفسه نأت الحكومة الامريكية بنفسها عن هذه العقود، مع ان مراقبين ربطوا بين زيارة نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني للعراق في اذار (مارس) الماضي وبين هذه العقود اذ الح على الحكومة العراقية المسارعة في تمرير قانون النفط الذي لم يتوصل البرلمان لاتفاق حوله.

وبعد ان كشف عن هذه العقود صدرت تصريحات من الحكومة الامريكية انه لا علاقة لها بهذه العقود.

وكانت دانا رينو المتحدثة باسم البيت الابيض قد قالت ان العراق بلد ذو سيادة وقادر على اتخاذ قرارات تتعلق بما يريد ان يتقدم ويطور مصادره النفطية.

وقد كشفت يوم امس تقارير صحافية امريكية ان مجموعة من المستشارين اشرف عليها فريقا من وزارة الخارجية الامريكية لعبت دورا رئيسيا في تحضير العقود النفطية بين الحكومة العراقية والشركات الخمس من اجل تطوير حقول نفط عراقية. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» مسؤولين كشفهم عن هذا الدور. وقالت الصحيفة ان هذا الكشف يشير الى الدور المباشر الذي لعبته ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش. وقالت ان محامي الحكومة الامريكية ومستشارون تابعون لشركات قطاع خاص قدموا للحكومة العراقية نماذج لعقود اولية مع اقتراحات لكتابة مسودات العقود. وتقول الصحيفة انها نقلت عن مسؤولين ومستشارين كبار في وزارة الخارجية. ولا يعرف حجم التأثير الذي لعبه الفريق على وزارة النفط العراقية وقرارها منح العقود للشركات اعلاه.

ويقول المستشارون انهم قدموا خبراتهم التقنية لوزاة النفط التي تعاني من نقص في الموظفين وتقديم المعلومات القانونية لها وينفون اي دور لهم في اختيار الشركات.

وفي ضوء الزيادة النسبية في اسعار النفط فان ادارة بوش شجعت الشركات التي وان اغتنت من هذه الاسعار للبحث عن اماكن للتنقيب عن النفط بعد ان عز عليها ايجاد مناطق جديدة. ويرى خبراء نفط ان العراق لديه امكانيات نفطية هائلة وقادر على ضخ نفط رخيص للسوق العالمي. ويتوقع مسؤولون تطورا في صناعة النفط العراقية بسبب تناقص عمليات تخريب انابيب النفط وتراجع العنف الذي يقولون انه بسبب استراتيجية الدفع بقوات جديدة للعراق في العام الماضي.

ونقلت الصحيفة عن باحث قي المعهد للدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن قوله ان الادارة تتظاهر ان النفط لم يكن السبب الرئيسي وراء الغزو ولكن افعالها تؤكد هذا الامر، مشيرا الى انها تتحدث كثيرا عن السيادة في الوقت الذي «تغمس يديها»متدخلة في شؤون العراق.

وتقوم الادارة الامريكية بتقديم استشارات مباشرة للحكومة العراقية في عدد من القضايا ولكن المستشارون يأخذون المقعد الخلفي عندما يتعلق بالحديث عن السيادة ويقولون ان الامر في يد الحكومة العراقية لكي تقرر.

ويدافع مستشارون عن الخدمات التي قدموها لوزارة النفط العراقية وقالوا انها لم تكن ملزمة وفي بعض الاحيان كانت الوزارة تتجاهلها.

وينفي المستشارون انهم كانوا يحاولون تعزيز فرص الشركات التي حصلت على العقود ولم يكن هناك تضارب في المصالح فيما قدموه والنتائج. ولكن اختيار الشركات هذه كان محط نقد لان رالشركات الروسية التي لديها خبرة طويلة في القطاع النفطي العراقي لا تزال تنتظر الحصول على حصتها.

وفي الوقت الذي تحولت فيه العقود الى موضوع للنقد من خبراء وكشفت للمواطنين العرب عن ما يرونه الدافع الحقيقي وراء الاحتلال فقد طالب نواب ديمقراطيون تأجيل توقيع العقود لما بعد المصادقة على قانون النفط.

سيدتان عراقيتان تنتظران الحصول على الوقود في بغداد امس (رويترز)

حقوق الإنسان: خسائر «الشبك» هي الأعلى بين الأقليات العراقية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

كشف الناطق باسم وزارة حقوق الإنسان، الإثنين، أن نسبة القتلى والمهجرين من الأقلية الشبكية هي الأعلى مقارنة بالأقليات العراقية الأخرى، مثل المسيحية والصابئة والآيزيديين، بحسب إحصائيات اعدتها الوزارة.

وقال حمزة كامل إن «الأقلية الشبكية هي الأعلى نسبة بين سائر الأقليات من حيث عدد القتلى والمهجرين داخل العراق، حيث قتل (529) شبكيا، وتم تهجير (3078) عائلة منهم داخل العراق، منذ (20) آذار من العام (2003) وحتى نهاية العام (2007)».

و(الشبك) من الأقليات التي تتركز في (سهل نينوى)، الواقع شمال شرقي المحافظة. وهم من المسلمين الشيعة والسنة، ويعدون أنفسهم «قومية منفصلة» عن العرب وعن الأكراد، رغم أن الأكراد يؤكدون، في أكثر من مناسبة، بأن الشبك ينتمون إليهم.

وحسب التعداد الرسمي لسكان العراق للعام (1977)، يبلغ عدد الشبك في البلاد حوالي (80) ألف نسمة. لكن النائب البرلماني حنين القدو يقول إن تعدادهم الحالي يتراوح بين (300 – 400) ألف نسمة.

وأوضح كامل أن الطائفة الآيزيدية «تأتي في المرتبة الثانية من حيث الخسائر» خلال الفترة نفسها، مشيرا إلى أنه لم تتوفر للوزارة «إحصائية بعدد المهجرين من الآيزيديين».

لكنه قال إن «قتلى الآيزيديين وصل إلى (335) في حادثين فقط، وقع الأول في قضاء (سنجار) بمحافظة نينوى، بتاريخ (20) آب/ أغسطس من العام 2007، وقتل فيه (311) شخصا، والآخر في نينوى أيضا يوم (22) من نيسان/ أبريل من العام نفسه، وقتل فيه (24) شخصا على أيدي جماعات مسلحة».

وأضاف الناطق باسم الوزارة أن «خسائر أبناء الديانة المسيحية تأتي في المرتبة الثالثة، خلال فترة الأربعة أعوام ونصف العام نفسها، حيث وصلت إلى (174) قتيلا»، مشيرا إلى أن عدد العوائل المسيحية التي تعرضت للتهجير القسري «بلغ (1752) عائلة مسيحية نزحت إلى أماكن أخرى داخل العراق»، موضحا بأنه «لا تتوفر إحصائية للمسيحيين الذين هجروا إلى خارج العراق».

وذكر كامل أن «تفصيل عدد قتلى المسيحيين يأتي بواقع (107) قتلى من الكلدان، و(33) من السريان الآرثوذوكس، و(24) من السريان الكاثوليك، وأربعة من الآشوريين، وثلاثة من الكنيسة الإنجيلية، وواحد لكل من الأرمن الكاثوليك»، لافتا إلى أن «عدد الكنائس التي تعرضت لعمليات إرهابية بلغت (41) كنيسة».

وقال إن «خسائر طائفة الصابئة المندائيين جاءت في المرتبة الرابعة بين خسائر الأقليات العراقية، خلال الفترة نفسها، حيث بلغت (127) قتيلا. إضافة إلى (32) شخصا منهم قتلوا على أيدي القوات الأمريكية»، دون أن يوضح الظروف والملابسات التي قتلوا فيها.

تقرير للجيش الامريكي يعترف بأخطاء في الحرب على العراق

■واشنطن – يو بي آي: اعترف تقرير الجيش الامريكي الرسمي عن تاريخ الحرب بأن قادة الجيش الأميركيين الميدانيين ارتكبوا أخطاء عديدة في بداية الحرب على العراق وكانوا غير مستعدين لمواجهة الفوضى التي أعقبت الغزو.

وذكرت شبكة «سي أن أن» الإخبارية الامريكية أن المحللين العسكريين اعترفوا في التقرير الرسمي للجيش الامريكي عدم توقع فوضى تعم أنحاء العراق وفشلهم في نشر عدد كاف من القوات الامريكية عقب الغزو في العام 2003 والإطاحة بنظام صدام حسين.

وتشير البيانات والشهادات التي أدلى بها مسؤولو الجيش الامريكي في التقرير الذي يقع في 720 صفحة انكب على جمعها مركز دراسات المعارك في قاعدة فورت ليفنورث في ولاية كنساس، إلى أن الجيش الامريكي كان يسوده القلق منذ بداية النزاع في العراق وحتى الانتخابات التشريعية التي نظمها في كانون الثاني/يناير2005. وقال المسؤولون إن الغموض كان يحيط بالمخططين العسكريين والتوقعات والخيارات التي انتهجت بعد نجاح قوات التحالف بقيادة الولايات الامريكية في السيطرة على الأرض في العراق.

وجاء في التقرير أن الحروب السابقة «كان يجب أن تكون مؤشراً على الحاجة للمزيد من القوات في مرحلة ما بعد صدام حسين».

وأضاف التقرير ان «عدم قدرة قوات التحالف على منع النهب وتأمين حدود العراق وحماية الكمية الكبيرة من المعدات العسكرية التي تم رميها في الأشهر القليلة التي أعقبت سقوط صدام، مؤشر قوي على النقص في التقييم».

برلمانية: الرجوع إلى إحصاء 1957 الخاص بوزارة الداخلية العراقية حصرا كمقترح لحل مشكلة تنظيم الانتخابات في كركوك

بغداد ـ « القدس العربي»

أعلنت عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب العراقي النائبة عن قائمة الائتلاف العراقي الموحد إيمان الأسدي، أن قانون انتخابات مجالس المحافظات، وعلى الرغم من الخلافات بين الكتل السياسية حول بعض فقراته، سيطرح للتصويت خلال الجلسات الثلاث القادمة للبرلمان العراقي، والتي ستعقد هذا الأسبوع، والأسبوع القادم.

وقالت الأسدي، إن «الكتل السياسية وافقت على طرح القانون للتصويت في البرلمان العراقي، وإعطاء عدة خيارات للفقرات المختلف عليها في القانون، لكي يتم إنهاء جميع المشاكل حوله بالطرق الديمقراطية، ومن خلال التصويت بالأغلبية».

وأضافت الأسدي أن» القانون الذي سيعرض على البرلمان العراقي للتصويت عليه، لن يتطرق إلى قضية تنظيم الانتخابات في مدينة كركوك، لوجود خلافات كبيرة ومعقدة بين الكتل السياسية حول آلية تنظيم الانتخابات في المدينة».

ولفتت عضو اللجنة القانونية إلى «وجود عدة مقترحات لحل مشكلة تنظيم الانتخابات في كركوك، منها الرجوع إلى إحصاء عام 1957 الذي تم إجراؤه في المدينة، ولكن بشرط أن يتم الرجوع بالإحصاء إلى وزارة الداخلية العراقية حصرا، وليس إلى أي جهة أخرى»، مشيرة إلى أن «مطالب بعض الجهات السياسية بتقسيم كركوك إلى عدة دوائر انتخابية، كآلية لإجراء الانتخابات فيها، هو إجراء غير ملائم، ولا يخدم التوصل إلى حل بخصوص المدينة» حسب قولها.

وأشارت الأسدي إلى أن «الاجتماعات التي عقدت خلال الأسبوع الماضي لممثلي الكتل البرلمانية، مع هيئة رئاسة مجلس النواب العراقي، تمخضت عن الاتفاق على عدة خيارات للفقرات المختلف عليها في قانون الانتخابات، بهدف التصويت عليها بأغلبية نواب الكتل السياسية».

بعضهم ذهب للعلاج الخاص وآخرون عادوا باعاقاتهم للخدمة

صحيفة: جرحى قوات الامن والجيش العراقيين تركوا بدون رواتب تقاعدية

لندن ـ «القدس العربي»:

موضوع الجرحي من الجنود العراقيين كان محل اهتمام عدد من التقارير الصحافية الامريكية العام الماضي حيث قارنت التقارير بين العناية الصحية التي يحصل عليها الجنود الامريكيون الذين جرحوا في العراق منذ غزوه عام 2003 وبين الجنود من قوات الجيش والشرطة العراقية.

ففي الوقت الذي حلت فيه مسألة الـ30 الفا او يزيد من جرحى الجيش الامريكي يجد الجنود الجرحى من العراقيين انفسهم عالة على اهلهم والمجتمع عامة تقوم نساؤهم بالمسألة والطلب من عائلاتهن للمساعدة.

ولا يعرف عدد الجنود الذين جرحوا جراء عمليات وتفجيرات من العراقيين.

وتشير صحيفة «نيويورك تايمز» ان الجنود العراقيين عاملتهم حكومتهم بطريقة سيئة. ونقلت عن اعداد من الجنود الجرحى قولهم انه تم شطب اسمائهم من قوات الامن بدون راتب تقاعدي او يتلقى بعضهم جزءا من راتبهم الاصلي وهناك مخاطر من ان يفقدوا ما تبقى لهم منه. وفي غياب العناية الصحية وتدهور حالة القطاع هذه يحاول عدد منهم البحث عن علاج من جراح اصابتهم في مراكز خاصة، ذلك ان المستشفيات كانت ولفترة سابقة تحت رحمة الميليشيات التي كانت تخطف المرضى وتقتلهم.

وكان دونالد رامسفيلد وزير الدفاع السابق، قد تحدث في خطاب له امام مجلس العلاقات الخارجية قائلا ان عدد الجنود العراقيين الذين قتلوا كان ضعف ما قتل من القوات الامريكية والمتحالفة معها في حرب العراق. وما قتل او جرح من افراد الجيش كان ضعف ما اصاب قوات الامن والشرطة. ولا تحتفظ الحكومة العراقية باعداد من جرحوا او قتلوا من افرادها فقد قدرت احصائية ما بين 2004ـ2006 ان اربعة الاف جندي عراقي قتلوا فيما جرح 8 الاف اخرين.

وتنفي الحكومة العراقية ما يقوله الجنود السابقون وتقول انهم يعاملون معاملة جيدة ويتلقون رواتبهم الكاملة في انتظار المصادقة على قانون الجنود السابقين الذي لا يزال تحت الاعداد. ولكن من قابلتهم الصحيفة كذبوا تأكيدات الحكومة وقالوا انها ان دفعت لهم فانها تدفع جزءا قليلا من رواتبهم او لا شيء. واشارت الى حالة جندي جرح بعد سقوط بغداد واضطر للعودة الى بيته بسبب الخوف من الالتهابات وبسبب نهب المستشفيات ودخل اكثر من عملية في مستشفيات خاصة انفق في خلالها 13 الف دولار من مدخراته الخاصة، ويقول ان كل طلباته من اجل الحصول على تقاعد اعاقة بسبب عجزه لم يستجب لها. وما يتلقاه اقل من مئتي دولار في الشهر عن خدمة 23 عاما في الجيش العراقي ولا تشمل عناية صحية او تأخذ بالاعتبار انه معاق.

ويشير الى ان مسؤولا في وزارة الصحة طلب منه رشوة 3 الاف دولار كي يسهل له رحلة علاجية الى المانيا للعلاج ولكنه رفض العرض. وتقول ان كونه في الجيش السابق لم يساعد في دعم مطالبه، كما ان عددا من الجنود او عناصر الامن الجرحى اضطروا للبقاء في اعمالهم لانهم على الاقل يحصلون على رواتب تساعد عائلاتهم. وتنقل الصحيفة عن عدد آخر قصصا تشير الى انهم اجبروا على البقاء على الرغم من تعرضهم لجراح خطيرة تحت ذريعة ان صحتهم جيدة وتسمح لهم بالعمل وكل واحد منهم اضطر لاستخدام ماله الخاصة او اعتمد على مساعدة عائلته واقاربه وباع مجوهرات بيته او سلاحه الخاص كي يدفع تكاليف العمليات والعلاج في مراكز طبية خاصة. ويقول احدهم ان رؤساءه طلبوا منه عدم الشكوى والا طردوه من العمل خاصة ان طبيبه نصحه بعدم الوقوف طويلا.

وتنقل عن طبيب قوله ان الجرحى من الجنود يتلقون عناية جيدة لكنه اشار الى العجز في الميدان الصحي وكيف ان المستشفيات العسكرية مغلقة حيث يتم تحويلهم الى المستشفيات المدنية التي تعاني من نقص في الاطباء الذين فر معظمهم لخارج العراق وتفتقد المعدات الصحية المتقدمة. ويقول انه يشاهد يوميا ما بين 120 الى 150 ما بين 40 الى 50 حالاتهم طارئة تحتاج لعمليات.

مرجع شيعي بارز يحمل الاحزاب المهيمنة مسؤولية عرقلة اجراء انتخابات مجالس المحافظات

■بغداد – يو بي آي: حمل المرجع الديني الشيعي البارز الشيخ محمد اليعقوبي في بيان امس الثلاثاء الأحزاب السياسية التي وصفها بـ»المهيمنة» مسؤولية عرقلة إجراء انتخابات مجالس المحافظات المقررة في الاول من شهر تشرين الأول/ أكتوبر المقبل.

وأضاف بيان صادر عن مكتب اليعقوبي «تعمل الأحزاب السياسية المهيمنة على السلطة في المحافظات والحكومة المركزية على أن لا تجري انتخابات مجالس المحافظات في موعدها المقرّر من خلال تأخير إقرار قانون الانتخابات أو عرقلة عمل المفوضية العليا للانتخابات، وهي تتظاهر بحرصها على إجرائها في الموعد المحدّد الذي لم تقبل به أصلاً لولا إقراراه ضمن حزمة القوانين الثلاثة في البرلمان فاضطرت لقبوله».

ودعا الشعب العراقي إلى بذل أقصى ما بوسعه لإنجاح العملية الانتخابية المقبلة، قائلا «علينا أن نبذل ما بوسعنا لكي تكون إرادة الأمة هي الحكم».

ويواجه قانون مجالس المحافظات الذي يعد مكملاً لقانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم الذي أقره مجلس النواب في شباط/فبراير الماضي خلافات واسعة بين الكتل السياسية مما يتوقع انعكاسه على موعد اجراء انتخابات مجالس المحافظات.

ومن شأن القانون ان يحدد نوع نظام الحكم في العراق وشكله، إذ يمكن أن يسفر تطبيقه بحسب نتائج الانتخابات عن إقامة ثلاثة أقاليم في البلاد تمهيداً لتطبيق مشروع الفيدرالية الذي تنادي به بعض الكتل السياسية وتعارضه أخرى.

ويعتمد مشروع القانون المطروح على مجلس النواب حاليا طريقة القائمة المفتوحة التي تتيح للناخب اختيار أحد المرشحين من داخل القوائم الانتخابية، كما يسمح القانون بالترشيح وفق نظام الترشيح الفردي.

مسؤول عراقي: أزمة البنزين في بغداد سببها عمل تخريبي وستنتهي خلال أيام

■بغداد– يو بي آي: اعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد ان أزمة البنزين الخانقة، التي تعاني منها بغداد منذ نحو أسبوع ستنتهي خلال الأيام القليلة المقبلة، وعزا سببها الى تعرض الأنبوب الرئيس الذي يغذي مصفاة الدورة، غرب بغداد، لعمل تخريبي قبل أيام.

وقال جهاد إن إعادة إصلاح الأنبوب المتضرر ستتم خلال الساعات المقبلة، وأن إصلاحه سيعيد إلى الخدمة الوحدات التشغيلية في مصفاة الدورة المتوقفة عن العمل بسبب عدم وصول النفط الخام إليها، مشدداً على ان الازمة ستنتهي خلال الأيام المقبلة من دون أن يحدد موعداً معيناً، واكتفى بالقول أن العمل جار لإصلاح الأنبوب وسيتم الانتهاء منه خلال الساعات القليلة المقبلة.

يذكر ان مصفاة الدورة، التي تعد الاكبر والاقدم من نوعها في العراق، تمد بغداد بمليونين وخمسمائة لتر من البنزين يومياً.

وتاتي ازمة البنزين الجديدة في بغداد بالتزامن مع ارتفاع كبير في درجات الحرارة ما رفع الطلب على هذه المادة لتشغيل المولدات الكهربائية المنزلية لتعويض النقص الحاد في امدادات الكهرباء الحكومية والتي لا يحصل عليها السكان إلا لوقت قصير جدا لا يتعدى ثلاث ساعات كل ٢٤ ساعة في أحسن الاحوال.

وأنعش النقص الحاد في البنزين تجارة السوق السوداء حيث استغل باعة البنزين الذين يتخذون من الارصفة مواقع لتجارتهم الرائجة هذه الأزمة ورفعوا سعر اللتر الواحد الى رقم خيالي ناهز الالف دينار عراقي.

المجلس الأعلى يصر على استخدام الرموز الدينية في حملته الدعائية للانتخابات

■بغداد ـ «القدس العربي»:

أصر المجلس الأعلى الإسلامي على استخدام الرموز الدينية في حملته الدعائية للانتخابات القادمة لمجالس المحافظات الخريف المقبل.

وفي هذا الشأن قال امين عام منظمة انصار الدعوة، مازن مكية : «أعتقد بان اعتماد الرموز الدينية ليس اداء سليما باتجاه عملية سياسية ناجحة».

ورفض نائب رئيس الوزراء المستقيل سلام الزوبعي اعتماد الدين وسيلة في العمل السياسي: «لانريد اي كيان سياسي، يتخذ من الدين وسيلة للمشروع السياسي». وفي ذات الشأن قالت عضو مجلس النواب صفية السهيل: «أعارض استغلال السياسيين للرموز الدينية».

وعلى الرغم من اتفاق معظم القوى، والكتل النيابية على رفض استخدام الرموز الدينية في الدعاية الانتخابية، خاطب النائب عن الائتلاف والقيادي في المجلس الاعلى الاسلامي جلال الدين الصغير عددا من اهالي محافظات العراق الجنوبية قائلا: «ستطرح شعارات كثيرة قبل اجراء انتخابات مجالس المحافظات، وعليكم ان تنتبهوا الى الراية الصادقة، وليس هناك أصدق من راية اسد العراق الكبير الامام المفدى السيد السيستاني، ومصلحة الناس الحقيقية تكمن في صناديق الانتخابات».

مخزون العراق من المواد الغذائية لا يكفي لتغطية مفردات البطاقة التموينية حاليا

■بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت إدارة الشركة العامة للمواد الغذائية أن المخزون العراقي من المواد الغذائية غير كاف لتغطية مفردات البطاقة التموينية حاليا.

وأعرب مدير الشركة العامة للمواد الغذائية قيس محمد نصيب، عن أمله في «توفير مخزون غذائي استراتيجي»، مشيرا إلى أن «قلة المواد الغذائية عالميا لا تسمح بذلك».

وقال نصيب إن «غالبية المواد الغذائية يتم استيرادها، لأن الإنتاج المحلي لا يكفي لسد الحاجة».

وأضاف نصيب انه «تم التعاقد مع شركات معتمدة في دول مثل البرازيل وتركيا وتايلند لتوفير عدد من المواد الغذائية التي نعاني من نقص فيها كالحليب والبقوليات والزيت».

وأكد مدير الشركة وصول بعض تلك المواد مثل «الرز والحليب وزيت الطعام والسكر ومواد أخرى تدخل في مفردات البطاقة التموينية».

ورفض مدير الشركة العامة للمواد الغذائية الكشف عن كمية المواد التي وصلت إلى البلاد، لافتا إلى أنها «الكميات التي نحتاجها ولا نضاعفها كي لا ترتفع أسعارها في السوق العالمية».

وأوضح نصيب «أننا نطلب الكميات بالتدريج كي لا تسبب أزمة في السوق العالمية، وبالتالي ترتفع أسعارها».

وعن جودة تلك المواد قال نصيب

جلسة برلمانية بحضور زيباري لبحث الاتفاقية الامريكية ـ العراقية «طويلة الأمد»

■بغداد – ا ف ب: اعلن مصدر في مجلس النواب العراقي ان المجلس يعقد جلسة مغلقة الثلاثاء بحضور وزير خارجية البلاد هوشيار زيباري لمناقشة الاتفاقية العراقية ـ الامريكية «طويلة الامد» حول تواجد القوات في البلاد.

بحث الاتفاقية العراقية ـ الامريكية طويلة الأمد».

واعلن زيباري في ١٦ من حزيران/يونيو ان الاتفاقية الطويلة الامد بين واشنطن وبغداد ستوقع «اواخر تموز/يوليو» الحالي رغم الصعوبات مؤكدا ان المفاوضات بشأن هذا الاتفاق الطويل الامد «لا تزال مستمرة».

وحددت بغداد وواشنطن نهاية تموز/يوليو الحالي موعدا لابرام الاتفاق.

وتجري الحكومة مفاوضات مع واشنطن حول اتفاقية «تعاون وصداقة طويلة الأمد» ستحدد اطار العلاقات بين البلدين مستقبلا وخصوصا الوجود العسكري الامريكي في العراق.

الجدل يحتدم بين السلفيين والصحفيين حيال تأسيسه.. ومؤشرات لمواجهات ساخنة قادمة

جهاز «الفضيلة» النسخة اليمنية من هيئة «المطاوعة» السعودية يدشّن نشاطه في الشوارع..وسلفيون يكفّرون كل من ينتقده

صنعاء (القدس العربي)

من خالد الحمادي:

بدأ الجدل يحتدم بين مشايخ العلم ذوي التوجه السلفي في اليمن والصحافيين الليبراليين، بشأن تأسيس جهاز (حماية الفضيلة) على غرار «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنك»ر في السعودية، والتي يطلق على أتباعها بـ(المطاوعة)، ونتج عن ذلك الإعلان أمس الأول عن فتوى سلفية صارخة بـ(تفكير) و(ردّة) كل صحافي ينتقد فكرة إنشاء مثل هذا الجهاز في اليمن.

ففي الوقت الذي بدأت فيه التناولات الصحافية تناقش مشروع تأسيس مؤسسة أو جهاز للأمر بالمعروف والتصدي للمنكرات في اليمن باسم (جهاز حماية الفضيلة)، استبقهم الشيخ عبد المجيد الريمي، أحد أقطاب التيار السلفي في اليمن، رئيس مجلس أمناء مركز الدعوة العلمي بصنعاء، بنشر فتوى على أحد المواقع الإسلامية الخارجية أمس الأول، كانت شديدة اللهجة وبلغة تكفيرية تنذر بفتح مواجهة بين التيار السلفي والصحافيين في اليمن خلال الفترة المقبلة.

وقال بيان الريمي الذي نشره موقع (الإسلام اليوم) إن «ما تقوم به الكثير من الصحف اليمنية من تهجم على الدين وأهله هذه الأيام أمر مخل بالشرع لا ينبغي السكوت عنه». وأكد أن «تهجّم الصحف على أهل العلم مخالف لشرع الله وأن الاستهزاء بالله أو برسوله أو بآياته أو بعباده المؤمنين وعلى رأسهم العلماء، كفر كما جاء ذلك في القرآن الكريم». وأوضح الريمي أن «مجموعة من الصحف اليمنية – وبعضها محسوب على حركة الإخوان المسلمين ـ قامت بشن هجمة شعواء حول مشروعية إقامة هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في اليمن». وقال «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من الواجبات القطعية المعلومة من الدين بالضرورة في الجملة، فهو وظيفة الأمة».

وأكد الريمي أن الأمر بالمعروف «هو وظيفة العلماء، وهو أعظم واجبات الدولة، وقد أجمع علماء المسلمين على كفر من أنكره أو رفضه أو استهزأ به، وعليه فإن ما ينشر هذه الأيام في بعض الصحف اليمنية من مقالات تسخر منه ومن حملته هو ردة عن دين الله، وكفر من قائله، وعليه أن يتوب إلى الله، إذ يمكن أن يكون جاهلاً، ومن كان عالمًا بالحكم رافضًا له يستتاب فإن تاب وإلا قتل قضاء مرتدا كافرا بالله العظيم لا شك في ذلك عند علماء المسلمين» حسب فتواه.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر عليمة أن مجموعة من العلماء من التيار السلفي في اليمن تقدموا قبل فترة بمقترح للرئيس اليمني علي عبد الله صالح يطلبون منه تأسيس هيئة أو جهاز رسمي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحت لافتة (حماية الفضيلة والتصدي للمنكرات)، واعتبروا ذلك من واجبات الدولة.

وأوضحت المصادر أن صالح استحسن الفكرة التي عرضها عليه أصحاب الفضيلة العلماء، من قبيل (المجاملة) لهم، غير أنه لم يقر تأسيسها ولم يعلن عن أي شيء يتعلق بإنشاء جهاز لها، وعلى الرغم من ذلك بدأت أصداء الفكرة تنزل للشارع عمليا لدى أتباع التيار السلفي كما بدأت التناولات الصحافية تتخذ منها مادة دسمة للنشر.

وأشارت إلى ان التيار السلفي في اليمن ربما يحاول من خلال تأسيس هذه الهيئة وإسناد مهمتها إليه الحصول على (موضع قدم) في الخارطة الرسمية بعد أن ظل يلعب في الهامش طوال السنوات الماضية، وأنه بذلك يستغل حالة الوفاق التام مع السلطة هذه الأيام، إثر وقوفه إلى جانبها في حربها ضد حركة التمرد الحوثية (المتشيّعة) في صعده (242 كيلومترا شمال صنعاء).

وكشفت صحيفة «النداء» المستقلة في عددها الأخير أن طلائع هيئة الأمر بالمعروف (جهاز تنمية الفضيلة) بدأت نشاطها في مدن صنعاء وعدن والحديدة ومؤشرات بتدشين نشاطها في مدينة تعز. وقالت إن هيئة الفضيلة بدأت «تشق طريقها باتجاه بسط نفوذها علناً على حياة الناس في العاصمة صنعاء وعواصم المحافظات الرئيسية، في ظل تعتيم إعلامي رسمي وحزبي على خطواتها الجارية على الأرض، كما في ظل مؤشرات عديدة على وجود رعاية رسمية لنشاط هذه الهيئة التي من المرجح أنها قد أعدّت، بالاتفاق مع السلطات، مشروعاً لـ(تجييش) الطلاب أيديولوجياً خلال فترة العطلة الصيفية الحالية».

إلى ذلك كانت صحيفة «الوسط» المستقلة نشرت بعض المقالات المهاجمة لتأسيس مثل هذه الهيئة (الدينية) المعنية بتقويم اعوجاج العامة وحملت عناوين مستفزة بشأنها مثل (الأمر بالمصروف والذود عن العسكر)، وكذا (هيئة الفضيلة.. هل هي تكرار لخطيئة خلق الشباب المؤمن؟)، و(من المستفيد من إنشاء هيئة الفضيلة والتصدي للمنكرات؟).

تجدر الإشارة إلى أن الدولة في اليمن لعبت مرارا بعملية خلق توازنات جديدة بين التيارات السياسية والدينية بين الحين والآخر، حسب ما تقضيه المصلحة السياسية، ففي حين أسهمت نهاية التسعينات في تأسيس ودعم حركة (الشباب المؤمن) وهي حركة الحوثيين الزيدية المتشيّعة في صعده، لتحجيم صعود الحركة السلفية هناك، تعمل حاليا على دعم الجماعات السلفية لمواجهة حركة الحوثيين بعد افتراق المصلحة بين السلطة والحوثيين ووصولها إلى حد المواجهات المسلحة بين الجانبين منذ العام 2004 وحتى اليوم.

فتيات يمنيات في صنعاء

قوات شمال وجنوب السودان لم تغادر ابيي في الموعد المحدد

■ جوبا (السودان) ـ رويترز: قال مسؤولون بجيش جنوب السودان امس الثلاثاء إن جيشي الشمال والجنوب لم يفيا بمهلة انتهت في آخر يونيو حزيران للانسحاب من منطقة ابيي الغنية بالنفط حيث أدى قتال وقع في منتصف ايار/ مايو إلى نزوح الآلاف.

وكانت الاشتباكات التي دارت بين القوات المسلحة السودانية التابعة للخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان التابع للجنوب المتمتع بما يشبه الاستقلال هددت اتفاق السلام الهش الذي أبرم عام 2005 وأنهى 20 عاما من الحرب الأهلية.

وقال المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان بيتر بارنيانج إن «اللواء 31 من القوات المسلحة السودانية الذي تسبب في اندلاع القتال ما زال في المدينة والجيش الشعبي لتحرير السودان ما زال في موقعه في المنطقة لكن ليس في المدينة». وبموجب خارطة طريق لتسوية النزاع كان يتعين أن تكون قوات الجانبين غادرت المنطقة لإفساح الطريق أمام وحدة خاصة مشتركة من قوات الشمال والجنوب وقوة شرطة جديدة.

وينظر إلى التنفيذ السريع لهذه الترتيبات الأمنية بما فيها حرية الحركة لقوات بعثة الأمم المتحدة في السودان باعتباره السبيل لعودة 50 ألفا يقول مسؤولو الأمم المتحدة إنهم نزحوا بسبب أعمال العنف.

وقال سالفا ماتوك نائب العمليات بالجيش الجنوبي إن الوحدة المشتركة اتخذت موقعها لكن قوة الشرطة الجديدة لم تنتشر بعد. وأردف قائلا إن «شركاءنا قالوا إذا لم تكن الشرطة على الأرض فلا يمكنهم الانسحاب».

ولم يعط ماتوك أعدادا للقوات الجنوبية لكنه قال إن معظمهم في الجزء الجنوبي من منطقة ابيي. وقال إن عدد القوات الشمالية هناك قد يكون حوالي ثمانية آلاف جندي بما في ذلك على الطرق التي تربط ابيي بالشمال. وقال ماتوك إن الجيش الجنوبي ملتزم بالتحرك لمسافة أبعد جنوبا هذا الأسبوع مضيفا أن الافتقار إلى وسيلة لنقل المعدات الضخمة تسبب في التأخير.

وكان نفط ابيي وحدودها مصدرا للتوتر بين الشمال والجنوب. وقامت مجموعة من الخبراء الدوليين بتعيين حدود المنطقة في عام 2005 لكن الرئيس السوداني عمر حسن البشير رفض التصديق على ما توصلت اليه تلك المجموعة.

واتفق الجانبان في أواخر حزيران/ يونيو على أن تقوم محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي بتقرير ما إذا كان فريق الخبراء الدوليين تجاوز تفويضه كما قال البشير أم لا.

ولقي مليونا شخص حتفهم ونزح أربعة ملايين عن منازلهم بين عامي 1983 و2005 حيث خاض الشمال والجنوب قتالا على خلفية الاختلافات في الايديولوجية والعرق والدين. وزاد اكتشاف النفط من حدة الصراع وهو أحد أطول وأعمق الصراعات في افريقيا.

تعيين البوركينابي جبريل باسوليه وسيطا للامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت المتحدثة باسم الامم المتحدة الاثنين ان وزير خارجية بوركينا فاسو جبريل باسوليه عين وسيطا دائما للامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور.

واوضحت المتحدثة ميشال مونتاس ان باسوليه «سيقود جهود الوساطة في السودان بشكل متواصل» وسيقيم في الفاشر عاصمة شمال دارفور حيث مقر القوة المختلطة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور.

واضافت ان الموفدين الخاصين السويدي يان الياسون والتنزاني سليم احمد سليم «سيبقيان جاهزين لتقديم المساعدة والمشورة».

وكان قرار تعيين وسيط دائم في دارفور منتظرا منذ اشهر بسبب تعثر محادثات السلام بين الحكومة السودانية وعدد من فصائل التمرد في دارفور.

ولم يكن الياسون وسليم يقيمان بشكل دائم في البلاد.

ويتولى باسوليه (51 عاما) وزارة الخارجية في بوركينا فاسو منذ 2007.

وقد شغل منصب وزير الامن من 2000 الى 2007 الفترة التي ساهم فيها بالمساعي التي قامت بها بوركينا فاسو للتوصل الى اتفاق اغادوغو بين رئيس ساحل العاج لوران غباغبو وزعيم حركة التمرد السابقة «القوات الجديدة» غيوم سورو.

الجيش الاوغندي وراء هجوم على الحدود السودانية

■ جوبا (السودان) ـ اف ب: اعلن كبير الوسطاء في عملية السلام في اوغندا نائب الرئيس السوداني رياك ماشار الاثنين ان الجيش الاوغندي يقف وراء هجوم وقع مؤخرا في جنوب السودان واتهمت فيه في البدء مجموعة متمردة.

وقال ماشار الذي يقوم بوساطة في النزاع بين المتمردين والحكومة الاوغندية «لقد كان زعما جيش الرب للمقاومة».

واضاف امام البرلمان في مدينة جوبا، كبرى مدن جنوب السودان «ارسلت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار للتحقيق في مكان الهجوم. ما زالت الادلة موجودة في المكان. بالواقع، عثر على ما ليس بحوزة جيش الرب للمقاومة ولكن كانت هناك قوات الدفاع عن الشعب الاوغندي».

وحسب الادلة التي قدمت للبرلمان، فان ثلاثين مسلحا شنوا هجوما على مزرعة في بلدة نيونغوا بالقرب من الحدود الاوغندية في 14 حزيران/ يونيو وسرقوا المواد الغذائية واشياء اخرى كما خطفوا رجلا في الـ31 من العمر.

واشار الى ان الرجل وجد مقتولا بعد ثلاثة ايام على بعد ثلاثة كيلومترات من المزرعة.

وعلى الارض، عثر محققو اللجنة خصوصا على كيس عسكري يحتوي على بزات خضراء وحذاء عسكري ومواد غذائية.

وينشر الجيش الاوغندي وحدات على الحدود مع السودان ولكنه يبقى غير متأكد من اجتيازها للحدود والدخول الى هذا البلد والى اية مسافة.

واوضح ماشار انه بعث برسالة الى وزير الداخلية الاوغندي روهاكانا روغواندا لابلاغه بنتائج التحقيق.

وبالمقابل، اكد فريق مراقبي وقف اطلاق النار ان جيش الرب للمقاومة شن هجوما في الخامس من حزيران/ يونيو على الحدود بين جمهورية الكونغو الديموقراطية والسودان اوقع 27 قتيلا.

وتم تأجيل التوقيع على اتفاق سلام بين كامبالا وجيش الرب للمقاومة كان من المقرر ان يوقع في 10 نيسان/ابريل في ري–كوانغبا (جنوب السودان) بسبب غياب زعيم المتمردين جوزف كوني الذي صدرت بحقه مذكرة توقيف دولية.

مسؤولة الشؤون الافريقية في وزارة الخارجية الامريكية اثناء مشاركتها بقمة الاتحاد الافريقي بشرم الشيخ امس

ندوة فكرية بالقاهرة تساءلت: ماذا بعد تآكل الفضاء السياسي العام واشتعال التوترات الطائفية؟

التوتر الطائفي تجاوز حدود الأمان في مصر والتمييز قائم في التعليم والوظائف ومؤيد بالدستور والقانون

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

اعترف الدكتور سمير مرقص رئيس مجلس أمناء مؤسسة «المصري للمواطنة والحوار» أن قضية التوتر الطائفي في مصر تجاوزت حد الأمان المسموح به في مثل تلك القضايا، وأشار الى أننا عندما تتحدث عن التوتر الطائفي فنحن نتحدث عن توترات عمرها تجاوز أربعين عاما منذ حادثة الخانكة عام 1970، وهو نفسه التاريخ الذي يؤكد الدكتور محمد نور فرحات أستاذ تاريخ القانون وفلسفته أن مصر بدأت فيه تفككها على يد الرئيس السادات الذي أعلى من شأن المرجعية الدينية، والذي عدل الدستور ليجعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وليست احد مصادره.

وكان مركز القاهرة لحقوق الانسان قد استضاف في صالون ابن رشد الذي ينعقد شهريا ندوة تحت عنوان «مستقبل الأقباط في مصر»، في ضوء الأحداث الطائفية المتوالية، وقد تغيبت عن الندوة الدكتورة جورجيت قلليني عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني وعضو المجلس القومي لحقوق الانسان، والتي كان قد سبق لها أن اتهمت أجهزة الأمن بالتواطؤ مع المعتدين على دير أبو فانا في المنيا في الشهر الماضي.

وقد أدار الندوة الحقوقي ومدير مركز القاهرة بهي الدين حسن الذي أشار في البداية الى أن حادث دير أبو فانا لم يكن الأول من نوعه ضد الأقباط المصريين في الفترة الأخيرة، فهناك اعتداءات الإسكندرية والزيتون والفيوم، وأشار إلى أن توالي هذه الأحداث دفع الى العديد من السجالات السياسية، وأشار الى ان أخطر ما في احداث دير ابو فانا بالمنيا أننا نرى لأول مرة الأفراد وقد أخذوا على عاتقهم مهمة إنفاذ القانون، وبالتالي فإن الدولة مواجهة بعدد من الأسئلة أولها كيفية فهمها للملف المدني الطائفي والأسئلة التي يطرحها، رغم أن المجتمع المدني ومؤسساته طرح عشرات الحلول التي لم ينفذ منها شيء.

ثم تحدث الدكتور سمير مرقص الباحث والكاتب السياسي وقال: نحن نتحدث عن توترات طائفية عمرها أربعون سنة، منذ حادثة الخانكة عام 1970، وهذا معناه أن الاحتقان استمر لأربعة عقود، وأضاف مرقص: اننا بالفعل تجاوزنا حد الأمان في قضية التوتر الطائفي، لذلك لا يجب علينا أن نستغرق في تفاصيل صغيرة، فهناك حديث لدى القوى الكبرى عن اعادة صياغة المنطقة والعودة للهويات وأكد مرقص انه دائما ما كان يراهن على طبيعة الشخصية المصرية التي كان بإمكانها المقاومة دائما، وأرى أن كل الأطراف مسئولة عن الأزمة الراهنة والمفتاح الرئيسي في هذا الأمر هو إعادة الاحترام لما يسمى بالمجال العام أو مكان لقاء البشر المختلفين وليس المتماثلين، فالمجال العام في مصر حتى عام 1952 كان قادرا على ايجاد تفاعل قادر على استيعاب هذه التوترات وكان الأقباط منخرطين في العمل السياسي والمسلمون كذلك، فالمجال العام كان قادرا على تصحيح الاحتقانات، وما حدث في مصر بعد ثورة تموز/ يوليو اصبح المجال العام فيه مؤمنا سياسيا، وفي مرحلة تالية مع بداية ظهور الجماعات الإسلامية ثم التعامل مع الأقباط باعتبارهم حالة دينية، وهو الأمر الذي صعد من أهمية الهوية المنفردة وهو بدوره ما أدى الى العنف كبديل للحوار. وأضاف سمير مرقص ان النتيجة هي أن كل جماعة تطلب امتيازات لتنعزل، فهناك جماعة الإخوان المسلمين التي تحاول فرض شروطها على الجماعة السياسية، وكان موقفهم في البداية ضد الأقباط وكان حسن البنا يقول إنه يجوز أن تتم الاستعانة ببعض الأقباط في الوظائف والأعمال من غير الولاية العامة عند الاقتضاء وهو ما يعني ان الأقباط كانوا خارج المعادلة المجتمعية بالمطلق، الآن تحسن الوضع شيئا ما في برنامج الإخوان حيث منعوا على الأقباط فقط مناصب الولاية العامة لكن الوضع بشكل عام ليس مثاليا.

وأكد مرقص في نهاية حديثه ان طلب الامتيازات من الجماعات السياسية والحصول عليها يعني تكريس العزلة والنفي والاستبعاد والتقسيم التاريخي، ولم يستبعد مرقص وصول مصر الى اوضاع سيئة لا تقل خطورة عن الوضع العراقي أو اللبناني مع حفظ الفوارق.

أما الدكتور منير مجاهد أحد مؤسسي حركة مصرية ضد التمييز الديني وأستاذ الطاقة الذرية فقد بدأ حديثه بالتأكيد على أن مستقبل الأقباط لا ينفصل عن مستقبل المسلمين ومستقبل مصر بشكل عام، وقال اننا إذا لم نتجاوز المشكلة الطائفية ستتمزق مصر وتتمزق معها المنطقة، وقدم منير مجاهد عددا من الاستخلاصات والنتائج التي وصل إليها عبر عدد من الأحداث الأخيرة، أولى هذه النتائج وجود تمييز فعلي على المستويين القانوني والدستوري بين الاقباط والمسلمين ودلل على ذلك بالمادة الثانية من الدستور التي تنص على أن الإسلام هو المصدر الرئيسي للتشريع، وهو ما يعني بالنسبة له الاعتراف بوجود مواطنين من الدرجة الأولى ومواطنين من الدرجة الثانية، كذلك تقوم التفرقة في قوانين إنشاء وصيانة دور العبادة حيث لا زالت هذه المسألة محكومة بالخط الهمايوني العثماني، وأضاف ان هناك تمييزا في التعليم حيث سيطر الاتجاه السلفي على العملية التعليمية وتوسعت دروس اللغة العربية بشكل إجباري وهي تحوي نصوصا دينية مفروضة على المسلمين وغير المسلمين، والنتيجة هي ان الجيل الجديد جاء اكثر تعصبا من الاجيال القديمة، وأضاف ان هناك تمييزا في التوظف وهناك دراسات واسعة حول ذلك، ولدينا الادلة بالأرقام في القضاء والنيابة الإدارية والشرطة والجامعات والإعلام وغيرها، وهو في رأي مجاهد ما أدى إلى شيوع مناخ هستيري يعمل على تذكية العداء للمسيحيين، وأشار مجاهد في نهاية حديثه الى ان الوضع الحالي يعني وجود أزمة سياسية كبيرة تظهر تجلياتها عبر هذه السياسات التمييزية.

أما الدكتور محمد نور فرحات استاذ تاريخ القانون فقد أكد أن المسألة القانونية ليست أكثر المسائل أهمية في التوترات القائمة حاليا وأحدها التوتر الطائفي، وقال ان المجتمع السوي الناضج الصحي الخالي من التوترات والمشاكل تكون فيه الدولة قوية ومحايدة تجاه كل الفئات وقادرة علي فرض هذا الحياد بقوة القانون، وقد قال هذا الرأي منظرو الرأسمالية في القرن الثامن عشر، وذكر نور فرحات ان «جون ديوي» قال: إن الدولة تضع حدودا على الجانبين حتى لا يطغى النهر ويفيض، وأضاف فرحات أن حياد الدولة يقوم على حد أدنى من الولاء للمواطنين على أسس المساواة والعدل والحرية، وما يقوله الماركسيون عن انحياز الدولة للطبقة صحيح إلى حد كبير ولكن بصرف النظر عن ذلك فإن الدولة في العالم العربي فهناك توجه منذ عدة عقود للعمل بدأب على الارتداد إلى فكرة ما قبل الدولة القومية الحديثة.

وقال نور فرحات ان ما يحدث الآن ولأول مرة في التاريخ المصري هو ردة من الفضاء العام الى الفضاء الخاص، وهذا بدأ مع السادات الذي أعاد مفهوم الدولة غير المكترثة، وعادت الى الجماعة فكرة الثقافة الدينية وتسيطر الجماعات السلفية على كل شيء بما في ذلك الجامعات، وبدلا من أن يعتصم الأقباط بالقضاء يعتصمون في الكنائس وكذلك التيارات السلفية، وأضاف ان هناك عملية تدين سلفية للمجتمع حيث يتم رد كل القضايا الاجتماعية إلى الدين وهو خطاب يستخرج من السلف ما يورث قيم التعصب.

البابا شنوده

أبو قصي: نتمنى على الإخوة في حماس أن يتعاملوا معنا بأساليب حضارية ونحن سنرد على الخروقات الإسرائيلية

الناطق بلسان كتائب الأقصى في فلسطين لـ «القدس العربي»: اعتقالي من قبل حماس هو اهانة للمقاومة برمتها

الناصرة – «القدس العربي» – من زهير اندراوس:

قال الناطق بلسان كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح في فلسطين، محمد أبو عرمانة، المعروف بكنيته أبو قصي أمس الثلاثاء لـ«القدس العربي» إن اعتقاله من قبل جهاز الأمن الداخلي التابع للحكومة المقالة هو اهانة للمقاومة برمتها وليس له شخصيا فقط .

وكانت وزارة الداخلية في الحكومة الفلسطينية المقالة أعلنت أول من أمس أنها أفرجت عن أبو قصي، وذلك بعد التعهد بعدم العودة للغة التخوين والتشهير، على حد تعبير المصادر.

وقال الناطق باسم الوزارة إيهاب الغصين في بيان صحافي إن القرار صدر بعد تدخل من»الأمين العام لحركة الأحرار خالد أبو هلال، وقد تم الإفراج عن (أبو قصي) بعد التعهد بعدم العودة إلى لغة التخوين والتشهير والتجريح والطعن».

وأضاف الغصين: تؤكد وزارة الداخلية على الجميع ضرورة الالتزام بالتوافق والإجماع الوطني.

وكانت الأجهزة الأمنية التابعة للداخلية المقالة اعتقلت أبو قصي بعد تصاعد لهجة التصريحات بين ناطقين باسم حماس وبينه على خلفية إطلاق إحدى مجموعات الكتائب صاروخين باتجاه مناطق النقب الغربي جنوب الدولة العبرية قبل أيام، وذلك في خرق للتهدئة التي تم التوصل إليها بين الاحتلال الإسرائيلي وحركة حماس برعاية مصرية.

وقال أبو قصي لـ«القدس العربي» أيضا إن الإخوة في حماس فهموا على ما يبدو، عن طريق الخطأ، البيان الذي كان قد أصدره وانتقد فيه الحكومة المقالة التي تقودها حركة حماس، وتابع قائلا إنه تم اقتياده إلى مركز القوى التنفيذية في مدينة رفح، وبعد ساعات تم نقله إلى المقر الرئيسي لهذه القوى في مدينة غزة، حيث تم التحقيق معه.

وأكد أبو قصي في حديثه أنه لم يتعرض للأسئلة حول البيان الذي كان قد أصدره، ووصف التحقيق معه بأنه كان حديثا أخويا بين أفراد المقاومة الفلسطينية.

أما فيما يتعلق بالتوقيع على تعهد بعدم التشهير والتخوين، فقال أبو قصي إنه لم يوقع على أية وثيقة من هذا القبيل، ونفى نفيا قاطعا في سياق حديثه المزاعم التي أطلقها البعض بأن أصابع خفية في مدينة رام الله المحتلة هي التي تحرك كتائب شهداء الأقصى في القطاع، مؤكدا على أن الكتائب تعمل لما فيه من مصلحة للشعب الفلسطيني وبما يمليه الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن).

وفي معرض رده على سؤال قال إن كتائب الأقصى لن تبادر إلى خرق التهدئة، ولكنه أكد في الوقت نفسه أن الكتائب تحتفظ لنفسها بالحق في الرد على الخروقات التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي لشروط التهدئة.

وشدد في سياق حديثه على أن جهاز الأمن الداخلي التابع للحكومة المقالة لم يوضح له بأي شكل من الأشكال السبب الذي وقف وراء قرار اعتقاله. وتابع قائلا إن الأخوة في جهاز الأمن الداخلي رفضوا الإفصاح عن سبب الاختطاف والاعتقال على الرغم من طلباته المتكررة. وأضاف: أن الحديث بين الفصائل الفلسطينية هو الطريق الأمثل لحل المشاكل، وليس عمليات الاختطاف، وكنا نتمنى على الإخوة في حماس أن ينتهجوا هذه الطريق. وأقر أن العديد من الشخصيات الوطنية في الفصائل الفلسطينية المختلفة تدخلت بعد اعتقاله أدى تدخلها في نهاية المطاف إلى أطلاق سراحه.

وقال انه أوضح بشكل غير قابل للتأويل بأنه لم يحرض ضد الحكومة، بل عرض وجهة نظر مغايرة لنظرة الحكومة المقالة. وأضاف قائلا إن حركة حماس تعلم علم اليقين بأن كتائب شهداء الأقصى لها تاريخها النضالي ولا تقبل بأي شكل من الأشكال أن ترضخ لاملاءات قادمة من رام الله أو من غيرها. وخلص إلى القول نتمنى على الإخوة في حماس أن يتعاملوا مع أعضاء التنظيمات الأخرى بأساليب أكثر حضارية، وعدم اللجوء إلى عمليات الاختطاف والاعتقال.

موقع استخباري يدعي أن حماس تولت دور حامي بلدة سيديروت والحركة تنفي

إسرائيل تغلق معابر غزة بسبب سقوط صاروخ وتحمل حماس المسؤولية.. ومصر تسمح لعدد من مرضى القطاع باجتياز حدودها

غزة – «القدس العربي»: – من أشرف الهور:

أعادت إسرائيل أمس الثلاثاء إغلاق معابر قطاع غزة التجارية، للمرة الثانية خلال عملية التهدئة بسبب إطلاق صاروخ من قطاع غزة سقط في منطقة إسرائيلية متاخمة للقطاع، الأمر الذي اعتبرته حماس بأنه «يعطل بنود التهدئة»، في الوقت الذي أصابت فيه قوات الاحتلال راعية أغنام جنوب القطاع بعد إطلاق النار صوبها بشكل مباشر. وأصدر أيهود باراك وزير الجيش الإسرائيلي تعليماته إلى الجهات المختصة بعدم فتح المعابر بين إسرائيل والقطاع الثلاثاء، بسبب إطلاق صاروخ من قطاع غزة صوب منطقة المجلس الإقليمي «شاعر هنيغيف».

وهذه هي المرة الثانية التي تقرر إسرائيل إغلاقها للمعابر منذ سريان التهدئة قبل عشرة أيام التي توسطت فيها مصر بين إسرائيل وحماس.

وقال متحدث باسم الجيش أن الجيش تلقى تعليمات بإغلاق المعابر التجارية وعدم السماح بنقل شاحنات الأغذية إلى القطاع.

وذكر أن القرار يعود بسبب «خرق الفلسطينيين للتهدئة السارية المفعول».

وذكر أن الإغلاق سيطال معابر «صوفا» جنوب القطاع، و«كارني» شرق مدينة غزة التجاريين إضافة إلى معبر «ناحال عوز»، المخصص لنقل الوقود.

وذكر المتحدث العسكري أن أجهزة الأمن الإسرائيلية «ستجري مساء اليوم (الثلاثاء) تقييما للأوضاع الأمنية في القطاع قبل أن تتخذ خطوة بشأن الخطوة التالية».

وردت حركة حماس على القرار الإسرائيلي بالتأكيد على أن إغلاق المعابر يعد «تعطيلا لبنود التهدئة ويهدف إلى ابتزاز الفصائل الفلسطينية والضغط عليها».

وقال فوزي برهوم الناطق باسم حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه «تؤكد حركة حماس أن القرار الصهيوني بإغلاق معابر قطاع غزة هو بمثابة تعطيل لبنود التهدئة».

وأشار إلى أن حماس ترى في عملية الإغلاق «تعطيلاً للدور المصري الذي يرعى هذا الاتفاق».

وشدد برهوم أن حركته تعتبر هذا «تراجعاً واضحاً» من قبل إسرائيل، وأنه «ينسجم مع ما أعلنته الناطقة بلسان الخارجية الإسرائيلية بالأمس بأن فتح المعابر مرهون بإطلاق سراح جلعاد شاليط». وقال «هذا يؤكد أن كل ما يتذرع به الاحتلال هي مبررات واهية الهدف منها التنصل من استحقاقات التهدئة». وذكر برهوم أن حماس والفصائل الفلسطينية «ستدرس كل هذه التطورات وهذا التراجع الصهيوني عن اتفاق التهدئة وكذلك الخروقات الإسرائيلية اليومية والمتكررة».

وطالب أبو سليم الناطق باسم نشطاء الجبهة الديمقراطية الجهات الراعية للتهدئة إلى ضرورة «وقف السياسة الاستفزازية الإسرائيلية التي تتمثل بالخرق اليومي للتهدئة والإغلاق المتواصل للمعابر تحت ذرائع واهية».

وقال «الخروقات الإسرائيلية للتهدئة متواصلة في ظل الالتزام الكامل من فصائل المقاومة بشروط التهدئة حتى لا يكون هناك مبرر لإسرائيل لممارسة أي سياسة عدوانية بحق أبناء شعبنا».

وأكد على حق الفصائل المسلحة بالرد «حال استمرار الخروقات الإسرائيلية للتهدئة». في غزة لم تعلن أي جهة فلسطينية مسؤوليتها عن الهجوم الصاروخي الذي لم يؤد لأضرار أو إصابات في الأرواح.

لكن إسرائيل حملت حركة حماس المسؤولية عن أي هجوم، وقالت الوزيرة روحاما أفراهام «إن إسرائيل تعتبر حماس مسؤولة عن أي عملية خرق للهدنة وأنها ستضطر إلى وضع حد لتعرض مواطنيها للتهديدات في حال استمر الإرهاب».

وأعادت السلطات الإسرائيلية الأحد الماضي فتح معابر قطاع غزة التجارية بعد توقف دام أياما بسبب إطلاق صواريخ. وتنص بنود التهدئة الفصائل المسلحة في غزة على وقف هجماتها وعمليات إطلاق الصواريخ انطلاقاً من قطاع غزة، كما تدعو إسرائيل إلى إنهاء حصار غزة بشكل تدريجي، وكذلك وقف هجماتها العسكرية، لكن التهدئة لا تشمل أراضي الضفة الغربية.

ونقل موقع «ديبكا» الاستخباري الإسرائيلي عن مصادر أمنية زعمها ان الجناح المسلح لحركة حماس (كتائب القسام) نشر في اليومين الماضيين سلسلة من نحو 1000 من الحراس والمراقبين في المواقع التي تطلق منها الصواريخ في بلدتي بيت لاهيا وبيت حانون في شمال قطاع غزة.

ونقل الموقع عن المصادر قولها «حماس تبدو مصممة على منع الفصائل الفلسطينية المسلحة الأخرى من خرق وقف إطلاق النار على إسرائيل».

ونقل الموقع عنهم القول أيضا «من الغريب أن حماس قد تولت دور حامي بلدة سيديروت من الصواريخ وقذائف الهاون الفلسطينية».

وزعم الموقع أن حماس كلفت رجال الأمن بملازمة كل ناشط من الجهاد الإسلامي أو لجان المقاومة الشعبية يعتقد أنهم من المرجح يطلقون صواريخ، وذكرت أن هؤلاء مكلفون بالتأكد من عدم حدوث ذلك.

وبحسب ما نقله الموقع عن مصادره أيضاً أن نشطاء حماس «ضربوا ضرباً مبرحاً نشطاء من كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح الذين كانوا قد أطلقوا صواريخ على إسرائيل كاستفزاز بعد خمسة أيام من سريان التهدئة».

ونفت الحركة صحة التقرير، وقال الدكتور إسماعيل رضوان القيادي في الحركة «نحن لن نتحول يوماً إلى حراس للاحتلال الصهيوني».

واعتبر أن «مثل هذه التقارير كاذبة ولا تحتوي الصدق».

وأشار إلى ان حركته تتعامل مع أي عملية إطلاق صواريخ من غزة من خلال الاتصال مع الفصائل ليتم إنهاء الأمر من خلال الحوار، لافتاً إلى قيام الوسطاء المصريين بالتدخل لحل مثل هذه الإشكاليات.

ودعا رضوان الفصائل إلى «ضبط النفس» للمحافظة على التهدئة التي وصفها بأنها «تحقق المصالح الفلسطينية».

وفي خرق إسرائيلي للتهدئة أطلق جنود الاحتلال المتمركزون على الحدود الشرقية لجنوب قطاع غزة النار صوب راعية أغنام فأصابوها بشكل مباشر بطلقتين في الجسد.

وقالت مصادر طبية ان السيدة أصيبت خلال تواجدها على مقربة من معبر «صوفا»، التجاري.

وقالت أنها تدعى عائشة جمعة عطايا «35 عاماً»، ولفتت إلى أن طواقم الإسعاف أجلتها إلى المستشفى الأوروبي القريب من المكان.

وذكر شهود عيان من المنطقة أن الجنود المتمركزين على الحدود أطلقوا النار نحو السيدة مما أدى إلى إصابتها.

وفي سياق قريب سمحت مصر أمس لعدد من المرضى المتواجدين في قطاع غزة وينوون السفر للخارج بهدف العلاج باجتياز معبر رفح البري الفاصل بين أراضيها وقطاع غزة.

وذكرت أن عملية فتح المعبر ستكون «استثنائية» لمدة ثلاثة أيام متواصلة، ستمكن الطلبة والمرضى وأصحاب الإقامات في اليومين الأولين من المغادرة، فيما سيخصص اليوم الثالث لدخول العالقين في أراضيها إلى غزة.

وتتم عملية السفر من قطاع غزة وفقاً لكشوف أعدتها وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس، التي ذكرت أن أسماء الراغبين في السفر التي سجلت في لدى دوائرها زادت على 5500 اسم.

وطالب كمال النيرب الأمين العام للجان المقاومة الشعبية الحكومة المصرية بتشغيل معبر رفح بشكل يومي واعتيادي لـ«المساهمة في التخفيف من معاناة المواطنين وخاصة المرضى والمصابين والطلاب والعالقين».

وقال «لا نريد أن يفتح معبر رفح للنزهة بل هناك حاجة ملحة لإنقاذ حياة المئات من المرضى المكدسين في المستشفيات ولا يستطيعون السفر لاستكمال علاجهم»، وشدد على أن المعبر يعتبر «منفذا فلسطينيا مصريا خالصا لا سيادة فيه إلا لأصحابه».

وأغلق معبر رفح الفاصل بين أقصى جنوب قطاع غزة ومصر من عام مضى بشكل كامل، ولم يفتح إلا لأيام معدودة سمح خلالها لعدد من المرضى والمصابين والطلاب المغادرة، وتقول إسرائيل أنه بحسب اتفاق التهدئة لن يسمح بإعادة تشغيله بالكامل إلا إذا أفرج عن الجندي الفصائل الفلسطينية بـ«وضع حد لسياسة الاعتقال السياسي شاليط.

فلسطينيون يحاولون العبور للاراضي المصرية من خلال معبر رفح

فتح وحماس تتبادلان الاتهامات حول اعتقال عناصرها في غزة

غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور:

اتهمت كتائب الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة باعتقال أحد قياديها من قطاع غزة، فيما اتهمت حماس أجهزة الأمن بالضفة باعتقال ستة من عناصرها.

وذكرت كتائب الأقصى أن الناشط يدعى أسامة أبو عمشة، ويقطن في بلدة بيت حانون شمال القطاع.

وحملت الكتائب في بيان لها تلك الأجهزة «المسؤولية الكاملة عن سلامته»، وطالبتها بإطلاق سراحه فورا، وطالبت العشوائي». وأكدت على مضيها في «خيار المقاومة في التصدي لأي تصعيد إسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين».

يشار إلى أن كتائب الأقصى اتهمت ذات الأجهزة باعتقال الناطق باسمها فيل ثلاثة أيام من مدينة رفح قبل أن تطلق سراحه بعد ساعات من اعتقاله. وفي ذات السياق قالت حركة حماس ان الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية اعتقلت ستة من أنصارها من مدن رام الله وسلفيت وطولكرم في الضفة الغربية، وذكرت أن أحدهم اعتقل في سجن إسرائيلي لمدة أربع سنوات.

وذكرت أيضاً أن أحد المعتقلين خرج من السجن الإسرائيلي قبل ثلاثة شهور، وقالت هذا «تأكيد على تبادل الأدوار بين قوات الاحتلال والأجهزة الأمنية».

تل أبيب: حماس غير مرتاحة للوساطة المصرية وتفضل وساطة أوروبية في ملف شليط وتتوقع تسلم قائمة أسرى جديدة عن طريق مصر

الناصرة – «القدس العربي» – من زهير اندراوس:

قال موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت أمس الثلاثاء ان من يقف وراء اطلاق قذائف الهاون من قطاع غزة باتجاه إسرائيل، لم يكن إلا تاجرا، الذي خشي أن يؤدي فتح المعابر إلى المس بمعيشته، لأن إدخال البضائع سيمكن المواطنين من اقتناء حاجياتهم من مكان آخر، على حد تعبير الموقع. وكانت إسرائيل قررت، مساء أمس الأول الإثنين، إغلاق معابر البضائع مع قطاع غزة مرة أخرى. ويأتي هذا الإغلاق بذريعة الرد على إطلاق صاروخ باتجاه النقب الغربي. وقالت أميرة أورن، الناطقة بلسان وزارة الخارجية الإسرائيلية، لإذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي إنه من المستحيل أن توافق إسرائيل على فتح المعابر التجارية التي تربط إسرائيل بغزة بشكلٍ كامل دون أن يتم إغلاق ملف شليط.

وأضافت الإذاعة نقلا عن مصادر سياسية رفيعة المستوى، أن السلطات الإسرائيلية قد أبلغت مسؤولي المعابر في قطاع غزة أنها قررت إغلاق معابر القطاع التجارية، أمس الثلاثاء، وذلك ردا على سقوط صاروخ على سديروت مساء الاثنين. وكانت إسرائيل قد ادعت أن صاروخا أطلق من قطاع غزة، الاثنين، وسقط على سديروت دون أن يوقع إصابات، فيما لم تعلن أي جهة فلسطينية مسؤوليتها عن إطلاقه. وكان قد تم فتح معابر البضائع مجددا في مطلع الأسبوع الحالي بعد إغلاقه الأسبوع الماضي، بذريعة وقوع عدة عمليات إطلاق نار من قطاع غزة. وادعت الأجهزة الأمنية الاسرائيلية أن الحديث هو عن خرق للتهدئة، وأن عملية إغلاق المعابر هي الرد على إطلاق النار.

في سياق ذي صلة، قالت مصادر سياسية إسرائيلية ان حركة حماس ستقدم، في الأيام القليلة القادمة، قائمة بأسماء أسرى، وصفت بأنها أكثر مرونة، وذلك في إطار المفاوضات لإطلاق سراح الجندي الأسير في قطاع غزة، جلعاد شليط.

واضافت المصادر لصحيفة «هآرتس» أن ممثلي حركة حماس سوف يلتقون مسؤول المخابرات المصرية، عمر سليمان، في الأيام القريبة. ونقل عن مصدر سياسي إسرائيلي قوله إن سيلمان سيتسلم قائمة جديدة سيتم تسليمها لإسرائيل فور تسلمه إياها.

وأشارت في هذا السياق إلى أنه قد تم الاتفاق بين حماس وإسرائيل على أن تضم صفقة التبادل إطلاق سراح 450 أسيرا فلسطينيا. وحتى الآن فقد تم الاتفاق على إطلاق سراح 70 أسيرا فقط من بين الأسماء التي تطالب بها حركة حماس. وبعد تسلم القائمة الجديدة، فمن المقرر أن يجتمع الطاقم الوزاري الذي كان قد ناقش في السابق مسألة إدخال المرونة في معايير إطلاق سراح أسرى فلسطينيين، وحاول تركيب «قائمة أسرى» تتيح استكمال صفقة التبادل.

ونقل عن رئيس الحكومة الإسرائيلية، إيهود أولمرت، قوله إنه يأمل أن تصادق الحكومة على جزء من الأسماء الواردة في القائمة، على الأقل، من أجل إحداث تقدم في المفاوضات الجارية، وتقليص الفجوة بين الطرفين. كما نقل عن مصادر في ديوان رئيس الحكومة، أن الأخير معني بتسريع المفاوضات، التي تجددت الأسبوع الماضي، قدر الإمكان. وجاء أن أولمرت قد أصدر تعليماته إلى كافة الجهات ذات الصلة بالمفاوضات بتنفيذ العمليات المطلوبة من أجل إحداث تقدم سريع في المحادثات، عندما تتسلم إسرائيل قائمة الأسرى الجديدة الذين تطالب حماس بإطلاق سراحهم في إطار صفقة التبادل.

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الأوسع انتشارا في الدولة العبرية النقاب، نقلا عن مصدر اسرائيلي مسؤول ان حركة حماس غير مرتاحة للوساطة المصرية وتفضل وساطة أوروبية في ملف شليط . واضاف المصدر في تصريحاته للصحيفة ان صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل وحماس ستستغرق وقتا طويلاً، لأن حماس ليست معنية باستمرار الوساطة المصرية وان حماس تفضل وساطة دولة أوروبية كبيرة مثل ألمانيا أو غيرها، تجعلها تكتسب اعترافاً غربياً بها، كما حصل مع حزب الله.

وقالت الصحيفة ان حماس تتهم القاهرة بإدارة المفاوضات بينها وبين إسرائيل على أساس أجندة مصرية شاملة ترمي إلى إنهاء حكمها في قطاع غزة وإعادته إلى سيطرة السلطة الفلسطينية لذلك فان المفاوضات ستستغرق وقتا طويلا، على حد وصف المسؤول نفسه.

الاحتلال قتل 466 فلسطينياً في النصف الأول من العام الجاري

نجاة قائد عسكري ينتمي للجهاد من محاولة اغتيال

غزة – رام الله – «القدس العربي» – من أشرف الهور:

تمكن قائد عسكري كبير في الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي فجر أمس الثلاثاء من النجاة من عملية اغتيال إسرائيلية أدت إلى إصابته بجراح، في وقت اتهمت فيه الحركة أجهزة الأمن الفلسطينية بالتنسيق مع إسرائيل أمنياً لاعتقال ناشطيها.

وذكر قيادي في حركة الجهاد أن محاولة الاغتيال الإسرائيلية الفاشلة دبرت بهدف اغتيال علاء أبو الرب «25 عاما»، أحد قادة جناحها العسكري سرايا القدس في بلدة قباطية جنوب مدينة جنين شمال الضفة الغربية، وقال ن جيش الاحتلال نصب كمينا للناشط أبو الرب في المقبرة الشرقية للبلدة.

وقال شهود عيان انه لحظة اقتراب الناشط وهو مطلوب للجيش الإسرائيلي منذ سنوات من المقبرة، أطلق صوبه الجنود الإسرائيليون من الوحدات الخاصة النار بشكل كثيف الأمر الذي أدى إلى إصابته بعدة طلقات نارية في قدميه.

وأكدوا أن الناشط أطلق من بندقيته النار صوب أفراد القوة الإسرائيلية، في خطوة ساعدته في التغطية على عملية انسحابه من المكان.

وقال القيادي في الجهاد الإسلامي ان الناشط أبو الرب نجا في أوقات سابقة من عدة محاولات اغتيال إسرائيلية، كان آخرها قبل ثلاثة شهور.

وذكر شهود العيان ان قوات معززة من جيش الاحتلال اقتحمت البلدة وداهمت الحي الشرقي في بلدة قباطية، وقامت بحملة تمشيط واسعة في المكان وداهمت المنازل وأطلقت الأعيرة النارية والقنابل الضوئية بكثافة، في خطوة هدفت للبحث عن الناشط لكنها باءت بالفشل، لافتين إلى أن تلك القوات انسحبت من البلدة وعادت أدراجها.

وطالبت حركة الجهاد في بيان لها بوقف «التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي» والتوقف عن عمليات الملاحقة والمطاردة التي تقوم بها أجهزة أمن السلطة بحق قادة ومجاهدي وكوادر الحركة في الضفة الغربية.

وذكرت أنه «لا يخلو يوم من عملية اعتقال أو مطاردة كان آخرها محاصرة علاء أبو الرب من قبل أجهزة الأمن في إحدى البنايات، وبفضل الله تمكن من الإفلات، لكن الوحدات الخاصة الصهيونية أكملت الدور ونصبت له كميناً». واعتبرت ملاحقة أبو الرب من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية ثم قيام الجيش الإسرائيلي بنصب كمين له «تأكيدا على استمرار التنسيق الأمني».

وقالت «إن حملات الاعتقال ضد عناصرها وكوادرها باتت الشغل الشاغل لأجهزة أمن السلطة».

وحذرت من «مخاطر استمرار جرائم التنسيق الأمني على كل المستويات»، داعية الجميع إلى «تحمل مسؤولياتهم في الضغط لوقف هذا العار».

وهددت بـ«فضح كل من يتواطأ ويصر على استمرار التآمر والعبث بمصالح شعبنا ووحدته».

هنية يتهم إسرائيل بعرقلة تنفيذ بنود التهدئة ويدعو لإطلاق حوار داخلي بدون شروط

غزة – «القدس العربي» من أشرف الهور:

انتقد إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس أمس الأحد إسرائيل بعرقلة تنفيذ بنود التهدئة التي أبرمتها حماس بوساطة مصرية وبدء سريانها منذ 11 يوم، في وقت أكد فيه أيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي أن بلاده ستبذل قصارى جهدها من أجل تحقيق التهدئة.

وقال هنية في كلمة له ألقاها خلال احتفالٍ أقامته كتلة حماس البرلمانية تنديداً باعتقال نوابها في الضفة الغربية «بعد مضي السياق الزمني البدائي لاتفاق التهدئة الذي دخل حيز التنفيذ بتاريخ 19 من الشهر الماضي هناك انكفاء في المواقف الإسرائيلية وبدايات غير مشجعة».

وترافقت تصريحات هنية مع أخرى أطلقها أيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي خلال زيارة له إلى مجمع صناعي قال فيها «إن إسرائيل ستبذل قصارى جهدها من أجل تحقيق التهدئة وأن ما من شئ سيقف في طريقها من أجل تحقيق السلام والهدوء على حدودها الشمالية»، يقصد سورية ولبنان.

وأغلقت إسرائيل أمس معابرها التجارية الرابطة مع قطاع غزة ومنعت دخول الشاحنات المحملة بالأغذية والأدوية، بزعم سقوط قذيفة صاروخية أطلقت من قطاع غزة.

لكن هنية الذي حمل إسرائيل مسؤولية خرق التهدئة المبرمة طالب «الأشقاء في مصر الذين رعوا تفاهم التهدئة عبر حوارات مكوكية بالتحرك لإلزام الاحتلال بتطبيق تفاهمات الحوار»، كما دعا الفصائل الفلسطينية إلى تعزيز التنسيق المشترك وحماية تفاهم التهدئة في بعديه السياسي والميداني «لحماية التوافق الوطني».

واعتبر هنية أن الحصار الإسرائيلي «حمل أهدافا سياسية» ووصفه بأنه «عقاب جماعي»، وأكد أنه «فشل في تحقيق أهدافه».

وقال هنية بلهجة حماسية وهو يتحدث عن صمود حركة حماس التي يعد من أبرز قادتها في التصدي للحصار «لن تسقط القلاع ولن تخترق الحصون ولن ينتزعوا منا المواقف»، وهي عبارة استخدمها هنية منذ بدء فرض الحصار الدولي على حكومته لحظة فوزها في الانتخابات البرلمانية الفلسطينية في يناير من العام 2006.

وأشار إلى أن حماس في غزة تراقب اتفاق التهدئة، وتنظر «إلى أي مدى سيكون الالتزام».

وقال «الشعب الفلسطيني في اللحظة المناسبة سيقرر»، مشدداً على أن الحصار المفروض على غزة «سينهار قريباً والشعب الفلسطيني بصموده ونضاله وبرموزه وقياداته هو من سينتصر».

وأشار هنية إلى أن التهدئة الحالية مع إسرائيل حظيت بـ«توافق وطني».

وقال ان التهدئة «جاءت في سياق توافق وطني على قاعدة التبادلية والتزامن والشمولية التي تبدأ في غزة ثم تنتقل لاحقا للضفة الغربية على أساس الاستجابة لمطالب الشعب الفلسطيني برفع الحصار ووقف العدوان وفتح المعابر».

وفي موضوع الانقسام الفلسطيني دعا هنية لإطلاق «حوار وطني فلسطيني شامل على قاعدة لا غالب ولا مغلوب».

وأكد أن هذا الحوار «هو الطريق الوحيد للخروج من الأزمة الداخلية»، لافتاً إلى أن حماس أبدت الاستعداد له.

وقال «أكدنا لكل الأطراف المعنية أننا معنيون بالحوار وبإنجاحه ولا زلنا عند موقفنا رغم كل التحليلات الخاصة بدوافع هذا الحوار وأسبابه»، لكنه أشار إلى أن حماس ترفض أن يكون هذا الحوار «مشروطا»، وبعيداً عما وصفها «التدخلات الخارجية».

وطالب بأن توضع كل ملفات الخلاف خلال الحوار «على مائدة الحوار».

إسرائيل تتوقع من حماس قائمة أسرى «لينة»

■ القدس المحتلة – يو بي آي: قالت صحيفة «هآرتس» امس الثلاثاء إن إسرائيل تتوقع أن تمرر لها حركة حماس قائمة أسرى «لينة» في إطار استئناف مفاوضات بين الجانبين حول صفقة تبادل أسرى تستعيد الدولة العبرية من خلالها جنديها الأسير في قطاع غزة غلعاد شليط. ونقلت «هآرتس» عن مصدر سياسي إسرائيلي قوله إن مدير المخابرات المصرية عمر سليمان سيجتمع مع ممثلين عن حماس في الأيام القريبة المقبلة وسيتسلم منهم قائمة جديدة بأسماء أسرى فلسطينيين وسيحولها مباشرة لإسرائيل. واتفقت إسرائيل وحماس على أن تشمل صفقة تبادل الأسرى بينهما إطلاق إسرائيل سراح 450 أسيرا فلسطينيا. ووافقت إسرائيل حتى الآن على إطلاق سراح 70 اسما من قائمة الأسرى الأولى التي مررتها حماس. وقالت هآرتس إن رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت يأمل بأن تقر الحكومة قسما من أسماء الأسرى في القائمة الجديدة وأن يؤدي ذلك إلى إحراز تقدم وتقليص الفجوات بين الجانبين.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في مكتب أولمرت قولهم أمس إن أولمرت مهتم بتسريع المفاوضات قدر الإمكان حول صفقة تبادل أسرى مع حماس وأصدر تعليمات بتنفيذ خطوات بهدف دفع المحادثات بعد تمرير حماس قائمة الأسرى الجديدة.

من جهة أخرى وفي سياق صفقة تبادل الأسرى مع حزب الله التي اقرتها الحكومة الإسرائيلية الأحد الماضي طرحت مصادر أمنية وسياسية إسرائيلية أن تطلق إسرائيل بعد تنفيذ هذه الصفقة سراح عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين في إطار ما وصفته ببادرة نية حسنة تجاه الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

لقاء بين عباس وباراك على هامش مؤتمر الدولية الاشتراكية في اليونان

■ لاغونيسي (اليونان) – اف ب: اجرى الرئيس الفلسطيني محمود عباس ووزير الدفاع الاسرائيلي رئيس حزب العمل ايهود باراك الثلاثاء اجتماعا وجيزا في لاغونيسي قرب اثينا، على هامش مؤتمر الدولية الاشتراكية، بحسب صحافي في وكالة «فرانس برس».

وقال باراك بعد اللقاء ردا على سؤال حول مفاوضات السلام الجارية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية «اذا فشلنا مرة اخرى في التوصل الى السلام، فستكون مرة اخرى من مسؤولية الفلسطينيين». ولم يدل عباس باي تصريح بعد اللقاء. وكان المسؤولان تحدثا امام المجتمعين في مؤتمر الدولية الاشتراكية في احد فنادق مدينة لاغونيسي السياحية.

وانتقد عباس بشدة في كلمته الجدار الذي شيدته اسرائيل وفصل القدس الشرقية عن ضواحيها.

وقال «القدس تطوق بالجدار العازل وبمزيد من المشاريع الاستيطانية حولها وفي داخلها، ولا يحق لمواطنينا الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين زيارة أهلهم في القدس أو الوصول إلى الأماكن المقدسة، أو التواصل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي مع مدينتهم المقدسة».

واضاف عباس «إن القدس محرومة من أية مؤسسات ذات طابع وطني واجتماعي بعد إغلاق أهم مؤسساتها الوطنية، والنشاط الثقافي والاجتماعي مقيد إلى أبعد الحدود».

كما انتقد تكثيف الحواجز العسكرية التي «تدمر حياة الاف الفلسطينيين».

وقال عباس «ان الجدار العازل يدمر حياة عشرات الآلاف من الفلسطينيين، بما فيها قرى وبلدات عديدة صارت محرومة من التواصل الحر مع بقية أرجاء المناطق الفلسطينية».

وتابع «وفي رقعة صغيرة مثل الضفة الغربية يمكنكم أن تتصوروا الأثر الذي يخلفه وجود أكثر من 650 حاجزا عسكريا على مداخل القرى والمدن والبلدات المختلفة بما يعيق المرور والنشاط الاقتصادي والاجتماعي وكل أشكال التواصل الإنساني».

واضاف عباس «إن عملية السلام لا يمكن أن تنجح إذا لم نستطع كسب الرأي العام في إسرائيل وفلسطين والمنطقة بأسرها لحمايتها ولضمان استمرارها وللدفاع عن النتائج التي نتوصل إليها، ولا يمكن كسب الرأي العام أبدا بالأقوال وحدها وإنما بالأفعال التي تثبت مصداقية الأقوال والنوايا».

من جهته ركز باراك على الخطر الذي يعاني منه الاسرائيليون جراء اطلاق الصواريخ من قطاع غزة.

وقال ان الاسرائيليين توقعوا اثر انسحابهم من غزة «ان تتحول تلك المنطقة الى نموذج ومثال على ما سيحدث لاحقا في الضفة الغربية، وان الهدوء سيعم المنطقة. عوضا عن ذلك، استولت حماس على السلطة».

واضاف ان قطاع غزة اصبح بالتالي «المركز العملاني لهجمات عشوائية ضد مواطنينا. انه امر لم تكن لتقبل به اي دولة تتمتع بالسيادة واي من حكوماتكم».

واجرى المسؤولان لقاء ثنائيا استغرق 20 دقيقة ويفترض ان يلتقيا كل على حدة رئيس الوزراء اليوناني المحافظ كوستاس كارامانليس ووزيرة خارجيته دورا باكويانيس.

مصادر في تل أبيب: توقعات بإرجاء الصفقة بسبب عراقيل في الطريق

مسؤول ملف الأسرى الإسرائيليين إلى المانيا لوضع التفاصيل الأخيرة في صفقة تبادل الأسرى والتأكيد على إطلاق عشرات الفلسطينيين

الناصرة – «القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

أفادت مصادر سياسية إسرائيلية وصفت بأنها رفيعة المستوى لصحيفة «هآرتس» أمس الثلاثاء انه من المتوقع أن يسافر مسؤول ملف الأسرى الإسرائيليين، عوفر ديكل، إلى ألمانيا في نهاية الأسبوع، وذلك لوضع التفاصيل الأخيرة في صفقة تبادل الأسرى.

وعلم أن ديكل، وهو مبعوث رئيس الوزراء الإسرائيلي الشخصي ونائب رئيس الشاباك سابقا، ينتظر توضيحات من الوسيط الألماني، غيرهارد كونارد، قبل أن يغادر إلى ألمانيا.

وأشارت تقديرات إسرائيلية إلى أنه من المتوقع أن يوقع ممثلو الطرفين، أي إسرائيل وحزب الله، كل على حدة، على الاتفاق الذي حمل عنوان اتفاق إنساني. وفي حال عدم حصول عقبات غير متوقعة فمن الممكن إنجاز الصفقة قبل نهاية الأسبوع القادم.

وعلم أن إسرائيل لم تحصل حتى الآن على التقرير الذي وضعه حزب الله بشأن جهوده في الكشف عن مصير مساعد الطيار الإسرائيلي رون أراد، الذي اختفت آثاره في العام 1986 في لبنان. كما لم يتم تسليم التقرير المشار إليه إلى الوسيط الألماني، إلا أن حزب الله كان قد أعلم الوسيط بما يتوقع أن يشتمل عليه التقرير أساسا. وتشير التوقعات الإسرائيلية إلى أن التقرير سيتضمن إشارة إلى أن أراد ليس على قيد الحياة، كما سيتضمن أنه لم يتم العثور على مكان دفنه.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر مطلعة على المفاوضات مع حزب الله قولها إن ردود الفعل الأولى من حزب الله تشير إلى أن الأخير قد وافق على الصفقة بصيغتها الحالية. وأضافت المصادر ذاتها أنه بالرغم من ذلك فمن الممكن أن تقع عقبات في اللحظة الأخيرة.

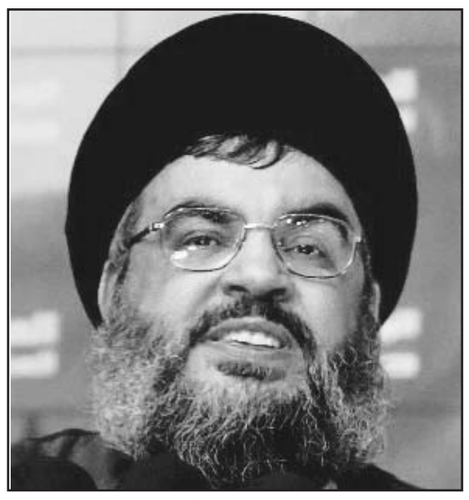

حسن نصر الله

وبحسب الصحيفة فإن مصادر أمنية إسرائيلية قد ادعت يوم أمس، الثلاثاء، أن حزب الله لم يسلم بعد لألمانيا التفاصيل المتعلقة بجثتي الجنديين الأسيرين، الداد ريغيف واودي غولدفاسر.

وبحسب المصادر عينها فإن الاتفاق مع حزب الله لا يشمل بندا مفصلا بشأن إطلاق سراح أسرى فلسطينيين. وقد تقرر في الصفقة إطلاق سراح أسرى فلسطينيين تقوم الحكومة الإسرائيلية بتحديد عددهم وهويتهم، وذلك كبادرة حسن نية تجاه السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة بان كي مون، الذي يعمل الوسيط الألماني من قبله. وخلافا لما ورد على لسان مصادر رسمية، الأسبوع الماضي، فإن الحديث يجري عن عدد لا يقل عن عشرة أسرى، وإنما يصل إلى عشرات الأسرى.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية وسياسية أنهم طرحوا إمكانية إطلاق سراح عدد أكبر من الأسرى الفلسطينيين، بعد الإفراج عن الجنديين الأسيرين، وذلك كبادرة حسن نية تجاه رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، إلا أنه لم يتم الاتفاق على ذلك بعد، ولم تحصل الحكومة على تفاصيل بهذا الشأن.

إلى ذلك، أكدت الصحيفة الإسرائيلية، أنه علم أن ذوي 12 يهوديا إيرانيا، كانوا قد اختفوا في العام 1990 على الحدود مع أفغانستان، قد قدموا التماسا إلى المحكمة العليا ضد المصادقة على صفقة التبادل، وذلك بهدف أن تشرح الحكومة لماذا لا تمتنع عن تقديم معلومات بشأن الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة الذين اختفت آثارهم في لبنان في العام 1982، في إطار الصفقة، إلى حين الحصول على معلومات بشأن مصير اليهود الإيرانيين الذين فقدت آثارهم.

الكنيست يقر قانون استفتاء للانسحاب من الجولان والقدس وآخر لحظر الترشح لمن زار دولة معادية

الناصرة–»القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

صوت الكنيست بالقراءة الثانية والثالثة على قانون يمنع ترشح من يزور ما يسمى دولة عدو بمبادرة أعضاء الكنيست من اليمين، استرينا ترتمان (إسرائيل بيتنا) وزفولون اورليف (الاتحاد القومي والمفدال).

وكان الكنيست قد أجرى تصويتا على القانون الذي تم تأجيل التصويت عليه من الأسبوع المنصرم نظرا لطلب اليمين لرغبته في الحصول على 61 صوتا، لأن الحديث يدور حول تغيير قانون أساس الكنيست بالرغم من أن المستشارة القانونية للكنيست قالت انه ليس بحاجة إلى هذه الأغلبية. وصوت الكنيست بغالبية 54 مقابل 18 لصالح القانون، وقال النائب د. احمد د.الطيبي، رئيس الحركة العربية للتغيير إثر دهشة نواب اليمين: لقد نجحنا في إفشال خطتهم في الحصول على 61 صوتا وهم يدركون أن هذا القانون لن يصمد في محكمة العدل العليا، لأن 54 صوتا هي غالبية غير كافية ولذلك فالقانون ليس دستوريا. لقد أجرينا اتصالات حتى اللحظة الأخيرة مع كتل في المعارضة والائتلاف ونجحنا في المهمة التي بدت وكأنها مستحيلة في بداية هذا اليوم. وسنتوجه قطعا لمحكمة العدل العليا لإثبات بطلان ولا دستورية هذا القانون لحصوله فقط على 54 صوتا.

بالإضافة إلى ذلك، أقر الكنيست بالقراءة الأولى قانون «الاستفتاء العام على الانسحاب من مناطق تخضع للسيادة الإسرائيلية أي الجولان السوري والقدس المحتلين، فيما أقر قانونا آخر يحظر الترشح للكنيست على من زار دولة معادية. ويلزم قانون الاستفتاء العام للإنسحاب الجولان والقدس بإجراء استفتاء عام على أي تنازل عن مناطق «تابعة للسيادة الإسرائيلية».

وبموجب القانون ذاته فإن أي تنازل عن مناطق تقع تحت السيادة الإسرائيلية يستوجب إجراء استفتاء عام أو انتخابات عامة أو مصادقة الكنيست بأغلبية 80 عضو كنيست. وصادق الكنيست بالقراءة التمهيدية على اقتراح القانون في أيار(مايو) الماضي بأغلبية 24 ضد 18.

وعقب رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي البرلمانية، د. جمال زحالقة، على إقرار القانون بالقراءة الأولى قائلاً: هذا دليل على أن إسرائيل غير ناضجة وغير جاهزة للتوصل لتسوية سياسية.

وأضاف أن القانون يضع عراقيل إضافية أمام المفاوضات ويحولها إلى مجرد مناورات في إطار إدارة الصراع وليس حله. وتابع زحالقة: في كل الأحوال، قضية الإحتلال ليست قضية إسرائيلية داخلية يقرر فيها الكنيست والقانون الإسرائيلي، بل هي قضية صراع دولي يحكمه القانون الدولي والشرعية الدولية. وأكد النائب زحالقة أن التصويت في الكنيست هو إمتحانٍ لمدى إستعداد إسرائيل لتسوية تنهي الإحتلال، خصوصاً في القدس والجولان. وخلص إلى القول ان نتيجة التصويت بمثابة إعلان رسمي بأن إسرائيل ترفض الحلول السياسية».

بعد ان ضربه رجال «الشين بيت» عقابا على جائزة صحافية تسلمها مؤخرا

محمد عمر المغيّر: عندما يتحول كاتب القصة الى.. قصة!

لندن–«القدس العربي»

من هيام حسان:

له طريقته الخاصة في سرد الأحداث وقراءة الواقع. يتحدث عن وقائع واحداث شهدها من خلال عمله الصحافي كما لو انها حدثت للتو. يعلق عليها بشغف شديد وحرقة وحماس. كمن يرى الامر ويعيش صدمة لا معقوليته للمرة الأولى. ولهذا فقد حاز الاعجاب ونال تقدير كل من استمع اليه وقرأ ما كتبه عن معاناة ابناء جلدته من الفلسطينيين الرازحين تحت الحصار والمكتوين بسياط التمزق السياسي وظلم المحتل.

قضى محمد عمر المغيّر(24 عاماً) نحو أسبوعين في العواصم الاوروبية مؤخراً، لا ليحتفل بجائزة (مارثا غليورن) التي فاز بها مؤخراً عن بعض قصصه الصحافية المنشورة، بل ليعيد تقديم تلك القصص من جديد للجمهور وصناع القرار الاوروبيين مستعيناً بالعديد من الصور المؤثرة والمقاطع وصورة المعاناة والألم المتواصلين في قطاع غزة.

عندما انهى مهمته بامتياز أراد المغيّر ان يعود الى رفح مسقط رأسه ومقر اقامته الدائمة، ليستأنف نشاطه من جديد بعد استراحة الايام القليلة التي انتزعها غصباً عن الاحتلال الاسرائيلي بعد ان تدخلت السفارة الهولندية في اسرائيل لتضمن مسألة خروجه من غزة المعزولة عن العالم الخارجي منذ شهور متواصلة بسبب اغلاق معبر رفح الحدودي (المنفذ الوحيد لسكان قطاع غزة مع العالم).

هناك في معبر الكرامة الواصل بين الاردن والضفة الغربية وحيث اقتضت اجراءات التنسيق الهولندية مع الجانب الاسرائيلي كانت الفرصة مواتية لرجال جهاز الامن الاسرائيلي الداخلي المسمى (الشين بيت) للانتقام من الشاب الصغير على حسن ادائه وتمثيله لبلده وقضية شعبه، احتفوا في اراقة كرامته والاساءة اليه جسديا ونفسيا.

من على سرير مرضه في المستشفى الاوروبي بمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة حيث يتلقى المغير العلاج عن جروح ورضوض وكسر في احد ضلوعه تحدث لـ«القدس العربي» عن تفاصيل معاناته في تلك اللحظات التي انهال فيها وحوش الشين بيت عليه ضربا وتجريحا.

استرجع لحظات الانتظار الطويل في غرفة معزولة لمدة لا تقل عن ساعة ونصف الساعة ثم لقاءه مع ضباط الشين بيت الذين استفسروا عن كل دقائق رحلته الاوروبية واصروا على جمع كل المعلومات المتعلقة بالأشخاص او الجمعيات التي التقاها وبيانات الاتصال بها وكل ما اثمرت عنه زياراته وحواراته مع هذه الجهات، بل انهم حتى استجوبوه عن قيمة الجائزة التي تسلمها والسبب في انه لا يحمل كل قيمتها المالية معه!

عندما وصل الامر الى التحقيق في الجائزة نفسها، لقى المغير كل تقريع وتوبيخ بسبب فوزه بها، بل ان المحقق سأله عن سبب عودته الى البلاد ما دام قد حظي بهذه الجائزة ونال كل ما رافقها من تقدير معنوي ومادي عندها يقول المغير ان رده كان انه يريد ان يكون «صوت من لا صوت لهم» وقصد بذلك الفلسطينيين الذين تتواصل معاناتهم يوما بعد يوم دون اهتمام عالمي حقيقي.

يقول المغيّر انهم انهالوا عليه ضربا وركلا وقاموا بتجريده من كامل ملابسه واستمروا في تفتيشه وضربه الى ان اغمي عليه، فيما واصل احدهم وضع قدمه على رقبته ما ادى الى افراغه ما في معدته قبل ان يغيب في غيبوبة لم يستيقظ منها الا في المستشفى عندما وجد الاطباء من حوله يحاولون تهدئته.

وجاء التشخيص الاولي للأطباء لحالة المغيّر على انها «انهيار عصبي» الا انه تبين فيما بعد ان كسرا في احد ضلوعه قد تم، اما الاشد صعوبة وايلاما فهو الاذى النفسي الذي لن ينساه ولن يغفره المغيّر. وربما يكون جنود الشين بيت قد افرغوا جام غضبهم على المغيّر ولكنهم ابدا لن يفرغوا روحه من حماسها واخلاصها لقضايا من «لا صوت لهم» كما وصفهم المغيّر. وحاله في ذلك حال الكثير من الصحافيين الفلسطينيين الذين يواظبون على فضح انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي لحقوق الانسان الفلسطيني.

سقط في «معركة الكلمة» العديد من الصحافيين الفلسطينيين شهداء على نحو قطعت به نقابتهم بأنه «استهداف» لهم من اجل تكميم افواههم او تخوينهم، كما زج بالكثير منهم في السجون وتعرض البعض الآخر لمضايقات جمة سيما على حركة تنقلاتهم.

وكان الشهيد فضل شناعة قد سقط في ميدان تغطية صحافية في شهر نيسان (ابريل) الماضي، ووعدت اسرائيل بالتحقيق في امر مقتله الا ان نتائج التحقيق لم تعلن، الامر الذي حدا بالصحافيين الفلسطينيين لتنظيم اعتصام مؤخرا للتذكير بالجريمة والمطالبة باعلان نتائج التحقيق ان تم فعلاً. كما لام الصحافيون وكالة «رويترز» للأنباء التي كان يعمل شناعة لصالحها عندما سقط شهيداً.

ولوحظ ان وكالت انباء IPS الجهة التي يعمل لصالحها محمد عمر المغيّر نشرت تقريرا صحافيا عرض تفاصيل حادث الاعتداء على مراسلها واستجواب السفارة الهولندية في هذا الشأن، على اعتبار انها الجهة المسؤولة عن تنسيق امر سفر المغيّر، الا ان الوكالة لم تعلن عن اي موقف فعلي تعتزم اتخاذه من طرفها لاحقاق الحق ومساءلة الجانب الاسرائيلي عن هذا الخرق الخطير للأعراف والمواثيق الاخلاقية والانسانية.

لجنة أممية تحذر من خطورة الأوضاع الإنسانية في غزة

■ عمان – يو بي آي: حذرت لجنة أممية لتقصي الحقائق حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة في عمان امس الثلاثاء من «خطورة تدهور الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة»، وأكدت استمرار هذه الانتهاكات في الأراضي المحتلة.

وقال رئيس اللجنة ومندوب سريلانكا في الأمم المتحدة براساد كاريوسام في مؤتمر صحافي إن اللجنة، التي باشرت عملها من عمان، بعدما منعت السلطات الإسرائيلية دخولها إلى الأراضي المحتلة وأنهت عملها مطلع الأسبوع الحالي، «ترحب باتفاق التهدئة كخطوة نحو تحسين الأوضاع الإنسانية السيئة في قطاع غزة» الذي وصفه «بالسجن المفتوح».

واتهم كاريوسام إسرائيل بارتكاب انتهاكات «خطيرة» لحقوق الإنسان في القطاع.

وأضاف ان «الوضع الإنساني في القطاع آخذ في التدهور بشكل لا يمكن تحمله»، معرباً عن أمله في «استمرار تنفيذ اتفاق التهدئة» الذي جرى التوصل إليه بين حماس والسلطات الإسرائيلية عبر الوسيط المصري في التاسع عشر من الشهر الماضي. وقال إن «اللجنة لم ترصد أي تحسن في أوضاع الأراضي المحتلة»، فالانتهاكات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني «لم تتوقف منذ بدء رصدها أواخر ستينيات القرن الماضي».

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة شكلت اللجنة في العام 1968 لغايات «التحقق في الممارسات الإسرائيلية ضد حقوق الإنسان الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وضد العرب القاطنين في مرتفعات الجولان السورية المحتلة».

وتابع كاريوسام القول إن «حقوق الإنسان الفلسطيني في الأرض المحتلة منتهكة كحقهم في الحياة والتعليم والرعاية الصحية»، لافتاً إلى «الانتهاكات المترتبة على استمرار بناء المستوطنات والحصار على قطاع غزة وإغلاق المعابر».

وأشار إلى «خطورة الآثار السلبية المترتبة على مواصلة بناء جدار الفصل رغم قرار محكمة العدل الدولية» الصادر في التاسع من تموز (يوليو) 2004 بهدمه وتعويض الفلسطينيين المتضررين منه.

وأوضح بأن «اللجنة استمعت إلى إفادات شهود ممثلين لهيئات ومنظمات اضطروا كما اللجنة الأممية إلى التواجد في عمان قادمين من الأراضي المحتلة للإدلاء بشهاداتهم».

وكان الوفد الأممي وصل إلى عمان الأسبوع الماضي قادماً من القاهرة للاستماع إلى شهادات حيّة يقدمها أفراد وهيئات ومنظمات ومؤسسات تعمل في الأراضي المحتلة، معنية برصد الانتهاكات الإسرائيلية ضد حقوق الإنسان وقضايا المياه والتلوث والأسرى و«جدار الفصل العنصري» في الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى الأراضي المحتلة في العام 1948. كما يدلي فلسطينيون كانوا سابقاً أسرى ومعتقلين في سجون ومعتقلات إسرائيل بشهاداتهم بشأن أبرز الانتهاكات والخروقات التي تعرضوا لها إثناء الاعتقال.

وكشف المسؤول الدولي النقاب عن قيام شهود إسرائيليين بإدلاء بشهادات خاصة أمام اللجنة تتعلق بالانتهاكات التي ترتكبها السلطات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، منوها إلى أن هؤلاء الشهود يعملون في منظمات غير حكومية معنية بحقوق الإنسان ومنهم مهاجر يهودي من الأرجنتين يترأس واحدة من هذه المنظمات قدم شهادات غنية عن قيام السلطات الإسرائيلية بهدم منازل الفلسطينيين في القدس الشرقية.

وبحسب كاريوسام يتم اختيار الشهود من خلال التعاون مع وكالات الأمم المتحدة العاملة في الأراضي المحتلة، مع الحرص على تغطية مختلف مجالات حقوق الإنسان والانتهاكات الإسرائيلية والالتقاء بعدد من المعتقلين سابقاً في السجون والمعتقلات الإسرائيلية.

وتقدم اللجنة تقريرها سنوياً إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة التي تستمع إلى استعراض تفصيلي مدعم بالشهادات الحية والوثائق والإحصائيات عن آخر المعلومات الحديثة المتعلقة بالانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة.

السنيورة يعتبر تبادل الاسرى «فشلاً» لسياسة إسرائيل و«نجاحا» لحزب الله

■ بيروت – يو بي آي: رحب رئيس الحكومة اللبنانية المكلف فؤاد السنيورة بالانباء التي تحدثت عن قرب خروج أسرى لبنانيين من السجون الاسرائيلية ووصف هذه الخطوة بـ«الفشل الذريع لسياسة إسرائيل «واعتبرها»نجاحاً» لحزب الله.

وكان السنيورة يعلق امس الثلاثاء عبر مكتبه الاعلامي عن قرب خروج الاسرى اللبنانيين من السجون الاسرائيلية.

وقال بيان مكتب السنيورة الاعلامي «إن خروج أي أسير لبناني أو عربي من الأسر الإسرائيلي وعودته إلى أهله ووطنه، هي خطوة مفرحة بكل المقاييس الإنسانية والوطنية. لذلك فان المكتب الإعلامي، يشاطر عائلات الأسرى واللبنانيين جميعاً الفرحة بقرب إطلاقهم من سجون العدو الإسرائيلي وبخاصة المناضل سمير القنطار، الذي انتظرته عائلته ووالدته طوال سنوات على أحر من الجمر، وكذلك اللبنانيون الذين ينتظرون عودته سالماً إلى وطنه». وكان حزب الله واسرائيل عبر وسيط الماني توصلا الى صفقة تبادل الاسرى ومن بينهم القنطار القابع منذ 30 عاما في السجون الاسرائيلية .

وأردف البيان قائلا « لقد كان مطلب إطلاق الأسرى اللبنانيين من السجون الإسرائيلية، مطلبا ثابتا ودائما للحكومة اللبنانية في شتى المحافل والمراحل على مدى السنوات الماضية حيث طالبت فيها كل المسؤولين والموفدين الدوليين وفي كل المؤتمرات والبيانات بإطلاق سراحه وسراح رفاقه، بعدما كانت أعلنت أكثر من مرة ضرورة إتباع أسلوب التفاوض عن طريق طرف ثالث للوصول إلى إتمام عملية التبادل.»

واضاف البيان «إن إطلاق سراح الأسرى عن طريق الوسيط الألماني، بعد هذه المدة الطويلة وحسب الشروط المنشورة في وسائل الإعلام، يعد فشلاً كبيراً وكبيراً جداً لسياسة إسرائيل التي رفضت قبل عدوان تموز(يوليو) 2006 (هجومها على جنوب لبنان) إتمام عملية التبادل كاملة، ثم عادت وشنت حرباً همجية ضد لبنان وشعبه بحجة المطالبة بالأسرى، لتعود وترضخ في النهاية لمنطق التفاوض عبر وسطاء، من اجل إنجاح العملية».

وقال «إن هذه العملية التي نأمل أن تتكلل بالنجاح بمشاهدة الأسرى في ربوع الوطن، هي إدانة جديدة وواضحة لإسرائيل وأسلوبها وسياستها التي ضربت بعرض الحائط شروط اتفاقية الهدنة مع لبنان والقرارات الدولية ذات الصلة».

واعتبر البيان نجاح حزب الله في إتمام عملية التفاوض والاتفاق، وصولاً إلى التبادل المؤمل عن طريق طرف ثالث، بانه «نجاح وطني يسجل للحزب ولنضال اللبنانيين وتضحياتهم، لأنه يحقق أهدافاً وطنية لطالما رفضت إسرائيل تلبيتها أو الاعتراف بها».

ودعا البيان إسرائيل «أن تدرك أن للبنان مطالب مشروعة لم تلتزم بعد بها، أبرزها، استمرار احتلالها لمزارع شبعا وتلال كفرشوبا(في القطاع الشرقي من جنوب لبنان)، واستمرار خرقها للسيادة اللبنانية وعدم تسليمها لخرائط الألغام التي نشرتها قبل عدوان تموز(يوليو) 2006 وخلاله وخرائط مواقع القنابل العنقودية، وذلك تنفيذاً للقرارات الدولية «.

شخصيات عسكرية إسرائيلية لن تسافر لاسبانيا خشية اعتقالهم بتهمة ارتكاب جرائم حرب

الناصرة – «القدس العربي» – من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس الثلاثاء إن شخصيات أمنية وعسكرية إسرائيلية لن تسافر الى اسبانيا وذلك خوفا من اعتقالهم بتهم ارتكاب جرائم حرب ضد الفلسطينيين وذلك بعد ان قدمت منظمة حقوقية اسبانية طلبا لاصدار مذكرة اعتقال دولية ضدهم .

وأضافت صحيفة «يديعوت» الاسرائيلية ان وزارة الخارجية الاسرائيلية طلبت من بعض الوزراء والشخصيات الأمنية والعسكرية عدم السفر الى أسبانيا خشية اعتقالهم بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

واضافت الصحيفة ان منظمة اسبانية تعمل في مجال حقوق الانسان تمثل كما يبدو منظمة فلسطينية مشابهة رفعت الاسبوع الماضي شكوى قضائية ضد المتورطين باغتيال الشيخ صلاح شحادة عن طريق القاء قنبلة زنتها طن على البناية التي كان يقطن فيها وادت الى مقتل 16 فلسطينيا من سكان حي الدرج معظمهم من الاطفال.

وكان على رأس عريضة الشكوى ارييل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق والذي يعتبر المسؤول الاول. وتتضمن العريضة تقريبا كافة رؤساء الاجهزة الامنية الاسرائيلية وقت اغتيال شحادة اضافة الى وزير الحرب حينذاك بنيامين بن العيزر ورئيس الاركان الجنرال في الاحتياط بوغي يعلون ورئيس الشاباك افي ديختر وقائد سلاح الجو في ذلك الوقت دان حالوتس ورئيس قسم العمليات غيورا ايلاند وقائد المنطقة الجنوبية دورون الموغ، ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) سابقا ووزير الأمن الداخلي حاليا، أفي ديختر.

وأشارت الصحيفة إلى أن اسبانيا كانت قد وقعت على ميثاق المحكمة الجنائية الدولية وبذلك اقرت القانون الذي يمكن المؤسسات من رفع دعاوى قضائية تتعلق بجرائم الحرب وذلك وفقا لقانون المحكمة الدولية الذي يعطي الدول الموقعة سلطة قضائية على الأشخاص المتورطين بجرائم الحرب حتى لو لم يرتبطوا بهذه الدولة من غير مواطنيها.

في سياق ذي صلة، طالب مركز حقوقي ينشط في الأراضي الفلسطينية المحتلة بإلزام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتعويض الضحايا الذين سقطوا في العملية الحربية شمال قطاع غزة، وذلك وفقاً لقواعد القانون الدولي والاتفاقيات الدولية. ودعت مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، في دراسة أصدرتها حول انتهاكات قوات الاحتلال بحق أطفال قطاع غزة في الحياة خلال العملية الحربية (الشتاء الساخن) في شمال القطاع، إلى ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين من قبل المؤسسات الحقوقية المحلية والدولية.

ووفقاً لتحقيقات الضمير فقد أدت تلك العملية» المحرقة» إلى مقتل 130فلسطينياً، من بينهم 24 طفلاً، وست من النساء. وحملت الضمير، في دراستها، الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، لحماية المدنيين وقت الحرب، مسؤوليتها القانونية في التدخل الفوري والعاجل لوقف المزيد من الانتهاكات ضد الأطفال الفلسطينيين، ومنع تكرارها. ودعت لتنظيم حملة ضغط محلية وإقليمية ودولية لإيقاف استمرار الانتهاكات الإسرائيلية، وتقديم مساعدات عاجلة، بما فيها من برامج دعم صحي، نفسي، واجتماعي لإعادة تأهيل الضحايا. وطالبت الضمير، السلطة الفلسطينية بتوظيف القانون الدولي في النضال ضد الاحتلال وعدم توقيع أي توقيع اتفاق يضحي بمبادئ القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، والتأكيد دوما على ضرورة ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين. وهدفت الدراسة، إلى تسليط الضوء على عمليات القتل التي استهدفت الأطفال، وتناولت عدداً من الحالات التي كان فيها الأطفال القتلى في منأى عن القوات الحربية المحتلة، ولم يشكلوا ولو للحظة أي خطر على حياة أفراد تلك القوات.

ترأسها الملك وضمت نخبة من أهم رجال الدولة وقائمة الطعام «مأكولات فلاحية»... مداخلة للملك ستضع النقاط على الحروف قريبا ورئيس الوزراء إنشغل بالكتابة

الأردن : استخلاصات مهمة «لمجالسة صريحة» على مائدة الروابدة.. والإنفلات «الإعلامي» ظاهرة عامة... وكبار البرلمانيين يطالبون بالشفافية

عمان– «القدس العربي» – من بسام البدارين:

يختصر السياسي الأردني المخضرم وأول رئيس وزراء في العهد الأردني الجديد عبد الرؤوف الروابدة مسافات كثيرة وهو يستثمر وضعيته كمضيف «لتسخين» الحوار ودفعه بإتجاه مناطق أكثر حرارة وصراحة على هامش جلسة حوارية «صريحة» نوعا ما لم تعلن تفاصيلها رسميا ترأسها الملك عبدالله الثاني في منزل الروابدة مساء الإثنين وتضمت حديثا شفافا في الملفات المحلية الطارئة والإستراتيجية.

هذه الجلسة والتي نظمت في سياق مأدبة غداء أقامها الروابدة بصفته من أبرز لاعبي البرلمان مرحليا وبحضور ما يقارب 18 ضيفا من كبار المسؤولين ورجال الدولة شكلت نقطة فارقة في المشهد السياسي الوطني ليس فقط بحكم توقيتها وطبيعة الحوار والمتحاورين فيها ولكن بحكم انها إنطوت على مكاشفة سياسية ووطنية ناقشت بالتفصيل بعض المظاهر الطارئة في الحياة الإعلامية والسياسية الأردنية وتخللتها مناقشات حاولت تحديد مواقع «المسؤولية» عن الكثير من هذه المظاهر.

ووفقا للتقاليد المرعية لم يتم الإعلان رسميا عن تفاصيل ما جرى في منزل الروابده فإضطرت الصحافة المحلية لإصطياد معلومة من هنا وهناك او للتركيز على الثانويات مثل تضمن لائحة الطعام لأكلات شعبية بسيطة معروفة في شمال الأردن وتحديد من وصل قبل من من الضيوف الكبار.

وأكثر ما لفت أنظار شهود عيان في المجالسة هو الروح النقدية الجريئة التي ظهرت مع تعبيرات وتعليقات المضيف الروابدة الذي إعتبر عدم وجود «معلومات « وشفافية عن التوجهات والمشاريع الأساسية للدولة وللقرار من الأسباب الرئيسية التي تدفع «رجال الدولة القدامى» وأعضاء مجلس النواب وهو من بينهم لتجنب «الدفاع» عن هذه التوجهات.

الروابدة أيضا سخن قصدا أجواء التحاور عندما أصر على عدم تحميل مجلس النواب مسؤولية بعض التجاوزات التي تحصل في الإعلام او الشارع السياسي على ما تصفه الأوساط المحلية بالخطوط الحمراء مصرا على أنه شخصيا مع رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي تصديا فعلا لا قولا لمداخلات برلمانية شهيرة حاولت المساس بمؤسسات مرجعية مهمة في الدولة، ومؤكدا انه شخصيا طالب إحدى نائبات البرلمان بالسكوت ثلاث مرات عندما قدمت خطابا يخرج عن مألوف الحوار الوطني.

لكن الروابدة وبعد مغادرة الملك لمنزله إثر حضوره لأكثر بقليل من ساعتين حمل بعض المسؤولين في دوائر القرار مسؤولية «إجلاس» بعض المتخصصين في التهجم على الأردن والإساءة له على طاولات أو في إجتماعات أردنية دون تحديد هوية المقصودين متمسكا بعدم مسؤولية النواب عن «الإنفلاتات» التي يشهدها الإعلام او بعض الإجتماعات.

وفي الأثناء إستمع الملك بإصغاء لمناقشات ومداخلات من غالبية الحاضرين ناقشت حصريا الكثير من قضايا الساعة المطروحة محليا ووطنيا وتوجه الملك بخطاب قصير يشخص الحالة العامة ويدلل على إدراك رفيع المستوى لتفاصيل ما يجري ونوايا بوضع حد لحالة الإرباك على صعيد النخبة.

الحضور فهموا مباشرة بان توضيحات قريبة وحاسمة سيسمعها الرأي العام الأردني خلال أيام تتضمن تشخيصا لما يجري داخليا وتحديدا للمسموح وللمحظور في نفس الوقت حيث يتوقع ان تصدر مداخلات إعتراضية ملكية على شكل مقابلة او خطاب فيما يتوقع أيضا ان يتحمل مسؤولون كبار مسؤولية التقصير الرسمي الأمر الذي يعني «تغييرا» في أحد المناصب الرفيعة في وقت قريب.

ومن أهم ما شهده الإجتماع توافق ضمني على وجود ازمة او مشكلة تحت العنوان الإعلامي، فقد طالب رئيس مجلس النواب المجالي بمواجهة تجاوزات المواقع الإلكترونية الصحافية التي إتهمها بالتشويش والتشكيك. ويتحدث النائب عبد الكريم الدغمي مجددا عن مبدأ «الولاية العامة» فيما بدا واضحا للحضور ان رئيس الوزراء نادر الذهبي يكتفي بتدوين وتسجيل الملاحظات التي تقال في الحضرة الملكية بدون الدخول في النقاشات.

لكن المهم أيضا هو ان طبيعة الحضور ترسل رسالة سياسية بإمتياز لجميع الأطراف داخليا فقد جرى التأكيد على ان مؤسسة القصر الملكي من حيث كبار موظفيها ينبغي ان لا تكون عرضة للإنفلات الإعلامي او النقد السياسي والبرلماني. ورصدت من أحد الحاضرين من كبار النواب مطالبات جذرية بوضع حد للسيطرة على تداعيات التشكيك في مؤسسات ووسائل الإعلام مع التأكيد على ان عودة وزارة الإعلام ليست هي الحل الأمثل، فيما قدم مدير المخابرات العامة الجنرال محمد الذهبي مداخلة تشخيصية للواقع السياسي والوطني مشددا على الثوابت الملكية.

ونظم هذا اللقاء بعد أيام فقط من إنتقاد الملك العلني لظاهرة التشكيك بالمنجزات وبعد حلقات جدل لا متناهية إعترضت على مسؤولين بارزين في جهاز الدولة ومطبخها وإعترضت على التوجهات الإقتصادية للحكومة وكذلك بعد سلسلة بيانات احيانا شخصية او عشائرية تحاول إعاقة خطط الإصلاح والتحديث والتغيير وبعد تداخلات في البرلمان والصحافة وخارجهما ساهمت في ترويج النميمة السياسية وبالغت في التخويف وإستدعت الكثير من الإتهامات المعلبة لكل من في مواقع القرار والمسئولية.

وفي السياق جرى التأكيد مجددا على صلابة ومتانة الموقف الأردني من العملية السياسية ومن إستحقاقات غياب خيار الدولة الفلسطينية مع التأكيد على طرح ملكي علني يعتبر الأردن هو الأردن وفلسطين هي فلسطين.

وهذه المأدبة المؤجلة في منزل الروابدة تعيد في الواقع إنتاج الدور الوطني للأخير بعد ان إتهمته اوساط الإصلاحيين بالتحرش في الحكومة وخططها وبعد ان إشتكى هو شخصيا من «إبعاده» عن حلقات الإستشارة الضيقة. وفيما أبدى المضيف الروابدة حضورا قويا من حيث الإعتراض والتعليق وتشخيص رؤية خاصة للمشكلات الوطنية كان جريئا في الطرح و نصيرا قويا لمشاريع وخطط المرجعيات الأساسية مركزا على جزئية غياب المعلومات عن نخبة من رجال الدولة.

ويمكن القول في المحصلة ان التلاقي على مائدة الروابدة التي تضمنت «أطعمة فلاحية» كما قالت إحدى الصحف المحلية كان منتجا من حيث ظهور «الفريق والطاقم» العامل في مربع القرار الأول موحدا ومنسجما، الأمر الذي قد يمهد لاحقا لمصارحات ومصافحات بدأ الحديث عنها فعليا تنفيذا لتعليمات المرجعية بخصوص العمل الجماعي وتثبيت أقدام حكومة الرئيس الذهبي التي تحظى بدعم ملكي متكامل وتجتهد إيجابيا لتخفيف المعاناة الإقتصادية عن الناس.

وكذلك من حيث إظهار أهمية تحرك «ماكينة» الدولة لإحتواء حالة الجدل بعد ان تجاوزت حدود المسموح به وبدأت تهدد

التنظيم يتراجع في العراق واحياء في باكستان ويتقدم في شمال افريقيا

قرار «الجماعة السلفية» بالاندماج في «القاعدة» فرضته المصلحة.. والزرقاوي لعب دورا في دمجها

لندن ـ «القدس العربي»:

تبدو التقارير القادمة من الادارة الامريكية عن مصير القاعدة متناقضة، فهي وان تحدثت عن تراجع او هزيمة قريبة لهذا التنظيم الا انها تشير في الوقت نفسه لاحياء له في مناطق جديدة.

وجاءت تصريحات مدير الاستخبارات الامريكية «سي آي ايه» عن ان القاعدة خسرت معركة القلوب والعقول في العالم الاسلامي، وتصريحات سفير واشنطن في بغداد من ان القاعدة لم تكن على شفا الهزيمة مثل ما هي الان في العراق.

وقد ادت هذه التصريحات لسلسلة طويلة من المقالات والتحليلات التي اعترفت بتراجع شعبية القاعدة ولكنها حذرت من الحديث عن هزيمتها القريبة. وكانت القاعدة قد حرمت من مركزها الطبيعي افغانستان ولكن التقارير الاخيرة تشير الى انها نجحت في ايجاد مواقع لها في باكستان ولديها معسكرات متنقلة يتدرب فيها اكثر من الفي شخص للمعسكر الواحد مما يعني ان خطر القاعدة ما زال قائما. وتكشف التقارير الامريكية عن وجود بلبلة داخل الادارة الامريكية التي ادت لتعويق عمليات القبض على قادة القاعدة، بل كانت لديها فرصة للقبض على زعيم التنظيم اسامة بن لادن ولكنها ضيعت الفرصة وكانت لديها فرصة لقتل الرجل الثاني بعد بن لادن ايمن الظواهري الا ان الخلافات البيروقراطية احبطت العملية.

وهناك العامل الباكستاني الذي رفض عمل القوات الامريكية الخاصة في داخل اراضيه والتناحر بين العملاء ووكالات التجسس الامريكية. القاعدة قد تكون خسرت وحوار ايمن الظواهري على الانترنت واجابته على عدد من الاسئلة من بين 1441 سؤالا تشير لأزمة لكنها لا تزال تمسك بعدد من التنظيمات التي وان اعلنت الجماعة الاسلامية المقاتلة الليبية انها ليست جزءا منه لكن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي الذي انضم واعلن ولاءه للقاعدة الأم لا زال ناشطا ويقوم بعمليات ضد الحكومة الجزائرية, وهناك اصابع تربطه بعمليات قتل السياح الفرنسيين في موريتانيا وتشير ادلة لنشاطه في مناطق الصحراء.

وتشير تحليلات صحافية بريطانية علقت على ما اوردته صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاثنين من ان الخلاف داخل الادارة الامريكية لا يزال مستمرا ولا أدل على ذلك من تشتيت الجهود وتبذيرها بفتح أكثر من جبهة.. منها ما اوردته مجلة «نيويوركر» عن فتح جبهة جديدة لزعزعة الاستقرار في ايران ولعل من علامات الخلاف تأخر حملة قوات العمليات الخاصة بالمناطق القبلية شمالي باكستان.

وفي هذا الجدل المحموم حول القاعدة ومصيرها اظهرت صحيفة «واشنطن بوست» الاسبوع الماضي قدرة التنظيم على التواصل الاعلامي الذي لم يتأثر بما حدث له من خسائر في جبهة افغانستان. وقد اظهر تقرير الصحيفة ان القاعدة استفادت من الانترنت واستخدمتها بحرفية عالية لنشر رسائل وبيانات قادة التنظيم واشرطتهم, وان اعلام القاعدة كان اكثر نجاحا من اعلام الادارة الذي فشل في كسب الشارع العربي.

وفي هذا السياق فانه وان تزايد الحديث عن تراجع القاعدة فانها في نقطة من المغرب العربي لا تزال ناشطة وتكبر مع نشاط الحركة الام في الباكستان وافغانستان.

وترى «نيويورك تايمز» ان انضمام الجماعة السلفية للدعوة والقتال الى القاعدة كان شريان الحياة، مشيرة الى مراسلات بين قادة التنظيم عام 2004 وزعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، ابو مصعب الزرقاوي، الذي قتل عام 2006. وقد اشتكت الجماعة من قلة المال والسلاح والرجال.

وقد اثمرت المراسلات عن اعلان الجماعة الانضمام لبن لادن عام 2006 وهي ناشطة متحمسة ضد الحكومة وضد السياح الاجانب وكانت اخر عملياتها الشهر الماضي سلسلة من العمليات المنسقة في شرق الجزائر.

وترى الصحيفة ان تحول الجماعة الجزائرية من تنظيم محلي الى تنظيم يدعم الجهاد العالمي الذي يمثله تنظيم القاعدة هو صفحة جديدة من نجاحات بن لادن. خاصة ان التنظيم الجزائري يمنح القاعدة رجالا مدربين ولديه صلات مع خلايا وناشطين في اوروبا، مشيرة لاعتقالات لعدد من الناشطين ممن لهم صلات بالتنظيم في دول اوروبية مثل فرنسا واسبانيا ودول اخرى في الاشهر الاخيرة. وجاء قرار التنظيم الجزائري الانضمام للقاعدة الام لخدمة ظروف عملية.

ونقلت عن زعيم التنظيم في شريط فيديو يعتبر الاول مع صحيفة غربية قوله ان التنظيم لن يتردد في ضرب امريكا في اي وقت وفي اي مكان. ويعتقد مراقبون ان اسبابا انتهازية وراء انضمام التنظيم للقاعدة منها حملة الحكومة الجزائرية ضده ومن هنا منحت القاعدة ختمها للتنظيم كي يخرج نفسه من وصمة التنظيم الخارج واعطائه شرعية لدى الدوائر الاسلامية مما يعني الدعم المالي وتدفق التبرعات. ويدير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي معسكرات له في تونس والجزائر والمغرب وحتى نيجيريا.

واعتبر تقرير وزارة الخارجية الامريكية الدوري في نيسان (ابريل) الماضي مناطق القبائل ومناطق الصحراء من المناطق الساخنة التي تشهد نشاطا للقاعدة. وفي الوقت الذي قدمت فيه فرنسا وامريكا دعما تقنيا للجيش الجزائري فان السلطات الجزائرية ترددت في مشاركة الامريكيين بشكل فاعل وكشركاء في التحقيق في التنظيم.

ويشيع نوع من الحذر والترقب في داخل الاجهزة الامنية الاوروبية لكنهم لا يعتقدون ان لديه القدرة على ضرب اهداف خارج مناطقه الجغرافية. وتعتقد الولايات المتحدة ان انضمام التنظيم الجزائري جلب معه اخطارا جديدة.

ويشير الخبراء الى ان عمليات التنظيم اظهرت تبنيا واضحا لاساليب القاعدة في العراق واماكن اخرى، ويعتقدون ان معسكرات تدريب في صحراء مالي تستخدم من اجل التخطيط للعمليات.

واعترف زعيم التنظيم في هذا الاتجاه ان الناشطين الذين نفذوا عمليات قتل السياح وهاجموا السفارة الاسرائيلية في نواكشوط تلقوا الدعم من تنظيمه. ويظل مركز التنظيم في التلال الشرقية للجزائر مع توسعه في داخل دول الساحل، وتبدو المناطق الشرقية من البلاد كساحة معركة بين قوات الحكومة وناشطي التنظيم.

وبحسب احصائيات وزارة الخارجية الامريكية فالحكومة الجزائرية القت القبض على 1100 من مسلحي التنظيم العام الماضي. ويقدر الخبراء الامريكيون عدد مقاتلي التنظيم ما بين 300 ـ 400 في شرق البلاد اضافة الى 200 في كل انحاء الجزائر. ويعتقد ان بن لادن حاول عام 1994 البحث عن ملجأ له في جبال الجزائر الا ان اسلامييها رفضوا العرض وذلك عندما كان في السودان ولا تعرف المخابرات الامريكية بالقصة ولكنها لا تستبعد تحركا مثل هذا.

وتقول الصحيفة عن علاقات التنظيم الجزائري مع الزرقاوي ترجع الى اعتقال احد قادتها في تشاد. آنذاك طلب التنظيم من الزرقاوي اختطاف فرنسيين كي يتم تبادلهم مع مسؤولهم فابدى استعداده الا انه قبل ان ينفذ العملية تم تسليم المسؤول للحكومة الجزائرية لكن الاتصالات استمرت حتى اعلن التنظيم نفسه جزءا من تنظيم القاعدة العالمي. وكان الزرقاوي عاملا مهما ورئيسيا في انضمام التنظيم الجزائري للقاعدة.

قائد تنظيم القاعدة في المغرب العربي عبد الملك دروكدال

تأجيل محاكمة مدير مكتب قناة «الجزيرة» بالرباط بتهمة نشر «أنباء زائفة»

■ الرباط ـ رويترز: مثل امس الثلاثاء لأول مرة مدير مكتب قناة «الجزيرة» بالرباط حسن الراشدي أمام القضاء بعد اتهام الجزيرة ببث «أنباء زائفة» خلال احتجاجات كانت قد اندلعت الشهر الماضي في مدينة سيدي إيفني جنوب المغرب.

ومثل مدير مكتب القناة بالرباط حسن الراشدي أمام هيئة المحكمة الإبتدائية وكان من المنتظر أن يمثل ابراهيم سبع الليل وهو رئيس فرع المركز المغربي لحقوق الإنسان (هيئة حقوقية مستقلة) إلى جانبه لمتابعته أيضا في نفس القضية، غير أنه لم يحضر الجلسة.

وكانت «الجزيرة» قد نقلت عن سبع الليل وقوع قتلى في سيدي إيفني في حين نفت الحكومة ذلك بشدة.

وأجل القاضي ملف قضية حسن الراشدي وابراهيم سبع الليل المتابعين طبقا لفصل في قانون الصحافة المغربي إلى يوم الجمعة المقبل من أجل مهلة لإعداد الدفاع.

وحضر عدد كبير من الصحافيين والحقوقيين المحاكمة على رأسهم هيثم مناع عن اللجنة العربية لحقوق الإنسان ومقرها باريس.

وكانت السلطات قد عمدت أيضا إلى سحب اعتماد مدير مكتب قناة الجزيرة في وقت سابق.

وقالت «هيومان رايتس واتش» في بيان اليوم إنها لم تحقق في أحداث سيدي إيفني غير أن «متابعة المدافعين عن حقوق الإنسان والصحافيين بسبب نشر معلومات لا تتماشى مع التزامات المغرب باحترام حرية التعبير».

وأضافت سارا لي ويتسون مديرة مكتب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا «على السلطات المغربية أن تتقصى مدى حقيقة تمادي قوات الأمن في الانتهاكات في سيدي إيفني».

وقالت «يجب أن تفتح نقاشا حول الأحداث بدل استعمال قوانين قمعية».

وكان المئات من أفراد قوات الأمن المغربية قد تدخلوا في 7 حزيران /يونيو الماضي لفض اعتصام بالقوة لشبان في ميناء بلدة سيدي إيفني الصغيرة المطلة على المحيط الاطلسي.

وتقع البلدة نحو 700 كيلومتر جنوب غرب العاصمة الرباط. ويحتج شبانها على الفقر والبطالة وما يعتبرونه تهميشا من طرف السلطات لمنطقتهم.

وقالت السلطات إن الميناء بقي محاصرا لعدة أيام مما عرض السمك المعبأ في الشاحنات للتلف.

واشتكى حقوقيون وسكان المدينة مما أسموه تدخلا «وحشيا» للسلطات لفض الإعتصام وسرقة امتعة الناس وحدوث إغتصابات ومداهمات للمنازل.

وقال وزير الداخلية المغربي شكيب بنموسى في وقت سابق «وزارة لم تتوصل لحد الآن بأية شكاوى رسمية بخصوص ما ادعته بعض الجهات من حصول حالات اغتصاب وسرقات لأمتعة السكان أثناء تدخل القوات الأمنية».

وأضاف «الأمر يبقى مجرد ادعاءات لا تستند إلى وقائع أو أدلة ملموسة».

مدير مكتب «الجزيرة» بالرباط، حسن الراشدي، يصل الى المحكمة امس مرفوقا بزوجته

الرئاسة الفرنسية: القذافي سيغيب عن قمة اطلاق الاتحاد من اجل المتوسط

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن مصدر مقرب من الرئاسة الفرنسية امس الثلاثاء ان الزعيم الليبي معمر القذافي سيغيب عن قمة اطلاق الاتحاد من اجل المتوسط التي ستعقد في 13 تموز/يوليو في باريس.

وقال المصدر ان «الزعيم الليبي لن يأتي».

وكان القذافي شن في افتتاح قمة عربية مصغرة عقدت في 10 حزيران/ يونيو في طرابلس، هجوما عنيفا على مشروع الاتحاد من اجل المتوسط معتبرا انه ينال من الوحدتين العربية والافريقية.

ومن المقرر اطلاق الاتحاد من اجل المتوسط خلال قمة تعقد في باريس في 13 تموز/يوليو يشارك فيها نحو 40 رئيس دولة وحكومة من دول الاتحاد الاوروبي وحوض المتوسط.

وكان القذافي استقبل الخميس الامين العام لقصر الاليزيه كلود غيان.

وبعد افراج ليبيا عن الممرضات البلغاريات في تموز/يوليو استقبل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي العقيد القذافي في باريس في كانون الاول/ديسمبر في زيارة اثارت كثيرا من الجدل.

ومن ناحيته اكد وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير امس الثلاثاء ان الجزائر وتركيا ولبنان لم يؤكدوا رسميا بعد مشاركتهم في القمة.

ورفض الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة اثر لقائه رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون نهاية حزيران/يونيو الافصاح عما اذا كان سيشارك في القمة.

وفي تركيا ينظر كثيرون الى الاتحاد من اجل المتوسط على انه مشروع يريد من ورائه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ابقاء بلادهم خارج الاتحاد الاوروبي.

اعتقال 3 مغاربيين بتهمة تجنيد مجاهدين وتمويل حركات متطرفة

المحكمة العليا الاسبانية تبدأ النظر في الاستئناف الخاص بأحكام تفجيرات مدريد

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

اعتقلت الشرطة الاسبانية ثلاثة مهاجرين مغاربيين بتهمة الارهاب، في حين تنظر المحكمة العليا في دعاوى الاستئناف الخاصة بمحاكمة المتورطين في تفجيرات 11 اذار/مارس الارهابية التي كانت قد تعرضت لها مدريد وخلفت مقتل 1919 شخصا منذ أربع سنوات.

وأوردت إذاعة «كادينا سير» أن عملية الاعتقال تمت فجر أمس الثلاثاء في مدينة أزكويتا باقليم بلد الباسك وفي مدينة ويلفا أقصى جنوب اسبانيا.

وشملت الاعتقالات حتى الآن ثلاثة أشخاص من دول مغاربية، لم يُكشف بعد عن هويتهم. وتابعت أن التهمة الرئيسية الموجهة إلى الأشخاص الثلاثة هي تجنيد متطوعين للذهاب إلى أماكن النزاع مثل العراق وأفغانستان وجمع الأموال لمتطرفين في كل من العراق والجزائر وخاصة تنظيم القاعدة للمغرب الاسلامي.

وتقوم الأجهزة الأمنية الإسبانية بين الحين والآخر باعتقالات في صفوف المهاجرين بتهمة الإرهاب وخاصة استقطاب الأشخاص للقيام بعمليات انتحارية في العراق والجزائر وتوجيه أموال لتنظيمات مرتبطة بتنظيم القاعدة، وعادة ما يتم الإفراج عن الكثير من المعتقلين بسبب ضعف الأدلة أو لبراءتهم.

من جهة أخرى، تنظر المحكمة العليا في مدريد في 31 استئنافا تقدم به محامو المدانين في التفجيرات الرهيبة 11 اذار/مارس التي تعرضت لها مدريد في اذار/مارس 2004، حث يطالب الدفاع ببراءة جل المعتقلين ومن ضمنهم دفاع المغربي جمال زوغام حيث أكد محاميه في جلسة الاثنين أنه بريء وأن الدليل الوحيد ضده هو شهادة لمواطنين اسبانيين لا يمكن قبولها بحكم أنها حصلت بعد 13 شهر على التفجيرات.

وخصصت جريدة «الموندو» افتتاحيتها أمس لهذه المحاكمة مشككة في أنها لن تقدم توضيحات حول الجهة الحقيقية التي تقف وراء هذه التفجيرات الارهابية، واعتمدت مؤخرا على تصريح النيابة العامة للمحكمة العليا التي أكدت أن أغلب الذين يجب أن يكونوا في قفص الاتهام يوجدون أمام القضاء.

واعتبرت الجريدة أن هذا التصريح يعني وجود آخرين غير محددي الهوية لم يتم بعد وضعهم في قفص الاتهام.

يذكر أن جريدة «الموندو» تبنت أطروحة مضادة للتحقيق الرسمي، فهي ترى أن منظمة إيتا والمخابرات المغربية لهما دور ما في هذه التفجيرات.

في غضون ذلك، يسود الاعتقاد أن المحكمة العليا قد تقلل من الأحكام الصادرة في حق بعض المدانين وربما قد تصدر حكم البراءة لصالح البعض منهم، لأن هذه المحكمة اعتادت تصحيح الأحكام التي تصدرها المحكمة الوطنية المكلفة بملفات الارهاب.

ومن ضمن الأمثلة، أصدرت المحكمة العليا الأسبوع الماضي حكم براءة في حق المغربي محمد الوزاني الذي جرى اتهامه بالتورط في الارهاب بعدما كانت قد أدانته المحكمة الوطنية السنة الماضية بست سنوات سجنا واتهمته بعلاقات مع بعض المتورطين في تفجيرات 11 اذار/مارس.

واعتبرت أن الحكم ضده قام على أدلة مبهمة وغامضة وأن غموض الأدلة يجب أن يكون في صالح المتهم وليس ضده.

اتفاقية شراكة بين المعهد الفرنسي السمعي البصري والتلفزيون الجزائري

■ وهران (الجزائر) ـ ا ف ب: وقع مديرا المعهد الوطني الفرنسي للسمعي البصري (اينا) والمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري على هامش مهرجان وهران السينمائي اتفاقية تعاون وتدريب على مهن الصوت والصورة بهدف تعزيز قدرات الجزائريين العاملين في هذا المجال.

وعقد كل من ايمانويل هوغ ممثلا المركز الوطني الفرنسي للسمعي البصري وحمراوي حبيب شوقي مدير المؤسسة العمومية للتلفزيون والاذاعة الجزائريين بعد ظهر الثلاثاء مؤتمرا صحافيا اعلنا خلاله التوصل الى الاتفاقية التي استغرق وضع نصها والتفاوض بشأنها ثلاثة اشهر واشرف على الصياغة النهائية لبنودها وزير الاتصال الجزائري عبد الرشيد بوكرزازة.

وقال ايمانويل هوغ لوكالة فرانس برس ان «الاتفاقية مدتها عام وهي قابلة للتجديد وتهدف في مقابل مالي الى سد النقص الحاصل في الخبرات في جوانب الصوت والمونتاج الرقمي والضوء وسيتم خلالها تدريب العشرات من المهنيين».

لكن هوغ رفض الكشف عن المبلغ الذي سيدفعه التلفزيون الجزائري للمعهد الفرنسي في مقابل هذه الدورات.

من ناحيته اكد حمراوي حبيب شوقي خلال المؤتمر انه «على ثقة من نجاح التجربة التي ستعمم من خلال التلفزيون الجزائري على المؤسسات الخاصة التي تربطها بالتلفزيون الجزائري اتفاقات شراكة».

واضاف حمراوي «نحن نعمل منذ اكثر من سنة على تعميق التعاون بين مؤسستينا». وذكر بالاتفاقية التي نصت على استعادة ارشيف التلفزيون الجزائري من الجانب الفرنسي والتي وقعت خلال اللقاء الذي جمع نهاية العام 2007 في الجزائر بين الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

ونفى الطرفان ان يكون هناك بعد سياسي لهذه الاتفاقية. واعتبر هوغ ان المشروع يمثل ارادة مشتركة تبلورت من خلال المؤتمر الدائم للتعاون المتوسطي في المجال السمعي –البصري.

ويتولى هوغ حاليا الرئاسة الدورية لهذا المؤتمر الدائم للوسائل السمعية البصرية المتوسطية خلفا لحمراوي حبيب شوقي.

ويملك المعهد الوطني الفرنسي للسمعي– البصري اتفاقات مع حوالي 40 بلدا عبر العالم وهناك اتفاق بينه وبين مؤسسة الاذاعة والتلفزيون المغربية حاليا.

وكشف المسؤول الفرنسي لوكالة فرانس برس عن وجود مفاوضات قائمة حاليا مع كل من المملكة العربية السعودية ولبنان وافغانستان لتوقيع اتفاقيات مماثلة.

نقابة المحامين الليبيين تعلن تعرض احد اعضائها لاختطاف لمنعه من مواصلة نشاطه بمجال حقوق الإنسان

■ طرابلس ـ يو بي اي: قالت نقابة المحامين الليبيين امس الثلاثاء إن المحامي ضو المنصوري تعرض لعملية اختطاف من مجهولين مسلحين بالقوة من أمام مكتبه بينما كان في طريقه إلى منزله.

والمنصوري في الـ58 من العمر هو عضو مؤسس لجمعية العدالة لحقوق الإنسان ومدير مركز الديمقراطية اللتين تم الغاؤهما بقرار من الحكومة الليبية.

وأكدت النقابة في بيان لها أن الخاطفين نقلوا المحامي المنصوري ليل الأحد الاثنين وهو معصوب العينين والرجلين إلى مكان مجهول وتعرض إلى التهديد والتعذيب والأهانة.

وقالت إن هذا العمل جاء لمنع المحامي المذكور من مواصلة جهوده في مجال حقوق الإنسان.

وأشارت النقابة إلى أن الخاطفين قاموا عقب ذلك بإلقاء المنصوري في قارعة الطريق وهو مقيد لتعريضه لخطر حوادث السيارات القاتلة غير أن النقابة ذكرت أن المعنيّ تمكن من فك قيوده بعد انصراف خاطفيه.

واعتبرت أن هذا العمل يدل على همجية مرتكبيه وخروجهم عن المبادئ الأخلاقية التي تنادي بها الثورة الليبية وتكرسها القوانين والمواثيق النافذة.

وأكدت أن هذا الاعتداء يمثل اعتداء على جميع المحامين، وأنه «لن يمنعنا ويمنع زميلنا من السير على درب الحرية وحماية حقوق الإنسان لبناء ليبيا الغد ليبيا الثورة».

«امنستي» تتهم موريتانيا باعتقال واساءة معاملة المهاجرين غير النظاميين

■ لندن ـ يو بي اي: اتهمت منظمة العفو الدولية السلطات الموريتانية باعتقال المهاجرين غير النظاميين الساعين للوصول عبر أراضيها إلى أوروبا وإساءة معاملتهم وترحيلهم بشكل جماعي من أراضيها دون منحهم فرصة لتحدي هذا القرار.

وقالت المنظمة في تقرير أصدرته امس الثلاثاء إن السلطات الموريتانية اعتقلت منذ العام 2006 آلاف المهاجرين غير النظاميين دخلوا أراضيها بقصد الوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر جزر الكناري الإسبانية واحتجزتهم قواتها الأمنية بمركز اعتقال في مدينة نواديبو الواقعة شمال موريتانيا والذي يسميه السكان المحليون والمهاجرون (معتقل غوانتانامو الصغير).

واضافت المنظمة أن مركز احتجاز نواديبو يستقبل 300 مهاجر غير نظامي كل شهر ولا يخضع لأية سيطرة قضائية، مشيرة إلى أن المهاجرين المحتجزين الذين وصل عددهم في العام الماضي إلى 3257 مهاجراً يتلقون في بعض الأحيان معاملة سيئة.

ودعت منظمة العفو الدولية السلطات الموريتانية إلى ضمان تقيد قواتها الأمنية بالقانون الدولي، كما طالبت الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء وخاصة إسبانيا بـ«تحمل مسؤولياتها وضمان حصول اللاجئين على المعاملة الحسنة بموجب المعايير الدولية لحقوق الإنسان».

رئيس تحرير الجمهورية يتهم الإخوان والأقباط بالعمل معا ضد النظام بتوجيه امريكي

استمرار المعارك حول أحمد عز و«روزاليوسف» الوحيدة التي تدافع عنه.. وهجمات ضد الألفاظ السوقية للوزراء والمحافظين والمسؤولين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة المصرية الصادرة أمس الثلاثاء عن انتهاء اعمال قمة دول الاتحاد الأفريقي في شرم الشيخ، وانتهاء امتحانات الثانوية العامة، وكان كاريكاتير زميلنا بـ»الأخبار» الرسام الموهوب مصطفى حسين عن امرأة تصرخ من نافذة شقتها قائلة:

– يا دهوتي، يا كبدي، يا ضنايا.

وفي الشارع اثنتان من جيرانها احداهما تقول للثانية:

بعيد عنك، الثانوية بتاعة أشرف ابنها.

وإصدار وزير الصناعة والتجارة رشيد محمد رشيد قرارا بفرض رسم تصدير قدره ثلاثمائة جنيه على كل طن علف يتم تصديره للخارج، لإجبار المنتجين على توجيه الكميات المصدرة الى الداخل لسد النقص في الإعلام وزيادة الثروة الداجنة والحيوانية وتشكيل المستشار عبدالرحمن مرزوق المحامي العام الأول لنيابات محافظة المنيا لجنة خماسية من الآثار لتحديد حدود دير أبو فانا، وانفراد «البديل» و»الدستور» بنشر معلومات عن نقص كميات الدقيق في مطاحن شركة جنوب القاهرة والجيزة، وقرار النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود، بإجراء تحقيق سريع مع مأمور مركز شرطة كفر الزيات لقيامه بصفع محام على وجهه، كما أصدر قرارا آخر بإحالة مقدم الشرطة فؤاد وليم بـإدارة جوازات مطار برج العرب وأمين الشرطة خميس سعد، ورجل الأعمال الهارب عادل جوزيف، لقيامهما بتسهيل هروبه من المطار رغم وضع النائب العام اسمه منذ عام 2006 على قوائم الممنوعين من السفر، واحالتهم جميعا لمحكمة الجنايات.

ونشرت الصحف عن ارسال رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك ممدوح عباس، خطابا إلى الدكتور بطرس غالي، رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان يطلب فيه منه ارسال مراقبين لمراقبة انتخابات أعضاء مجلس الإدارة التي ستتم في الخامس والعشرين من الشهر الحالي، كما نشرت الصحف تصريحات لرئيس مجلس الشورى والأمين العام للحزب الوطني الحاكم صفوت الشريف حذر فيها من خطورة ضرب المنشآت النووية الإيرانية.

بينما كان كاريكاتير زميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسف» عمرو سليم أمس ايضا عن صاروخ حقيقي، يشير إلى صواريخ إيران وإسرائيل وبجانبه سيجارة معبأة بالحشيش، مكتوب بجانبها، صاروخ حشيش وعبارة « صواريخ العرب».

وقبل الانتقال الى شيء من أشياء لدينا، اليوم يهمني أن أهنيء باسم صحيفة «القدس العربي» ورئيس تحريرها وباسمي جميع زملائنا في جريدة «الدستور» اليومية، بسبب ارتفاع الكمية المطبوعة منها إلى مائة ألف نسخة، بدءا من رئيس تحريرها إبراهيم عيسى إلى جميع الزملاء المسؤولين عن الأقسام والمحررين، لأن ما حققوه ـ بامكانيات غير كبيرة ـ يعتبر نصرا لجميع الصحافيين المصريين، وبذلك اقتربت أو توازت مع «المصري اليوم»، وسوف تزداد المنافسة عندما تصدر صحيفة»الشروق» اليومية الشهر القادم، وبعدها الصحيفة اليومية التي سيصدرها صديقنا الناشر هشام قاسم، وآخرون.

معركة عز

وسنبدأ أيضا بمعركة أحمد عز، لأنها الأهم هذه الأيام، لأنها تكشف عن الصراعات المريرة داخل نظام الحكم بين أجنحته، بحيث تجاوزت عز نفسه إلى جمال مبارك ومجموعته، في مواجهة مجموعة وتحالف صفوت الشريف وزكريا عزمي، وأجهزة أمنية وسيادية، أصبحت ترى أن هذه المجموعة باتت تشكل خطرا داهما لا على النظام فقط الذي هي جزء منه، وانما على أمن البلاد واستقرارها، بل تجاوز الأمر ذلك، الى وجود شكوك قاتلة بالنسبة لوجود مخطط أجنبي خطوطه غير ظاهرة تنفذه بعض أطراف ما يسمى بمجموعة البيع وهي تدري، أو لا تدري، لوقوع البلاد تحت سيطرة أجنبية، والتحكم في اقتصادها.

ورغم القوة التي تسند أحمد عز فإنه لوحظ أنه لم يجد دعما ذا بال من داخل حتى الجهاز الإعلامي داخل النظام أو الحزب، باستثناء جريدة «روزاليوسف» اليومية التي يمولها أحمد عز التي قال فيها يوم الاثنين زميلنا بـ»الأهرام» طارق حسن، في عموده اليومي ـ اجتهاد ـ

«الحملة على أحمد عز تتجاوز شخصه إلى محاولة البعض إلقاء التهم بحق الدولة والحكومة والحزب الوطني ومحاكمة سياسات اقتصادية واجتماعية لكنني أتوقف أولا وبشكل خاص ومبدئي أمام شخصية وأقوال وأداء اللواء فاروق المقرحي مساعد وزير الداخلية الأسبق للأموال العامة، هناك ما يلفت النظر بشدة في اللواء المقرحي نفسه وكلامه، للوهلة الأولى يستوقفك أنه موظف لكن من موظفي الدولة السابقين شغل منصبا حساسا سابقا عن الحزب الوطني وعضو بالحزب حتى الآن، هذه مواصفات وظيفية وانتماءات حزبية لها وقعها في نفوس المواطنين، أنا أود أن أصدق كل كلامه واتهاماته الموجهة لعز وغيره لكنني أريد أن أسأله: لماذا لم تتقدم ببلاغ للنيابة العامة وقت شغلك للوظيفة ضد كل من اتهمتهم؟

خاصة انك لم تثر قضية من هذا النوع في حينه، ولم تقدم استقالة من وظيفتك بل قضيت مدتك كاملة مستفيدا ومستمتعا بكل مميزاتها، وبعد خروجك للمعاش التحقت بالحزب الوطني وصرت نائبا في مجلس الشعب.

اللواء المقرحي بنفسه يقول: إنه لا يملك دلائل وأن هناك آخرين ربما يكون لديهم وثائق فكيف لرجل مساعد لوزير داخلية أسبق لا يملك وثائق؟! اللواء يستعيض عن حديث الوثائق بالغمز واللمز ولغة المصادر المجهولة والأخطر أنه أذل نفسه بالوقوع في براثن لغة التهديد والابتزاز وإلا ما معنى أن يقول شخص من المفترض أنه تربى كرجل دولة «أنت عارف وأنا عارف»؟!

ادعاءات اللواء المقرحي مردودة إليه وعليه وكل ما قاله يدينه قبل أن يحاول إدانة الآخرين».

ولكن كان زميلنا في «الوفد» محمد عبدالفتاح يقف في نفس اليوم فوق عموده ـ في العمق ـ منتظرا انتهاء طارق من كلامه عن اللواء فاروق، ليكمل هو الكلام من وجهة نظره فقال محاولا إحراج طارق:

«صرح المقرحي لبرنامج «العاشرة مساء» خلال استضافة المذيعة منى الشاذلي للنائب ورجل الأعمال وأمين التنظيم بالحزب الوطني أحمد عز بأن هناك أشياء حدثت خلال رئاستي لمباحث الأموال العامة كان عز بطلها وهو يتذكرها جيدا ويعرف ما هي؟! وأنا لا أريد أن أذكرها الآن؟! وعلى الهواء وعندما استفسرت المذيعة عن هذه الوقائع رفض المقرحي ذكرها وللأسف لم يعلق أحمد عز وارتبك عند سماعه هذا الكلام ولو كان عز يمتلك مبررات لما ذكره «المقرحي» ما صمت ولا ارتبك خاصة في الوقائع التي قال عنها المقرحي: أنا وعز نعلمها جيدا وأمسك عن ذكرها على الهواء.

ولهذا نحن بدورنا نطالب بالاستماع إلى المقرحي في تحقيق رسمي تتولاه الجهات القضائية ليدلي فيها المقرحي بكل ما لديه من شكوك واتهامات ذكر بعضها ولم يذكر الأخرى، كما أطالب بأن يدلي اللواء المقرحي بإفادته هذه في جلسة علانية أمام أعضاء مجلس الشعب والشورى لأن هذه القضية لم تعد قضية احتكار أحمد عز للحديد أو استغلال عز العمل النظام كله وما يهمني أن نتوصل إليه ويعرفه الشعب هل أحمد عز هذا يمثل نفسه أو شريحة من رجال السياسة أم يمثل النظام الحاكم بشخصه ولحمه؟!».

وكلام اللواء فاروق استرعى أيضا انتباه زميلنا حسن الشيخ بجريدة «الخميس» الأسبوعية المستقلة فقال عنه:

«رغم مداخلة اللواء فاروق المقرحي والتي اكتسب فيها جماهيرية اكثر مما اكتسب عز طوال البرنامج، إلا أن هناك من يؤكد أن النائب والصحافي مصطفى بكري الذي تقدم بالبلاغ الوحيد ضد عز للنائب العام يتهمه فيه بالاحتكار، ظل على الهاتف فترة طويلة دون أن يتمكن من المشاركة، ومع ذلك، كان لمكالمة اللواء المقرحي أثر كبير في توتر عز طوال الحلقة خاصة أن الرجل نائب في مجلس الشعب ومسؤول أمني كبير ومساعد وزير الداخلية، عندما يقول على الهواء مباشرة انه بصفته الأمنية يعلم عنه الكثير، وينتقده بقوة ويجد صدى لدى الرأي العام خاصة في ظل الأزمة الطاحنة التي يشهدها الحديد».

وأخذت الهجمات ضد عز تسقط كالمطر الغزير رغم الحرارة الشديدة كما يحدث في المناطق الاستوائية ذلك أن زميلنا وصديقنا بـ»العربي» وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي قال في بابه ـ فص ملح :

«لا أقصد ـ مثلا ـ أكذوبة أن مليارات حمادة «أو مليارات من يحركونه ويحمونه من خلف الستار» تعود بأصولها ليس إلى علاقته بالسلطة والأسرة الحاكمة إنما إلى أيام المرحوم والده الذي ادعى «عز» أن قيمة أعماله كموزع للحديد في محل السبتية بلغت في منتصف ستينيات القرن الماضي ما يزيد على الـ160 مليون جنيه «!!!» مع أن إجمالي انتاج البلد من صناعة الحديد لم يتجاوز في نهاية السبعينيات ـ أي بعد عقد ونصف ـ ما قيمته 139 مليون جنيه فقط طبقا للأرقام الرسمية التي كشفها الصديق العزيز الباحث الاقتصادي الفذ الأستاذ أحمد النجار.

هذه الأكذوبة والعشرات غيرها التي جندت لها الصفحات والشاشات وتلقفتها بلهفة جعانة أقلام حفنة «زملاء» رأوا في حملة الغسيل المذكورة فرصة ثمينة للفوز بعقد عمل كغسالة أو «ماشطة» تذوق الوش العكر في إمبراطورية الحديد.

لكن كل ذلك كوم وما تبجح به بعض هؤلاء «الزملاء» بشأن ضرورة أن يقوم الشعب المصري بمراجعة جذرية لموقفه من أحمد عز كان كوما آخر.

لقد تراوحت طلبات الزملاء المذكورين «حسب اختلاف درجات تعليمهم» ما بين استغفار ربنا استغفارا شديدا على سوء الظن بالمليارديـر الغلبان الذي قال إنه لم يكسب العام الماضي ـ يا حرام ـ سوى مليار واحد بس و121 جنيها، أو مطالبة المصريين بإنزال الأخ حمادة منزلة المبجلين المقدسين على أساس أن حضرته صنم «قُد» من حديد صديء سيبقى على الدوام رمزا لخيبتنا وصبرنا غير المبرر على حكم بدأ بالصدفة وانتهى بحمادة».

لا صنم ولا يحزنون، انما هو كما قالت عنه يوم الاثنين زميلتنا كريمة كمال في «البديل»:

«الرجل يدافع عن مصالحه «عيني عينك» مما يعطي مثالا نادرا أن يتكرر لاندماج المال والسلطة وقدرة الثانية على الدفاع عن الأولى، مثال نادر أن يتكرر لدرجة تمنع تكراره، لكن مرة أخرى لماذا أحمد عز؟ وهل فعل أحمد عز ذلك وحده؟ كيف والرجل أمين تنظيم الحزب الوطني الذي يرأسه رئيس الدولة والذي يرأس لجنة سياساته نجل رئيس الدولة، والقانون الذي أعيد الى البرلمان الذي له رئيس يوافق أو يرفض!! الصحافة تصور الرجل على أنه صاحب سلطة مطلقة، نعم هي مطلقة على أعضاء الحزب لكنها ليست مطلقة على رئيس الحزب ورئيس لجنة سياساته، ليست مطلقة على مجلس الشعب.

الرجل لم يفعل هذا في غفلة، ولا فعله في سرية، ولا فعله وحده وهذا هو الأكيد في كل هذا، الرجل فعله لأنه يدافع عن سلطة تزاوجت مع المال وسخرت برلمانا للدفاع عن مصالحهما معا».

أما زميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» صلاح منتصر فكان رأيه في حوادث عز، في نفس اليوم أيضا الاثنين:

«هذه الحوارات كشفت بوضوح شخصية أحمد عز الذكية والجدلية الأمر الذي يجعلني أدهش كيف خانه ذكاؤه في عدم توقع الخسارة الشعبية الكبيرة التي تعرض لها بسبب تعديل قانون «الممارسات الاحتكارية» كان يجب على «عز» وهو الذي لا ينقصه الذكاء معرفة أن هناك ودا مفقودا بالطبيعة تجاه الذي يجمع بين الثروة والسلطة الى أن يثبت أنه أكثر التصاقا بمصالح الجماهير، ولهذا السبب فإن من ليسوا معه أكثر كثيرا من الذين إلى جانبه.

ومن الغريب أن تعديل قانون الممارسة الاحتكارية والذي أثمر الخسارة الشعبية الكبيرة التي فوجيء بها أحمد عز وحاول ترميم آثارها من خلال الأحاديث والإعلانات الكثيرة التي نشرها وتكلفت الملايين ـ وربما لا تستطيع تجميل الصورة ـ هذا التعديل نفسه كان يمكن أن يرفع أسهم أحمد عز سياسيا وشعبيا وبصورة خيالية لو أنه «حسبها صح» ـ كسياسي ـ ووقف في مجلس الشعب وزايد على العقوبة المقترحة من الحكومة وأعلن أنه وهو الذي قد تتهم شركاته يوما بهذه الممارسات الاحتكارية إلا أنه انحيازا الى مصالح الشعب يقف الى جانب هذه التعديلات ويؤيدها، يؤيدها كرجل أعمال ليثبت أن مصلحة البسطاء هي الأعلى».

وإذا اتجهنا إلى «المسائية» الحكومية سنجد رئيس تحريرها زميلنا حسن الرشيدي يقول يوم الاثنين أيضا:

«كمال الشاذلي الذي تولى منصب أمين التنظيم بالحزب الوطني قبل عز وتولى زعامة الأغلبية في البرلمان لم يحظ بهذا الهجوم الشرس الذي تعرض له أحمد عز، ولم يحظ ايضا بالنصيب الكبير الذي حصل عليه احمد عز في الدفاع عن نفسه في مختلف وسائل الإعلام.

المعارضة الشرسة، والهجوم المتواصل على أحمد عز، كان متوقعا، ويجب أن يتقبل عز ذلك بصدر رحب لأنه يجمع بين المنصب السياسي والبيزنس، أي يجمع بين السلطة والمال، هل أحمد عز «جاني» أم مجني عليه؟

أعتقد أنه ساهم بنفسه في خلق حالته وصورته أمام الرأي العام».

واضطرتنا ظروف قاهرة للمبيت داخل «الأهرام» بعد أن علمنا أن زميلنا والمحلل السياسي الكبير سلامة أحمد سلامة ينوي التعليق على ما يحدث في اليوم التالي ـ الثلاثاء ـ في عموده ـ من قريب ـ وبالفعل قال سلامة:

«المدهش انه في كل الحوارات التي دارت مع وحول وفوق وتحت أحمد عز لم ينتبه الكثيرون الى أنه يجمع إلى جانب وضعه الاحتكاري في انتاج الحديد موقعا احتكاريا داخل الحزب كأمين للتنظيم وموقعا تشريعيا حاكما كرئيس للجنة الخطة والموازنة. ألا يرى اساتذة القانون الذين يمسكون بتلابيب مجلس الشعب أن قواعد المواءمة الدستورية كانت تقضي بتخلي أحمد عز، وهو صاحب المصلحة الأولى، أو الوحيد في تحديد القواعد المانعة للاحتكار عن التدخل المباشر في صياغة القانون طلبا على الأقل لثقة يفتقدها الرأي العام في كل شيء وهو يرى كيف يشارك واضعو الامتحانات ورؤساء اللجان في تسريب الامتحانات لأبنائهم وأقاربهم. قبل أيام قرأت ان بيرلسكوني رئيس وزراء ايطاليا وصف القضاة الذين يحققون في إساءة استخدامه لثروته الهائلة في الحكم بأنهم سرطان الديمقراطية، ولكن الآية تنقلب في ايطاليا بسرعة ليكتشف الرأي العام أن بيرلسكوني هو سرطان الديمقراطية، أما عندنا فسرطانات الديمقراطية كثيرة، ومتنوعة ويصعب اكتشافها».

ونغادر «الأهرام» الى جريدة «روزاليوسف»، وهي الوحيدة التي تدافع عن أحمد عز وترد عنه غارات جيوش مهاجميه، فوجدنا أمس زميلنا محمد عبد النور مدير تحريرها، يقول في عموده ـ اشتباك :

«الانطباع لدى البسطاء عن أحمد عز يحتاج تغييره وتعديله الى الكثير من الشرح والتصويب والإعادة والتكرار بمختلف الوسائل الممكنة في حملات مضادة وليس عيبا في أن تكون إعلامية وليست جريمة في أن تكون اعلانية، فحجم الضرر الواقع كبير من كل هذه التصفيات في الحسابات، ليس على عز فقط ولكن على الصورة العامة سياسية كانت أو متعلقة بالثقة في الأسواق والأعمال، لابد أن يفهم من لا يستطيع بناء منزله أن السبب ليس عز وحديده وانما عوامل أخرى متداخلة تخص أسعار بقية مواد البناء، التي لا يمثل الحديد منها سوى خمسة عشر في المائة من التكلفة، فالبيوت في مصر، أو حتى في العالم كله ليست بيوتا حديدية تبنى من كتل الحديد وأسياخه وانما من الرمل والزلط والأسمنت والكابلات الكهربائية والبيوت وغيرها، وانه ليس معنى وجود كيان صناعي كبير ينتج للسوق ما يوازي خمسين في المائة من انتاج السلعة، رئيس المجموعة صاحبة هذا الكيان يبدأ يومه كل صباح بتحديد سعر السلعة، فإذا كان مزاجه رايقا يضع سعرا معقولا يفرضه تليفونيا على النصف الباقي من منتجي السلعة وإذا كان مزاجه متعكرا يرفع من سعر السلعة ليسود الحياة في وجه الناس».

الطريف انه في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ نشرت الصحف أن شركة حديد عز رفعت سعر الطن خمسمائة وخمسين جنيها مرة واحدة.

وطبعا، قد لا تكون هناك علاقة بين هذه الزيادة وتعكر مزاج عز.

وفي نفس العدد واصل زميلنا بـ»الأهرام» والقيادي بالحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، طارق حسن، هجومه على لواء الشرطة ومساعد وزير الداخلية ورئيس جهاز مباحث الأموال العامة السابق فاروق المقرحي، بسبب حديثيه مع صحيفتي «المصري اليوم» و»صوت الأمة» قائلا عنه وعنهما:

«خلاصة ما قرأت ان هذه جرائد تستخدم أشخاصا ضد أشخاص باسم الحوار معهم، والفارق بين الاستخدام والحوار واضح، الاستخدام هدفه الطعن في الآخرين، أما الحوار فهدفه استجلاء الحقيقة وعرض وجهات النظر، في حالة اللواء المقرحي، جرت المقابلات للطعن في أحمد عز وليس للحوار مع اللواء المقرحي.

الجرائد الفاسدة لا تقول عنك الحقيقة ولا تنقل إليك الحقيقة بل ترتكب ضدك جناية بإلقاء الاتهامات جزافا واستخدام الأشخاص للطعن في الآخرين وتشويه السمعة بكلام النميمة وأحط السباب وأرخص لغة.

هذه جرائد للجنايات وليس لممارسة فنون وآداب الصحافة، وكما يوجد تجار أغذية فاسدة هناك تجار جرائد فاسدة يستخدمونها في تصفية صراع المصالح واستغلال آلام ومشاكل الناس في الربح الحرام».

وغدا ان شاء ربك الكريم، لدينا الكثير والكثير عن معركة عز، وهل صحيح أن والدته كانت يهودية، تحمل الجنسية الإسرائيلية وهل له علاقة بالرئيس الروماني الذي تم إعدامه شاوشيسكو، وهل تلقى كوبونات نفط من الرئيس العراقي السابق صدام حسين؟.

معارك الأقباط

وإلى أشقائنا الأقباط وعدد من معاركهم، فزميلنا وصديقنا بجريدة «وطني» سامح فوزي قال في عدد الأحد قبل الماضي في بابه ـ السياسة في أسبوع ـ وأحزننا بما قال:

«هناك احتقان طائفي في المجتمع المصري يشهد بذلك القاصي والداني وهو ما يستدعي اتخاذ إجراءات جادة للمواجهة، ولن يحدث ذلك بمبادرات فردية أو من خلال حوارات ثقافية فقط ولكن من خلال جهة مرجعية لها صلاحيات تنفيذية تنسق جهود المؤسسات والفعاليات المتصلة بالملف الديني ليست بشكل لحظي أو آني ولكن بصفة مستمرة دائمة، علما بأن الوقاية من الأزمات الطائفية مستقبلا لن تكون إلا بإجراءات جادة في الوقت الحاضر.

هل يمكن تحقيق ذلك في مجتمع يبدو أن الحكومة فيه لا تمتلك تصورا لعلاج أزماته المتكررة والمتجددة؟».

طبعا، فهذه حكومة لا مثيل لها في شؤمها ونحسها، وان كان زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية»، يوم الجمعة، قد لفت انتباه سامح الى ما يعرفه ولا يريد الإفصاح عنه، وهو تعاون الأقباط والإخوان المسلمين برعاية أمريكية كما جاء في احدى فقرات بابه ـ مختصر ومفيد ـ وهي:

«عندما يجتمع الإخوان المسلمون مع الأقباط ليتحدثوا عن مشاكل المسيحيين في مصر، فلا تبحث عن أسباب الاحتقان ولكن ابحث عن الاصابع الخارجية التي حركت جماعتين تضمران العداء لبعضهما، ووحدتهما في كراهية مصر، نجما الندوة التي عقدت في صالون ابن رشد بمركز القاهرة لحقوق الإنسان، كان د. محمد جمال حشمت الإخواني، وسمير مرقص العلماني المسيحي».

ولو توجهنا الى جريدة «وطني» القبطية، وباب البريد، الذي يشرف عليه زميلنا فيكتور سلامة سنجد رسالة من المهندس توفيق ميخائيل، مليئة بالحزن وقذف ببعضه الى قلبي، طبعا، وكيف لا نحزن وهو يقول:

«كانت أديرة وادي النطرون قديما تتعرض لغزوات البربر التي تأتي عليهم من الصحراء الغربية، لم تكن هذه الغزوات إلا هجوما من عصابات تعيش على السطو والنهب والسلب وفي الطريق يقتلون كل من يجدونه ويدمرون ويحرقون لفرض رعبهم على الآخرين ولم تكن هناك دولة قوية تفرض سيطرتها وهيبتها على كل أرجاء البلاد، رغم ذلك لم يتوقف طالبو الرهبنة عن التوجه للأديرة التي كانت دائما عامرة، ولا يتوقفون عن الاهتمام بالتعمير إلى جانب صلواتهم وتسبيحاتهم التي يقدمونها ليلا ونهارا عن البلاد ومياه الأنهار، والزروع، والعشب وأهوية السماء وثمرات الأرض والرؤساء والجند، قدمت الأديرة ملايين الشهداء ومن أشهرهم التسعة والأربعون شهيدا شيوخ برية شيهيت الذين مازالت أجسادهم بدير أبو مقار ومازلنا نسمع تسبيحهم. أما غزوات الأعراب في العصر الحديث فتحتاج الى تفسير يدخل العقل وليس ما يتردد أنه خلاف على قطعة أرض، وبدلا من تشجيعهم على مزيد من التعمير واستصلاح الأراضي نتقاعس عن نجدتهم ونبرر الاعتداء عليهم، متى إذن يتم استقالة أو إقالة مدير الأمن والمحافظ واين دور الأمن الوقائي الذي يحمي المواطنين على اختلاف انتماءاتهم. إننا كمواطنين ويشاركني زملاء وجيران وأحباء وأصدقاء مسلمون نستنكر ما حدث بدير أبو فانا وننتظر ردا يعيد الهدوء للنفوس ولا يسمح بتكرار ما حدث».

اييه، اييه، ذكرنا ميخائل هذا بأجدادنا الشهداء، وبالفترة القبطية من تاريخنا، رحم الله رهباننا وأصحاب الحظوة من مشايخنا المسلمين الكرام، وكل من عليها فان، ولا يبقى إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام وبعد هذا الدعاء المستجاب نتجه إلى «الدستور» يوم الاثنين وصفحتها الأخيرة حيث يتحصن زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي في أعلاها وراء مقاله اليومي الذي قال فيه عن حادثة دير أبو فانا بالمنيا:

«ان حساسية المواطن والضغائن المترسبة لدى البعض حالت دون استقبال الحدث في إطاره الحقيقي رغم أن قصص الصراع على الأرض لا تنتهي في الصعيد، إذ في مركز ملوي بمحافظة المنيا الذي يقع دير «أبو فانا» في زمامه وقعت حادثة أسوأ منذ سنتين «أكتوبر 2006» إذ شهدت قرية دير «أبو برشا» صراعا على حدود الأرض الزراعية داخل عائلة قبطية بعد وفاة كبيرها، استخدم فيه السلاح بين ابناء العمومة الذين تقاتلوا من شارع إلى شارع ومن بيت الى بيت وانتهى الأمر بمذبحة قتل فيها خمسة من الأطفال والرجال. وفي العام الماضي وقعت في المحافظة ذاتها مذبحة أخرى داخل عائلة مسلمة في قرية طوخ الخيل حين قام أمين شرطة بأمن الدولة بإطلاق الرصاص على 8 أفراد من عائلته حتى يستأثر بممتلكات الأسرة ولا ينازعه فيها أحد.

ما حدث بين عرب قرية «قصر هور» ورهبان الدير لم يخرج عن هذا الإطار، ولكن لا أريد له أن يوضع في سياق طائفي يحرك بواعث الفتنة ويعمق التوتر بين المسلمين والأقباط، فقد تحدث كثيرون عن الاشتباك مع الرهبان وتجاهلوا مسألة الأرض وقرأت لأحد الكتاب المحترمين مقالة عن «مذبحة» الدير مع أن القتيل كان مسلما والرهبان كانوا جرحى فقط وكان المحافظ حساسا من هذا الجانب فذهب مرتين لزيارة الرهبان الجرحى، في حين لم يواس أسرة القتيل المسلم إلا بعد اسبوع من وقوع الحادث وهو ما يعتبره العرب أمرا معيبا وجارحا.

لقد بدا مدهشا مسلك بعض المثقفين الذين اشتركوا في تأجيج الحريق، كما كان مفاجئا وباعثا على الحيرة موقف تحدي السلطة الذي عبر عنه أسقف ملوي ورهبان الدير، أما الذي كان باعثا على الرثاء حقا فهو غياب السلطة التي لم يكن لها وجود بين العربان والرهبان والتي بدت ضعيفة ومهزوزة وعاجزة عن تطبيق القانون على الجميع».

معارك الإسلاميين

وإلى اخواننا في التيار الإسلامي ومعاركهم، وقد زودنا زميلنا في«المسائية» أبو بكر عبدالسميع المشرف على صفحة ـ قضايا دينية ـ كل اثنين بمعركتين بديعتين نشكره عليهما، الأولى حديثه مع الدكتور الشيخ عبدالله سمك استاذ ورئيس قسم الأديان والمذاهب بجامعة الأزهر، عن رأيه في ما يقوله كل من الدكتور سيد القمني والدكتور حسن حنفي وجمال البنا، فقال ردا على هكذا سؤال:

« سيد القمني وفرقته يقومون على أمرين الأمر الأول هو الاكتفاء بالقرآن عما عداه، والثاني محاولة هز كل الثوابت الدينية، يعني لما تنكر السنة وتقول ان القرآن كاف او يكفي لتقرير التعليم والأحكام الشرعية وأنه ليس هناك ما يسمى بالروايات الحديثة وليست هناك سنة فهم يحاولون ان يحدثوا خلخلة في المجتمع، ومثل هذا الطرح غير مقبول لا على المستوى الفكري ولا على المستوى الاجتماعي ولا على المستوى السياسي، وتحول سيد القمني أطوارا، كل طور في أطوار ثقافته يدل على أنه يتبدل على حسب المرحلة الموجودة، ففي مرحلة كان جريئا وفي مرحلة كان جبانا وفي مرحلة عاد إلى شجاعته، فقد ادعى ان النبي صلى الله عليه وسلم زعيم سياسي، وكل ما قاله القمني قاله قبله علي عبد الرازق وكل ما يردده ليس جديدا وما يردده القرآنيون اليوم هو حرب على ما يسمى بالإسلام السياسي أو أن الإسلام دين لا دولة، وأنه لا مكان للإسلام في تصنيف الأمور فليقل ما شاء ولكن لابد أن يعلم أن ما يردده قد سبقه كثيرون غيره إليه ويحتاج الأمر منه إلى مراجعة مثل هذه الكتابات ويتأمل ما الذي انتهى إليه أصحاب هذه الكتابات، فعلي عبد الرازق وغيره من طه حسين وهؤلاء قدموا أمورا أكثر مما قدمه سيد القمني في هذا المجال.

أما حسن حنفي فهو أستاذ الفلسفة ولكنه أساء الأدب مع الله، فمن أخطر شطحاته أنه شبه الذات الإلهية بما لا يليق بها، والأفضل لا نرد عليه، فإن كثيرا من الأفكار يمكن أن تدفن بعدم الرد عليها وإذا كانت هناك ردود فتكون في قاعات الدرس لطلبة العلم لا ان تصبح قضايا جماهيرية يفتن بها العامة.

أما قضية جمال البنا التي قال فيها ان الإسلام لا ينسخ الأديان السابقة فهذه القضية قد سبقه فيها كثيرون وليس فيها جديد. هل هناك نسخ أم لا فهذا كلام لا يقدم ولا يؤخر، المصيبة ان هؤلاء يظنون انهم مجددون وأنهم جاءوا بما لم يأت به الأوائل وهذا بعيد عن الحق، كل هذه أقوال مكررة وتحتاج فقط الى قراءة الكتب السابقة حتى نصل الى قناعة بأن هؤلاء أبواق ليست لهم طرافة أو جدة، ولكن لأن هذه الآراء لا أقول مدفونة ولكن غير متداولة اخرجوها من قبورها فمن هناك كانت لهم هذه التحديثات، فسيد القمني قرآني وحسن حنفي فيلسوف وعلماني وجمال البنا صاحب ثقافة علمانية ليس لها اتجاه اكثر من أنه يجد لذة في استحداث كل ما هو غريب وهو أن يأتي بالغرائب″.

وأما المعركة الثانية فكانت من نصيب صاحبنا علي يوسف علي ضد الصوفية وطرقها وبدعها، فقال عنها:

″نأتي للسيل الجارف من مصطلحات الصوفية التي تعطي العقيدة الإسلامية شكلا أقرب للديانة الهندوسية منها للعقيدة التي تحددت ملامحها في كتاب الله واكتملت بانقطاع الوحي بصريح القرآن ″اليوم أكملت لكم دينكم″ فقطع الله بذلك الطريق على أية أفكار مستوردة تدس على عقيدته، يكفيها فسادا أنها تهدم بمصطلحات الأقطاب والأوتاد وأساطير اصحابها .مفهوم المساواة بين البشر فلا تمايز إلا بالتقوى التي هي سر بين العبد وربه في قوله تعالى ″هو أعلم بمن اتقى″ ولا منجاة من الفتن التي تحيط بالمسلم في خضم الأفكار المتضاربة إلا بالتمسك بكتاب الله كقاموس معتمد من الله سبحانه لعقيدته وتشريعه وصديق الله حين قال عن كتاب الله ″من ابتغى الهدى في غيره ضل″.″.

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات، ومنها استمرار المسؤولين والوزراء والمحافظين في استخدام الفاظ هابطة وسوقية، ثم استخدام شعارات للمؤتمرات أثارت سخرية زميلنا وصديقنا والكاتب وخبير الترجمة بالأمم المتحدة محمد الخولي، خاصة في المؤتمر القومي للسكان فقال عنها في عموده ـ آخر زمن بـ″العربي″ :

″ربما نلتمس العذر للمحافظ أو حتى للوزير اللذين أطلقا هذه التعبيرات تحت وطأة الإرهاق أو التوتر أو حتى المفاجآت، لكن ما هو العذر ـ بربك ـ للعباقرة في الحزب الوطني أو لجنة السياسات أو أجهزة الإعلام الميري ـ لا يهم المصدر بقدر ما يهم أن تقف مليا عند أسخف الشعارات المفعمة سذاجة وتدنيا وقد رفعوها وعمموها في مؤتمر السكان الأخير فإذا بها تعكس نمطا بدائيا من التفكير إن كان هناك تفكير أصلا ـ وخذ عندك: لما نشغل عقلنا نأكل كلنا ـ ولما نشغل عقلنا نتعالج كلنا ـ ولما نشغل عقلنا نتعلم كلنا أو نشتغل كلنا، إلى آخر هذه الترهات، مثل هذه الشعارات لا توجه سوى للأطفال ولأنها تحمل إهانة ضمنية الى جماهير شعب مصر، وكأنها جماهير معطلة التفكير سقيمة الوجدان مختلة الإحساس، وبديهي أن الذين يستخدمون هذه الرطانة العامية السوقية انما يصدرون عن تفكير عامي سوقي ايضا فضلا عن ذلك الاستعلاء الأجوف بادعاء الحكمة فما بالك بالعجز الواضح تماما عن استخدام لغة عربية بسيطة ودقيقة وجميلة وسليمة في آن معا″.

وفي نفس اليوم، فان زميلا وصديقا آخر واسمه ايضا محمد، وهو محمد العزبي قال عن ألفاظ المحافظين والمسؤولين السوقية، يوم الأحد في عموده اليومي ـ من غير ليه :″ لم يبدأها محافظ كفر الشيخ على الهواء وبانفعال واصفا مهنة المحافظ بأنها وسخة ثم اعتذر غير أن توابعها جاءت من الحوار الساخن والتراشق أيضا على الهواء بينه وبين الإعلامية لميس الحديدي، استمر خلاله المحافظ على أسلوبه المستفز وكان للوزير علي المصيلحي نصيب كبير في الألفاظ إياها من نوع ″هاقطع ايده″ وهايقعد في بيته″ و″اللي مش عاجبه يروح″.

وحتى الوزير الدبلوماسي أحمد أبو الغيط استخدم تعبير ″قطع رجل″ كل من يتعدى على الحدود مع سيناء.

وعندما أراد الدكتور مصطفى الفقي أن ينتقد ما تنشره الصحف المعارضة المستقلة التي تصيب بالإحباط والعصبية والحكومية القومية التي وصفها بأنها ″مهلبية″ لم يجد مثالا يضربه إلا بذكر أسماء أمهات الرؤساء مبارك والسادات وان لم تكن الأسماء الحقيقية لهن إلا أنه أردف بقوله:″ أنا عن نفسي لو حد جاب سيرة أمي ح ألعن اللي خلفوه. وعندما انتقل الدكتور الفقي للحديث عن مرشح الرئاسة الأمريكي ″أوباما″ قال بأنه عندما يأتي إلى الحكم هيضرب العرب والمسلمين بالجزمة!، كان الكلام علنيا في ندوة عامة″.

أما عن الغش وتسريب امتحانات الثانوية العامة فقال عنها زميلنا بـ″الوفد″ عادل صبري:

″أعاد النائب العام كرة اللهب الى أروقة مجلس الشعب بعد إحالته مذكرة حول تورط النائب مجدي السعداوي في قضية تسرب امتحانات الثانوية العامة لنجله، ومعه عدد من قيادات أجهزة الأمن بمحافظة المنيا، نعلم أن كرة اللهب زلزلت مضجع المجلس الذي آثر السلامة وأحال القضية الى لجنة التعليم دون أن يفسح لها مجالا للمناقشة في الجلسات العامة كي تتفرغ الأغلبية لسلق القوانين، في اللحظات الأخيرة للدورة البرلمانية.

محاولة التستر على جريمة بهذا الحجم هي التي دفعت أصحاب الهمم من الفقراء والبسطاء أن يرفعوا أصواتهم ضد الظلم الذي يعانيه أبناؤهم، فقد وجدوا ان جهدهم وعرق أبنائهم يسرق أمامهم وهم مطالبون بالسكوت والتستر على جريمة تتم لحساب الأقوياء من أهل النفوذ والحظوة، الأمر جاء أشبه بإضراب عائلي ضد الفساد الذي استشرى واستفحل في كل شيء وظهرت صورته القبيحة في تسرب الامتحانات لمن معه مال أو سلطة كي يسرق ″عيني عينك″ جهل المجتهدين غير القادرين على دفع الرشاوى والمصرين على بلوغ المجد بذكائهم وقدراتهم″.

وكل هذه المشاكل وغيرها، سبق للشاعر الجميل علي سلامة أن لخصها يوم السبت في ″المصري اليوم″ بقوله عنها:

″تصدقي بقى..
إن إحنا وش مرمطة..
نيجي نرسم الفرح..
يطلع شوية شخبطة..
لايق علينا الحزن..
والقوانين..
والمسؤولين..
لايق علينا الكدب..
والكدابين..
نقوم م النوم بردانين..
ما نعرفش مين
سرق من مين الغطا..
أحلام كتير..
في الهوا متشعبطة..
حقيقي
إحنا وش مرمطة..
لايق علينا التغيير..
والتزوير..
ومجمع التحرير..
وشكل الميكروباص..
وميدان الرماية..
كأن الحكاية بالمقاس متظبطة..
ليه يا حبيبتي..
كل ما ابص في عينيكي..
أحس كأنك لسه معيطة..″.

طبعا، لابد أن تعيط وتلطم خديها وتشق جيوبها، متناسية، أن من يلطم الخدود ويشق الجيوب ليس منا، ولكن الناس معذورة إذا اصابها الجنون وهي تقرأ كل يوم وتشاهد ما لم تره من قبل عين ولا سمعت به اذن، مثل القبض على ضابط في مطار برج العرب قام بتهريب رجل أعمال كان هناك قرار من النائب العام بمنعه من السفر، حيث اسرع زميلنا بـ″الوفد″ محمد أمين، ليشارك يوم الأحد في لطم خديه وشق قميصه رغم ارتفاع ثمنه والقول في عموده ـ على فين:

″ واللافت للنظر أن المتطوعين في جهاز الدولة للقيام بعمليات التهريب، هم أيضا جاهزون، وبلا حدود، من أول تأخير إجراءات رفع الحصانة، إلى تعطيل صدور حكم، الى تقديم التسهيلات الكاملة في المنافذ والمطارات، وناقص شيء واحد فقط، وهو إطلاق المدفعية واحدا وعشرين طلقة في وداع الباشا الكبير.

ولا شك ان هناك رجال أعمال من وزن ″رامي لكح″ و″ممدوح إسماعيل″، وآخرين من وزن ″عاطل جوزيف″ لم يهرب بأكثر من مليار جنيه فقط، حصل على قرض من البنك، ولم يسدده، وصدر له قرار من النائب العام بالمنع من السفر، كل هذه إجراءات على الورق، أهم شيء أن يسافر، ثم يتحرك بعدها الانتربول، أو لا يتحرك ـ فهناك بلاد لا يدخلها الانتربول، وليس بيننا وبينها أي اتفاقية لاستعادة الهاربين، ولأن رجال الأعمال يختلفون حسب أوزانهم، هرب ″جوزيف″، وسقط مقدم الشرطة فؤاد الذي قام بتهريبه، نريد أن نعرف كيف هرب كل الهاربين، وكم ضابطا تم حبسه، لأنه داس القانون أكثر من رجل الأعمال!″.

مسكين محمد أمين، ومثله جحا ″الأحرار″ الذي وصلت به السذاجة ان يقول يوم الاثنين في بروازه:

″في اليابان ينتحر المسؤول الفاسد بمجرد انكشاف أمره، وفي بلادنا يتعجب الفاسدون من هذا الشعب الذي يصر على عدم الانتحار حتى الآن″.

ولا أعرف ان كانت هناك علاقة بين كلام جحا وبين كاريكاتير زميلنا بـ″الوفد″ عمرو عكاشة في نفس اليوم ـ الاثنين ـ أم لا، لأنه كان بعنوان:

مركز براءات الاختراع ،والرسم لرئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف يدور حول نفسه، ويدور حوله ثلاثة من المسؤولين ويقول لهم وهو في قمة التوتر:

فكروا معايا بسرعة، امتحانات الثانوية قربت تخلص، اخترعو لنا حاجة تانية نشغل بيها الناس″.

الظرفاء

وأخيرا إلى الظرفاء، ونبدأ بزميلنا بـ″أخبار اليوم″ محمد حلمي، الذي أمتعنا بالقول في فقرته ـ بطبيعة الحال ـ في ملحق النهاردة اجازة:

″ الصيدلي″ يكتب على باب شقته ″مرهما″ بالزوار″.

● ″مهندس البترول″ يفضل الارتباط بواحدة ″خام″.

● مأمور جمرك المطار يطلع لشقته ″على السير″!

●أن تشكو المرأة من زوجها ″وكيل النيابة″ لأنه لا يسمح لها بالخروج إلا ″بكفالة″.

● ″ضابط المباحث″ يفضل الزفاف في الصيف لأنه ″بيسيح بسرعة″..

كما أمتعنا كذلك بالقول في فقرة (أخبار عاجلة):

قرر الدكتور يوسف بطرس غالي وزير المالية عقد اجتماع طاريء مع رابطة الجزارين لفض الاشتباك الذي حدث عقب مناقشة قانون الضريبة العقارية الجديد ومن المنتظر أن يقدم الجزارون ما يبرر أن الربط الضريبي المقرر على ″البيوت″ لا يسري على بيت الكلاوي وبيت الولد″.

خفيف ظل بدون أدنى شك، ويتطور باستمرار لتزداد خفة ظله، ومثله زميلنا بجريدة ″البديل″ جلال عامر الذي أتحفنا يوم الاثنين بالقول في بابه اليومي ـ الركن البعيد :

″البعض يتحدث عن تحسين السمعة ويطلب ظلا مستقيما لعود أعوج ،وعندما يصبح النظام فوضى تصبح الكتابة عبثا ويصبح من حقنا أن نربي الفراخ في منور الوطن، سمعة مصر ليست محل نقاش، جرب أن تفعل مثلي وتغني في الطريق العام نشيد بلادي بلادي بلادي وسوف تجد ألف من يلتف حولك ويسألك ″هيه سرقت منك حاجة؟″، أنا شخصيا دخلت مطعما في وسط البلد ناحية العمرانية وأنا أغنيها وعندما لاحظ صاحب المطعم وطنيتي لف لي الساندوتش في علم مصر وبعد دقيقة أصرت الجماهير المتعطشة على حمله إلى مثواه الأخير بدلا مني وسمعت أحدهم يقول: ″ده طلع ساندوتش كبده، إمسكوه ده حرامي″، والشواهد كثيرة فوق القبور وأنا لا أدعو إلى اليأس بل إلى فتح طاقة نور وإلى زراعة الأمل وتصديره، فالحياة في مصر ليست في صعوبة مادة التفاضل وأثق أن مصر في بضع سنوات سوف تصبح إحدى كليات القمة ويتوقف هروب الشباب من القسم العلمي الى سواحل إيطاليا، فدائما في نهاية النفق توجد عربة مترو، سمعة مصر ليست محل نقاش ودور مصر هو دور أنفلونزا بسيط وأنا مع تحسين صورة مصر عن طريق تحسين ظروف المعيشة وخلع الفقر وليس خلع الكرافتة وتوزيع وسائل منع الحمل على وسائل الإعلام، سوف تتحسن سمعة مصر كثيرا إذا بطلت تسهر بره المنطقة″.

كل خضوع للمطالب شكل دافعاً لعمليات اختطاف جديدة... وسكان غلاف غزة رهائن بيد المخربين

أسوأ من صفقة تننباوم

موشيه آرنس

■ لن يكون ضاراً التذكير الان – في ظل قرار الحكومة بالمصادقة على صفقة التبادل مع حزب الله – انه كانت هناك ازمنة، قبل سنوات غير قليلة، اعتادت فيها حكومات اسرائيل ارسال جيشها لاطلاق سراح ابنائها الموجودين في الأسر. كان واضحا ان المفاوضات مع المخربين والموافقة على مطالبهم الفاضحة تعد الارض لعمليات اختطاف جديدة ورفع المطالب في المستقبل. هذه كانت سياسة صحيحة، ولكن في بعض الاحيان انطوت على خطورة بالنسبة لحياة الرهائن والاشخاص الذين ارسلوا لاطلاق سراحهم.

عندما تم في السنوات الاخيرة تبني سياسة التفاوض مع المخربين الخاطفين للرهائن، برهنت فقط عن صحة الافتراض الاساسي الاصلي.

مطالب المخربين اخذت تزداد وكانت كل صفقة تتم بمثابة حافز لعمليات اختطاف جديدة ومطالب فاضحة بصورة اكبر. ربما اطلق سراح الرهائن – احياء ام اموات – ولكن كل خضوع للمطالب كان دافعاً لعمليات اختطاف جديدة وشكل خطراً بامكانية اختطاف اسرائيليين آخرين. في عام 2004 عندما كان اريئيل شارون رئيساً لوزراء اسرائيل وشاؤول موفاز وزيراً لدفاعها، تم التوصل الى اتفاق مع حزب الله تم من خلاله تبادل جثث بني افراهام وعادي ابيتان وعمر سواعد – الذين اختطفوا في اطار خدمتهم العسكرية – والحنان تننباوم حياً بعد ان اختطف على يد حزب الله خلال اتمام صفقة مخدرات مقابل اكثر من 400 مخرب. لم يكن هناك اي مبرر لتلك الصفقة، وكان من الممكن ان نأمل ان تتحول الى اشارة تحذيرية في المستقبل من تنفيذ صفقة اخرى مع الارهابيين.

لا يتوجب ان نحسد الوزراء المضطرين لاتخاذ قرار في قضية اطلاق سراح الرهائن المختطفين على يد المخربين. هذه مسؤولية جسيمة تستوجب حسماً مؤلماً وصعباً. ورغم ذلك حقيقة ان هناك عدة مبادئ اساسية يتوجب احترامها بارزة للعيان امام الجميع تقريبا:

● كل صفقة يجب ان تتم غداة عملية الاختطاف كما تشير قضية رون آراد.

● الثمن الذي يتوجب دفعه مقابل اعادة اشخاص احياء يجب ان لا يكون مماثلاً للثمن الذي يدفع مقابل الجثث.

● يجب ان نأخذ بالحسبان ان الاسرائيليين الاحياء قد يصبحون في خطر في المستقبل نتيجة للاستسلام لمطالب المخربين.

من الواضح ان هذه المبادئ لم تترسخ ولم يتم الحفاظ عليها خلال اجراء المفاوضات حول اعادة الداد ريغف وايهود غولدفاسر. في ظل حقيقة ان رئيس الوزراء ووزير الدفاع يفترضان ان الجنديين ليسا بين الاحياء – يعتبر الثمن الذي وافقا على دفعه فاضحاً. سمير قنطار ليس مجرد مخرب مع دم على اليدين وانما قاتلاً بدم بارد من قبل حزب الله، قتل طفلة صغيرة مع والدها. وفي الواقع نقول ان الصفقة الحالية اسوأ من صفقة اطلاق سراح تننباوم.

وبالنسبة لجلعاد شاليط – كل احمق يدرك ان السلاح الاهم الذي كان بامكان حكومة اسرائيل ان تلوح به ضد حماس كان الاغلاق المفروض على غزة واستمرار هجمات الجيش على حماس وعلى الجهاد الاسلامي في القطاع. الانطباع الذي تسببت به الحكومة وخلاصته موافقتها على وقف اطلاق النار مع المخربين مشروط باطلاق سراح جلعاد شاليط لم يكن اكثر من تأويل وتلاعب سياسي رخيص.

من الممكن فقط تخيل الثمن الذي يطلبه المخربون الان حيث ان الرهائن الموجودين بيديهم ليسوا جلعاد شاليط فقط وانما سكان سديروت وعسقلان ومستوطنات وقرى غلاف غزة. حكومة اولمرت عالجت قضية امنية من الدرجة الاولى بطريقة فاشلة جداً.

الان حيث تتعثر هذه الحكومة وتبدو كمن يوشك على الانهيار – يدعي الناطق باسمها ان ذلك يأخذ بالحسبان المخاطر الكثيرة التي تلوح لدولة اسرائيل – ليس هذا بالوقت الملائم لتبديل الحكومات. كلمات اخرى لا يتوجب تبديل الجياد في منتصف الطريق. ولكن اولمرت امدنا ببرهان جديد وكأننا بحاجة للمزيد من البراهين بعد خزي حرب لبنان الثانية، انه ليس من الممكن الاعتماد على هذه الحكومة لمعالجة المخاطر التي تلوح في الافق بصورة ملائمة. كلما اسرعوا في الرحيل كان ذلك افضل.

هآرتس 30/6/2008

لا يقود... ينجر

عوزي بنزيمان

■ هناك وسيلتان لتركيب قطعة بازل: اخذ الاجزاء ومحاولة تركيبها مرة تلو الاخرى في الاماكن التي تبدو ملائمة لها؛ اما الطريقة الثانية فهي محاولة التعمق في الصورة وتلمس مكان القطعة وفقاً للصورة الكامنة. ايهود اولمرت كشف بالامس عندما صوت على صفقة تبادل الاسرى الموجودين بيد حزب الله عن الطريقة التي يتخذ فيها قراراته: التجربة والخطأ.

هو لم يأت لجلسة الحكومة كقائد قادر على النظر الى البعيد، وكمن لديه وجهة نظر وتصور واضح او ايمان وعقيدة اساسية اخلاقية في القضية الحساسة المطروحة على المحك. لا هو ظهر امام الوزراء (والجمهور) ملوحاً بحق التردد. هذا موقف وربما وضعية، انسانية مثيرة للتعاطف –الا انها مخيبة للامال عندما تكون موجودة لدى قائد الدولة.

في الاسبوع السابق قبل قرار الحكومة، تأرجح اولمرت كانسان مصاب بالدوار ويحاول الحفاظ على توازنه.

هو تأرجح جيئة وذهاباً بين تأييده للصفقة ورفضها، وبين هذا وذاك سعى للالتفاف على الحاجة لاتخاذ قرار حاسم من خلال دحرجة المسألة الى اعتاب الحاخام العسكري الرئيسي (هذه الخطوة التي سعى للتراجع عنها ايضا).

اولمرت يبدو محتاراً ضائعاً، وحتى يتخلص من هذه الصورة أعد له مستشاروه ملابس جديدة: ليس قائداً استخلص العبر ورئيس وزراء حازم وناجح (كما ثرثروا لوسائل الاعلام حتى يوازنوا الانطباع الذي خلفته شهادة موشيه تلنسكي)، وانما انسان عادي من المشروع ان يتردد ويحتار. على هذا النحو استهل اولمرت جلسة الحكومة بالامس ومؤكدا على حق التردد، وهذا كان ايضا الخيط الثاني في الامور التي قالها بعد ذلك عندما كشف موقفه امام الوزراء اخيراً.

من يراهن على قيادة الدولة يفترض به ان يأتي للجلسة الحاسمة مثل تلك التي عقدت بالامس في القدس، مع موقف واضح ومع قناعة لعدالة واحقية هذا الموقف. صحيحٌ ان اولمرت قال اموراً مؤثرة في القلوب، ولكنه بدا وكأنه قد انجر وراء الاحداث، وليس كمن يقودها ويحركها. خلاصة قوله كانت انه في المرة القادمة، وفي ظروف مشابهة سيكون على حكومة اسرائيل ان تضع سداً امام الضغوط الممارسة عليها من الداخل والخارج، حتى تستجيب للثمن الذي يحدده العدو مقابل اعادة اسرى او مخطوفين.

اولمرت طرح النهج الذي يقول بأن رؤساء الوزراء الذين سبقوه كانوا يفضلون رفض املاءات العدو، الا انهم تركوا هذا التحدي ليثقل كاهل من يأتون بعدهم في المنصب. هو بدا للحظة وكأنه كان مستعداً لتحمل هذه المهمة الان في لحظة حسم مصير الداد ريغف وايهود غولدفاسر – ولكنه هو ايضا ركع تحت وطأة الضغوط التي مورست عليه. هو برر قراره بالتعليل اننا قد «فوتنا الموعد» ووعد باستخلاص العبر في المستقبل.

هذا لم يكن سلوكاً يتعلق بنهاية عمل مع اصرار مسبق وانما تصرفاً عفوياً وملاءمة لمواقفه مع الاحداث، التي خرجت في جزء منها عن سيطرة الحكومة. كلمات اولمرت في الحكومة كررت الحقائق المعروفة – مثل رفاق السلاح والتزام الدولة بحياة جنودها – ولكن كانت بها ايضا مقاطع بدت وكأنها كلمات دفاعية عن سلوكه، خصوصا في قضية الاعلان عن المخطوفين كشهيدين من اجل الواجب.

القرار كان صحيحاً في الظروف الناشئة وهو ايضا يعبر بدرجة ما عن طبع اولمرت وشخصيته – هو انسان يمتلك ميزة الشفقة الانسانية وهو ليس لا مبالياً بمعاناة الاخرين مثل بعض من سبقوه في المنصب (وبعض من يطلبون خلافته) – ولكن سلوكه تعمق وزعزع مكانته كمسؤول اعلى عن شؤون الدولة.

اولمرت لم يتحرك من منطلق رؤية سياسية راسخة (مثلا عدم وجوب الخضوع لابتزاز العدو) ولا من خلال رؤية اخلاقية اساسية (مثلا فدية الاسرى كقيمة عليا)؛ هو تصرف كمضطر لاتخاذ قرار موضعي في ظروف غامضة. هذا هو نصيب رئيس الوزراء بصورة يومية والنجاح في هذه المهمة يستوجب ان يكون صاحب هذا المنصب متصفاً بالقوة النفسية المطلوبة – وان لا يحول عملية صناعة القرار الى مسرحية ومشهد عاطفي عاصف، يشارك فيه كل مواطني الدولة وعلى رأسهم عائلات المخطوفين. اولمرت بدا بالامس كمن اختطف القرار من يديه ونقل الى قوى خفية.

هآرتس 30/6/2008

كل حالة على حدة

ناحوم بارنيع*

■ الخطبة الصريحة التي خطبها امس ايهود اولمرت اثناء التباحث في الحكومة في صفقة المختطفين تدل شيئا ما على مسار اتخاذ القرارات في حكومات اسرائيل. قال «سمعت اكثر من مرة من السلطات العامة والامنية والعسكرية والسياسية العليا عندنا، انه يجب تحديد الحدود، واقرار القيود، والثبات عندها في جميع الظروف مهما تكن صعبة. وسمعت ايضا عندما احتجنا دائما الى الحسم، اننا سنتم هذا المسار في المرة الاتية اذا وجد لا قدر الله. وشعرنا دائما بالشك المتغلغل وبالضرر العظيم الذي يصنعه التخلي بنا، وتهربنا دائماً من مواجهة واجب الثبات لامتحان. في الوقت الذي وعدنا فيه بأن نسلك في المرة الاتية سلوكاً آخر، صحبنا شك ان نعود في المرة الاتية ايضا الى النماذج التي حددناها.

ألم يحن الوقت لاحداث تغير؟ اليس هذا هو الوقت لأننا خاصة نعلم أن ليس الحديث عن جنود احياء بل عن ضحايا لأسفنا، ان نقول هنا والان: الى هنا؟

المحطة في نظري شيء واحد وهو اننا لم نستطيع ان نتهرب من اقرار اجراءات منظمة، ومتفق عليها وصارمة قد تصل بتناول هذه القضية في المستقبل وهذا ما سنفعله في اقرب وقت.

ليس رئيس الحكومة هو الوحيد مع الاحساس بخيبة الامل لأن اسرائيل تضطر في هذه المرة ايضا الى دفع ثمن عال عن اعادة جنودها. وهذا ما يشعر به وزير الدفاع ايضا. ينوي باراك، بموازاة اولمرت وباستقلال عنه ان يقيم فريقاً يصوغ قواعد ما يحل وما لا يحل في المستقبل. يريد باراك ان يسير في هذه القضية على آثار النموذج الاسترالي والبريطاني.

نيتهما مرغوب فيها. لكن الطريق الذي اختاراه للاسف الشديد غير بريء من خداع الذات.

لن تمنع اية ورقة لجنة واي قانون كنيست نصرالله او مشعل من ان يعرضا مطالب مبالغاً فيها عوض اعادة اسرائيليين مختطفين احياء او اموات. ولن تمنع اي ورقة لجنة ولا اي قانون كنيست عائلات المختطفين من ان تصب حديثها المؤلم في مسامع قيادة الحكومة وان تجند مشاعر الجمهور بواسطة الاعلام.

في السوق الشرقية الباغية التي تعيش اسرائيل فيها لا يصدق احدٌ تاجراً يرفع لافتة تقول «لا نُصرّ هنا على المساومة».

يكون الطموح احياناً الى قواعد صارمة، وخارجية في الحصيلة العامة تعبيراً عن استصعاب متخذي القرارات اصرارهم على ما لهم. عندما كان عامي ايلون رئيس الشاباك، تعب من رد ضغوط الوزراء للحصول على حراس آخرين. فضل ان يقرر الاخرون من اجله. اقيمت لجنة. ووجدت قرارات حكومة. وحددت قواعد. ومنذ ذلك الحين تجري كتائب من الحراس الذين لا حاجة اليهم حول رئيسة المحكمة العليا وحول رئيسة الكنيست، ويحتاج حراس وزير الثقافة والرياضة غالب مجادلة الى حراسة لهم عندما يحرسونه في بيته في باقة الغربية.

ان مواجهة معاناة العائلات كابوس. شهدت طائفة من رؤساء الحكومة ووزراء الدفاع بانهم لعنوا يومهم بعد كل لقاء كهذا لكن لا مناص منهم في اسرائيل.

اتركوا اللجان. واتركوا الاوهام. يحتاج هنا الى اجراء مختلف تماماً، ان يجرى قبل كل شيء نقاش عام مفتوح موضوعي يقيم قيمة بازاء قيمة: القيمة التي تقول لا ندع جندياً في الميدان ولا جثة، بازاء القيمة التي تقول لا نخضع بأي حال للابتزاز.

ثانياً ان يحكم على كل حالة على حدة. كانت الكارثة في قضية رون آراد ان متخذي القرارات وعلى رأسهم شامير ورابين وبيرس كان يتملكهم الندم بسبب التنازلات المبالغ فيها التي قاموا بها في صفقة جبريل ولهذا رفضوا امضاء صفقة كانت ستعيد الطيار الاسير الى البيت.

لن يكون حسناً ان تجري الحكومة متابعة المفاوضة في اطلاق جلعاد شاليط وهي يتملكها ندم لصفقة ريغف وغولدفاسر. ستكون النتيجة صعبة وصادمة لا لعائلة شاليط فقط بل للمجتمع الاسرائيلي كله.

يديعوت 30/6/2008

صفقة بلا روح

يونتان يفين

■ ماذا سنربح إذن؟ سمير قنطار وثماني جثث يزاد عليها تقرير شامل لن يلقي اي ضوء على مصير رون اراد، عوض ريغف وغولدفاسر اللذين يبدو انهما غير حيين، ولعبة ورق سبايدرمان. ومن الذي يضمن لنا في حقيقة الامر انهما غير حيين؟ لقد وجدت حالات قبل. بالرغم من أن اكثر الاحتمالات تقول انهما ليس كذلك لانه حتى الحاخام في الجيش الاسرائيلي المح والوسيط غمز اولمرت نفسه. الحديث إذن في الحصيلة العامة عن صفقة جيدة. لم نكن أغبياء. من المؤسف أنهم لم يوجدوا الى الان طريقة متسقة لكتابة تنفس الصعداء.

أجل، المهم أننا لم نكن أغبياء. لا، ليس هذا هو الاحساس الذي يكمن عميقا في قلوب الجمهور بعيدا عن ذلك. لكن هذا بيقين هو الاحساس الذي يحاولون غرسه في قلوبنا وهو أننا أتممنا صفقة حسنة. انهم لم يخدعونا. وكأن الحديث عن شراء دي.في.دي في الديوتي فري. وبقي الان فقط ان تستدعي الالام الحادة. من يحاول الغرس؟ من يرى حياتنا مثل سهم بورصة، يرتفع في يوم ويهبط في آخر.

يبدو انه مع انقضاء الاتصالات غير المباشرة والمرهقة، التي لم يضعف احد اولا في اثنائها لكن الجميع مع كل ذلك كانوا قصار النظر، بقينا مع ميزان وكيل من التفاح. يكمن في خطوات رقصة البقالة التي تمت حول الصفقة بشرى غير مدهشة للمجندين: يوجد لكم ثمن محدد وهو غير عال بالمناسبة. اجتهدوا إذن في الا تقعوا في الاسر من فضلكم واذا وقعتم فأفضل أن تموتوا. سيكون ذلك أرخص بالنسبة لنا. شكرا.

يوجد في هذه الصفقة كل شيء لكن لا يوجد فيها روح.

تكون الصفقة ذات الروح صفقة يظل بعد توقيعها للطرفين شهوة في القفز الى المغامرة التي بدت مثل فكرة عبقرية قبل أن يدخل المحامون الصورة. الاحساس الان هو بان هذه الصفقة لها طعم مر. وان ما سنراه في المستقبل ببث حي من الحدود هو توابيت والا فان حزب الله لم يكن ليوافق. واذا كان الامر كذلك – فلماذا يطلق القاتل القنطار؟

توجد اجابات مختلفة للسؤال والصحيح منها هو أنه يجب أن تتم هذه الصفقة لأن هذا هو الحد الادنى من الخدمة. انتدبت الدولة ريغف وغولدفار للحرب وهي مسؤولة عن اعادتهما الى البيت على حال ما. هذا أدنى حد من الخدمة لاعادتهما الى عائلتيهما وعوض كل مال في العالم. وفي الصباح الذي يلي ذلك أدنى حد نفعله هو أن نتذكر.

لا أن نتذكر القتلى والجرحى فحسب والمفقودين الباقين وضحايا القنطار الاحياء بل اولمرت ايضا. وتلنسكي. وشولا زاكين. واوري ميسر. ان نتذكر ونذكر النيابة العامة، ومحققي الشرطة والمحكمة، ومصوتي كديما. في الصباح الذي يلي الصفقة يجب أن نضيق العيون والا ندع الهتافات والتأثرات والدموع تدير الرؤوس وتطمس على الاعين. لان هذه الصفقة بيقين قد تكون جزءا من صفقة أكبر تتطوعون انتم – الجمهور – في اطارها بالنسيان سواء أكان ذلك على علم ام لا.

يديعوت 27/6/2008

الأسد باستغلاله وضع اولمرت البائس لم يعد مجذوما

مملكة عوض حصان

عاموس جلبوع

■ الوضع الذي توجد فيه الان قيادة الدولة يذكرنا بمشهد نهاية مسرحية شكسبير «الملك ريتشارد الثالث»، الذي حكم في نهاية القرن الخامس عشر وقال المؤرخون الانكليز عنه ان كل من حظي بقبلة منه حكم عليه بالموت في واقع الامر.

في نهاية المسرحية يهزم ريتشارد وجيشه بعد ان خانه انصاره المقربون. قتل حصان ريتشارد، ورجل سره الاخير يدفعه الى محاولة الهرب سيراً على الاقدام، لكن الملك غير مستعد للهرب، فهو متعب، وجريح لكنه يطمح الى الخروج بمعركة اخيرة لمواجهة خصمه الذي سيكون في المستقبل جد الملكة اليزابيث الاولى.

انطقه شكسبير بالجملة المشهورة: «حصان، حصان، مملكتي عوض حصان!». انه محتاج ليأس الى حصان للاستمرار في القتال وربما لينقذ نفسه ايضا، ومستعد لأن يضمن لكل سامع في حومة الوغى مملكة انكلترا كلها عوض حصان صالح واحد. رغبة البقاء في السلطة اقوى عنده من كل شيء آخر.

بغير اي موازنة لريتشارد الثالث وشخصيته سيحتاج رئيس الحكومة ايضا بيأس الى «حصان» ربما ينقذه. اضاع ريتشارد المملكة لكن اولمرت لم يفعل. فما تزال مملكة دولة اسرائيل في يديه. ما زال يستطيع ان يدير سياسة خارجية ويعلم ذلك اعداؤنا كأصدقائنا. وكأنهم جميعاً يشاهدون مسرحية. نحن ندخل لذلك فترة حساسة وخطيرة جداً، سيقدرها اعداؤنا والجهات الدولية على انها فرصة لاكتساب الارباح على حساب مصالح اسرائيل كسورية مثلاً. منذ «تطرقنا» في الواحد والعشرين من ايار (مايو) الى الاعلان بالاتصالات غير المباشرة بها في تركيا – واردنا نحن ان تكون سرية – يتمشى الاسد مثل عروس. لم يعد فجأة مجذوماً، واصبحت فرنسا ودول أُخر تراوده؛ وتسمع فجأة في باريس اصواتٌ تقول انه سيكون من الممكن تلاشي موضوع اقامة محكمة دولية لمقتل الحريري كله، التي يخافها الاسد خوفاً قاتلاً.

لماذا لا تصبح المحادثات مباشرة؟ لأن السوريين ما زالوا لم يحرزوا غايتهم الرئيسية التي هي شرطٌ لاجراء تفاوض مباشر وهي التزام اسرائيلي مقدم وواضحٌ وملزمٌ، لانسحاب من الجولان كله الى مياه بحيرة طبرية الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967. قال الاسد أخيراً انه ما زال لا يملك التزاماً كهذا.

وقال الاسد ان ما يملكه تصريحٌ تلقاه بحديث هاتفي من رئيس حكومة تركيا يقول ان اولمرت ابلغ السائس التركي انه مستعدٌ للنزول عن هضبة الجولان كلها الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو).

واوضح الاسد اننا نريد ان نسمع ذلك من اسرائيل مباشرة.

هل سيفعل اولمرت ذلك؟ اطلق في الفراغ السياسي فجأة فكرة ان يلتقي الاسد اولمرت في باريس، في المؤتمر الذي يبادر اليه ساركوزي وان يتفضل بالجلوس الى رئيس حكومة اسرائيل الى نفس المائدة وان يمد اليه حتى يده. وماذا سيدفع اولمرت عن الصورة؟ ان يلتزم مقدماً انسحاباً تاماً الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967. لا يوجد عندي اي يقين بأن هذا سيحدث لكن الواضح ان السوريين يسعون الى استغلال وضع اولمرت البائس.

ومثالٌ آخر هو مزارع شبعا. اصبحت فرنسا ووزارة الخارجية الامريكية ايضا تطلبان فجأة الى اسرائيل ان تقدم الى حكومة السنيورة اللبنانية قطعة حلوى على هيئة انسحاب من مزارع شبعا. لماذا؟ لتقوية السنيورة إزاء حزب الله، تقول لنا كوندوليزا رايس.

هذه فكرة هاذية. وهي كذلك بيقين في حين ما زالت لا توجد حكومة في لبنان. لكن لماذا لا تعرض على اسرائيل التي تبدو ضعيفة جداً؟

ويوجد بطبيعة الامر ايضا التفاوض مع ابي مازن. من حسن حظنا انه لا يكاد يملك مملكة في رام الله. امض واعلم اي مفاجآت مُرة تنتظرنا في هذه الساحة ايضا. ان وضع «مملكة عوض حصان» تكمن فيه قدرة خطرة.

معاريف 30/6/2008

سيد الشر والغباء

كوبي نيف

■ في أخبار القناة العاشرة في خروج السبت أذيع تقرير شاي حزكاني عن احدى العمليات الرئيسية اخيرا للسلطة الإسرائيلية في مناطق الفلسطينيين في «يهودا والسامرة»، وكان نشاطا منسقا ومشتركا لسائر الأذرع الامنية – الشاباك، والشرطة والجيش والادارة العسكرية المسماة مدنية. كان هدف تلك العمليات كما بين التقرير والمتحدثون فيه منع تولي حماس السلطة في «يهودا والسامرة»، كما فعلت في قطاع غزة.

وعلى ذلك ما الذي تفعله أذرعنا الامنية؟ انها تحدد بوسائل مراقبة الكترونية، حملات اموال التبرع التي يجمعها مسلمون في العالم لتمويل مؤسسات صدقة لاخوتهم في فلسطين تؤيدها حماس او تباركها. وعندها تدهم قواتنا هذه المؤسسات – رأينا في التقرير عملية كهذه على محل خياطة ومخبز وبيت ايتام – وتمنع بقوة ذراعها العسكرية استمرار نشاطها.

ليكن واضحا ان سلطات الاحتلال لا تزعم حتى ان مؤسسات الصدقة هذه تستعمل بأي طريقة غطاء على نشاط ارهابي موجه الى اسرائيل سواء أكان ذلك باعداد منتحرين أو بنقل وتبييض اموال لتمويل عمليات ارهابية، او بأن يتبل المخبز ارغفته بصعتر معاد للصهيونية. لا شيء من هذا او ما يشبهه. «الخطيئة» الوحيدة لهذه المؤسسات التي تدمرها اسرائيل وتغلقها بحرص واجتهاد هي انها مؤسسات صدقة تعمل على رفاهة السكان بتمويل من حماس او رعايتها.

المنطق الذي يقف وراء هذه العمليات، كما بين التقرير والمتحدثون فيه هو أنه اذا كان السكان يعلمون ان نشاطات الرفاهة هذه التي تتم من أجلهم، مثل محل الخياطة الذي تعمل فيه ثلاثون فتاة يخطن ملابس للمحتاجين تتم برعاية او مباركة حماس فانهم سيؤيدون حماس. ولهذا كلما كثرت مؤسسات كهذه لرفاهة السكان في «يهودا والسامرة»، فقد يؤيد أكثرهم حماس، وسينتهي الامر الى تولي حماس السلطة هنالك ايضا كما حدث في غزة.

لهذا ولمنع الفلسطينيين المحتلين من تأييد حماس، تسبق اسرائيل الداء بالدواء وتدمر كل بيت ايتام ومخبز ومحل خياطة ترتاب بان لها صبغة حماس. وعندما يرى المحليون، وهذا منطق الاحتلال، ان اسرائيل تخرب كل نشاط رفاهة تقوم به حماس من أجلهم فانهم سينتقلون من فورهم لتأييد فتح التي تخدم جيش القمع والتي لا تنجح بخلاف حماس في اتيان السكان لا برغيف ولا بكساء، ولن نتحدث عن اطلاق الاسرى.

ان الحديث في هذه العمليات لاغلاق المخابز ومحلات الخياطة وبيوت الايتام لا يعبر عن شر خالص بلغ قليل من المحتلين في التاريخ الحديث درجته، بل ان جميع وجودها غباء خالص يستطيع أن ينبع فقط من رأس من فقد دماغه تماماً. لان الواضح لمن بقيت خلية واحدة في دماغه ايضا ان عمليات الشر والغباء هذه تفضي بالضبط الى الشيء العكسي وهو زيادة قوة حماس وزيادة كراهية الفلسطينيين لاسرائيل. بقي الان ان نتبين من هو العبقري الذي فكر وبادر الى هذه الاعمال – أهو نقيب في الادارة المدنية؟ أو مقر قيادة المركز؟

او قيادة الشاباك؟ أو هيئة القيادة العامة؟ او وزير الدفاع؟ او الحكومة؟ ومن هو سيد الشر والغباء عندنا؟

معاريف 30/6/2008

أوباما... الكاذب الساحر

أفنير هوفشتاين

■ لوس انجلوس. كان يبدو في اواخر شباط (فبراير) الاخير ان باراك اوباما يلصق ملصقة نجاح بحملته الانتخابية. لكن حتى المعجبون الكبار به صعب عليهم أن يذكروا انجازا مهما واحدا لخدمته القصيرة في السياسة الامريكية، لكن كان الاحساس العام انه يمثل جيلا جديدا من المصوتين: جيلا تعب من كلينتون ومن بوش، جيلا يستبدل بالافكار اليو تيوب والفيس بوك. جيلا يريد ان يمد يد السلام الى العالم، جيلا لا يخاف ما يبدو مختلفا. لقد رأوا اوباما نوعا جديدا من الساسة. واحدا يعترف بالاخطاء، ويقول الحقيقة ويبغض المصالح الغريبة لجماعات الضغط واصحاب المراتب العليا في واشنطن.

منذ ذلك الحين حدثت امور كثيرة، ولم يعد اوباما اليوم او اوباما شباط (فبراير)● لكن موعد انتهاء صلاحية المنتوجة التي يسوقها ما زال لم ينقض لكن من وراء الوعود بـ «تغيير» النهج السياسي، ومن وراء التزام «ان اقول لكم الحقيقة دائما»، تختفي امتيازات وخدع من أشد الانواع السياسية دهاء. في كل مرة يطهو فيها اوباما موقفا لوقت أطول، يتحول الى الجانب الثاني لكي يخفي الاطراف المحروقة.

لقد «وعد» بالابتعاد عن اموال وتأثير أصحاب المصالح، لكنه قلب الامر عندما حصل على اموال من شركات نفط، ومن مخالف للقانون مريب من شيكاغو ومن جهات أخر. لقد «وعد» الناخبين اليهود بان تبقى القدس تحت حكمه «عاصمة اسرائيل الموحدة»، لكنه ذعر وتراجع (بتفسيرات متلعثمة) عندما ثار الناخبون العرب. و «وعد» بان يلتقي احمدي نجاد بغير شروط سابقة ثم تحول عن ذلك عندما سماه خصومه السياسيون ساذجا واتهموه بتعزيز زعيم غير عقلاني. ووعد بأمور كثيرة لكنه لم يعد قط بالوفاء بها.

يزعم اوباما انه على حق في الموضوعات المهمة حقا وأن خصمه جون ماكين مخطئ. ربما. لكن حتى لو كان في الجانب الصحيح للجمهور في كل ما يتصل بالحرب في العراق، والتأمين الصحي الرسمي، وازمة الطاقة وغير ذلك – فليس كل ذلك هو ما جعله نجم روك هستيري عند جماهير كاملة.

لم تكن خططه قط الجانب القوي. بل العكس. كانت لكلينتون خطط مصوغة، وعميقة ومدروسة اكثر، ولماكين تجربة اكبر في تنفيذها. انتخب اوباما ليكون مرشحا لان هذه المعركة الانتخابية اكثر من اي معركة انتخابية في الماضي تدور على الشخصية.

في عصر الانكشاف الدائم لأربع وعشرين ساعة في اليوم، يريد الناخب الامريكي أن يعلم هل مرشحه أصيل، وهل هو حقا ما يزعمه. هذا هو احد اسباب فشل جون ادواردز وهيلاري كلينتون: فقد رؤي ادواردز مليونيرا يدفع عن حلاقته مئات الدولارات في الوقت الذي يتبجح فيه بالدفاع عن الفقراء، ورؤية كلينتون قادرة على اختلاق قصص الف ليلة وليلة. في مقابلتهما حصد اوباما، مع الوعود المنعشة بالتغيير، وماكين مع شعار «قطار الاستقامة»، الخزانة. ما زالت الصحافة في امريكا تعامل اوباما بقفاز من حرير – فهي تضبطه متلبسا بالكذب، لكن بغمز وابتسام وكأنها محرجة هي نفسها للكشف الذي سيقطع الحبل الدقيق الذي يخطو عليه. لا تقدم استطلاعات الرأي ايضا في هذه الاثناء انخفاضا لثقة الجمهور. لكن أتذكرون ذات الوجهين – الشابة التي خرج جيري ساينفلد معها وبدت ممتازة في ضوء المطعم لكن قبيحة كالليل في ضوء الشرفة. نوصي اوباما بان يلزم ضوء المطعم في الاشهر القريبة.

يديعوت 30/6/2008

دارفور مشكلتنا ايضا

■ في يوم السبت أطلق المصريون النار على بنت في السابعة من السودان حاولت مع عائلتها اجتياز الحدود المصرية الى اسرائيل جنوبي رفح. لو نجحت البنت وابناء عائلتها في المرور لوجدوا أنفسهم بيقين في سجن كتسيعوت. ان ما يسمى «السياسة الجديدة» التي استعملتها حكومة اولمرت مع طالبي اللجوء من حدود مصر هو في حقيقة الامر وحشية لذاتها.

ما زال القانون المقاوم للمتسللين الذي بادرت الحكومة اليه لم يسن، ويرتاب في ان يمر في الكنيست بصيغته المتشددة لكن رسالته واضحة وقاطعة. بعد أن اجتاز نحو عشرة الاف افريقي في السنة الماضية الحدود من مصر الى اسرائيل تريد السلطات ان تلمح الى من يخططون للاتيان بالمستقبل ان حياتهم لن تكون سهلة. ترى اسرائيل ان اللاجئين يستطيعون إما ان يقتلوا في بيوتهم وإما أن يقتلوا على الحدود المصرية، وإما أن يعتقلوا لوقت غير محدود، وإما ان ينتظروا قانونا تمضيه الكنيست وفحواه أن يحاكموا ويسجنوا لفترات من خمس سنوات الى سبع. ان طالبي اللجوء من السودان خاصة والتي تجري فيها حرب وحشية جبت مليوني ضحية، سيتوقع بحسب القانون المقترح ان يعاقبوا عقوبة أشد لان السودان تعرف كدولة معادية.

بخلاف سياسة اسرائيل من المهاجرين غير الشرعيين الاخرين، مثل اولئك الذين يأتون الى هنا سياحا او مع رخصة عمل مؤقتة وينسون المغادرة، طالبو اللجوء من افريقيا اناس قد تحكم اعادتهم عليهم بالموت. الحديث عن انقاذ ارواح بأبسط معاني الكلمة، على الاقل في كل ما يتصل بلاجئي دارفور الذين هم نحو ربع من أتوا الى حدودنا. الفرق بين مهاجري العمل وطالبي اللجوء ليس قاطعا دائما. من أجل ذلك توجد امتحانات مفوضية الامم المتحدة. من يعرف انه لاجئ يفترض أن يحظى بالحماية من الطرد وبمكانة قانونية. يصعب في اسرائيل الوصول الى هذه الامتحانات بسبب الصف الطويل. يجب على الحكومة قبل كل شيء ان تقصر هذا الصف. هذه هي الخطوة الاولى والمهمة.

يواجه العالم كله مشكلات هجرة، وسياسة اغلاق الابواب قاسية دائما. عندما يزن الاتحاد الاوروبي باستعمال «بطاقة زرقاء» للمهاجرين المرغوب فيهم، مثل الغرين كارت الامريكية، فانهم في واقع الامر يمنعون دخول جميع غير المرغوب فيهم. ومع كل ذلك التمييز بين مهاجري العمل واللاجئين حيوي وانساني، وينبع من تجربتنا والتزامنا كأبناء مهاجرين قرعوا ابواب العالم بلا مخلص. لا يمكن التهرب من المسؤولية عن اللاجئين كما لا تتهرب دول اخر من ذلك. ولا يمكن ايضا حل مشكلة طالبي اللجوء بغمز المصريين ليقوموا بالعمل القذر من أجلنا. يجب ان يجد اللاجئون من دارفور بيتا ههنا.

نسينا سريعا جدا معاناة المطاردين ربما لاننا انشغلنا باستيعاب لاجئين يهود منذ يوم اقامة الدولة، واعتدنا أن نفكر في ضائقاتنا فقط. واليوم، ونحن في رفاهة، ومخزن اللاجئين اليهود قد جف لحسن الحظ لا سبب يدعو الى البحث في الاوراق عمن يشك في يهوديتهم واغرائهم بالاتيان الى هنا، ولا سبب يدعو الى أن نكون غير مبالين بمعاناة غير اليهود الذين يستطيعون الاسهام لدولة اسرائيل بقدر لا يقل عنهم. دارفور ولاجئوها جرس انذار للضمير الجماعي يفترض أن يقرع ايضا عندما يتم الحديث عن معاناة غير اليهود.

أسرة التحرير
هآرتس 2008/6/30

ربع مليون توقيع

ايهودا ليطاني

■ في الوقت الذي كان فيه اغلبية مواطني اسرائيل اليهود مشغولين في الاشهر الاخيرة في قضية الصواريخ الاتية من غزة، واعادة جلعاد شاليط، وتبادل الاسرى مع حزب الله وقضية مغلفات تلنسكي، انشغل عدد غير قليل من مواطني اسرائيل العرب في قضية اخرى كانت قد حدثت قبل ثماني سنوات تقريبا: احداث تشرين الأول (اكتوبر) 2000 التي سقط من جرائها 13 شاباً، اغلبيتهم مواطنون اسرائيليون (واحد فقط كان من سكان الضفة).

منذ بيان المستشار القضائي للحكومة ميني مازوز قبل ثلاثة اشهر حول اغلاق ملفات الضالعين في الاحداث، شرعت لجنة المتابعة العربية (التي يشارك في عضويتها رؤساء المجالس البلدية العربية واعضاء الكنيست العرب وشخصيات عامة اخرى) في حملة لجمع التواقيع من المواطنين العرب في الجليل والنقب والمثلث على عريضة تدعو لتشكيل لجنة تحقيق محايدة بمشاركه خبراء دوليين من اجل اعادة النظر في ظروف احداث تشرين الأول (اكتوبر) 2000.

المبادر لهذا الاقتراح كان سكرتير حركة حداش ايمن عودة، ومنذ اطلاق الحملة قبل شهرين، جمعت تواقيع ربع مليون مواطن عربي بالغ. هذه حملة غير مسبوقة منذ قيام الدولة وقد مرت تقريبا من دون صدى في الصحافة الإسرائيلية.

المنظمون يخططون لمسيرة لعرب اسرائيل من الناصرة بالقدس حاملة معها العريضة الموقعة من المواطنين لتسليمها لديوان رئيس الوزراء وذلك في بداية شهر آب (اغسطس). هم يأملون بمشاركة عشرات الالاف في هذه المسيرة التي ستكون مشياً على الاقدام – وهي ايضا مبادرة غير مسبوقة منذ قيام الدولة.

شعور المشاركين في هذه المبادرة هو ان لجنة التحقيق الرسمية للتحقيق في احداث تشرين الأول (اكتوبر) 2000 برئاسة القاضي ثيودور أُور، وبعد ذلك اللجنة الوزارية برئاسة وزير العدل المرحوم يوسف لبيد لتطبيق قرارات لجنة أور، لم تكن عادلة مع عائلات الضحايا خصوصاً ومع الجمهور العربي في اسرائيل عموماً.

ممثلو الجمهور العربي وتنظيم عدالة بالاساس، املوا ان تكون لمؤسستهم مكانة رسمية في مداولات لجنة اور، على غرار لجنة التحقيق في احداث «يوم الاحد الدموي» في مدينة ديري شمالي ايرلندا في عام 1972 – الا ان املهم قد خاب.

الشعور السائد في اوساط الضالعين في الامر، شخصيات عامة ومواطنين عاديين، وان مداولات وتوصيات لجنة اور ولجنة لبيد من بعدها كانت بالاساس ذراً للرماد في العيون، وشيئا يرمى الى اسكات التململ في اوساط الجمهور العربي ولكن من دون معاقبة المذنبين الحقيقيين – قادة الشرطة والوزراء ذوي العلاقة.

حقيقة ان المبادر لهذه الفكرة هو سكرتير حداش تسببت في التزام هذه الحركة بالاساس في جمع التواقيع: 190 الفا من بين الربع مليون توقيع التي جمعت حتى الان كانت بمبادرة حداش، وستون الفا منها جمعت من قبل الاحزاب الاخرى. هذه العملية ايضا برهنت على ان قوة حداش التنظيمية ما زالت كبيرة.

ثلاثة احداث مركزية جرت مع عرب اسرائيل بعد نكبة عام 1948: مذبحة كفر قاسم في تشرين الاول (اكتوبر) 1956، يوم الارض في آذار (مارس) 1976 واحداث تشرين الأول (اكتوبر) 2000 – شعور الكثيرين من ابناء الشعب الاخر الذي يعيش هنا هو ان عليهم هذه المرة ان يعبروا عن احتجاجهم العلني عما يبدو في نظرهم ظلماً صارخاً.

من الاجدر الاصغاء لاصواتهم ومحاولة فهم آلامهم وعذاباتهم، حتى ان حدثت المسألة قبل ثماني سنوات وان بدا ايضا لعدد غير قليل من الناس ان من الواجب التوقف عن النبش في قضايا الماضي.

يديعوت 30/6/2008

لاعب النرد

محمود درويش

مَنْ أَنا لأقول لكمْ
ما أَقول لكمْ ؟
وأَنا لم أكُنْ حجراً صَقَلَتْهُ المياهُ
فأصبح وجهاً
ولا قَصَباً ثقَبَتْهُ الرياحُ
فأصبح ناياً ...

أَنا لاعب النَرْدِ ،
أَربح حيناً وأَخسر حيناً
أَنا مثلكمْ
أَو أَقلُّ قليلاً ...
وُلدتُ إلى جانب البئرِ
والشجرات الثلاث الوحيدات كالراهباتْ
وُلدتُ بلا زَفّة وبلا قابلةْ
وسُمِّيتُ باسمي مُصَادَفَةً
وانتميتُ إلى عائلةْ
مصادفَةً ،
ووَرِثْتُ ملامحها والصفاتْ
وأَمراضها :

أَولاً – خَلَلاً في شرايينها
وضغطَ دم مرتفعْ
ثانياً – خَجَلاً في مخاطبة الأمِّ والأَبِ
والجدَّة – الشجرةْ
ثالثاً – أَملاً في الشفاء من الانفلونزا
بفنجان بابونجٍ ساخنٍ
رابعاً – كسلاً في الحديث عن الظبي والقُبَّرة

خامساً – مللاً في ليالي الشتاءْ
سادساً – فشلاً فادحاً في الغناءْ ...

ليس لي أَيُّ دورٍ بما كنتُ
كانت مصادفةً أَن أكونْ
ذَكَراً ...
ومصادفةً أَن أَرى قمراً
شاحباً مثل ليمونة يَتحرَّشُ بالساهرات
ولم أَجتهد
كي أَجدْ
شامةً في أَشدّ مواضع جسميَ سِرِّيةً !

كان يمكن أن لا أكونْ
كان يمكن أن لا يكون أَبي
قد تزوَّج أُمي مصادفةً
أَو أكونْ
مثل أُختي التي صرخت ثم ماتت
ولم تنتبه
إلى أَنها وُلدت ساعةً واحدةْ
ولم تعرف الوالدةْ ...
أَو : كَبَيْض حَمَام تكسَّرَ
قبل انبلاج فِراخ الحمام من الكِلْسِ /

كانت مصادفة أَن أكون
أنا الحيّ في حادث الباصِ
حيث تأَخَّرْتُ عن رحلتي المدرسيّةْ
لأني نسيتُ الوجود وأَحواله
عندما كنت أَقرأ في الليل قصَّةَ حُبٍّ
تَقمَّصْتُ دور المؤلف فيها
ودورَ الحبيب – الضحيَّةْ
فكنتُ شهيد الهوى في الروايةِ
والحيَّ في حادث السيرِ /

لا دور لي في المزاح مع البحرِ
لكنني وَلَدٌ طائشٌ
من هُواة التسكّع في جاذبيّة ماءٍ
ينادي : تعال إليْ !
ولا دور لي في النجاة من البحرِ
أَنْقَذَني نورسٌ آدميٌّ
رأى الموج يصطادني ويشلُّ يديْ

كان يمكن أَلاَّ أكون مُصاباً
بجنِّ المُعَلَّقة الجاهليّةِ
لو أَن بوَّابة الدار كانت شماليّةً
لا تطلُّ على البحرِ
لو أَن دوريّةَ الجيش لم تر نار القرى
تخبز الليلَ
لو أَن خمسة عشر شهيداً
أَعادوا بناء المتاريسِ
لو أَن ذاك المكان الزراعيَّ لم ينكسرْ
رُبَّما صرتُ زيتونةً
أو مُعَلِّم جغرافيا
أو خبيراً بمملكة النمل
أو حارساً للصدى !

مَنْ أنا لأقول لكم
ما أقول لكم
عند باب الكنيسةْ
ولستُ سوى رمية النرد
ما بين مُفْتَرِسٍ وفريسةْ
ربحت مزيداً من الصحو
لا لأكون سعيداً بليلتيَ المقمرةْ
بل لكي أَشهد المجزرةْ

نجوتُ مصادفةً : كُنْتُ أَصغرَ من هَدَف عسكريّ
وأكبرَ من نحلة تتنقل بين زهور السياجْ
وخفتُ كثيراً على إخوتي وأَبي
وخفتُ على زَمَنٍ من زجاجْ
وخفتُ على قطتي وعلى أَرنبي
وعلى قمر ساحر فوق مئذنة المسجد العاليةْ
وخفت على عِنَبِ الداليةْ
يتدلّى كأثداء كلبتنا ...
ومشى الخوفُ بي ومشيت بهِ
حافياً ، ناسياً ذكرياتي الصغيرة عما أُريدُ
من الغد – لا وقت للغد –

أَمشـي / أهرولُ / أركضُ / أصعـدُ / أنزلُ / أصرخُ / أَنبحُ / أعوي / أنادي / أولولُ / أُسرعُ / أُبطئ / أهوي / أخفُّ / أجفُّ / أسـيرُ / أطيرُ / أرى / لا أرى / أتعثَّرُ / أَصفـرُّ / أخضرُّ / أزرقُّ / أنشـقُّ / أجهشُ / أعطشُ / أتعبُ / أسـغَبُ / أسـقطُ / أنهضُ / أركضُ / أنسى / أرى / لا أرى / أتذكَّـرُ / أَسـمعُ / أُبصـرُ / أهـذي / أُهَلْوس / أهمسُ / أصرخُ / لا أسـتطيع / أَئنُّ / أُجنّ / أَضلّ / أقلُّ / وأكثرُ / أسـقط / أعلو / وأهبط / أُدْمَى / ويغمى عليّ /

ومن حسن حظّيَ أن الذئاب اختفت من هناك
مُصَادفةً ، أو هروباً من الجيشِ /

لا دور لي في حياتي
سوى أَنني ،
عندما عَلَّمتني تراتيلها ،
قلتُ : هل من مزيد ؟
وأَوقدتُ قنديلها
ثم حاولتُ تعديلها ...

كان يمكن أن لا أكون سُنُونُوَّةً
لو أرادت ليَ الريحُ ذلك ،
والريح حظُّ المسافر ...
شمألتُ ، شرَّقتُ ، غَرَّبتُ
أما الجنوب فكان قصياً عصيّاً عليَّ
لأن الجنوب بلادي
فصرتُ مجاز سُنُونُوَّةٍ لأحلّق فوق حطامي
ربيعاً خريفاً ..
أُعمِّدُ ريشي بغيم البحيرةِ
ثم أُطيل سلامي
على الناصريِّ الذي لا يموتُ
لأن به نَفَسَ الله
والله حظُّ النبيّ ...

ومن حسن حظّيَ أنيَ جارُ الأُلوهةِ
...
من سوء حظّيَ أَن الصليب
هو السُلَّمُ الأزليُّ إلى غدنا !

مَنْ أَنا لأقول لكم
ما أقولُ لكم ،
مَنْ أنا ؟

كان يمكن أن لا يحالفني الوحيُ
والوحي حظُّ الوحيدين
«إنَّ القصيدة رَمْيَةُ نَرْدٍ»
على رُقْعَةٍ من ظلامْ
تشعُّ ، وقد لا تشعُّ
فيهوي الكلامْ
كريش على الرملِ /

لا دَوْرَ لي في القصيدة
غيرُ امتثالي لإيقاعها :
حركات الأحاسيس حسّاً يعدِّل حساً
وحَدْساً يُنَزِّلُ معنى
وغيبوبة في صدى الكلمات
وصورة نفسي التي انتقلت
من «أَنايَ» إلى غيرها
واعتمادي على نَفَسي
وحنيني إلى النبعِ /

لا دور لي في القصيدة إلاَّ
إذا انقطع الوحيُ
والوحيُ حظُّ المهارة إذ تجتهدْ

كان يمكن ألاَّ أُحبّ الفتاة التي
سألتني : كم الساعةُ الآنَ ؟
لو لم أَكن فيَ طريقي إلى السينما ...
كان يمكن ألاَّ تكون خلاسيّةً مثلما
هي ، أو خاطراً غامقاً مبهما ...

هكذا تولد الكلماتُ . أُدرِّبُ قلبي
على الحب كي يَسَعَ الورد والشوكَ ...
صوفيَّةٌ مفرداتي . وحسِّيَّةٌ رغباتي
ولستُ أنا مَنْ أنا الآن إلاَّ
إذا التقت الاثنتان :
أَنا ، وأَنا الأنثويَّةُ
يا حُبّ ! ما أَنت ؟ كم أنتَ أنتَ
ولا أنتَ . يا حبّ ! هُبَّ علينا
عواصفَ رعديّةً كي نصير إلى ما تحبّ
لنا من حلول السماويِّ في الجسديّ .
وذُبْ في مصبّ يفيض من الجانبين .
فأنت – وإن كنت تظهر أَو تَتَبطَّنُ –
لا شكل لك
ونحن نحبك حين نحبُّ مصادفةً
أَنت حظّ المساكين /

من سوء حظّيَ أَني نجوت مراراً
من الموت حبّاً
ومن حُسْن حظّي أنيَ ما زلت هشاً
لأدخل في التجربةْ !

يقول المحبُّ المجرِّبُ في سرِّه :
هو الحبُّ كذبتنا الصادقةْ
فتسمعه العاشقةْ
وتقول : هو الحبّ ، يأتي ويذهبُ
كالبرق والصاعقة

للحياة أقول : على مهلك ، انتظريني
إلى أن تجفَّ الثُمَالَةُ في قَدَحي ...
فـي الحديقـة وردٌ مشـاع ، ولا يسـتطيع الهواءُ
الفكاكَ من الوردةِ /
انتظريني لئلاَّ تفرَّ العنادلُ مِنِّي
فأُخطئ في اللحنِ /
في الساحة المنشدون يَشُدُّون أوتار آلاتهمْ
لنشيد الوداع . على مَهْلِكِ اختصريني
لئلاَّ يطول النشيد ، فينقطع النبرُ بين المطالع ،
وَهْيَ ثنائيَّةٌ والختامِ الأُحاديّ :
تحيا الحياة !
على رسلك احتضنيني لئلاَّ تبعثرني الريحُ /

حتى على الريح ، لا أستطيع الفكاك
من الأبجدية /

لولا وقوفي على جَبَلٍ
لفرحتُ بصومعة النسر : لا ضوء أَعلى !
ولكنَّ مجداً كهذا المُتوَّج بالذهب الأزرق اللانهائيّ
صعبُ الزيارة : يبقى الوحيدُ هناك وحيداً
ولا يستطيع النزول على قدميه
فلا النسر يمشي
ولا البشريُّ يطير
فيا لك من قمَّة تشبه الهاوية
أنت يا عزلة الجبل العالية !

ليس لي أيُّ دور بما كُنْتُ
أو سأكونْ ...
هو الحظُّ . والحظ لا اسم لَهُ
قد نُسَمِّيه حدَّادَ أَقدارنا
أو نُسَمِّيه ساعي بريد السماء
نُسَمِّيه نجَّارَ تَخْتِ الوليد ونعشِ الفقيد
نسمّيه خادم آلهة في أساطيرَ
نحن الذين كتبنا النصوص لهم
واختبأنا وراء الأولمب ...
فصدَّقهم باعةُ الخزف الجائعون
وكَذَّبَنا سادةُ الذهب المتخمون
ومن سوء حظ المؤلف أن الخيال
هو الواقعيُّ على خشبات المسارحِ /

خلف الكواليس يختلف الأَمرُ
ليس السؤال : متى ؟
بل : لماذا ؟ وكيف ؟ وَمَنْ

مَنْ أنا لأقول لكم
ما أقول لكم ؟

كان يمكن أن لا أكون
وأن تقع القافلةْ
في كمين ، وأن تنقص العائلةْ
ولداً ،
هو هذا الذي يكتب الآن هذي القصيدةَ
حرفاً فحرفاً ، ونزفاً ونزفاً
على هذه الكنبةْ
بدم أسود اللون ، لا هو حبر الغراب
ولا صوتُهُ ،
بل هو الليل مُعْتَصراً كُلّه
قطرةً قطرةً ، بيد الحظِّ والموهبةْ

كان يمكن أن يربح الشعرُ أكثرَ لو
لم يكن هو ، لا غيره ، هُدْهُداً
فوق فُوَّهَة الهاويةْ
ربما قال : لو كنتُ غيري
لصرتُ أنا، مرَّةً ثانيةْ

هكذا أَتحايل : نرسيس ليس جميلاً
كما ظنّ . لكن صُنَّاعَهُ
ورَّطوهُ بمرآته . فأطال تأمُّلَهُ
في الهواء المقَطَّر بالماء ...
لو كان في وسعه أن يرى غيره
لأحبَّ فتاةً تحملق فيه ،
وتنسى الأيائل تركض بين الزنابق والأقحوان ...
ولو كان أَذكى قليلاً
لحطَّم مرآتَهُ
ورأى كم هو الآخرون ...
ولو كان حُرّاً لما صار أُسطورةً ...

والسرابُ كتابُ المسافر في البيد ...
لولاه ، لولا السراب ، لما واصل السيرَ
بحثاً عن الماء . هذا سحاب – يقول
ويحمل إبريق آماله بِيَدٍ وبأخرى
يشدُّ على خصره . ويدقُّ خطاه على الرملِ
كـي يجمـع الغيـم فـي حُفْـرةٍ
والسراب يناديه
يُغْويه ، يخدعه ، ثم يرفعه فوق : إقرأ
إذا ما استطعتَ القراءةَ . واكتبْ إذا
ما اسـتطعت الكتابة . يقرأ : ماء ، وماء ،
وماء .
ويكتب سطراً على الرمل : لولا السراب
لما كنت حيّاً إلى الآن /

من حسن حظِّ المسافر أن الأملْ
توأمُ اليأس ، أو شعرُهُ المرتجل

حين تبدو السماءُ رماديّةً
وأَرى وردة نَتَأَتْ فجأةً
من شقوق جدارْ
لا أقول : السماء رماديّةٌ
بل أطيل التفرُّس في وردةٍ
وأَقول لها : يا له من نهارْ !

ولاثنـين من أصدقائي أقول على مدخل
الليل :
إن كان لا بُدَّ من حُلُم ، فليكُنْ
مثلنا ... وبسيطاً
كأنْ : نَتَعَشَّى معاً بعد يَوْمَيْنِ
نحن الثلاثة ،
مُحْتَفلين بصدق النبوءة في حُلْمنا
وبأنَّ الثلاثة لم ينقصوا واحداً
منذ يومين ،
فلنحتفل بسوناتا القمرْ
وتسامُحِ موت رآنا معاً سعداء
فغضَّ النظرْ !

لا أَقول : الحياة بعيداً هناك حقيقيَّةٌ
وخياليَّةُ الأمكنةْ
بل أقول : الحياة ، هنا ، ممكنةْ
ومصادفةً ، صارت الأرض أرضاً مُقَدَّسَةً
لا لأنَّ بحيراتها ورباها وأشجارها
نسخةٌ عن فراديس علويَّةٍ
بل لأن نبيّاً تمشَّى هناك
وصلَّى على صخرة فبكتْ
وهوى التلُّ من خشية الله
مُغْمىً عليه

ومصادفةً ، صار منحدر الحقل في بَلَدٍ
متحفاً للهباء ...
لأن ألوفاً من الجند ماتت هناك
من الجانبين ، دفاعاً عن القائدَيْنِ اللذين
يقولان : هيّا . وينتظران الغنائمَ في
خيمتين حريريَتَين من الجهتين ...
يموت الجنود مراراً ولا يعلمون
إلى الآن مَنْ كان منتصراً !

ومصادفةً ، عاش بعض الرواة وقالوا :
لو انتصر الآخرون على الآخرين
لكانت لتاريخنا البشريّ عناوينُ أُخرى

«أُحبك خضراءَ» . يا أرضُ خضراءَ . تُفَّاحَةً
تتموَّج في الضوء والماء . خضراء . ليلُكِ
أَخضر . فجرك أَخضر . فلتزرعيني برفق...
برفقِ يَدِ الأم ، في حفنة من هواء .
أَنا بذرة من بذورك خضراء ... /

تلك القصيدة ليس لها شاعر واحدٌ
كان يمكن ألا تكون غنائيَّةً ...

من أنا لأقول لكم
ما أَقول لكم ؟
كان يمكن أَلاَّ أكون أَنا مَنْ أَنا
كان يمكن أَلاَّ أكون هنا ...

كان يمكن أَن تسقط الطائرةْ
بي صباحاً ،
ومن حسن حظّيَ أَني نَؤُوم الضحى
فتأَخَّرْتُ عن موعد الطائرةْ
كان يمكن أَلاَّ أرى الشام والقاهرةْ
ولا متحف اللوفر ، والمدن الساحرةْ

كان يمكن ، لو كنت أَبطأَ في المشي ،
أَن تقطع البندقيّةُ ظلِّي
عن الأرزة الساهرةْ

كان يمكن ، لو كنتُ أَسرع في المشي ،
أَن أَتشظّى
وأصبح خاطرةً عابرةْ

كان يمكن ، لو كُنْتُ أَسرف في الحلم ،
أَن أَفقد الذاكرة .

ومن حسن حظِّيَ أَني أنام وحيداً
فأصغي إلى جسدي
وأُصدِّقُ موهبتي في اكتشاف الألمْ
فأنادي الطبيب، قُبَيل الوفاة، بعشر دقائق
عشر دقائق تكفي لأحيا مُصَادَفَةً
وأُخيِّب ظنّ العدم

مَنْ أَنا لأخيِّب ظنَّ العدم ؟
مَنْ أنا ؟ مَنْ أنا ؟

المخرجة الإيرانية رقية توكلي: تنجز أفلاماً قصيرة مثل أشعار الهايكو اليابانية

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من صلاح سرميني:

في المُستقبل القريب، سوف نسمعُ كثيراً عن رقية توكلي، هي اليوم مخرجةٌ شابةٌ واعدة، تُنجز أفلاماً سينمائية قصيرة، مثل أشعار الهايكو اليابانية، فيلمها الروائي القصير (ماء) قصيدةٌ بصرية، بسيطة الشكل، إنسانية المضمون، كحال الأفلام الإيرانية، والتي يكون الطفل في معظمها الشخصية الرئيسية/البطل، مُجسداً فيها البراءة، العفوية، والأيام القادمة.

في (ماء)، هو في مكانه تماماً، لا يعرف كيف يرفض، أو يقول لا، .. وربما يُوحي لمُجتمع بكامله.

في حارته، يهبط درجاتّ السلالم الحجرية الكثيرة، يملأ جرته من البئر، ويصعد بتثاقل مُجهداً، امرأةٌ عجوزٌ تطلب منه الماء مستاءةً من ثلاثة أطفالٍ قبله رفضوا أن يعطوها الماء...

هو طفلٌ مُسالمٌ غير قادر على الرفض.

مرةً ثانية، يهبط درجاتّ السلالم الحجرية الكثيرة، يملأ جرته من البئر، ويصعد بتثاقل مُجهداً.

صبيان شقيّان يأخذان منه الجرّة، ويسكبان ما فيها على رأسيهما، الصبيّ حزينٌ، يبكي.

هو طفلٌ مُسالمٌ غير قادر على الرفض.

مرة ثالثة، يهبط درجاتّ السلالم الحجرية الكثيرة، يملأ جرته من البئر، ويصعد بتثاقل مُجهداً.

رجلٌ مسنٌ يطلب منه الماء ليتوضأ، ..

هو طفلٌ مُسالمٌ غير قادر على الرفض.

سيزيف، في كلّ مرةٍ هناك عقبة تجبره على الهبوط، والصعود.

لم يبقَ للصبيّ المُتاع غير التردّد، ..

هل يهبط درجات السلالم الحجرية الكثيرة، يملأ جرته من البئر، ويصعد بتثاقل مُجهداً، ويأتي شخصٌ رابعٌ، وخامسٌ، وسادسٌ،.... لَيستحوذ على الماء؟ أم يعود يائساً، مُستسلماً إلى بيته؟ ولكنه يحسم الأمر أخيراً، ويكسر الجرة، ويمضي في حال سبيله.

يُجسد (ماء) فكرة ذكية منفتحة على مستويات متعددة للقراءة: إنسانية، اجتماعية، سياسيةً، وعائلية..

فيلمٌ حزينٌ، قاتمٌ، وسوداويّ،..مخرجته (رقية توكلي) لا تحبّ الثرثرة، مع أنّها في الحياة غير ذلك تماماً، ودودةٌ، لطيفة، حنون، الضحكة لا تفارق وجهها الطفولي، تتعلق بمن حولها بسهولة، وتصبح صديقة مؤقتة لهم..رُبما يختبئ في داخلها ذلك الصبيّ الذي يهبط، ويصعد بجرته، ويقدم الماء مُرغماً لمن يحتاجه، يطلبه، أو يأخذه عنوةً. سينمائياً، بصرياً، تشكيلياً، تتخيّر (رقية) زوايا تصوير تُظهر الحارة في حالة من السكون، تتوافق تماماً مع صمت الصبيّ، وآلامهُ الداخلية، وتتعمّد الاقتراب من شخصياتها في لقطاتٍ كبيرة، وتهتم كثيراً بعمق الصورة:

ـ يصعد الصبيّ السلالم الحجرية من العتمة إلى إضاءة النهار.

ـ وفي مرة ثانية، من إضاءة النهار، يهبط الصبي السلالم الحجرية، تغمره العتمة، ويملأ جرته.

كما توظف درامياً خلفية الصورة، ومقدمتها من خلال التلاعب بعدسة الكاميرا للتعويض عن قطعٍ مونتاجيّ، ولقطات إضافية:

ـ من الماء يندلق في فتحة الجرّة إلى الصبيين الشقيين ينظران إلى الصبي، يتهامسان، وينويان فعلاً عابثاً.

ـ يصعد الصبيّ درجات السلالم الحجرية، يحمل جرته، ويمشي مُحاذياً جدار الحارة، وفي العمق نرى الصبيين ينتظرانه..

وهنا، تتخيّر (رقية) مونتاجياً التخلي عن أيّ صراع معهما، حيث تنتقل فوراً إلى لقطة تالية، والصبّي يبكي، ونفهم بأنّ الصبيّين أخذا جرته، بدون أيّ محاولة للدفاع عن جهده.

وفي لقطة تالية، يستند على الحائط، وأحدهما يسكب ماء الجرة فوق رأس الآخر، ويضحكان برعونة.

صوتياً، تتعمّد (رقية) تضخيم المُؤثرات الصوتية الأكثر أهمية في الفيلم: سقوط الجرّة في الماء.

ولكن، أكثرها حدة، ووضوحا: عندما يرمي الصبي الجرة، وتتناثر قطعها في أرضية الحارة. استعارةٌ رمزيةٌ بلاغية لما يعتمل في صدره لرفض لا يستطيع التعبير عنه لغةً، سلوكاً، وممارسةً، ولكنه، على أيّ حال، فعلٌ يُجسد شكلاً من أشكال المرارة، الغضب، والثورة الداخلية.

كما تتضخم مؤثرات خطواته عندما يركض، بطيء الحركة، ثقيلاً، يُحاذي الجدار دائما، وفي اتجاه عمق الصورة، وكأنه يهرب من الكاميرا التي صورت عجزه عن الرفض.

حفلة

على عكس (ماء) بلونيه الأبيض، والأسود، يأتي الفيلم الروائي القصير (حفلة) لنفس المخرجة ملونٌ تماماً، تضعنا لقطته الافتتاحية الأولى مباشرةً في عالم مُلون..

عَربة قديمةٌ تمتلئ بالحبال المُلونة، تتجمع فوقها،

لقطة من الفيلم

وتنتقل الكاميرا في حركة بانورامية لتستعرض مكاناً مليئاً بأصص الزرع الخضراء، والوردية، حتى تصل إلى صبيّ (نفس الطفل في فيلمها السابق «ماء») يقعد بجانبها على حافة حجرية، يرتدي بيجاما زرقاء، وفانيلا حمراء، وينّظر أمامه، تتمهل الكاميرا عنده بضع ثوان، قبل أن تنتقل مونتاجياً إلى حارة شعبية، ويبدو أنّ (رقية توكلي) واحدةٌ من سكّانها، لأنها تصورها بشعرية أخاذة، وهذه المرّة، مع شريط صوتٍ زاخر بمُؤثرات الحياة اليومية.

في بداية الفيلم، تتخيّر (رقية) إيقاعاً مونتاجياً مُكثفاً، حيث لا تقف في أيّ مكان أكثر من لقطةٍ واحدة، وتدخل فوراً في موضوعها.

لقطة كبيرةٌ ليد امرأة طاعنة في السنّ، تبحث في صندوق مليء بأشياء ملونة، حصيلة ذكرياتها المُبهجة من حياتها المديدة، وعندما تصعد الكاميرا لتُرينا وجهها المُتعب بالتجاعيد، نجدها ترتدي فستاناً ملوناً، وتجلس على سجادة مزدهرة بالألوان، وبجانبها أصيص زرعٍ أخضر، لقد عثرت العجوز على ما تبحثُ عنه، خاتمٌ بفصٍّ من الأحجار الكريمة، تتأمله بصمت.

وفي الوقت الذي تُحضّر فيه الجدة نفسها أمام المرآة، يستعيد الصبيّ بدلته من دكان المكوجي:

المكوجي: هل هناك عرسٌ ما؟

الصبيّ: جدتي تريد أن تزور أمها...

هذه المرة، يتضح أنّ (رقية) تمتلك إمكانيات تقنية أكبر من فيلمها السابق (ماء)، ولهذا، فهي تستخدم الحركات البانورامية إلى اليمين، واليسار، والشاقولية إلى الأعلى كي تطلّ على صحن الدار المليئة بالزرع، والأشجار الخضراء، وتعود مرةً أخرى من فوق الحائط، حيث عربة الصبي تنتظر الجدة أمام باب الدار.

الفعل الوحيد الذي تركز عليه (رقية) في فيلمها، تلك اللقطات المُتتالية للصبي، وهو ينقل جدته عبر الدروب الملتوية للحارة، يعبر واحداً منها تتوالى فيه إضاءةٌ طبيعية بفضل فتحات السقف، ويدفع العربة بصعوبة، قبل أن يصل إلى المقبرة منهكاً.

يوقف الصبي العربة بجانب أحد القبور، لقطةٌ علوية تُظهر العربة المُستطيلة الشكل، وكأنها تشبه القبر المُحاذي لها.

ترتفع الكاميرا نحو الأعلى، الجدة ساكنةٌ فوق العربة، والصبي يتساءل:

ـ حسناً يا جدتي العزيزة، انهضي، هيا، ما الخبر؟ ألم تقولي بأنك تريدين رؤية ابنتك؟

ـ جدتي، جدتي.

ومع نهاية حركة الكاميرا نحو الأعلى، استعارةٌ بلاغية لموت الجدة، وصعود روحها نحو السماء، موسيقى آلة وترية خفيفة جداً تكاد تختلط، والمؤثرات العامة، تلك التي انطلقت عند خروج الجدة من دارها.

يميل رأس الجدة نحو صدرها.

يتغير صوت الصبي، نشعر بحشرجةٍ خفيفة،

رقية توكلي (القدس العربي)

ربما يبكي، وقد فهم بأن جدته رحلت، كما أمه من قبل، طلبت منه المجيء إلى المقبرة لتلقي نظرة وداع أخيرة على قبر ابنتها، وتموت بجانبها.

ـ جدتي، ولكن، كنت تريدين قراءة القرآن لأمي.

ترتفع الكاميرا، وتتحول الصورة إلى شاشة بيضاء، رمزٌ أبديّ للموت، وتغمر الموسيقى عناوينَ الفيلم.

تُجسّد (رقية) الألم، والمرارة بشعرية أخاذة، يمكن أن نتخيّل (حفلة) بالأبيض، والأسوَد، كحال سابقه (ماء)، ولكن، ربما تعمّدت (رقية) هذا التناقض الصارخ بين الألوان المبهجة، واستعداد الجدّة للموت، وحزن الصبي الذي لم تتخيّر إظهار وجهه في تلك اللحظات المُؤلمة، كي لا تتحول تلك اللقطة إلى بكائية مفجعة، وتمرّ تلك اللحظات بهدوء، وسكينة، ولا يطفح الحزن كثيراً، ويصبح الموت حدثاً مألوفاً لا يستحق البكاء.

أو (رُبما)، كي ينتشي المتفرج، وكأنه يصغي إلى أنشودةٍ دينية مؤثرة، يتسمّر في مقعده، ويتمتمُ في سرّه: يا الله...

البطاقة التقنية، والفنية للفيلمين:

* ماء: 5 دقائق، و9 ثوان، أبيض وأسود، 2006

سيناريو، إخراج، وإنتاج: رقية توكلي.

تصوير، ومونتاج: رضا حماسي.

صوت: علي حماسي.

تمثيل: سجاد بيجي، بيبيجان داموك، أحمد نجفي.

* حفلة: 9 دقائق، و50 ثانية، ألوان، 2007

سيناريو، إخراج، وإنتاج: رقية توكلي بالتعاون مع Yazd Art Uni

تصوير، ومونتاج: رضا حماسي.

صوت: سمسم حماسي.

موسيقى: أمير شاهرخيز.

تمثيل: سجاد بيجي، بيبيجان داموجي، أحمد حاج منصوري، فاطمة توكلي.

الكتابة بريق الجدّة: قراءة في كتاب «ليل الجدّات» لمحمد المسلاتي

محمد الأصفر*

■ديدش.. كلمة تعني في الدارجة الليبية مساعدة الطفل على المشي.. وإقحامه لكي يخطو خطواته الأولى.. وعادة ما يقام احتفال بسيط في بيت الأسرة.. يناولون فيه الأطفال أكلة شعبية اسمها البسيسة ويغنون فيه للطفل المتمرد على الحبو بوقوفه وبمحاولته الأولى في المشي:

ديدش حب الرمان.. ديدش خبزة ودهان.

يساعد اثنان من الأسرة الطفل في المشي ثم في منتصف الطريق يجذبان أيديهم من يديه ويتركانه أمام الأمر الواقع مستفزينه بكلمات التشجيع ليواصل المشي حتى نهاية الطريق المفترض.. قبل أن يطلبوا (أفراد الأسرة) من الطفل المشي تكون قدماه مقيدتين بخيط صوف سهل القطع.. خطوات الطفل الأولى تقطع هذا القيد.. ومن هذا المشهد نتعلم أول دروس الحرية وتحمل المسؤولية والاندماج في هذه الحياة بخطواتنا التي تبدأ متعثرة بمساعدة الآخرين ثم تتوازن و تترسخ و تتجذر لتسرع أكثر ولتصل إلى ذروتها في فعل الجري السريع.

معظم القصاصين هم كتاب ديدش، ديدشتهم الجدّة بسلطان سردها الآسر مستغلة الخوف الفطري من الظلام ورغبة الطفل في الاندساس داخل أجواء عطرة دافئة تولد لديه الحس بالأمان وتزوده بالمعرفة وتجيب عن الكثير من الأسئلة التي تراوده.

القاص الليبي المعروف أحمد يوسف عقيلة يعلن في أكثر من حوار أن فن كتابة القصة القصيرة اكتسبه من جدته التي كانت تسرد عليه الخرافات والحكايات صغيرا، وأكثر من قاص عربي قال الكلام نفسه.. ولعل سطوة الجدّة في البيت العائلي كانت قوية بعكس الآن حيث انفصلت الكثير من الأسر واستقل كل رجل بأسرته في بيت منفرد.. لعل التلفاز هو الذي أخذ مكان الجدّة الآن.. في فترة الاربعينيات والخمسينيات والستينيات وإلى حتى السبعينيات كانت معظم الأسر تعيش في بيت واحد يسمى بيت العائلة.. بيت عربي سقفه السماء وغرفه ومنافعه تفتح في الفناء العاري الذي توجد به البئر.. وكل ليلة تجتمع الأسرة ساكنة هذا البيت لشرب الشاي والسمر تحت نور القمر وتبدأ كل جدة أو عمّة في سرد حكايات تجلب المتعة للأطفال وتنثر على أدمغتهم زهور النعاس، فينامون في جو حميمي لذيذ مليء بالأحلام السعيدة.. ينامون من دون إزعاج حتى توقظهم صياح الديكة وزقزقة العصافير وبواكير أشعة الشمس الأولى.. ولعلنا نرى سطوة بيت العائلة في الكثير من المدونات الأدبية العربية وبالأخص في ثلاثية الكاتب الجزائري محمد ديب عبر الجزء الأول منها، المعنون بالدار الكبيرة.

من هذه الاستهلالة البسيطة المحتفية بمعلمة السرد والقصة الأولى جدّة الليل نستطيع أن ندخل عوالم القاص الليبي محمد المسلاتي الذي مثلما تعلم الطفل المشي بطريقة الدعم والديدشة والتشجيع تعلم المسلاتي الكتابة القصصية من تسمّره المتواصل وملازمته للسان جدته وهو صغير، فكثيرا ما يسأل هذا الطفل بفضول كبير جدته عن كل شيء.. عن العالم المحيط به.. عن القمر والشمس والبحر والأواني والظلام والمطر وعن كل ما كان يجول في خاطره الصغير.. كل تصرف تتصرفه جدته تجده أمامها في صيغة سؤال من حفيدها الصغير الذي في شوق كبير لتعلم وتلقي أبجديات الحكي من دون أن يشعر بذلك أو يتعمد.. فالطفل دائما ينشد المتعة ليس إلا.. ولكن بعد سنوات سنجد أن هذا الطفل قد ملأ رأسه من مخزون الحكايات وعاش الأيام والأحداث الطويلة التي أبعدته عن الطفولة وحكاياتها، ووجد نفسه شابا يقترف أفعال الكتابة عبر وعي جديد اكتسبه من تخمر حكايات الذاكرة في خياله و من دراسته بالمدرسة واختلاطه ببشر كثيرين غير جدته وقراءته لكتب وجرائد ومجلات تنشر القصة القصيرة وتتحمس لها.. ومن هنا بدأ يكتب القصة وفي رأسه الحكاءة الأولى جدته.. أو بالأحرى لسان جدته.. جنة إجاباته ومفككة أسئلته.. يلتقط من لسانها الحكاية بلهجتها الدارجة ليلبسها ثوبا جديدا من العربية الفصحى الخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية.. يعالج حكاية جدته التي سمعها قديما بمقدمة لغوية من عنده كأن يصف المكان قليلا والطقس ثم يجذب لسان جدته لتحكي بلسان غير لسانها عبر مرور حكايتها الدارجة إلى مصفاته العربية.. صحيح أن الحكاية ستأتينا سلسة وواضحة لكن ستظل تنقصها الحميمية ودفء الجدات وهزهزاتهن وعطورهن ووشمهن وأرديتهن والحصير الجالسات عليه والأهازيج التي تصاحب حكاياتهن وأيضا النعاس المطمئن الذي يجلب النوم إلى الطفل ليدخل جنته اللذيذة.. في ليل الجدات للقاص الليبي محمد المسلاتي سنفتقد إلى العالم الحقيقي الذي بمجرد أن نقرأ عملا أدبيا نجد أنفسنا فيه.. لأن القاص لم يسكب لنا الحكاية كما هي.. كما سمعها.. كما عاشها.. لكنه قام بمعالجتها وإعدادها.. أي صار جدّة ذكرا تحكي لقراء اليوم ما سمعته في الماضي.. لكن بلغة منتقلة من الطفولة إلى الرجولة إلى الكهولة.. كتاب حكايا الجدات مادته جيدة زاخرة بتساؤلات الطفولة عن العالم الذي وجدت نفسها فيه.. لكن صياغة الكتاب خاصة من جهة اللغة أعتقد أنها تحتاج إلى كثير من المعالجة والتكثيف والدخول المباشر إلى صلب الحكاية.. هناك حاجة لمزج لغة الكاتب بلغة الجدّة حتى تكون مقدمة الحكاية ونهايتها التي يصوغها الكاتب متماشية ومن نفس الجو الذي انبثقت منه نسائم جدّته الحكائية.. فالحكاية لا بد أن تكون من لسان الجدّة إلى القارئ من دون أن يزج القاص نفسه بواسطة كتابة سطور إضافية نشعر أنها غريبة أو أنها تقتحم الحكاية أو الخرافة بل نشعر أنها ليست من صلب الحكاية وإنما هي تمهيد لها.. فمن الممكن والأفضل أن يكتب المسلاتي ما يريده في مقدمة الكتاب لكن عليه أن يترك جدّته وخيالها يحكيان الحكاية من دون أي تدخل منه.. لقد سمع المسلاتي جدته كثيرا لكنه لم يراقب حركاتها وهمهماتها وحزنها وفرحها.. فلا نجد وسط هذه الحكايات أي بناء لشخصية الجدة سوى البناء القادم من لسانها فقط عبر حكاياتها التي تحكيها له والتي هي عبارة عن أسئلة طرحها عليها هذا الحفيد المشاكس.. فالذي فعله المسلاتي في كتابه هذا أنه كتب الحكاية كما سمعها ثم جعل لها مقدمة من عنده.. وبالنسبة للحكايات الشعبية والخرافات فإن التقديم اللغوي دائما يفسدها والأفضل أن تقرأ هكذا كما ولدت شفهيا حتى تعطي فاعليتها بصورة جيدة.

«ليل الجدّات» كتاب من سبعة أجزاء صدر منها الآن الجزء الأول والذي أبدينا نحوه بعض الملاحظات السابقة.. والمتعلقة باللغة التي تكتب بها الحكايات وبمقدمة الحكايات غير الضرورية.. لكن فحوى الكتاب أو ما يحتوي من حكايات سأعتبره من الأعمال العربية الجميلة.. فالحكايات في مجملها جميلة ومعبرة وتحمل شحنات من المعاني الإنسانية النبيلة التي سيتأثر بها القارئ من دون أن يشعر أنه يتلقى موعظة.. حكايات بها ظواهر الطبيعة كحكم وأمثال وعبر.. فالشمس لها رمز والقمر أيضا والنافذة والهواء والباب والطائر وغيرها، وكل الكتاب يحمل في جنباته هاجس الحرية.. تحصيل المعرفة.. والتطلع إلى الحياة الكريمة.. حب الخير والنور.. لا يوجد في الكتاب أي شيء يعبر عن الشوارع الخلفية أو الحياة السرية التي تعيشها تلك المنطقة مسرح أحداث الحكايات.. فالجدة لا تحكي إلا بتحفظ.. وبالأحرى هي لا تحكي لكنها تربي أحفادها.. والقاص محمد المسلاتي قاص عرف بالتزامه الخلقي وبمحافظته على ثوابت المجتمع السياسية والأخلاقية.. فتعرياته كلها تنحصر في جانب واحد وهو المزيد من الحرية والانفتاح ودائما يمس في قصصه عدة قضايا سلبية موجودة في المجتمع لكن بطريقة حذرة محتشمة يتقبلها الذوق العام ويتلقاها القارئ من دون أن يشعر بصدمة، ومقبولة جدا من الرقابة.

في «ليل الجدّات» حكى لنا محمد المسلاتي عن البيت البنغازي خلال فترة الخمسينيات والستينيات وصور لنا حياة مدينة مدمرة وتنهض من خراب الحرب بصعوبة.. قدم لنا حكايات عن العفاريت وعن الطيور وعن الخبز وعن معاناة الإنسان.. وأنهى حكاياته بسؤال عن وجوده طرحه عبر قصته الأخيرة سر الموت.

من الممكن أن نعتبر «ليل الجدّات» قصصا قصيرة ومن الممكن بعد أن تكتمل أجزاؤه السبعة سباعية روائية ومن الممكن أن نعتبره قصا شعبيا.. أي نصه هذا، وإن اكتسى جبّة القصة الواقعية إلا أنه ينتمي إلى النص المفتوح لأن كل قارئ سيضعه في القالب أو الصحن الذي يحب أن يتناوله فيه.. قصصه قريبة من الميتا قصة.. قصة يختلط فيها التجريب مع السرد العادي مع تمرير بعض الجمل الفلسفية مع انتقاد حاد للمجتمع عبر أسئلة فكرية يطرحها جيل صغير لتصله بطريقة فورية إجابات هرمة تطلقها الجدة عبر عطسات النفة و همهمات التذمر والبكاء على اللبن المسكوب.. والأفضل أن نترك القارئ يكتشف «ليل الجدّات» ليجد نهاره الذي ضاع منه ويستعيده ولو خياليا.

والملاحظ هنا أن المسلاتي لم يكتب كتابه لزمن معين.. كتبه للكبار وللصغار.. الكبار الذين فقدوا طفولتهم.. والصغار الذين كبروا قبل الآوان.. كتبه بصدق حتى انه كتبه بعقله الساكن فيه الآن.. وهذا الأمر يحسب له فلم يتصنع أو يهبط سلم الزمن أو يرتقه ليكون طفلا أو رجلا ويكتب كما يفعل الكثير.. فالآن الكثير من الكتاب الذين يكتبون للأطفال يقولون: عندما نبدأ في الكتابة لهم نعود أطفالا مثلهم.. لكن عندما نقرأ ما كتبوا من قصص نرى كبرهم مندسا بين الحروف.. الكلمات المنتقاة المفخمة.. الجمل الرنانة المتوسلة قبول الطفل لها.. نرى أنهم لم يكتبوا كما الأطفال لكن كما الرجال أو الشيوخ.. سنجد الطفل يمل سماع القصة.. بل انه في أحيان كثيرة يسخر منها.. ويرفض سماعها مجددا.. الأفضل للكاتب أن يكتب كما هو لحظة الكتابة.. لا يهبط أو يصعد.. يقف على الحبل.. في منتصف الطريق ويكتب نصه حتى ينهيه.

وهذا الأمر يقودنا إلى ثقافة الطفل التي سنجد أمر تناولها وإجادتها صعبا وغير ميسر للجميع ويحتاج إلى ثقافة نوعية ودراسة نفسية وتربوية.. ولعلنا نلاحظ ندرة حادة في الأقلام التي تكتب وترسم وتبدع للطفل لأن ـ كما نعرف جميعا ـ الطفل ذكي ولا يمكن خداعه لأنه متحرر من كافة الأمراض الثقافية التي تزخر بها الحياة.. الطفل يعيش ببراءة.. لا يعرف المجاملة ولا الكذب ولا النفاق ولا التسلق.. إن جاع أكل وإن عطش شرب وإن شعر بالنعاس نام.. يحب اللعب.. يحب الأطعمة الحلوة.. يحب البحر والشمس والتزحلق على الجليد والتمرغ على رمال الصحراء والغناء والرقص والنور.

*كاتب من ليبيا

سميرة تركي: الفن أسلوب حياة وملاذ أخير للأمل

ناجي ظاهر*

■ترسم سميرة تركي نفسها، في الماضي، في رسوماتها الأولى، استعملت الألوان، إلا أنها حاليا لا تستعمل إلا قلم الرصاص، أو الفحم في تنفيذها لرسوماتها، أما الشكل البارز فهو لامرأة وحيدة في مواجهة بحر لجي أو عاصفة.

قالت لي حينما التقيت بها لأول مرة، قبل فترة في المركز الثقافي الفرنسي في الناصرة، إنها تحب الرسم وتعتبره متنفسها الأساسي في عالم يكتم الأنفاس، وحينما سألتها عما إذا كانت ترجو أملا من وراء الرسم قالت يكفيني أن اعبر عن نفسي وعما بداخلي من مشاعر وأحاسيس، فعدت اسألها، عما إذا كانت تريد أن تكون مشهورة، فأجابت، بدون تردد، بالنفي القاطع.

ما رايته في عيني سميرة دفعني للتفكير في الكتابة عنها، فهي لا تدعي أنها ترسم للناس، ولا تدعي أنها ترسم للأجيال القامة كما يتشدق بعض هواة الرسم في عالمنا المعاصر، وإنما تعيش اللوحة، غير عابئة بأمر سوى أن ترى نفسها، وان تهرب إلى الفن على اعتبار أنه ملاذ أخير، يمنحها إمكانية أن تجسد حياتها كامرأة عربية تعيش مكانا وزمانا محددين، هما زماننا ومكاننا.

عندما أخبرتها بأنني انوي الكتابة عنها، ابتسمت قائلة، مَنْ أنا حتى تكتب عني؟

ما أنا إلا واحدة من نساء كثيرات قسا عليهن الزمن، فلم يجدن سوى الورقة يبثثنها خطوطهن ونبض قلوبهن، أما إذا أردت أن تكتب، بإمكانك أن تكتب عن ابنتي إيمان فهي طالبة فنون، وفنانة لها إنتاجها الخاص بها.

في الطريق إلى بيت سميرة، الكائن في حي الفاخورة، في مدينة الناصرة، راودتني العديد من الهواجس، فماذا سأري هناك؟ وهل سيتأكد إحساسي الأول بأنني أمام فنانة لها فرادتها وشخصيتها، مكانها وموقعها على خارطة الوجود، أم أن ما حصل لا يعدو كونه أضغاث كاتب أراد أن يرى الدنيا بصورة مختلفة؟ ما أن وصلت يوم الأحد، 15-6-2008 إلى بيتها حتى أطلت سميرة من داخل البيت مرحبة، حينما دخلت بيتها المتواضع، لفت نظري، كثرة الصور المعلقة على جدران البيت، أين اللوحات سألتها، فردت قائلة في الداخل، في الغرفة الثانية، طلبت منها أن ادخل إلى تلك الغرفة، فاقتادتني إليها وهي ترسل ابتسامة حافلة بالخفر والحياء.

الجدران هناك كانت مغطاة باللوحات، لوحات وفيرة العدد، هذه اللوحات لي، وتلك لابنتي إيمان، ابنة العشرين عاما، أنا لم أتمكن لأسباب لا مجال لذكرها، من تعلم الرسم، بصورة مهنية، أردت أن تتعلم ابنتي إيمان، وهي تتعلم الفن حاليا في بيت الكاتب، في الناصرة، ابنتي هي الأمل، ما لم استطع تحقيقه والوصول إليه ستصل هي إليه، أريد أن أحقق أحلامي بها. سميرة تعود بذاكرتها إلى الماضي، قصتي مع الرسم ابتدأت في الطفولة، كنت طالبة متفوقة في موضوعه، حتى أن الفنان الأستاذ طارق شريف، اقترح علي، أيام كنت في الصف السابع، أن أكون واحدة من خمس بنات طالبات يدرسن الفن في حيفا، أبي رحمه الله، رفض، لاعتقاده أنني سأضطر لان أقف مواقف لا يريدها لي. زاد في رفضه حينها، انه كان مطلوب مني أن أسافر إلى مدينة أخرى هي مدينة حيفا، وقال لي أنت ستبقين هنا معي والى جانبي.

بعد أن أنهت سميرة دراستها الابتدائية في مدرسة ابن عامر القائمة في حيفا، كان لا بد أن تنتقل إلى مدرسة أخرى، الاختيار وقع على مدرسة راهبات المخلص، في الناصرة، هناك سجلت سميرة تفوقا ملحوظا في موضوع اللغة العربية، حتى أن مدرسة اللغة العربية عطاف عبود، شجعتها على الكتابة وتنبأت لها بمستقبل مبهر في مجالها، بيد أن الرياح جرت بما لم تشته السفن، فكان أن أضربت المدرسة مدة ستة أشهر، ما دفع سميرة للانتقال إلى المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة.

هكذا وجدت نفسها تنتقل، من مدرسة بنات إلى مدرسة مختلطة، مُشكلة من البنات والأولاد، هذا الانتقال لم يكن مريحا، ووجدت سميرة صعوبة في التأقلم فيه ومعه، فما كان منها إلا أن اقترحت على ذويها أن يتيحوا الإمكانية لها، لان تتوقف عن الدراسة، فوافق هؤلاء فورا.

حياة سميرة بعد ذلك سارت وفق إيقاع عادي، لا جديد فيها، في عام 1984، عندما بلغ عمرها العقدين من الزمن، تقدم إليها ابن عم لها، طالبا يدها، فوافق أهلها، وارتبطت به، بعد سنوات أنجبت له ثلاثة أبناء، هم نسيم، إيمان وتركي، وأسمت هذا الأخير على اسم والدها، كونه ولد بعد وفاة والدها بفترة وجيزة، أردت أن يبقى اسم والدي بعد رحيله.

ابتداء من بداية سنوات التسعين، شهدت حياة سميرة، جَزرًا فوق طاقة إنسان تحمله، ففي الساعة الثامنة من صباح الأربعاء 10-1-1990، جاء صوت النعي لينقل إليها والى والدتها، نبأ وفاة والدها في المستشفى. بعد وفاة والدها بتسعة أعوام، توفيت والدتها، كان والداي حين رحيل كل منهما عن الحياة، في الثانية والخمسين، تسعة أعوام فصلت بينهما لتوازي في عمرهما الزمني على هذه الأرض.

في عام وفاة والدتها، دخلت حياتها في دوامة لا تريد أن تخوض فيها، لكثرة ما حملته من أحزان، وكانت نتيجة هذه الدوامة أنها انفصلت عن زوجها، لأسباب قاهرة، لتعيش هي وأبناؤها، وأخواتها الثلاث. هؤلاء تزوجن واحدة تلو الأخرى، وبقيت وحيدة لا تفكر إلا بأبنائها وبإعالتها لهم.

هواية الرسم عاودت سميرة، بعد وفاة والدها، عام 1990، يومها شعرت بأنني بت إنسانة وحيدة، قبالة بحر ممتد لا حدود له، فكان أن بادرت إلى رسم ما خطر لي، لو لم التجئ إلى الرسم لقضى علي الأسى، الرسم شكل نوعا من التأسي بالنسبة لي.

ترسل سميرة نظرها إلى اللوحة المعلقة في غرفتها الخاصة بها، في بيتها المتواضع، بيت والديها بعد رحيلهما، هي لوحة عزيزة عليّ، لو لم ارسمها لم أكن اعرف ماذا كان سيحصل لي، هذه الرسمة أعادت إلي بعضا من توازني المفتقد، رأيت نفسي فيها فارتحت قليلا. بعدها، قالت سميرة، ابتدأت في تلمس وجهها، ملامحها ووجودها، فباتت ما أن تشعر بالضيق يحيط بها من كل جانب حتى تهرع إلى أدوات الرسم، التي كثيرا ما تكون قلما وورقة، أو فحما وكرتونة، لترسم عليها ما يجول في خاطرها من مشاعر وأحاسيس، بات من الصعب عليها تحملها. الدافع للرسام لدى سميرة، كما تؤكد، هو مواجهة واقع لا يرحم، واقع حافل بالحدة والتعاسة، لهذا تعتبر سميرة الرسم ملجأ وملاذا أخيرا. المرأة بدموعها، أحلامها بالاستقرار، وقوفها في مواجهة العاصفة، هو البعد الطاغي على كل ما ترسمه، أما ملامح ما ترسمه من نساء، فانه لا يبتعد عنها وعن محيطها القريب منها، الإنسان مهما حاول أن يهرب من نفسه، فانه سيواجهها، بهذا الشكل أو ذاك، أما الثمرة فإنها لا تسقط بعيدا عن شجرة الوجود.

تطلعني سميرة على العشرات من الرسومات، لم أكن اعرف ماذا كان بإمكاني أن افعل لو لم ارسم، أنا لا أريد أن انتحر، لان الانتحار حرام في ديننا، الرسم يشكل ملاذا لي ومفرا، فانا كلما ضاق علي المكان والزمان، إما أن الجأ إلى الرسم، وفي أحيان أخرى الجأ إلى قراءة القران، في بعض الأحيان أتوجه إلى جبل القفزة القريب من حيث أقيم، هناك في الفضاء الرحب، اكتب الخواطر والذكريات، أريد أن يطلع أبنائي على ما عانيته ومررت به من آلام لا يتحملها بشر من اجل أن أربيهم في ظروف عادية ومقبولة.

عام 1992 كان عاما قاسيا في حياة سميرة، فقد ابتدأت تشعر بفداحة خسارتها لوالدها، قبل ذلك العام بسنتين، والدها كان حصنها الواقي، كلما هبت عليها عاصفة تلتجئ إليه، فيربت على كتفها مطمئنا وواعدا بأيام كانت تشك في أنها ستأتي إلا أن كلام والدها كان يؤدي مهمته، فتسكن إلى الطمأنينة والهدوء.

* كاتب من فلسطين

عرض اول لفيلم بوليسي جزائري ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان وهران السينمائي

■وهران ـ (الجزائر) ـ (ا ف ب): قدم في المسابقة الرسمية لمهرجان وهران السينمائي في دورته الثانية (٢٦ حزيران/ يونيو و٣ تموز/يوليو) اول عمل لمخرج جاء الى السينما من عالم الانتاج التلفزيوني في الجزائر ليكون ثاني مساهمة جزائرية في المهرجان الذي تضم مسابقته الرسمية ١٢ فيلما من ٧ بلدان عربية.

ويحمل الفيلم عنوان «كندي» وهو للمخرج عامر بهلول. وكندي مفتش جزائري يريد ان يتقاعد في مسقط راسه جيجل (شرق الجزائر) لكن الاحداث التي تدور في بلده تمنعه من الخلود الى الراحة وتجعله يواصل ملاحقة المجرمين الذين يعبثون بهذا المكان الوادع الاقرب الى الجنة.

ويؤدي الفنان الجزائري المحبوب والذي لعب في عدد من ابرز الافلام والمسرحيات الجزائرية سيد احمد آغومي دور «كندي» في الشريط الذي يحاول ان ينتمي الى النوع البوليسي والذي وضع السيناريو له مراد بوربون في محاولة قلما تطرقت اليها السينما الجزائرية.

وباستثناء فيلم «موريتوري» الذي ينتمي لنوع البولار والماخوذ عن قصة الكاتب ياسمينة خضرا والذي شارك في مسابقة العام الماضي في وهران، لم تشهد السينما الجزائرية اعمالا بوليسية الا في السبعينات حيث شاعت سلسلة افلام «المفتش طاهر» التي ظهرت بتوقيع مخرجين مختلفين.

وصور «كندي» اساسا بكاميرا فيديو رقمية ثم نقل الى ٣٥ ملم وتدور احداثه في منطقة نائية يتسرب اليها صراع العولمة وتضارب المصالح ما يجعل الخلاف يستحكم بين طرفين خصمين هما بمثابة رمزين للتحولات الحاصلة بسبب نظام العولمة: الصياد الطيب الذي يريد للناس ان ياكلوا دائما سمكا طبيعيا وصياد الاسفنج الذي يريد امتلاك الارض المحاذية للخليج لبناء مصنع لتربية الاسماك.

وقد تبدو هذه القصة من زاويتها هذه صورة مصغرة لجزائر اليوم التي تريد دخول الحداثة من بابها الواسع لكنها تحاول رفض املاءات العولمة التي تقضي على كل ما هو اصلي وفريد وتفرض نظامها الجماعي الشامل.

غير ان هذه القصة العامة وقضية الصراع المستحكم بين الطرفين تغذيها صراعات وخطوط اخرى تتداخل معها وياتي المفتش ليكشف اسرارها واحدا تلو الآخر فالصراع على الاراضي بين رمضان الصياد وعاشور العامل في استخراج الاسفنج من البحر يزيد من حدته تركي الذي يعمد الى ارتكاب جريمة يلبسها للصياد رمضان كي يتخلص منه بهدف الاستيلاء على الارض المحاذية للخليج والتي يتضح لاحقا ان شركة اجنبية اشترتها.

وفي موازاة هذين الطرفين ينشط بورايس الذي يقول انه فنان تشكيلي لكنه يعمد الى انتاج قطع فنية وجرار يدفنها في البحر حتى تقدم ويبيعها على انها آثار من عهد الرومان وغيرهم. لكن بورايس لا يقف في انشطته غير القانونية عند هذا الحد بل هو يتاجر بالاسلحة والممنوعات ويكتشف المحقق لاحقا انه مقرب من امير احدى الجماعات المسلحة وسبق توقيفه من قبل السلطات.

بورايس الذي لم يتب يعتقد انه بقتله الغطاسين اللذين ارسلهما لاستخراج الاسلحة المهربة التي تم رميها في البحر من قبل تجار تخلصوا منها كي لا ينكشف امرهم يعتقد بانه حقق خطته واستولى على كل شيء بمفرده لكن المفتش كندي ينجح بفك الغاز هذه القضايا المترابطة مستخدما ما يتيحه له القانون وما يمنعه.

هكذا يتوصل كندي الى الايقاع بالمجرمين لكن الفيلم رغم اجتهاداته يظل يشكو من بعض الغموض ويعسر فهم بعض الخيوط على المشاهد خاصة لكون الحبكات والمشكلات تتعدد وتتكثف احيانا من دون مبرر درامي فعلي كقصة الشابة التي اغتصبتها العصابة والتي تنتحر بسبب من ذلك في النهاية.

المدرسة في الافلام العربية والمغربية ذات وظيفة ديكورية:

معلمون في افلام غربية ينتقدون التلقين والقمع والفساد الاداري

محمد بلوش*

■ميزة فن السينما عبر العصور، انه راعى وواكب تقريبا كل الحاجات التي يحس الانسان بأنه في أمس الحاجة إليها، سواء أتعلق الامر بما هو ذاتي من عواطف وصراعات داخلية.. أو تعلق الامر بما هو موضوعي، اي علاقة الذات بالمحيط العام الذي تعيش ضمنه وتتفاعل مع مكوناته، وهنا نتجاوز مفهوم العلاقة المباشرة بين المشاهد للفيلم السينمائي وبين بقية أفراد المجتمع، لنلج باب القيم والايديولوجيات، وكذا أنماط التربية التي سعت السينما الى تسليط الضوء عليها، وتشريحها بمبضع الادانة في الغالب.

واذا كان مسلما به أمر صعوبة تحديد تعريف قار وموحد لكلمة تربية، فإننا سنتعامل مع المفهوم مؤسساتيا، على اساس الاشارة – شأن ايبان إيليتش في ذلك – الى كون فضاء المدرسة او المؤسسة التعليمية عموما، لا يمكن بأية حال من الاحوال اعتباره المصدر الفعلي والوحيد لتوطيد دعائم تربية فاضلة، اكثر مما تتبدى فضاءات كثيرة ومتعددة امامنا، وجلها تم تناوله سينمائيا عبر افلام ذاع صيتها بين المهتمين بحقلي التربية والشاشة الكبرى، ذيوعا لا يحتاج الى اعادة التذكير بأهميته، ما دام امرا مفروضا ومتحققا (من تلك الفضاءات نذكر باقتضاب: الشارع، المدينة، القرية، السجن)..

حين بحثت في امكانية توظيف افلام مغربية وعربية ضمن هذا الموضوع، هالني بنوع من الامتعاض ان اجد «المدرسة» في بعض الافلام (دون نسيان الكتاب القرآني) ذات وظيفة ديكورية لا غير، ففي فيلم «بادس» للمخرج محمد عبد الرحمن التازي، انصب الاهتمام حول العلاقة العاطفية التي يكنها « المدرس» لابنة البحار، لذلك، لم يتم توظيف المدرسة إلا كبعد هامشي، يساعدنا فقط على تمثل جانب من جوانب شخصية ومهنة البطل. وذلك هو نفس مصير «كتاب» المرحوم العربي الدغمي في فيلم «بامو» للمخرج ادريس المريني، لأن حدث المقاومة كان محور الفيلم المقتبس اصلا من رواية «بامو» لاحمد زياد، مما يفضي الى الوظيفة الديكورية للكتاب، وتأثيث فضاء المقاومة العام.

امام تلك الحالة والصورة، كان مفروضا علي تجنب توظيف الانتاجات السينمائية العربية عموما، لغياب ما يمكن الاستناد عليه قبل الاستنتاج، وهذا لا يعني انني انفي وجود اعمال سينمائية جديرة بالاهتمام، حيث ما زلت اذكر في هذا الباب عملا سينمائيا مصريا متميزا، قام ببطولته الممثل يحيى الفخراني، وكان الفيلم يحمل عنوان»محاكمة علي بابا»، ولم نتمكن من العثور على نسخة منه اثناء تحليلنا للموضوع الذي نحن بصدده.

لقد تعاملت السينما الغربية مع موضوع «المدرس» في افلام كثيرة، جلها لا تخلو من اثارة مشاكل نابعة من طبيعة المهنة، ونوعية الوعي السائد في المجتمع تجاهها. في هذا المجال، سنستحضر مجموعة من الافلام المتباعدة زمنيا على مستوى الانتاج، محاولين في نهاية المطاف طرح استنتاجات عامة بصدد نوعية التأثير الذي يمكن ان تلعبه السينما في اطار تقويم وتصحيح بعض الاختلالات التي قد تعرقل تدعيم انماط تربوية قائمة على اسس سليمة.

في سنة 1967 ، أخرج «اندري كاياط» فيلمه المعروف «مخاطر المهنة»، واسند بطولته للمغني البلجيكي الشهير»جاك بريل».

قام «جاك بريل» بتقمص شخصية «جون دوسي»، المدرس في احدى المدن الصغيرة، حيث سيرافق تلاميذه الى احدى الحفلات العمومية، وهذا مؤشر يدل منذ البداية على شخصيته المتفتحة.

لكن ما سيطرح كقضية امام «جون دوسي»، هو ضرورة اثبات عدم لمسه لنهدي الصغيرة كاترين»، خصوصا وأن هذه الاخيرة كانت عنيدة، ولم تكن من النوع الذي يتحمس للتراجع عن اتهامه للآخرين بتهم معينة.

ولأسباب عدة، عمد «دوسي» الى توزيع اوراق نقدية على تلاميذه، كما قام بإثبات صورة من صوره على السبورة، يظهر فيها بملابس الاستحمام... وخلال المواجهة، ستتناقض اقوال الصغيرة «كاترين»، لتعترف في النهاية بكذبها الذي كان نابعا من تعلقها العاطفي المبكر بمدرسها.

ورغم الاعتذارات المختلفة التي قدمت لـ«جون دوسي»، سيحس هذا الاخير بأنه مجروح الكرامة الى الابد، مما يضطره الى مغادرة المدرسة، بعد فقدان طعم حلاوتها.

بذلك، عالج فيلم «مخاطر المهنة» لاندري كاياط تيمة جديرة بالمناقشة، تكمن في التعلق العاطفي الساذج، الذي غالبا ما يغلف سلوك التلميذة اليافعة في اطار علاقتها بمدرسها، او سلوك التلميذ تجاه مدرسته في بعض الحالات.

ينشأ ذلك التعلق لدى الاناث، فيطرح احراجا لا يتأخر المدرس عن الاحساس به، فهو سلوك بريء في العمق، لكن السؤال الذي يطرح نفسه بالخصوص، هو هل كل رجال التربية على وعي بما ينطبع في ذهن التلميذ من هواجس عاطفية خلال فترة المراهقة تحديدا؟ ألا يكون هناك انفلات واستغلال – حيواني – لتلك الاعراض والهواجس، بشكل سافر، قد ينزع عن الدرس صفة المربي اصلا؟

اظن بأن انصاف الجميع من هذه التبعة امر ليس بالمنطقي، ففي الوقت الذي كان فيه «جاك بريل» بريئا كممثل، فإن المدرسة العربية لم تخل من حالات استغلال حيواني للبراءة، وهو الامر الذي تطالعنا به وسائل الاعلام من حين الى آخر، عبر حالات مخجلة، تنتهي بالقضاء والمحاكم، كنموذج من نماذج فساد بعض تصورات بعض المدرسين حول وظائف التربية وغاياتها، مما يجعلهم يهدمون المؤسسة التربوية اكثر مما يصلحون اعوجاجاتها او يرقوا بها نحو آفاق مثمرة، تكرس الاخلاق الفاضلة كمنطلق وغاية في نفس الوقت.

في عام 1991 ، قام المخرج «بيتر واير» بإخراج فيلم سينمائي آخر، لا يخلو في الجوهر من اثارة ابعاد تربوية، ففيلم «جمعية الشعراء الموتى» الذي قام ببطولته الممثل الامريكي «روبن ويليامز»، خلق حميمية واضحة بينه وبين اوساط المثقفين في كل بقاع العالم.

في هذا الفيلم، قام «ويليامز» بتشخيص دور «جون كايتون»، استاذ الشعر في احدى جامعات ويلطون، مما لا يمنعه من اقتحام اجواء فصله من خلال الترنم بالصفير، كمؤشر على طبيعة شخصيته المتفائلة.

قام «جون كايتون» بتحريض طلبته على ان يصبحوا مستقلين متحررين، من خلال تذكيرهم بعملته المفضلة، العبارة السحرية التي تعني التخفيفCARPE DIEM :، لذلك أمر «كايتون» طلبته بتمزيق صفحات ديوان شعري/مدرسي، ثم قام بجعلهم يلعبون مباراة رياضية (كرة القدم) منشدين ابياتا شعرية، في نفس الوقت الذي سيمكنهم فيه من الصعود فوق مكتبه من اجل «رؤية الاشياء بمنظور جديد، مغاير للمألوف».

وبسرعة مذهلة، سيصبح الطلبة متحمسين لافكار استاذهم، فقد قاموا بعرض مسرحي دونما اكتراث بعدم موافقة الآباء، كما نسجوا علاقاتهم العاطفية مع الفتيات. وفي اطار نفس التحولات، كانوا يجتمعون في مغارة، من اجل التلذذ بقراءة الاشعار، مما جعل من فيلم «جمعية الشعراء الموتى» واحدا من افلام التمرد والرفض.

وتبعا للحادث المأساوي، الذي تمثل في انتحار طالب كان قد طرد من المؤسسة لمجرد لعبه لدور في احدى العروض المسرحية، سيتم ايضا طرد «كايتون» من الجامعة، ليودعه الطلبة وهم وقوف على مقاعدهم وسط دموع ساخنة، تدل على التأثر بافكار الرجل، وعدم الرغبة في الانفصال عنه.

ان رسالة الخطاب في هذا الفيلم السينمائي تبدو واضحة، فهي تتهم في العمق الاسلوب التقليدي التربوي، المبني على سلطة التلقين الجاف، ولذلك يبدو الفيلم وكأنه نموذج مصغر لاسلوب «فرينيه» في التلقين.

فالشعر لم يحبب للطلبة الا بعد تجاوز الكتاب المدرسي، خصوصا وأن للشعر نبضه الحي الذي تميته اصلا عمليات التلقين الجاف، وما راهن عليه الفيلم هو تلك المواهب التي يتم وأدها بشكل مخيف لدى التلميذ او الطالب، وهو امر يعني بالاساس تغييب جانب الانشطة الموازية، التي لا نعتقد ان دورها يقتصر على التسلية والترفيه فقط، بقدر ما يشكل حافزا مهما على اندماج المتعلم في وسطه التعليمي التربوي بكل حيوية، وبمردودية اكثر تجسيدا.

من خلال الفيلم كذلك، قدمت لنا صورة من الصور التي تختزل مواصفات المدرس الناجح، ذلك الذي يتمكن بسهولة من تطويع تلاميذه، ليس من خلال فرض اساليب قمعية تقنن رؤاهم وهواجسهم، ولكن من خلال فتح مجال للحوار بين طرفي العملية التربوية، وهذا يعد من ابعاد ودلالات صعود الطلبة فوق مكتب استاذهم، لرؤية الاشياء بشكل مغاير...

الفيلم الثالث الذي سنواصل من خلاله حديثنا حول هذا المحور، وقعه المخرج «جون سميث» سنة 1996، تحت عنوان «عقول متمردة»، مسندا دور البطولة فيه لشخصية نسائية، جسدتها الممثلة» ميشيل بفايفر» بشكل اكثر من مقنع أداء.

قامت «بفايفر» بتشخيص دور «لو آن جونسون»، الاستاذة في احدى المؤسسات التي تعتمد برنامج تعليم متخصص، وإضافة الى ذلك الجانب، نجد البطلة ذات إلمام بلعبة «الكاراتيه» احد فنون الدفاع عن النفس الشهيرة، مما يؤشر على كونها شخصية مسموعة الصوت، بحيث سيتضح في الفيلم انه رغم طبيعة التلاميذ الحادة، وميلهم نحو المشاكسة، ستفرض «لو آن جونسون» قوتها، وترخي بظلال قبضتها الحديدية على الجميع.

قامت «لو آن» بإعطاء دروس لتلاميذها في فن «الكاراتيه»، كما قامت بإرغامهم على تصريف جملة «اختار ان أموت»، مع تحليل نصوص اغاني «بوب ديلان» واغاني «كوليو» واصدقائه.

بكل تلك الاجراءات، انتهى الامر بالتلاميذ الى البقاء هادئين في الفصل، لا سيما وأنهم يميزون الآن الفرق بين «بوب ديلان» و»ديلان توماس »، مقررين في نهاية المطاف عدم التعرض للناس، مما وسم الفيلم بنبرة جد متفائلة.

بعد تعرض تلميذ لطلقات نارية وهو يغادر الثانوية، تدمرت «لو آن» وقررت تقديم استقالتها، لكن إلحاح التلاميذ على بقائها كان قويا، الى درجة لم تستطع معها «لو آن» سوى التراجع عن قرارها..

لنأخذ من هذا الفيلم درسا معينا، نحاول تحديده من خلال طرح السؤال التالي: لو سلمنا بكون المؤسسة التربوية تحاول جاهدة فرض نسق تربوي واضح بين جدران فصولها الدراسية، فما هي ضمانات استمرارية ذلك النسق بعد مغادرة التلميذ لتلك الجدران؟

يستوقفنا في هذا الاطار، حدث اطلاق النار على تلميذ معين، مباشرة بعد تخطيه لبوابة الثانوية، كجواب مرير، لأن مجرد التخطي ذاك، يعني الاحساس بخطر الشارع الدائم، وهذا يبقى في حد ذاته مجرد تنويع رمزي يقصد به في العمق «النار» التي قد تلتهم مجهودات المؤسسة التربوية في المحيط الخارجي الذي لا ينفصل عنه التلميذ.

انها «نار» مجازية، لا ترتبط بالضرورة بما هو محسوس كلهيب واحتراق، فمثلا، غياب دور الاسرة الذي عليه اصلا ان يوازي ويكمل رسالة المؤسسة التربوية، هو بمثابة نار تأتي على الاخضر واليابس، وطبيعة الشارع بتناقضاته مؤثرة بالسلب على الجانب التربوي المؤسساتي.

الفيلم الرابع والاخير الذي سنتوقف بايجاز امام بعض دلالاته، يحمل عنوان «البديل»، اخراج « روبير ماندل» عام 1996، وبطولة «توم برينجر»، «توم» في الفيلم استاذ اللاشيء، فهو جندي سابق، حل محل زوجته، استاذة التاريخ، بعد تعرضها للعنف والمضايقات من طرف عينة من تلاميذها، وهذا مؤشر على الحماقة التي سيكون «توم» بصدد ارتكابها.

لقد ألف التلاميذ منطق العنف في مؤسسة حولها مديرها الى وكر لتخزين الكوكايين، ورغم ذلك التعود، سيحاول «توم» تعليمهم وتربيتهم، لذلك، قام بالتعامل الصارم مع بعض المشاكسين، في نفس الوقت الذي استعان فيه بخدمات بعض رفاقه في الحرب سابقا، من اجل تأدية مهمة يبدو انه قد لا يستطيع تنفيذها بمفرده.

وبالنظر الى المنهج الجديد في التربية، والذي تعامل به «توم» مع تلاميذه، سيتمكن هذا الاخير من كسب ثقتهم، قبل ان تتحول المؤسسة الى حلبة صراع بين البطل واصدقائه من جهة، ومهربي وتجار المخدرات من جهة مقابلة.

خطاب فيلم «البديل» واضح تمام الوضوح، خصوصا لإشارته المتميزة للفساد الاداري، حين ينغمس مدير مؤسسة تربوية في طريق الانحراف، مساعدا تجار المخدرات على بث سمومهم بين اوساط المجتمع، دون تقدير لنبل ورسالة المهنة التي هو محسوب عليها.

قدمنا اذن اربعة نماذج من افلام ظهرت فيها شخصية «المدرس» على الواجهة بشتى التمظهرات، وكما لاحظنا، فإن مواضيعها مثيرة للنقاش، وتحاول تشريح بعض الظواهر الفاسدة التي تغلف المحيط التربوي.

*ناقد من المغرب

لقطة من فيلم «جمعية الشعراء الموتى»

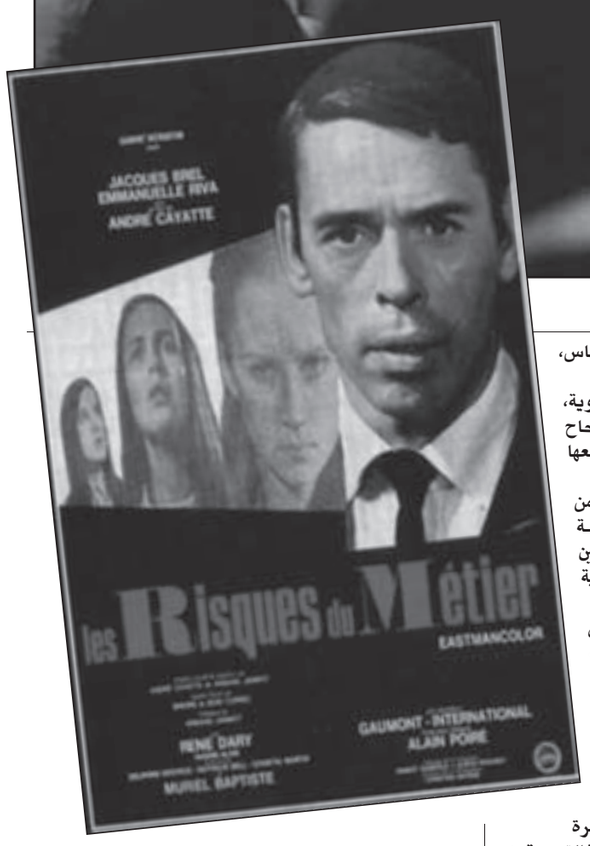

راغب علامة يطلق عمله الجديد في مدينة النجوم

بيروت ـ «القدس العربي»:

وصفت الصحافة المصرية حضور السوبر ستار راغب علامة في مدينة النجوم وفي الفيرجين تحديداً لاطلاق عمله الغنائي الجديد بـ «الأعصار»، لكثرة الحضور والتدافع الذي شهده المكان اضافة طبعاً الى الفوضى. وبعد توقيع «بعشقك» عقد علامة في اليوم التالي مؤتمراً صحافياً كبيراً ومن ثم تمت استضافته في برنامج «البيت بيتك».

خضر علامة الذي يرأس شركة Back Stage Production التي أنتجت «بعشقك» قال بأن السي دي يتصدر قائمة مبيعات محلات الفيرجين في كافة أنحاء العالم، وقد طرحت منه نسخاً للمرة الثالثة. وكذلك أصدرت نسخاً جديدة من النسخة الخاصة التي تتضمن كليب «وانا وياك» مع الميكنغ أوف، اضافة الى كليبات متنوعة ومقاطع من بعض الحفلات.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ مدينة مغربية تحتلها اسبانيا
2ـ اسد ـ تقال للتباهي والتفاخر ـ جاء لمكان وذهب
3ـ تهديد ـ ظلم
4ـ يغني بصوت شجي
5ـ سقي ـ اقارب
6ـ شاق ـ دواء
7ـ عجز ـ فعل الامر من النوال ـ يفقد كل امواله
8ـ يلاطف ـ اسم مسرحية لفيروز
9ـ لطيف ـ اسم عامي للمهنة في بلاد الشام
10ـ بياض البيضة ـ فيلسوف هولندي من القائلين بوحدة الوجود

عمودي

1ـ مغادر ـ من الانبياء
2ـ يتم تصنيعه بتخثير الحليب ـ يطارد حيوانا ليمسكه او يقتله
3ـ ينكّل ـ احد الابوين
4ـ من الحيوانات المفترسة الصغيرة تطارد الدجاج او الفرائس الضعيفة
5ـ يضعه في مكان بارد ـ حصيف وذكي
6ـ متشابهان ـ عائش
7ـ ظلم ـ فقد صبره
8ـ فيلسوف فرنسي توفي قبل سنوات
9ـ امر لا يذاع ـ رواية للروائي الجزائري الطاهر وطار
10ـ رسام فرنسي يعتبر زعيم المدرسة الانطباعية المحدثة

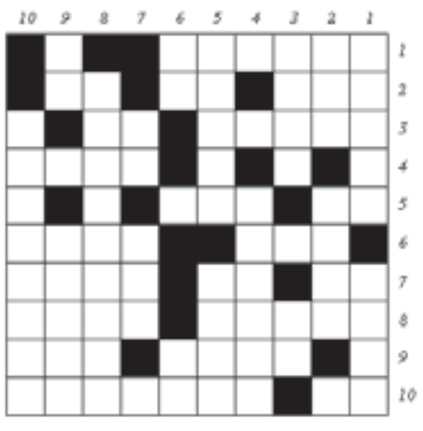

الحل السابق

افقي

1ـ بيريا ـ رياض
2ـ ابطال ـ امدح
3ـ باي ـ عتب ـ اا
4ـ اعب ـ اينع
5ـ اصمد ـ ست
6ـ اسن ـ ورطان
7ـ دع ـ الرافعي
8ـ اسقط ـ لن ـ دس
9ـ عرض ـ منام
10ـ مارك توين

عمودي

1ـ باباي ـ داعر
2ـ يباع ـ اعسر
3ـ رطيب ـ قضم
4ـ يا ـ اناط
5ـ العاص ـ مر
6ـ تيمورلنك
7ـ رابندرانات
8ـ يم ـ طف ـ مو
9ـ ادى ـ ساعد
10ـ ضحى ـ تنيسون

سو دوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الي ٩
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			6	2	1			
	8			3			2	
		6						3
			4	1		5		
3	7						1	8
		2		7	8			
5						6		
	2			6			7	
			8	9	5			

الحل السابق

5	4	3	8	6	7	9	1	2
9	6	1	4	3	2	8	5	7
7	2	8	9	5	1	6	3	4
1	5	7	6	2	8	3	4	9
4	8	6	3	7	9	5	2	1
2	3	9	5	1	4	7	8	6
3	9	2	1	8	6	4	7	5
6	7	5	2	4	3	1	9	8
8	1	4	7	9	5	2	6	3

ابراج

الحمل:

لا تقلق فكل ما تتمناه أو معظمه سوف يكون في متناول يديك إذا أحسنت التصرف. صديق يقدم لك عرضاً سخياً فلا تتردد بقبوله.

الثور:

تدخل فترة متعددة الوجوه تحمل إليك حرية في التصرف أكبر وتعفيك من التأثيرات المزعجة التي عانيت منها وقد لا تكون هذه الفترة مثالية لكنها تحقق تطوراً.

الجوزاء:

يحالفك الحظ وتلعب دوراً مهماً في تقريب وجهات النظر أو التخفيف من أعباء بعض المحيطين، تجد لديك أموالاً فتميل إلى الصرف والتبذير.

السرطان:

تعرف الفرح والاندفاع ما يتيح لك فرصة إعادة السلام والوئام لعلاقات تدهورت أو للمصالحة مع حبيب اختلفت وإياه.

الاسد:

تتبدل أوضاعك بسبب الدعم الفلكي وهذا ما يجعلك تتحمس وتنطلق بأعمال كثيرة متراكمة تتسارع دون أن تترك لك وقتاً للفراغ.

العذراء:

بعض المستجدات تعيد إليك اندفاعك وشعورك بقليل من الخيبة. النزهات في الهواء الطلق تمنحك الحيوية والنشاط.

الميزان:

لا تنخدع بالمظاهر الخداعة واحترس من المعلومات المضللة. حاول معرفة الحقائق أولاً. يلزمك بعض الرياضة ـ يوم السعد الأحد.

العقرب:

اصرف انتباهك إلى عملك وستكون من الناجحين. فكر بكل أمورك بجدية ولا تكن شارداً دائماً. مسائل ومشاكل تحل بسرعة.

القوس:

تشعر ببعض الانزعاج من وضع ولكنك لن تستطيع التعبير عما بداخلك حياله لا تتردد بقبول أي عرض للسفر لأنه يريح أعصابك.

الجدي:

ترتفع معنوياتك في هذه الفترة فتقرر أن تجدد علاقاتك الاجتماعية التي تشهد ركوداً. كن مطمئناً لأنك تؤدي واجبك على أكمل وجه.

الدلو:

لا تدع الغرور يتملكك بسبب النجاح الذي حققته لأنك بذلك قد تخسر إعجاب وتقدير الآخرين لك . يوم السعد الاثنين ورقم الحظ (٨).

الحوت:

الحظ سيكون إلى جانبك وستحصد في الأيام المقبلة ثمار ما زرعته في الماضي.. لقاء مفاجئ يدخل السعادة إلى قلبك. تعاطف مع برج الجوزاء.

لم تبك بعد خروجها لأن امها اوصتها ان «تخزّن دموعها» للبيت

دنيا لطفي: لم تسنح لي فرصة تقديم الطرب الأصيل

بيروت ـ «القدس العربي»:

رغم اعجاب اللجنة الدائم بدينا لطفي المغربية فقد خذلتها أصوات الجمهور بعد ان اضاءت لها اللجنة ٣ أضواء حمر مقابل ضوء اخضر واحد من جيهان. تأثرت دينا لفراق كل زملائها الا انها تميّزت بتماسكها ولم تذرف دمعة واحدة وقالت:

اتصلت بأمي البارحة وقلت لها ان شعوري يخبرني انني سأكون الخاسرة هذه الليلة فأوصتني بألا أبكي امام الكاميرا لذا لم أبكِ حتى الان واخزّن دموعي لحين وصولي الى غرفتي. ولدى خضوعها لمواجهة الصحافة كان السؤال الأول:

■ لماذا اوصتك امك بعدم البكاء؟

■ **امي لا تحب ان ابكي فبكائي يؤلم قلبها.**

■ قلت انك كنت تعرفين انك ستخرجين الليلة من البرنامج؟

■ **انه مجرد احساس وانا أثق باحساسي جدا، خاصة انني لم أغنّ كما يجب في البرايم السابق.**

■ مَن الاقرب اليك من المشتركين؟

■ **بعد خروج اميمة أصبحت مقربة من الجميع، لقد كانت اميمة هي الاقرب لي.**

■ مَن من زملائك يلفتك؟

■ **عبد المجيد ابراهيم فهو قادر على أداء كل الالوان بشكل جيد.**

■ هل تتوقعين أن ينال اللقب؟

■ **الكل يستحق اللقب، ولكن المفاجآت تخلق دوما.**

■ هل تعتقدين ان اللجنة ستعيدك الى البرنامج وتستعمل هذه الصلاحية لصالحك؟

■ **ممكن آآه وممكن لأ.**

■ بماذا يخبرك احساسك الذي تثقين به؟

■ **(مبتسمة) لم يشتغل احساسي بعد، ما زلت تحت تأثير الحزن.**

■ ما هي اجمل اللحظات في البرنامج؟

■ **لحظة الوقوف على المسرح والغناء.**

■ متى كان أفضل اداء لك برأيك؟

■ **عندما غنيت (كل اللي لاموني) لذكرى.**

■ ما هي أسوا اللحظات؟

■ **البرايم الاخير.... مع انني مكتفية فنيا بما قدمت فأنا مسالمة ولا أطمع باللقب لكني حزينة جدا لأن الفراق صعب.**

■ ماذا ستفعلين بعد عودتك الى المغرب؟

■ **سآخذ ماما بحضني... وكل عائلتي وأصدقائي الذين اشتقت اليهم، وآكل الكوسكوس، وعلى فكرة طلبت من امي ان تطبخه لي غداً، فهو طعام يوم الجمعة بالنسبة للمغاربة.**

■ وماذا عن الفن؟

■ **سأتابع أعمالي المركونة، واسجل صوتي على الاغنيات التي كنت قد اخترتها قبل سوبر ستار.**

■ ما الذي لم تقدميه في سوبر ستار؟

■ **الطرب الاصيل. لم تسنح لي الفرصة لأقدم هذا اللون كما تمنيت.**

دنيا لطفي

النقش بالحناء (القدس العربي)

الحناء الاماراتية تستهوي فتيات اوروبا

سرقسطة ـ اسبانيا ـ من جمال المجايدة:

شهد جناح الامارات في معرض اكسبو سرقسطة الدولي 2008 اقبالا كبيرا من الزائرات للنقش بالحناء على ايديهن، ولا تكاد ترى سيدة او فتاة تصل الى الجناح المتالق في سرقسطة دون ان تحصل على نقش جميل من الحناء على يدها.

وتقول اميرة البحيصي التي تتولى النقش بالحناء للفتيات والسيدات الاوروبيات بأن الاقبال الشديد على الحناء امر متوقع لاهميته بالنسبة للسيدات رغم ان البعض منهن لا يعرفن الحناء الا انهن حين يدخلن عندي اقوم بالشرح لهن عن مغزى التجميل بالحناء ومزاياه الاجتماعية.

وذكرت وهي تقوم بنقش الحناء على يد احدي السيدات الاسبانيات داخل جناح الدولة في اكسبو (وجدتها فرصة لكي نتحدث عن الحناء التي تبدو بالنسبة الى الاوروبيات امرا جديدا ومثيرا، فقد كان الاقبال الشديد منهن على النقش بالحناء غير عادي طيلة الوقت).

وتقوم بنقش الحناء على ايدي السيدات باشكال مختلفة من الورود الى الرموز التراثية، حيث تحتاج الى صبر ودقة متناهية لان هناك نقوشا مشهورة منها الشعبي الخليجي.

أما أشكال النقش فمتعددة كأشكال أوراق أشجار أو أزهار، تضفي نوعا من الجمال على الايدي.

وتقول احدى السيدات، التقيناها بعد ان حصلت على فرصة لنقش الحناء على يديها «جمال نقوش الحناء تكمن في تعقيد زخارفها وجمال لونها الأحمر القاني وفوحان رائحتها ذات البعد الطبيعي واتمنى زيارة الامارات للتعرف عن قرب على واقعها التراثي والثقافي الجميل».

وتتابع السيدات والفتيات رحلتهن داخل الجناح، بعد النقش بالحناء لمشاهدة افلام بانورامية عن التراث والتطور الحضاري في دولة الامارات.

مئات الأغنيات له لم تظهر للنور:

مشاريع درامية عن حياة الموسيقار بليغ حمدي

القاهرة – «القدس العربي» – أحمد الشوكي:

أكثر من مشروع درامي عن حياة الموسيقار «بليغ حمدي» الذي تحتفل الأوساط الفنية بذكراه يتم الإعداد له، وأوله عمل درامي كان المخرج «جميل مغازي» قد اعتزم إخراجه، وقد صرح لـ «القدس العربي» انه يمتلك تسجيلات لبليغ لا يعرفها أحد، منها أغنية كتبها بنفسه تجسد مشواره مع الحياة والأغنية، وأن المشروع توقف بسبب عدم وجود جهة تنتجه، وكان المغازي وبليغ تجمعهما صداقة ويتقابلان بشكل شبه يومي، وقد سجل المغازي كثيرا من هذه اللقاءات والتي صرح فيها بليغ بالكثير من أسراره التي لم يبح بها لأحد.

على صعيد آخر ذكر الكاتب «مرسي سعد الدين» شقيق «بليغ حمدي» الأكبر أن لديه ايضا مشروعا عن أخيه، كان مرشحا لبطولته الفنان «ممدوح عبدالعليم» ثم رشح له الفنان «محمد نجاتي» إلا أنه يقابل عقبات منها عدم الاستقرار على فريق العمل والميزانية، وفي ذكرى رحيل الموسيقار «بليغ حمدي تكشف «القدس العربي» عن أعمال متعددة له لم تظهر للنور، كان قد سجلها لدى بعض من أصدقائه وحفظ بعضها بعض المطربين الذين كانوا يأملون في أن يلحن لهم، ومنهم المطرب «علي شبانة» والذي يرتبط بصلة قرابة بالمطرب عبد الحليم حافظ، فهو أحد أبناء عمومته.

يقول «شبانة»: أحتفظ بلحنين لحنهما لي «بليغ» قبل رحيله بحوالي عام، وقد اخترت أنا كلماتهما، وكان يتنبأ لي بمستقبل غنائي جيد لكنه لم يكن يدري فوضى وكساد سوق الكاسيت التي بدأت قبل رحيله بفترة وجيزة ولا تزال تضرب بجذورها في الحياة الغنائية.

كما أكدت الفنانة «عفاف راضي» أنها تحتفظ بأكثر من لحن لبليغ كان قد لحنه لها قبل رحيله، إلا أن أزمة الإنتاج هي العائق وراء عدم ظهورها، وتضيف:

لقد قمت بتسجيل واحدة منها وهي أغنية وطنية، على نفقة وزارة الإعلام، وهي الآن تذاع على أثير الإذاعة، وهي الجهة الوحيدة التي قامت بانتاجها في حين تنشغل شركات الكاسيت بالأعمال الركيكة التي كرست لها عبر أعوام متتالية.

ويذكر الموسيقي وعازف الكمان «محمد كرم» أن بليغ قد ترك عدة أغنيات لدى المطربة «نجاة» قامت بغنائها في ألبوم «اطمن» الذي صدر قبل أعوام، كما توجد ألحان لبليغ لم تظهر للنور أيضا لدى المطربة «نجاة» إلا أنها اعتزلت ولا تزال ترفض العودة للغناء.

ويذكر المايسترو «هاني مهنى» أنه يحتفظ ايضا بعدة ألحان لبليغ لم تظهر للنور كان قد سجلها وهو بصحبته في فترات متفرقة، إلا أنها قيد الحفظ بسبب عدم توافر شركة إنتاج، وهذه مأساة الوسط الفني كله، حيث تفتح الأبواب الانتاجية لكثيرين من الذين لا يملكون قيد أنملة من موهبة، بينما تغلق دون المواهب الحقيقية.

ويقول الموزع الموسيقي «ميشيل المصري»: أحتفظ بعشرات الأغنيات التي ائتمنني عليها بليغ حمدي فهو رفيق عمر، وكان يبعث إليّ بأغنيات تتلوها أغنيات لأقوم بتوزيعها، ورحل دون أن يتم تسجيل أي منها، إلا أني قمت بتوزيع الأغنية الوطنية التي كتبها ولحنها بليغ لعفاف راضي واسمها «علشانك يا مصر».

وتصرح السيدة «وفاء» زوجة المطرب الشعبي الراحل «محمد رشدي» أنها تمتلك عدة أغنيات كان «بليغ» قد لحنها لرشدي ولم تظهر بعد للنور، ويبلغ عددها عشر أغنيات قد سجلها على العود بنفسه.

وتؤكد المطربة «وردة» أنها تمتلك أغنيات خاصة كان بليغ قد لحنها لها لم تظهر بعد ولم تخرج من التسجيلات الخاصة بالمنزل إلى مسامع أي شركة إنتاجية أو إعلامية.

ويقول أيضا «مرسي سعد الدين» إنه يمتلك عددا من الأغنيات لشقيقه الأصغر بليغ، تتضمنها أشرطة محفوظة ببيتهم القديم بشبرا.

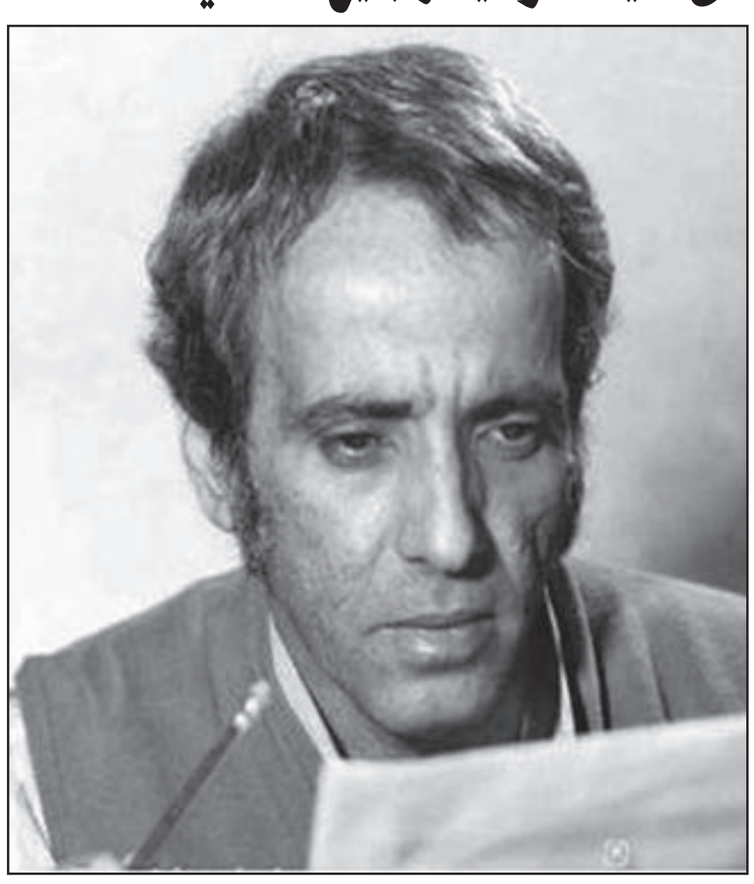

بليغ حمدي

فضائيات

القاعدة والاستثناء في مسلسل الفساد في مصر وقليل من العدالة البوذية.. لا يضر!

د. عماد عبد الرازق*

من يزور الانتخابات يزور الامتحانات

■ فات مراسلة «الجزيرة» أن تومئ الى التمثال النصفي لعميد الأدب العربي طه حسين في المنيا، الذي وقفت أمامه تذيل تقريرها عن آخر فضائح الفساد التي تفجرت في أم الدنيا، مشيرة إلى المفارقة المحزنة أن تكون هذه المحافظة بالذات، مسقط رأس الرجل الذي رفع شعار «التعليم كالماء والهواء» هي التي تشهد أكبر فضيحة تسريب اسئلة امتحانات الثانوية العامة وبيعها لحفنة من أولاد «النخبة» الحاكمة المتحكمة في أم الدنيا، فيا لها من «نخبة» تضم حفنة من عتاولة اللصوص وبلطجية النظام من كبار الضباط وأعضاء مجلسي الشعب والشورى.

لقد بينت التحقيقات ان ما انكشف من الفضيحة لم يكن إلا قمة جبل الجليد، لأن القضية تتعلق بشبكة متنفذة تعمل في الخفاء منذ ثلاث سنوات، ولم تقتصر حالات الغش على محافظة المنيا، بل سرعان ما انتشرت واتسعت، وقد شاءت الصدف او لعلها الأقدار ان تنكشف هذا العام فقط بسبب الجشع الذي انتاب احد اعضائها والذي رغب في مضاعفة ارباحه، فعمد الى توسيع دائرة الزبائن المستفيدين من بيع اسئلة الامتحانات، وهو ما أدى الى فواح رائحة العفن واستيقاظ السلطات «أخيرا» من نومها العميق. ولكن عن أي سلطات نتحدث هنا؟ إذا كان المتورطون في الشبكة هم من كبار المسؤولين في وزارات الداخلية والعدل والصحة وأعضاء مجلس الشعب، يعني «حاميها حراميها»، ماذا تبقى من الحكومة؟ رجال السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية ممثلة في كبار ضباط الشرطة ورجال القضاء، جناحا الحفاظ على الأمن وإعلاء سلطة القانون ومعهم ممثلو السلطة التشريعية. أبناء هؤلاء وأولئك تقام لهم لجنة خاصة للامتحان في مستشفى مغاغة، حتى تكون أركان الشبكة محكمة ومقتصرة على أبناء اللصوص.

إنها حقا مفارقة مضحكة مبكية، لأن المجتمع المصري يولي أهمية قصوى للتعليم، وما من أسرة مصرية ايا ما كان انتماؤها الطبقي إلا وتسعى جاهدة لأن تدفع بأبنائها إلى أعلى مستويات التعليم وصولا الى الالتحاق بالجامعة، ولا تدخر الأسر المصرية جهدا ولا مالا في سبيل بلوغ أبنائها غاياتهم وطموحاتهم العلمية. ولنا في امتحانات الثانوية العامة خير مثال على هذه الأهمية التي يحظى بها التعليم في العقل الجمعي المصري، وحالة الطوارئ التي تعلن في كل البيوت المصرية التي تضم طلابا في الثانوية العامة. وقد رسخت هذه القيمة في عقول الأجيال المتلاحقة منذ ثورة تموز/يوليو ١٩٥٢ التي تبنت الشعار الذي قال به طه حسين وأدخلت مجانية التعليم كسياسة رسمية للدولة حتى وقت قريب، قبل ان تزحف موجات الجامعات والمدارس الخاصة مع بدايات عصر الانفتاح (او الانفشاخ) الاقتصادي، وأيضا كنتيجة مباشرة لتراجع مستويات المؤسسات التعليمية الحكومية لأسباب ليس أقلها اكتظاظها بالطلاب وضعف الموارد وتدني مستويات المعلمين، وغيرها لا يتسع المقام هنا لشرحها. لكن المحزن هنا ان الطموح المشروع الى العلم وتحصيله هذا، بات مفصولا في مصر القرن الواحد والعشرين عن أهم القيم التي يفترض ان العلم يحض عليها ويعلي من شأنها وفي مقدمتها العمل الجاد والاجتهاد واستذكار الدروس والأمانة العلمية.

كيف حدث هذا؟ هذا هو لب القضية. لأن الاجابة على السؤال من شانها ان تكشف أن ما حدث هو أحد اكثر الأمور اعتيادية اليوم في مصر، حيث بات الفساد بكل تنويعاته وتجلياته هو القاعدة ونقيضه هو الاستثناء، ومن ثم فإن قضية بيع أسئلة الامتحانات بهذا المعنى ليست فضيحة ولا يحزنون. فلا عجب ان يتورط في الفضيحة اعضاء في مجلسي الشعب والشورى فهؤلاء هم أنفسهم دهاقنة الحزب الحاكم الذي أتقن تزوير الانتخابات جهارا نهارا، وآخرها انتخابات المجالس المحلية التي فاز فيها مرشحو الحزب بأغلبية كاسحة بالتزكية. ومن يزور الانتخابات يزور الامتحانات، ويزور الاحصائيات عن معدلات النمو، ومستويات الفقر، وحريات التعبير، ومستويات القمع والتعذيب في السجون والى آخر القائمة السوداء. لا يمكن رؤية تسريب الامتحانات بمعزل عن تزوير الانتخابات، ولا بيع أكياس الدم الملوثة للمرضى (القضية التي خرج منها رجل الأعمال المتهم فيها كالشعرة من العجين بقدرة قادر)، ولا عن تجار اللحوم واصحاب المطاعم الذين يبيعون لحوم الحمير الميتة، ولا عن مروجي المبيدات المسرطنة، ولا عن صاحب العبارات الغارقة بالمئات من ركابها الذي يرفل في النعيم في منفاه اللندني، ولا الغش في مواد البناء في عمارات تنهار على سكانها، ولا عن أساتذة الجامعات الذين ينتحلون الأبحاث العلمية أو يزورون شهادات الدكتوراه. وأخيرا وليس آخرا، لا يمكن فصل كل هذا عن تعديل الدستور وتفصيل مواده على مقاس الحكام بفضل الجهود الحثيثة لترزية القوانين من صناع الطغاة.

مفارقة اخيرة تكمن في ان فضيحة تسريب الامتحانات تزامنت مع كون امتحانات هذا العام جاءت صعبة أكثر من اللازم الى درجة أطلقت حملة استهجان واستنكار في وسائل الاعلام المصري التي تحدث بعضها عن «مؤامرة» تهدف الى الحد من اعداد الطلاب المؤهلين لدخول الجامعات، والمرتبط بالحصول على درجات مرتفعة، ومن ثم – وهنا تكمن المؤامرة– زيادة الإقبال على الجامعات الخاصة التي تكلف أموالا طائلة لكنها قد لا تشترط نفس الشروط الصارمة للقبول التي تضعها الجامعات الحكومية.

العدالة الإلهية على الطريقة البوذية

■ بعد نحو أسبوع من الزلزال الذي ضرب الصين وراح ضحيته ما لا يقل عن ثمانين الف قتيل وأدى الى تشريد قرابة خمسة ملايين، أدلت نجمة هوليوود شارون ستون بتصريح قالت فيه ان الزلزال ربما كان «روحا سيئة» او «Bad Carma» عقابا لما أنزلته السلطات الصينية في الآونة الأخيرة من قمع وقهر بالرهبان البوذيين من أبناء شعب التيبت الذين قوبلت مظاهراتهم بوحشية معتادة من الحكومة الصينية. وقد اثار تصريح ستون هذا غضبا عارما واستياء واسعا في الصين (ومن ذا الذي يقدر على إغضاب مليار أو اكثر من الناس؟)، فأطلقت مئات الالاف من رسائل البريد الالكتروني تستنكر وتدين وتتهدد وتتوعد الممثلة بمقاطعة أفلامها (وهي في الحقيقة شبه متوقفة عن التمثيل فقد أدارت لها هوليوود ظهرها منذ ان بلغت الأربعين تقريبا، وهي الآن في الخمسين)، لكن الأهم من ذلك كان التهديد بمقاطعة منتجات شركة مستحضرات التجميل أو بيت الأزياء الذي تمثله، وهذا يعني خسارة ملايين الدولارات في بلد بحجم الصين، يشهد نموا اقتصاديا هائلا واتساعا في رقعة الطبقة المتوسطة وقدرتها الشرائية، ومن ثم إقبالا متزايدا على البضائع الفاخرة كالعطور والملابس الجاهزة. لكل هذا أجبرت النجمة الشقراء على الاعتذار والتراجع عن تصريحاتها الخرقاء.

لا أعرف كثيرا عن البوذية ولا الهندوسية، ولا أعرف إذا كانت شارون ستون متبحرة في اي منهما، لكن إذا كان مفهوم «باد كارما» هذا صحيحا، وأن الإنسان يعاقب على أفعاله الشريرة في الدنيا بهذه السرعة، فإنني على اتم استعداد لأن أبتهل إلى بوذا آناء الليل وأطراف النهار، أن يشملنا ببركاته ويستمطر لعناته على الأشرار واللصوص في بلادنا، من مزوري الانتخابات، لحرامية الامتحانات، وتجار أكياس الدم الفاسد، وأصحاب العبارات الغارقة، والقطارات المحترقة، وجلاوزة التعذيب في أقسام الشرطة والسجون والمعتقلات، واصحاب الأصوات القبيحة من اللامطربين واللامطربات، ونجمات «العري كليب» ومذيعي ومذيعات الفضائيات من المنافقين والمنافقات عبدة النجوم والنجمات ولاعقي أقدام السياسيين والحكام.

خللي الدماغ صاحي؟

■ شاهدت فيلما بهذا العنوان على قناة «إيه ار تي» يفترض انه فيلم كوميدي وما هو بذلك. جاهدت طوال ساعتين ان أتجرد من حاستي النقدية واندمج في الفيلم لأنتزع الضحكات فلم تطاوعني نفسي الأمارة بالسوء وأبت وتمنعت. أسوأ ما في الفيلم كان سامي العدل، الذي وجد في نفسه ما يكفي من الجرأة والتبجح لكي يلعب دورا كوميديا؟! فيا للسماجة! الفيلم عبارة عن اقتباس عشوائي اعتباطي وبالأحرى سرقة في وضح النهار من عدة أفلام مصرية سابقة، من «طاقية الإخفاء» لعبد المنعم إبراهيم، إلى كبشة أفلام لاسماعيل ياسين من بينها «عفريتة هانم» وحفنة أفلام أخرى لعبد الفتاح القصري. بالإضافة إلى الحبكة التقليدية المستهلكة في مئات الأفلام والمسلسلات لقصة الحب بين الشاب الفقير الذي يحب الفتاة وامها صاحبة محل الجزارة التي ترفض لأنه شحات ولا يملك شيئا، ويتربص بهما جميعا المعلم الاستغلالي الجشع، المقزز، الذي يراوح بين تهديد الأم بدفع الديون المستحقة عليها وإلا فالسجن مصيرها، وبين التنازل عن كل شئ مقابل ان تزوجه ابنتها، التي ترفض بالطبع لأنها مغرمة بالشاب «الصايع» الذي لا يملك شيئا.

ماذا يفعل سامي العدل في كل هذا؟ كلا ليس هو المعلم الجشع كما قد تتوقعون. بل يلعب دور «عفريت»، نعم على طريقة الجني الذي يخرج من مصباح علاء الدين. لكنه هنا يأتي طواعية ولم يستحضره أحد، فقط يخرج من تحت الأرض ليساعد الشاب المسكين كي يفوز بحبيبته، ويتدخل العفريت لحل كل مشاكل ليس الشاب الفقير فقط، بل وشلة اصدقائه التي تضم حرفيين وطالبا من أبناء الحي، يلتقون على قعدة حشيش في شقة ما، يدفنون همومهم واحباطاتهم ويتباكون على فشلهم. يعطي شقة للسمكري واسرته، ووظيفة للعامل الآخر الباحث عن فرصة عمل في الدول النفطية، وثلاثين ألف جنيه للطالب الخايب كي يتزوج الفتاة التي يحبها، ويدفع ديون الشاب الآخر لينقذ ام حبيبته من السجن وبالطبع يساعده كي يفوز بحبيبته. عداكم النكات السخيفة غير المضحكة والمواقف الملفقة والحوارات المفتعلة، والأداء الهزلي السقيم، ومحاولات التظارف، وفوق كل هذا الأداء التمثيلي السطحي والفاشل لكل أبطال الفيلم (باستثناء إنعام سالوسة في دور الأم، هي الوحيدة التي تنتمي للموهوبين). حتى الممثل خالد صالح المشهود له بالموهبة والتميز في كل أدواره التي لعبها منذ ان برز نجمه، كان كارثة وهو يفتعل أداء الأراجوزات في مشاهد سخيفة لا تمت للكوميديا بصلة. وفي آخر مشهد في الفيلم الثقيل الظل ذي الحبكة المفككة، والملفقة، يقف العفريت ليدلي بالدرس الأخلاقي للأبطال ليقول إن مشكلتهم ليست في الفلوس وإنما في «الهباب» اللي بيشربوه. يا سلام! ادي الأفلام الهادفة ولا بلاش!

---

*ناقد سينمائي من مصر

وارضيات

رئيس أوبك: دول المنظمة لا تستطيع تعويض إنتاج إيران من النفط اذا اوقفت الصادرات

■ مدريد ـ رويترز: قال شكيب خليل رئيس منظمة أوبك امس الثلاثاء إن المنظمة لن تكون قادرة على تعويض نحو أربعة ملايين برميل يوميا من الإنتاج الإيراني المفقود إذا نفذت طهران تهديدها بوقف صادرات الخام في حالة تعرضها لهجوم.

وقال «من الواضح أنك إذا حجبت أربعة ملايين برميل يوميا عن السوق فإنك ستواجه مشكلة كبيرة .. لا أرى من يستطيع تعويض هذا بما في ذلك أوبك».

وأضاف خليل أن التحركات في الكونغرس الأمريكي لمقاضاة أوبك على ارتفاع أسعار النفط لن تساعد. وقال «لن تضيف برميلا واحدا من النفط».

ومضى يقول إن المشكلات السياسية وضعف الدولار الأمريكي هما العاملان الرئيسيان وراء ارتفاع أسعار النفط وينبغي معالجتهما لتهدئة سوق الخام.

تقرير إيراني: انخفاض سعر الدولار يلحق أضرارا باقتصادات اوبك بقيمة 60 مليار دولار سنويا

■ طهران ـ يو بي آي: أعلن مركز أبحاث إيراني رسمي امس الثلاثاء أن قيمة الأضرار التي تكبدتها الدول المصدرة للنفط (أوبك) خلال العام الماضي جراء انخفاض قيمة الدولار بلغت أكثر من 60 مليار دولار، ودعا إلى استبدال الدولار بعملة أخرى. وأوردت وكالة أنباء مهر الإيرانية شبه الرسمية أن تقريرا أعده مركز أبحاث إيراني تابع لمجلس الشورى الإسلامي في إيران أظهر أن قيمة الأضرار التي تصيب دول أوبك التي تندرج إيران في عضويتها، بلغت 60 مليار دولار أميركي.

وأوضح التقرير أنه رغم مبيعات الدول المصدرة للنفط التي بلغت العام الماضي 660 مليار دولار، لم تتجاوز القيمة الحقيقية لهذه المبيعات الـ 600 مليار دولار، ما أدى إلى ارتفاع نسب التضخم في البلدان المصدرة للنفط ومن بينها إيران. واعتبر مركز الأبحاث أن خطر التعامل بالدولار للدول المصدرة للنفط يزداد بسبب انخفاض قيمه الدولار الشرائية في الأسواق العالمية، داعيا إلى استبدال الدولار بعملة أخرى بحيث تستطيع أن تحافظ على مصالح دول منظمة أوبك وتحد من ارتفاع الأسعار في تلك الدول.

كردستان العراق تنتقد عرض بغداد عقود خدمات على الشركات النفطية

■ مدريد ـ اف ب: انتقد وزير الموارد الطبيعية في كردستان العراق التي تتمتع بحكم ذاتي الثلاثاء في مدريد، اقتراح بغداد ابرام عقود خدمات مع كبرى الشركات النفطية الدولية في عدة حقول نفط وغاز عراقية.

واعلن اشتي هورامي في رسالة وجهها الى مؤتمر النفط العالمي التاسع عشر المنعقد في مدريد منذ الاحد ان تلك الاتفاقات الخدمية «ستفشل على الارجح. لن نشجعها، لانها لا تصب في مصلحة العراق ولا الشركات».

واعلنت بغداد الاثنين انها لم تتوصل الى اتفاق مع كبريات الشركات النفطية في العالم لابرام عقود دعم تقني على المدى القصير واعتبر الاتفاق مبالغ فيه لكنها اقترحت «عقود خدمات» اطول على 41 شركة اجنبية «في ست حقول نفط واثنين من الغاز» كما قال الوزير.

وامهلت الشركات الاجنبية شهرين للتعبير عن نواياها قبل فترة ستة اشهر لتحسين عرضها. وتساءل هورامي «منذ متى تعتبر كبرى الشركات مستشارين؟» في اشارة الى تلك العقود التي لا تمنح شركات النفط امكانية استغلال الحقول المذكورة، مؤكدا «انه فخ» لكبرى الشركات.

وقال ان «اي شخص عاقل لا يوقع» مثل تلك العقود. واضاف «اذا ليس لديك اطارا قانونيا فان ذلك سينتهي بشكل سيء». ويختلف كردستان العراق مع السلطة المركزية العراقية بشان ادارة الموارد النفطية.

وقد وقعت الحكومة الكردية عقود استغلال وتصدير النفط مع شركات دولية بعد ان تبنت في اب/اغسطس مجموعة القوانين الضرورية مثيرة غضب بغداد التي تطعن في شرعية تلك العقود. ولم يصادق النواب العراقيون بعد على قانون النفط الذي يهدف الى تاطير اعادة تقاسم الموارد النفطية بين المحافظات العراقية الثمانية عشر وهو قانون تعتبره الولايات المتحدة حاسما لاستقرار العراق.

ارتفاع الاسعار في لبنان بمعدل 4.47 %

■ بيروت – رويترز: قالت جمعية المستهلك في لبنان وهي جمعية غير حكومية امس الثلاثاء إن نسبة ارتفاع الاسعار في الفصل الثاني من العام 2008 بلغت معدل 4.47%.

وقالت الجمعية في مؤتمر صحافي إن هذا المؤشر ويظهر استمرار ارتفاع الأسعار و»لولا الإنخفاضات المهمة في اسعار الخضار والفواكه التي لم تهدأ إلا منذ أسبوعين لكان المعدل وصل الى مستويات تتجاوزالعشرة %.

وبهذا يكون المعدل التراكمي لغلاء أسعار السلع والخدمات الأساسية قد بلغ خلال سنتين ما مجموعه 47.5%». ولكن تقرير الجمعية لاحظ لاحظ انخفاض سلع عدة بينها أسعار الخضار 15% والفاكهة 36,30 ومواد منزلية وشخصية بنسبة 22% والمعلبات بنسبة 2.6% .

صادرات تونس من زيت الزيتون تنمو 15 بالمئة

■ تونس ـ اف ب – أظهرت بيانات رسمية امس الثلاثاء أن صادرات تونس من زيت الزيتون ارتفعت بنسبة 15 بالمئة خلال الربع الاول من هذا العام مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي لتصل إلى 89300 طن.

ويمثل زيت الزيتون نصف صادرات تونس الزراعية التي تمثل بدورها أكثر من عشرة في المئة من اجمالي المبيعات في الخارج.

وارتفعت قيمة مبيعات تونس في الخارج من زيت الزيتون إلى 398.2 مليون دينار (341 مليون دولار) في الاشهر الثلاثة الاولى من السنة بالمقارنة مع 291.9 مليون دينار في الفترة المماثلة من العام الماضي.

ويبلغ متوسط انتاج زيت الزيتون 145 ألف طن في السنوات العشر الاخيرة. وتسعى تونس لزيادة الانتاج إلى 210الاف طن في السنوات الثلاث المقبلة. وتعتمد أكثرمن مليون أسرة في تونس على صناعة زيت الزيتون الذي يحتاج لعمالة كثيفة من بين السكان البالغ عددهم عشرة ملايين نسمة. الدولار يساوي 1.166 دينار تونسي:

ارتفاع عام للين واليورو يتجاهل بيانات ضعيفة

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الين الياباني امس الثلاثاء مستفيدا من تزايد العزوف عن المخاطرة إذ دفع اشتداد المخاوف من تزايد خسائر القطاع المصرفي المستثمرين الى الاقبال على بيع الاصول التي ترتفع نسبة المخاطر عليها مثل الاسهم. وارتفع اليورو الاوروبي مقابل الدولار ليظل قرب أعلى مستوى له منذ ثلاثة أسابيع الذي سجله يوم الاثنين بفعل توقعات بأن البنك المركزي الاوروبي سينفذ ما أبداه من استعداد لرفع أسعار الفائدة ربع نقطة مئوية إلى 4.25 في المئة غدا الخميس.

ولم تتأثر الأسواق بأي درجة تذكر ببيانات أظهرت أن نشاط الصناعات التحويلية في منطقة اليورو انكمش للمرة الاولى منذ ثلاثة أعوام خلال حزيران/يونيو وأن أسعار الانتاج تطابقت مع المستوى الذي سجلته في نيسان/ابريل وكان أعلى مستوى منذ عام.

ويميل الين للاستفادة في الاوقات التي يتزايد فيها العزوف عن المخاطر إذ يتجه المستثمرون للتخلص من المراكز التي كونوها بالاقتراض بالعملة اليابانية ذات الفائدة المنخفضة.

وفي معاملات قبل ظهر الثلاثاء انخفض الدولار 0.6 في المئة إلى 105.40 ين بينما تراجع اليورو الاوروبي 0.3 في المئة إلى 166.71 ين. وارتفع اليورو 0.3 في المئة إلى 1.5808 دولار.

خبراء: اسعار النفط ستشهد مزيدا من الارتفاع

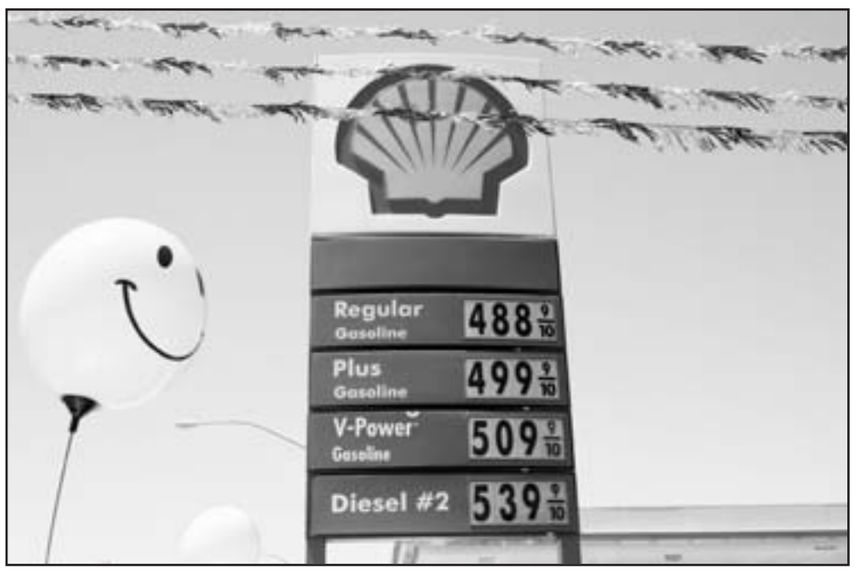

لوحة اسعار الوقود في محطة لخدمة السيارات في مدينة سان رفاييل بولاية كاليفورنيا الامريكية حيث راوح سعر غالون البنزين امس حول خمسة دولارات

■ مدريد – ا ف ب: تبدو اسعار النفط متوجهة بثبات نحو بلوغ عتبة الـ150 دولارا بينما يتفق العاملون في هذا القطاع المجتمعون في مدريد على استبعاد اي تراجع رغم احتجاج المستهلكين على اسعار الوقود الباهظة.

وبعدما تخطت اسعار النفط الاسبوع الماضي 140 دولارا للبرميل، تواصل ارتفاعها نحو سعر 150 دولارا.وبلغ سعر البرميل يوم الاثنين رقما قياسيا قدره 143.67 دولار في نيويورك و91،14143.91 دولار في لندن ما اثار قلق المستهلكين في العالم المتضررين من الامر.

وبدا الأمل في تراجع الاسعار شبه معدوم بنظر المسؤولين عن القطاع النفطي والخبراء المجتمعين في مدريد. ورأى رؤساء العديد من الشركات النفطية الكبرى خلال المؤتمر العالمي التاسع عشر حول النفط ان تزايد اسعار النفط ناجم عن اسباب عميقة تصعب معالجتها. واعتبروا ان هذا الارتفاع ناتج بالمقام الاول عن ارتفاع الطلب بمعدل غير مسبوق يقابله تزايد ضعيف في العرض.

وقال بيرويـن فان در فير رئيس مجموعة رويال داتش شل البريطانية الهولندية ان تزايد الاسعار ناتج عن عوامل «نفسية» مرتبطة ب»توقعات بحصول ضغوط ما بين العرض والطلب في المستقبل».

واكد ركس تيلرسون رئيس اكسون موبيل اولى المجموعات النفطية العالمية انه «من اجل ان يضطلع العالم بالتحديات في مجال الطاقة، يجب ان تطور صناعتنا وسائل تكنولوجية ثورية، وهذا يتطلب رساميل طائلة».

ومن العوامل الاخرى التي تعيق نمو الانتاج او تشله بؤر التوتر الجيوسياسية التي لا يتوقع ان تلقى تسوية في المستقبل القريب.

والمح بيرويـن فان در مير في مدريد الى ان توقيع عقد مع الحكومة العراقية قد يستغرق اشهرا، فيما اكد رئيس مجموعة ريبسول انطوني بروفاو «وجوب توضيح العديد من الامور قبل التوقيع في العراق».

واعلن وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني الاثنين ان حكومته لم تتوصل الى اتفاق مع المجموعات النفطية العالمية الكبرى الخمس حول عقود مساعدة فنية، غير ان هذه الشركات تحتفظ بالامل في الفوز برخص للتنقيب بعد سنة.

وفي موازاة ذلك، عاد الخلاف بين الغرب وايران رابع مصدري النفط في العالم الى الظهور الاثنين مع حصول توتر حول مضيق هرمز الفاصل بين ايران شمالا وسلطنة عمان جنوبا.

وستعلن الدول المنتجة للنفط موقفا الثلاثاء في مدريد من خلال رئيس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الجزائري شكيب خليل.

العاهل السعودي: النفط رخيص وزيادة الإنتاج لن تسهم بخفضه

■ الكويت ـ رويترز: قال الملك عبدالله بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية في تصريحات نشرت امس الثلاثاء إن أسعار النفط الحالية رخيصة قياسا إلى مصادر الطاقة الأخرى وإنها لن تنخفض حتى إذا زاد الانتاج لأن المضاربات والضرائب وراء ارتفاعها.

ونسبت صحيفة (السياسة) إلى الملك عبد الله قوله «من واقع قراءات لتقارير الخبراء أقول إن السعر الحالي للبترول يعد رخيصا اذا ما قورن بأسعار البدائل الاخرى للطاقة التي تشهد ايضا ارتفاعا متزايدا بفعل تزايد الطلب عليها أو كلفة انتاجها».

واضاف «على الدول المستهلكة أن تتكيف مع أسعار وأدوات السوق وأن تعالج أمورها بمنطق عادل». وتابع القول أن المضاربين والرسوم المفروضة على الوقود في بعض الدول من أسباب ارتفاع الاسعار.

وقال العاهل السعودي «منذ بداية انشاء اوبك حرصنا دائما على بقاء سعر النفط عند مستوى طبيعي للحد من العبء على كل من المنتجين والمستهلكين ... ليس لنا علاقة بارتفاع أسعار النفط في العالم.»

من جهة ثانية نقلت صحيفة (عرب تايمز) عن الملك عبدالله قوله «من يعتقدون أن أسعار النفط ستنخفض ما أن يزيد الانتاج مخطئون لان هناك مؤشرات على أن الاسعار ستظل عالية».

وارتفعت أسعار النفط أكثر من ثلاثة دولارات امس بعدما جددت وكالة الطاقة الدولية المخاوف من نقص المعروض في الأجل الطويل في حين عززت التوترات بين إسرائيل وإيران حالة القلق من تعطيلات محتملة في المدى القريب جدا.

وصعد سعر الخام الأمريكي 3.05 دولار إلى 143.05 دولار للبرميل بحلول الساعة 1336 بتوقيت غرينتش. وزاد مزيج برنت في لندن 3.33 دولار مسجلا 141.16 دولار.

وأمس الاول لامس الخام الأمريكي ذروة قياسية عندما سجل 143.67 دولار للبرميل خلال المعاملات قبل أن يتراجع في وقت لاحق فيما عزاه متعاملون إلى مؤشرات على أن ارتفاع الأسعار ينال من الطلب وبخاصة في الولايات المتحدة.

وفي مدريد حيث يحضر مؤتمر النفط العالمي قال وزير البترول السعودي علي النعيمي اليوم إن السعودية لن تبيع إنتاجها من الخام بأقل من أسعار السوق لمحاولة كبح جماح مسيرة الأرقام القياسية للنفط لكنها مستعدة لتقديم أي كميات يحتاجها زبائنها. ووعدت الرياض بالفعل بضخ 9.7 مليون برميل يوميا في يوليو تموز بزيادة 550 ألف برميل يوميا عن حجم الانتاج في ايار/مايو.

ودعت المملكة القوى العالمية في قطاع الطاقة لاجتماع غير مسبوق في جدة في يونيو حزيران في ضوء أسعار النفط القياسية.

وكالة الطاقة: أسباب حقيقية وراء ارتفاع الاسعار وليس المضاربة

اوبك تعرب عن قلقها من تطور الطلب على النفط

■ مدريد ـ لندن ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن رئيس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) امس الثلاثاء في مدريد ان المنظمة «قلقة» من احتمال ركود الطلب على النفط الذي قد لا يضمن لها ما يكفي من الاستثمارات اذا انفقت كثيرا لانتاج الذهب الاسود.

وقال شكيب خليل «نحن قلقون من استقرار الطلب» في المستقبل مشددا على ان الركود قد يتسبب في التخلي عن الاستثمارات في القدرات الانتاجية كما تطالب بذلك الدول الصناعية. واضاف امام المؤتمر العالمي التاسع عشر للنفط المنعقد في مدريد «ثمة قلق كبير حول تلك الاستثمارات».

وترى اوبك ان ارتفاع اسعار النفط يدفع الى استغلال حقول جديدة في دول غير اعضاء في المنظمة. كذلك تخشى المنظمة ان يدفع ارتفاع الفاتورة النفطية، اضافة الى الاهتمامات البيئية التي تبديها الدول الغنية، بتلك الدول الى خفض استهلاكها. وابدت ايضا تخوفها من تباطؤ النمو العالمي وبالتالي من استهلاك النفط في العالم.

واوضح خليل ان كل تلك العناصر تثير مخاوف بشان من مصير نفطها في المستقبل. وقال رئيس اوبك ان المنظمة قلقة من «آفاق الاقتصاد العالمي» و»الشكوك حول اسعار النفط» غير المستقرة. واضاف شكيب خليل وهو ايضا وزير الطاقة الجزائري، ان اوبك تدعو الى ان يكون «الطلب (على النفط) ذا مصداقية» كي يؤدي الى «عودة لائقة للاستثمارات» اذا استثمرت الكثير من الاموال للزيادة في قدراتها الانتاجية. واضاف «اننا نعتقد ان الازمة المالية ستكون لها تداعيات على الاستثمارات» في النفط.

وتعتبر هذه المواقف مناقضة تماما لمواقف الدول المستهلكة التي تواجه ارتفاعا كبيرا في اسعار برميل النفط يهدد توازناتها الاقتصادية، وتطالب باستثمارات في القدرات الانتاجية معربة عن القلق من تطور العرض النفطي. على صعيد اخر قالت وكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء إن من السهل القاء اللوم على المضاربة في تضاعف أسعار النفط على مدى الاثنى عشر شهرا الأخيرة لكن الأسباب الحقيقية هي قوة نمو الطلب إلى جانب نقص المعروض وطاقة التكرير.

وأضافت الوكالة في تقريرها عن سوق النفط في الاجل المتوسط إنه ما من دليل يذكر على أن المضاربة شوهت الأسعار سواء على المدى الطويل أو القصير وإن كانت نوهت إلى نقص البيانات بشأن مستويات المخزون ومتعاملي السوق المالية.

وخلصت الوكالة إلى أن «القاء اللوم على المضاربة هو حل سهل يجنب اتخاذ الخطوات اللازمة لتحسين ... الاستثمار على صعيد المعروض أو تنفيذ تدابير لتحسين كفاءة استهلاك الطاقة». وركز تقرير الوكالة على العدد الكبير من العوامل المسؤولة عن ارتفاع سعر النفط الذي بلغ مستوى قياسيا قرب 144 دولارا للبرميل أمس الاثنين.

ولعل المحرك الأكثر أهمية هو شح امدادات نواتج التقطير التي تشمل الديزل ووقود التدفئة. وقال التقرير «شح نواتج التقطير كان شديدا في أواخر 2007–2008 وربما كان العامل الأكبر». وأضاف أن انقطاعات التيار الكهربائي في بلدان مثل الصين وجنوب افريقيا ساعدت على تكوين «عاصفة مثالية» وزادت الطلب على نواتج التقطير للتوليد الاحتياطي.

وقالت الوكالة إن مكونا آخر في موجة الصعود تمثل في ضعف الدولار الأمريكي الذي كان له أثر على النفط المسعر بالدولار لكن النفط المقوم بعملات أخرى قريب هو الآخر من مستويات قياسية مما يظهر أن هناك عوامل أخرى تعزز الأسعار.

من جهة ثانية حذرت الوكالة من تباطؤ «كبير» لزيادة العرض على النفط اعتبارا من 2010 في حين يتوقع ان يزداد النمو الاقتصادي وبالتالي الطلب على النفط.

وقالت الوكالة في تقريرها الذي عرضته خلال المؤتمر العالمي التاسع عشر للنفط الذي ينظم هذا الاسبوع في مدريد ان هذا التراجع سيحصل «عندما يطرأ تحسن على توقعات النمو».

وفي حال تأكد سيناريو الوكالة الدولية للطاقة فان الطلب على النفط لدعم انتعاش النمو في العالم، سيزداد في الوقت الذي سيتراجع فيه العرض ما ينذر بارتفاع جديد على اسعار النفط.

الهند تركز على مصادر الطاقة المتجددة بنطاق خطة جديدة لمكافحة تغير المناخ

■ نيودلهي ـ رويترز: كشفت الهند يوم الاثنين عن خطة قومية لمواجهة مخاطر ارتفاع درجة حرارة الارض تنطوي على التركيز على الطاقة المتجددة للتنمية المستدامة رغم استمرار رفض الهند الالتزام باهداف معينة للحد من الانبعاثات التي تنذر بعرقلة النمو الاقتصادي.

وحددت خطة التحرك القومية استخدام الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية على أنها مسألة محورية في محاربة الهند لظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض وقالت أنها ستؤسس صندوقا للتغير المناخي بهدف البحث عن «تقنيات خضراء.»

ويقول الخبراء ان السياسة القومية تعكس موقف الهند الحالي من التغير المناخي ولكنها لن ترضي البلدان الغربية الغنية التي تطالب بالمزيد من الالتزام من جانب واحدة من اكثر الدول تسببا في التلوث.

وقال رئيس وزراء الهند مانموهان سينغ خلال تدشين الخطة «رؤيتنا هي ان نجعل التنمية الاقتصادية بالهند ملتزمة بحسن استخدام الطاقة». ومضى يقول «شعبنا له الحق في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ونبذ الفقر المستشري».

ورغم تعهد الهند بتطبيق التكنولوجيا النظيفة الا ان الفحم لايزال العمود الفقري لقطاع توليد الكهرباء هناك –– ويمثل حوالى 60 في المئة من الانتاج–– في الوقت الذي تخطط فيه الحكومة لإضافة نحو 70 ألف ميغاوات خلال الاعوام الخمسة المقبلة.

وفي تقرير نشر في حزيران/يونيو الماضي حذر بنك غولدمان ساكس الاستثماري الامريكي من ان التغير المناخي قد يستنزف الرقعة الزراعية بالهند ويوثر على الانتاجية ويقلل انتاجية العمل ويزيد في ذات الوقت من تهديد المخلفات السامة والكيماوية على البيئة.

وجاء في التقرير «رغم هذه التكهنات الرهيبة التي صدرت قبل اوانها الا ان اتساع مساحة المدن واتساع الرقعة الصناعية والتغير المناخي المستمر ستضر جميعا بشدة بالبيئة بالهند اذا لم يتم التعامل معها بشكل افضل».

ولكن الهند تقول انه يتعين عليها استخدام المزيد من الطاقة لانتشال السكان من الفقر وان نصيب الفرد من الانبعاثات المسببة لارتفاع الحرارة في الهند اقل من نسبتها في البلدان الغنية التي لم يتوقف فيها حرق الوقود الاحفوري منذ الثورة الصناعية.

اسعار الوقود تهدد باختفاء رياضة مناطيد الغاز بامريكا

■ نيويورك ـ رويترز: اصبحت رياضة الطيران بالمنطاد الذي يعمل بالغاز مهددة بالزوال في الولايات المتحدة بسبب الارتفاع الكبير في اسعار غاز الهيليوم وقيود إمدادات المعروض منه.

ويركب مناطيد الغاز في الغالب هواة اللعبة الذين يسعون لتسجيل ارقام قياسية حيث تستغرق الرحلات في بعض الاحيان ما يصل الى يومين أو ثلاثة ايام. وبخلاف المناطيد التي تعتمد على الهواء الساخن وهي أكثر شيوعا وتستخدم البروبين كوقود فإن مناطيد الغاز تعتمد على الهيليوم او الهيدروجين للطيران. وتكاد تكون مناطيد الهيدروجين غير موجودة في الولايات المتحدة بسبب شدة قابلية الغاز للاشتعال.

وقال اندي كايتون أحد هواة رياضة المناطيد وهو طيار سابق بالجيش ويدير حاليا رحلات طيران بالمناطيد في ولاية جورجيا الامريكية «الأسعار تكاد تدفع ركوب مناطيد الغاز للانقراض في هذا البلد».

وقد يكون ملء سيارة بالبنزين باهظ الثمن هذه الأيام ولكن تعبئة منطاد بغاز الهيليوم حاليا قد يتكلف ما يصل إلى 12 ألف دولار. وهذا هو الوقود فقط اما سعر منطاد غاز فقد يصل إلى قرابة 30 ألف دولار. ومنذ قرابة عامين الى ثلاثة اعوام كانت تكلفة ملء منطاد بالهيليوم نحو ثلاثة آلاف دولار فقط.

النفط يواصل الصعود بفعل ايران وضعف الدولار

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أسعار العقود الآجلة للنفط الخام امس الثلاثاء نحو دولارين بسبب ضعف الدولار والمخاوف من اضطراب حركة الملاحة في منطقة الخليج مع استمرار التوترات بشأن برنامج ايران النووي.

لكن حد من ارتفاع الاسعار ضعف الطلب في الولايات المتحدة.

وصعد سعر الخام الأمريكي 3.05 دولار إلى 143.05 دولار للبرميل بحلول الساعة 1336 بتوقيت غرينتش. وزاد مزيج برنت في لندن 3.33 دولار مسجلا 141.16 دولار. وصعد سعر الخام الأمريكي 3.05 دولار إلى 143.05 دولار للبرميل بحلول الساعة 1336 بتوقيت غرينتش. وزاد مزيج برنت في لندن 3.33 دولار مسجلا 141.16 دولار.

وكان النفط قفز يوم الاثنين إلى مستوى قياسي عند 143.67 دولار للبرميل بفعل عوامل منها المخاوف من اضطراب الامدادات من الشرق الاوسط بسبب تصاعد التوترات بشأن البرنامج النووي الايراني.

وانخفض الدولار أمام الين الياباني امس مع تحول الاهتمام الى اجتماع البنك المركزي الاوروبي.

وعدلت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية حجم الطلب الأمريكي على النفط في نيسان/ابريل بالخفض 863 ألف برميل يوميا إلى 19.77 مليون برميل يوميا ويقل هذا 3.9 في المئة عن مستوياته قبل عام مع تآكل الطلب في أكبر بلد مستهلك للطاقة في العالم من جراء ارتفاع تكاليف الوقود.

وقال وزير خارجية إيران يوم الأحد إنه لا يصدق أن اسرائيل في وضع يؤهلها لمهاجمة بلاده بسبب برنامجها النووي.

وكانت هذه التصريحات هي الأحدث في إطار تصاعد الحرب الكلامية التي اسهمت في اثارة تكهنات بهجوم اسرائيلي وشيك على إيران رابع أكبر مصدر للنفط في العالم.

ومما زاد الاضطرابات في السوق كذلك تصريحات إيران بأنها قد تفرض قيودا على الملاحة في الخليج إذا تعرضت لهجوم.

وتمر عبر مضيق هرمز وهو ممر مائي ضيق يفصل إيران عن شبه الجزيرة العربية نحو 40 بالمئة من تجارة النفط العالمية.

ليبيا تتخذ سلسلة إجراءات للحد من ارتفاع اسعار السلع والخدمات

■ طرابلس الغرب – يو بي آي: اتخذت ليبيا امس الثلاثاء سلسلة من الإجراءات لمعالجة ارتفاع أسعار بعض السلع والخدمات الناجمة عن الارتفاع العالمي في الأسعار.

وقررت الحكومة الليبية في هذا الصدد إعفاء السلع الغذائية الأساسية من ضريبتي الإنتاج والاستهلاك، وتخفيض قيمة رسوم التحاليل والاختبارات على السلع الموردة بنسبة 75 % ، وتخفيض قيمة عوائد المناولة والتخزين والرصيف بنسبة 50 % .

كما قررت إعفاء السلع المنتجة محليا من ضريبة الإنتاج إذا كانت سلعا لإنتاج منتج آخر نهائي، وإعفاء مستلزمات الإنتاج والتشغيل من ضريبتي الإنتاج والاستهلاك.

وسمحت كذلك للجمعيات التعاونية الاستهلاكية باستيراد البضائع والسلع لمنتسبيها إلى جانب موافقتها على إنشاء صندوق لموازنة الأسعار يهدف إلى المحافظة على القدرة الشرائية لليبيين وحماية الاقتصاد الليبي من تأثير تقلبات الأسعار في الأسواق العالمية. ووفقا لمصادر الحكومة الليبية فإن هذه الإجراءات جاءت لضمان قدرة شرائية مناسبة لليبيين لتلبية متطلباتهم الحياتية .

وكان نائب رئيس الحكومة الليبية أمبارك الشامخ حذر في شهر نيسان/أبريل الماضي الوكلاء والموردين في بلاده من إجراء قد يصدر يتم بموجبه إلغاء الوكالات التجارية منعا للاحتكار الذي تقوم به، وذلك عقب ورود العديد من التقارير التي تشير إلى أن بعض الوكالات التجارية تشارك في الاحتكار ورفع الأسعار وتحكمها في السوق الليبي.

وكانت أسعار بعض المواد الغذائية في ليبيا سجلت ارتفاعا وصل مابين 20 و 30 % خلال الأشهر الماضية.

وكان المصرف الليبي المركزي قد توقع في شهر يناير الماضي أن ترتفع نسبة التضخم في الأسعار إلى 7 % نتيجة ارتفاع أسعار السلع خلال السنوات الخمس الأخيرة في العالم .

محكمة امريكية تطلب اذنا بالاطلاع على حسابات مصرفية لمواطنين امريكيين في سويسرا لمنع التهرب الضريبي

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة العدل الأمريكية يوم الاثنين انها طلبت من محكمة اتحادية في ميامي إصدار إذن يجيز لمصلحة الضرائب طلب معلومات من بنك يو.بي.اس ومقره زوريخ عن دافعي ضرائب أمريكيين من المحتمل انهم يستخدمون حسابات في بنوك سويسرية للتهرب من ضرائب الدخل الاتحادية.

وفي 19 حزيران/مايو أقر برادلي بيركنفيلد المصرفي السابق في يو. بي.اس امام المحكمة الاتحادية في فلوريدا بانه مذنب بالتآمر للاحتيال على مصلحة العوائد الداخلية بمساعدة عملاء بنك يو.بي.اس على تفادي متطلبات الإقرار الامريكية بشان الدخل في حسابات البنوك السويسرية.

وقال بيرنكفيلد في شهادته امام المحكمة ان موظفي يو.بي.اس ساعدوا عملاء امريكيين اثرياء على اخفاء ملكيتهم موجودات مودعة في مؤسسات في الخارج بخلق كيانات وهمية ثم ملء استمارات مصلحة العوائد زورا بزعم ان الكيانات تملك تلك الحسابات.

ويقضي القانون ان يبلغ دافع الضرائب الامريكي عن كل معاملاته المالية بالعملة الصعبة التي تزيد قيمتها عن عشرة الاف دولار في اي وقت من السنة الميلادية.

وقال دوج شولمان مفوض مصلحة الضرائب «المعلومات التي نجمعها من هذه الدعوى ستساعدنا في رصد الاثرياء الذين لا يدفعون ضرائبهم وتزودنا بتفاصيل كيف يسهل المستشارون هذا الانتهاك».

موانىء دبي العالمية تتولى كل عمليات تفريغ البضائع بميناء دكار السنغالي

■ دكار – ا ف ب: اعلنت موانىء دبي العالمية في بيان انها ستؤدى بالكامل كل العمليات المتعلقة بالبضائع في محطة الحاويات في مرفأ دكار اعتبارا من امس الثلاثاء.

وكانت موانىء دبي العالمية فازت في تشرين الاول/اكتوبر الماضي بامتياز لتطوير واستثمار محطة الحاويات في دكار، على منافستها الفرنسية بولوريه التي تتمتع بوجود في السنغال منذ اكثر من ثمانين عاما وكانت تدير هذا القسم من الميناء. واعترضت المجموعة الفرنسية على العقد من دون جدوى.

وتدير موانىء دبي العالمية منذ الاول من كانون الثاني/يناير محطة الحاويات في دكار لكنها عهدت باستثمارها بعقد ثانوي الى منافستها الفرنسية.

وتعهدت المجموعة الاماراتية باستثمار اكثر من مئة مليون يورو لتطوير المحطة التي يفترض ان ترتفع قدراتها من 250 الف حاوية حاليا الى 550 الفا بحلول 2010.

كما ينص العقد على بناء محطة جديدة هي مرفأ المستقبل، ستتطلب استثمارات تفوق 300 مليون يورو. ويفترض ان يبدأ تشغيل هذه المحطة في 2011 على ان تستقبل حتى 1.5 مليون حاوية.

الصين تواجه مشكلة تصحر

■ بكين – يو بي اي: قال مسؤول في وزارة الزراعة الصينية امس الثلاثاء ان الحقول تعاني من تصحر شديد برغم التمويلات الحكومية باكثر من عشرة مليارات يوان (144 مليون دولار امريكي) في الاعوام الثمانية الاخيرة.

ونقلت وكالة الانباء الصينية الحكومية (شينخوا) عن المسؤول انه منذ العام 2000 قامت الحكومة الصينية بعدد من المشاريع لحماية الحقول من التصحر. واضاف ان الحقول الصينية «ما زالت تواجه تصحرا قاسيا الى حد ما بسبب النشاطات البشرية والاحترار العالمي الذى يعتقد والى حد كبير بانه سبب جفافا متكررا في بعض مناطق الرعي». وشدد على ان ثمة حاجة الى مزيد من الاستثمارات والجهود .

ابراج بيروت الحديثة تسحق تراث المدينة الهندسي العريق

موقع بناء لبرج جديد سيحكم الطوق حول متحف سرسق المحاط بالاشجار

■ بيروت ـ اف ب: الواحدة تلو الاخرى، تسقط المنازل العثمانية اوتلك المبنية على طراز البندقية (فينيسا) التي تحيط بها الحدائق الخلابة وتتميز بها بيروت، لتنتصب مكانها ابراج شاهقة.

وتقول المهندسة منى حلاق الناشطة في جمعية حماية الابنية القديمة (ابساد) في لبنان «اليوم، الجميع يريد ابراجا، لانهم يستطيعون رؤية البحر من الطابق العاشر».

ويستغل المالكون هذا الميل وفرصة ارتفاع اسعار الاراضي فيسارعون الى بيع عقاراتهم، حتى لو كانت منازل اجدادهم.

ويهدم المنزل تاليا وتتلف الحديقة وتباع الارض لافساح المجال امام بناء برج.

وتقول حلاق اسفة «كلما هدم منزل تراثي، تختفي معه مساحات خضراء وفيها احيانا اشجار معمرة منذ مئات السنين». وتضيف «بالتالي تهاجر الطيور التي تستوطن الاشجار، وتضمحل معها نوعية حياة معينة».

ويعود القانون الوحيد لحماية المباني التراثية في لبنان الى العام 1933، ابان الانتداب الفرنسي. ويحمي القانون المباني المشادة قبل العام 1700، بالرغم من امكان تصنيف مبان اكثر حداثة في لائحة المواقع المحمية.

ويوضح وزير الثقافة طارق متري لوكالة فرانس برس «يعنى القانون بحماية المواقع الاثرية». عام 1977 صنف حوالي 250 مبنى في بيروت اثر دراسة حكومية. وعلق الوزير «هذه اللائحة مضى عليها الزمن. بالتالي لا تندرج فيها مبان ينبغي ذكرها».

وتعتبر حلاق انه من الضروري الحفاظ على التراث كاملا «من المهم انقاذ شارع كامل (...) او حي برمته (...) فالمباني تنسج حولها بنية اجتماعية متكاملة».

ويشكل شارع الجميزة المتاخم لوسط المدينة احد الاحياء القليلة التي احتفظت بطابعها الهندسي القديم. غير ان الطوابق الارضية في المباني القديمة تحولت الى مطاعم وحانات.

وقال رئيس تنمية شارع الجميزة جوزيف رعيدي «اردنا ان نحوله الى مونمارتر اخر يحوي مقاهي هادئة» في اشارة الى الحي الباريسي، «لكن الحي امسى مغايرا». وتضم الجميزة مقر اقامة عائلة سرسق، الذي تحول الى متحف للفن الحديث. وبنيت الفيلا الفخمة عام 1912 وهي من اجمل منازل بيروت. لكن حديقتها الرائعة جرفت لبناء مبنى من 25 طابقا.

وقال رعيدي «انها مجزرة، جريمة. كانت في الحديقة اشجار يبلغ ارتفاعها 40 مترا». وقال مارون، احد سكان الجميزة «انتابتني رغبة بالبكاء...كانت تلك الحديقة الاكبر والاروع في المنطقة. احتوت شجرة معمرة منذ الفي عام».

وندد رعيدي بالفساد في لبنان واكد ان الحديقة اتلفت بالرغم من وعود البلدية بالحفاظ عليها. اما جهاد خيامي، المهندس في مشروع المبنى، فقال انه يتفهم المالكين «كانت ارضا مهجورة، وسمح بالبناء فيها. فالطلب مرتفع»، مضيفا ان كل الشقق في المبنى تم بيعها.

واكد متري انه «لا ينبغي معاقبة المالكين على امتلاكهم منزل تراثي». واضاف انه اقترح مشروع قانون ينص على اعفاء مالكي المنازل التراثية من الضرائب ورسوم التسجيل.

وتم اقرار القانون، ولا يزال ينتظر المصادقة عليه في مجلس النواب.

وحاولت سوزان حمزة التي كانت تقطن في منزل يعود الى عام 1930، كل ما في وسعها لانقاذ المنزل، عندما ارادت عائلتها بيعه. وقالت «وجهنا رسائل الى امراء عرب (من الخليج) شرحنا فيها تاريخ المبنى واقترحنا تحويله الى متحف للاقمشة». لكنها لم تتلق اي ردود

أبوظبي تتجه لاستزراع 70 الف فدان من الاراضي السودانية لتحقيق الأمن الغذائي

ابو ظبي – من لين نويهض:

تعتزم أبوظبي استزراع أكثر من 70 ألف فدان من الأراضي الزراعية في السودان أكبر بلد افريقي كخطوة أولى في اطار خطط أوسع نطاقا لتدبير امدادات الغذاء وسط ارتفاع الأسعار.

وأبلغ محمد السويدي القائم بأعمال المدير العام لصندوق أبوظبي للتنمية رويترز أن الأمن الغذائي بات أولوية الآن لحكومة الإمارة الخليجية الصحراوية المنتجة للنفط وأن منظمته تسعى أيضا إلى مشروعات زراعية في مناطق أخرى.

وقال في مقابلة «الأمن الغذائي ليس قضية تقتصر على إمارة أبوظبي أو الإمارات العربية المتحدة. في الآونة الأخيرة أصبح قضية ساخنة في مناطق أخرى. طفرة سعر النفط الأخيرة كان لها تأثير كبير على سعر السلع الأولية. ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض لها تأثير على السلع. ربما يأتي وقت حتى إذا كان لديك المال لن يكون تدبير بعض السلع الأولية مهمة سهلة».

ودفع فقر المحاصير وتدني مخزونات الحبوب وارتفاع الطلب أسعار الغذاء العالمية إلى الارتفاع مما أوقد شرارة احتجاجات واضرابات وأعمال عنف في افريقيا وأمريكا الجنوبية وآسيا والشرق الأوسط.

ولم تشهد دول الخليج العربية التي تتمتع بسيولة وفيرة من ايرادات النفط اضطرابات من هذا القبيل لكن التضخم ارتفع إلى مستويات قياسية أو شبه قياسية الأمر الذي يثير المخاوف من نقص المعروض في المنطقة الصحراوية التي تعول كثيرا على الواردات نظرا لقلة سقوط الأمطار ونقص الأراضي الصالحة للزراعة.

وحثت دراسة إماراتية الشهر الماضي على تنويع مصادر واردات البلاد من الغذاء تحوطا من أي أزمة.

وتعتمد الإمارات على واردات الأرز فضلا عن سلع أساسية أخرى مثل الدقيق (الطحين) واللحم والشاي والبن والزيت.

وتحركت السعودية في أيار/مايو من أجل اقامة منشآت لتخزين المواد الغذائية الأساسية وقالت إنها ستزيد الاستثمارات العالمية لتحقيق الأمن الغذائي. وقال تجار إنها تسعى لزراعة الأرز في تايلاند. كما تباشر البحرين خططا لتخزين الغذاء.

وسوف يستزرع المشروع الاماراتي المزمع في السودان نبات البرسيم الذي يستخدم كعلف للحيوان في حين يجري اعداد دراسات على التربة لاختيار محاصيل أخرى. والذرة والفول والبطاطس هم أبرز المرشحين.

وقال السويدي «البرسيم يشكل أكثر من نصف علف الأبقار المدرة للألبان ومن ثم فإن قطاع الألبان مهدد بدرجة كبيرة إذا أخذنا في الحسبان الزيادة الأخيرة والتي نتوقع استمرارها. إذا أخذنا هذا المحصول ... في 2007 ارتفع في الإمارات مما دون الألف درهم (272 دولارا) للطن إلى حوالي 1600 درهم».

محافظ المركزي السعودي: دول الخليج ستراجع موعد الوحدة النقدية المستهدف

بال (سويسرا) – من ناتسوكو واكي:

قال حمد سعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) إن دول الخليج العربية ستضع جدولا زمنيا «قابلا للتطبيق» لاصدار عملة موحدة بعد ان تجري مراجعة هذا العام للموعد النهائي المستهدف للوحدة النقدية في عام 2010.

وفي مقابلة مع رويترز صرح السياري ان تنفيذ الجدول الزمني الموضوع للوحدة النقدية اضحى أكثر صعبا للغاية بسبب نسبة التضخم المرتفعة وطفرة في الاقتصاد لا تستند لاساس دائم ولكنه أكد أن الالتزام الاقليمي بالمشروع لم يتزحزح.

وجرت المقابلة في ساعة متأخرة من مساء أمس الاول في مدينة بال السويسرية وأضاف السياري «ان الجدول الزمني مضغوط جدا. من الصعب الوفاء به. ولكن لا يعني ذلك التخلي عن الوحدة .. اتفقنا بالفعل على اطار العمل». وتابع «من الصعب جدا الالتزام بالجدول الزمني لاصدار عملة. لذا سنراجع هذا الجدول ونضع جدولا قابلا للتطبيق .. لانه يفترض انه تم تحديد عام 2010 لاصدار أوراق نقد جديدة».

وقال إن أي قرار بشأن تعديل الجدول الزمني ينبغي أن يتخذ في الفترة بين اجتماع محافظي البنوك المركزية ووزراء المالية في ايلول/سبتمبر وقمة زعماء الخليج في تشرين الثاني/نوفمبر. وتابع «من السابق لاوانه توقع ما سوف يحدث».

ويواجه المشروع عقبات مع ارتفاع نسبة التضخم لمستويات قياسية او قربها في أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم وازدهار الاقتصاد وارتفاع سريع في أسعار النفط.

وارتفعت أسعار النفط فوق 143 دولارا للبرميل وهي زيادة سبع مرات عن مستواها في عام 2002. وانفقت الحكومات الخليجية عائدات النفط الضخمة على تطوير البنية التحتية والعقارات والصناعة وهو عامل رئيسي وراء ارتفاع الاسعار.

وفضلا عن ارتفاع الاسعار قال السياري إن عددا من المتغيرات الاقتصادية التي ينبغي أن تفي بها المنطقة قبل الوحدة مرتفعة جدا أو منخفضة جدا بسبب الطفرة الاقتصادية. وقال «هناك طفرة تؤثر على المتغيرات المختلفة وهو أمر غير طبيعي في الوقت الحالي».

وخرج مشروع الوحدة النقدية عن مساره بالفعل حين قررت عمان في عام 2006 عدم الانضمام اليها وخرجت الكويت عن الاجماع مع جيراتها في عام 2007 وألغت ربط عملتها بالدولار الامريكي.

وقال السياري إن الارتفاع الاخير في أسعار النفط يعني أنه قد يحدث تراجع كبير وتعرض الاقتصاد لمثل هذا التقلب ليس محل ترحيب. واضاف انها «ليست محل ترحيب لان الزيادات ستكون سببا لانخفاض كبير في المستقبل. نريد استقرار وأسعارا مقبولة». وتابع «الطفرة والهبوط مظهران غير صحيين ونحن لا نرحب بالتقلب».

وقاد ارتفاع تكلفة النفط عالميا لزيادة التدفقات المالية على السعودية اكبر منتج للنفط فى العالم ونتيجة لذلك ارتفعت نسبة التضخم لأعلى مستوى فيما يزيد عن ثلاثين شهرا متجاوز عشرة في المئة.

وقال السياري أن تعديل أسعار صرف العملة لن يحل قضية نسبة التضخم

الصينيون يسعون لتواجد فعال بالشرق الأوسط لتأمين احتياجاتهم من الطاقة

■ واشنطن – يو بي آي: «داخل تنين سياسات الشرق الأوسط» ليس عنواناً لفيلم جديد في إعادة لذاك الشهير الذي قام ببطولته الممثل الصيني الامريكي الراحل بروس لي، بل إشارة إلى عنوان السياسات الصينية الجديدة في مواجهة نفوذ الدول الغربية للحصول على جزء من أهم صادرات الشرق الأوسط: النفط.

وكانت الصين شهدت في السنوات القليلة الماضية ثورة جديدة، برزت من خلالها طبقة متوسطة من حملة الشهادات الجامعية يملكون مالاً وفيراً لإنفاقه.

وإحدى النتائج الجانبية الفورية للبورجوازية الصينية الجديدة كانت الرغبة الملحة في اقتناء السيارات الخاصة. ومع ارتفاع عدد السيارات الخاصة في الصين إلى مستويات لم تشهدها من قبل، وانخفاض نسبة إنتاجها من النفط، طوّرت بيجينغ إستراتيجية اهتمام جديدة في الذهب الأسود وبدأت عملية إغواء ساحرة لقادة الشرق الأوسط.

وأصبحت الصين اليوم تستورد نفطاً من المملكة العربية السعودية أكثر مما تفعل الولايات المتحدة.

ويصف جون بي ألترمان وجون كارتر في كتابهما الجديد «المثلث الحيوي: الصين، الولايات المتحدة والشرق الأوسط» العلاقة بين الصين والمملكة السعودية بأنها بسيطة «غير معقدة من حس الطرف الآخر بأهمية دوره الإقليمي أو مسؤوليته الإقليمية. لدى السعودية النفط والغاز، والصين تحتاج النفط والغاز. على هذا الأساس، تم التوصل إلى اتفاقيات».

وفعلاً، تبدو هذه مقاربة مختلفة للسياسة الكلاسيكية التي تركت خلفها جميع تعقيدات السياسات التقليدية. وعلاقة الصين مع المملكة العربية السعودية والدول الخليجية الأخرى، مبنية على التجارة الصرفة.

وتختلف هذه الاتفاقيات بين الصين والدول المنتجة للنفط في الخليج بشكل كبير عن علاقة «الحب والكراهية» القائمة حالياً بين المملكة الصحراوية والولايات المتحدة الأميركية. بدأت هذه العلاقة في الثلاثينات من القرن الماضي وبنيت على أساس أمن النفط والطاقة، غير أن المؤلفين أشارا إلى «أنها تطورت إلى علاقة تركّز بشدة على مكافحة الإرهاب والتطرّف والصراع العربي– الإسرائيلي والعراق وإيران وحقوق الإنسان».

ونظراً للحساسيات التي تحيط بكل من المسائل المذكورة أعلاه، يمكن تفهّم شعور الديبلوماسيين الأميركيين والسعوديين في بعض الأحيان بأنهم يسيرون عبر حقل للألغام.

وما يضيف إلى تعقيد العلاقة السعودية الأميركية واقع «أن سفير كلا البلدين لدى الدولة الأخرى يتعاطى مباشرة مع السلطة التنفيذية في الدولة من دون المرور عبر نظرائهم في وزارة خارجية هذه الدولة».

ويشعر البعض أن بإمكان الصين لعب دور إيجابي في الشرق الأوسط، خاصة وأنه خلافاً للولايات المتحدة، لا تنقل الصين «حملاً ثقيلاً». ويرى بعض المحللين في الشرق الأوسط أن في ذلك فائدة يمكن استخدامها بطريقة جيدة. غير أن هذه النظرة ليست مشتركة بين الجميع وخاصة واشنطن التي كانت تنظر دائماً إلى الشرق الأوسط على أنه ملعبها الخاص.

وظهور الصين في المنطقة وإقامة علاقات ودية وتبادلات ليس مع المملكة السعودية فحسب، بل مع حلفاء آخرين للولايات المتحدة مثل سلطنة عمان ودولة قطر، دفعت بعض السياسيين الأميركيين إلى التطلع بحذر إلى كل تحرك صيني في المنطقة.

وقال ألترمان خلال حفل غذاء أقيم في واشنطن في الأسبوع الماضي «يمكن التقاط إشارات على التحفظات الأميركية على هذا الوضع من خلال بيانات جون ماكين حول العراقيل التي تضعها الصين أمام الولايات المتحدة، وحول كيفية وقوف الصين كعائق أمام تنفيذ الولايات المتحدة لسياساتها، ليس في الشرق الأوسط فحسب، بل في باقي أنحاء العالم».

وأشار ألترمان إلى أن المحفز الرئيسي للدول العربية في التعامل مع الصين، هو عدم نقلها «لأحمال سياسية».

ويقول الكاتبان «ولّت الأيام التي كان ينظر فيها إلى الصين على أنها نصير لحركات التحرر حول العالم وبالتالي عدوة معظم الحكومات المستقرة».

وقد تكون الصين فعلاً أوقفت دعمها للحركات الثورية حول العالم، غير أن السياسة الخارجية المقبولة في الصين تنص على أن الولايات المتحدة قوة هيمنة تسعى بعدائية لتحقيق مصالحها على حساب الآخرين. ويرى العديد من المحللين في الجهود الأميركية لإصلاح الشرق الأوسط واستبدال قادة بعض دوله غير الطيعين، بأنها تقوض الاستقرار في المنطقة عوضاً عن تعزيزه. وينظرون من خلال هذا الوضع إلى الولايات المتحدة على أنها لا تتصرف ضد مصالح الصين فحسب، بل ضد مصالح المجتمع الدولي بشكل أوسع.

وقال ألترمان كبير الزملاء في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن إن الصين تعتقد أن بإمكانها لعب دور الوسيط في المنطقة، وأن بيجينغ تحاول الدخول إلى الملعب بين واشنطن وطهران.

وأضاف ألترمان أن الصين ستنحاز ضد الطرف الذي سيسعى إلى المواجهة.

وقال «كلما بدا أن الولايات المتحدة تتجه نحو الحرب ضد إيران، كلما انحازت الصين إلى جانب إيران. وكلما شاهدت أن إيران هي الدولة التي تسعى للمواجهة، كلما انحازت الصين إلى جانب الولايات المتحدة لتهدئة الإيرانيين. هذه ليست سياسة واضحة، إنها سياسة ماكرة».

وأوضح ألترمان «إنها سياسة ليس عليك أن ترى ما يفعلونه (الصينيون) فقط، بل عليك أن تلحظ توقيت ما يقومون به».

الجفاف في العراق يؤثر على مساحات كبيرة

■ بغداد – رويترز: يعاني العراق المعروف أيضا باسم بلاد بين النهرين من نقص حاد في المياه في الوقت الحالي يقول العديد من المزارعين إنه قد يؤدي إلى موجة جفاف واسعة النطاق نتيجة لقلة الأمطار خلال فصل الشتاء وسياسات الدول المجاورة بخصوص المياه.

وذكر كثير من المزارعين العراقيين أن محصول القمح والشعير في المناطق الجنوبية بالبلاد تراجع كثيرا هذا العام مقارنة بالعام الماضي وذلك لقلة الأمطار.

وأوضح مزارع يدعى عباس فالح من منطقة تقع شمالي الديوانية في جنوب العراق أن نقص المياه حال بينه وبين زراعة أرضه هذا العام.

وكانت المناطق الخصبة الواقعة بين نهري دجلة والفرات من أولى المناطق التي عرفت الزراعة في التاريخ قبل زهاء عشرة آلاف عام. لكن بقية أراضي العراق معظمها قاحلة وتعتمد الزراعة فيها على مياه الأمطار.

وذكر وزير الموارد المائية العراقي عبد اللطيف جمال رشيد أن العراق ليس إلا واحدا من دول كثيرة في العالم تعاني من قلة المياه.

وقال رشيد «شحة المياه وقلة الأمطار تشمل مناطق كبيرة في العالم من أفغانستان إلى باكستان. إيران.. تركيا.. سوريا.. وعدد كبير من البلدان الأخرى. الكل يعاني من شحة المياه وقلة الأمطار. نحن في العراق نسبة المطر خلال الشتاء الماضي أو السنة الحالية كانت أقل من 30 في المئة من المعدل العام».

وذكرت وزارة الموارد المائية العراقية أن الأمطار لم تسقط بكميات تذكر خلال موسم الزراعة الرئيسي بين أكتوبر تشرين الأول وديسمبر كانون الأول على العديد من مناطق البلاد.

ومر العراق بفترات أسوأ من الجفاف لكن التأثير اشد في الوقت الحالي لأن مستويات المياه في الأنهار وخلف السدود منخفضة نتيجة لتناقص كميات الأمطار على مدى عدة أعوام. وقالت الوزارة إن إجمالي مخزون العراق من المياه وراء السدود وفي البحيرات تراجع في الوقت الحالي بمقدار 9.19 مليار متر مكعب عن العام السابق إلى 22.07 مليار متر مكعب.

كما تأثرت مناسيب المياه ببناء سدود في تركيا وسوريا وإيران. ويتهم مسؤولون عراقيون جيرانهم باحتجاز كميات أكبر من نصيبهم العادل من المياه. لكن تلك الدول تأثرت أيضا بالجفاف.

وقال الوزير رشيد «معظم السدود على نهر الفرات. وقبل بناء السدود وقبل بناء المشاريع الاروائية في تركيا.. العراق كان يحصل حوالي 30 مليار متر مكعب من نهر الفرات. الآن أقل من 20 (مليار متر مكعب). تقريبا الثلث أو أكثر من ثلث الكمية متوصل (تصل إلى) العراق».

وتبني تركيا حاليا سد اليسو على نهر دجلة الذي سيصبح بعد استكماله عام 2013 من أكبر السدود التركية.

بنك التسويات الدولي: الاقتصاد العالمي مقبل على تباطؤ اسوأ من المتوقع

■ بازل – اف ب: حذر بنك التسويات الدولي يوم الاثنين من ان الاقتصاد العالمي يتجه نحو تباطؤ شديد اسوأ من المتوقع، مؤكدا الى ان الاقراض بفائدة منخفضة هو السبب في الازمة المالية العالمية وليس الرهن العقاري العالي المخاطر.

واشار البنك الى ان «نمو الاقراض غير الحكيم والمفرط» وليس ازمة الرهن العقاري الاميركية هي اساس الازمة المالية التي تقوض النمو الاقتصادي العالمي حاليا. واقترح البنك، الذي يعرف بانه البنك المركزي للمصرفيين في البنوك المركزية، بطريقة مبطنة على اعضائه من البنوك المركزية عدم خفض معدلات الفائدة حتى لو كانت نسبة التضخم منخفضة وذلك بهدف الحد من عمليات الاقراض المفرطة.

ومن المرجح ان يثير هذا الاقتراح جدلا لانه قبل اندلاع الازمة المالية تعرض البنك المركزي الاوروبي في منطقة اليورو الى الضغوط من اجل عدم رفع معدلات الفائدة الرئيسية بسبب انخفاض نسبة التضخم في ذلك الوقت، ورغم ان اسعار العديد من الاصول كانت قوية.

وتصدر بعض الاصوات حاليا التي تدعو البنك المركزي الاوروبي الى عدم المضي قدما في رفع معدلات الفائدة، وهي الخطوة التي يتوقع ان يقوم بها البنك لاحتواء التضخم.

ويأتي تقرير البنك وسط مجموعة من الانباء الاقتصادية المقلقة من بينها الارتفاع القياسي لاسعار النفط وارتفاع التضخم في منطقة اليورو، حيث اعلنت ايرلندا عن انخفاض بنسبة 5،1 بالمئة في اقتصادها الذي سجل ازدهارا قويا في الماضي.

وقال البنك في تقريره السنوي انه رغم ان التوقع بمدى حدة التباطؤ الاقتصادي صعب، الا انه يظهر ان «تباطؤ الاقتصاد العالمي سيكون اعمق واطول من المتوقع».

وصرح مالكوم نايت المدير العام للبنك في مؤتمر صحافي ان الاقتصاد في دول اوروبا سجل اداء جيدا، اما في اسيا «فالادلة لا تزال تشير الى ان النمو لا يزال قويا». الا انه حذر من وجود «مخاطر كبيرة على النمو العالمي» خاصة على الاقتصاد الاميركي. واحبط البنك الامال من ان تتمكن الاقتصادات الناشئة التي كانت تشهد ازدهارا من التخفيف من اثار التباطؤ، وقال ان العديد من هذه الاسواق تعتمد بشكل كبير على الطلب الخارجي خاصة من الولايات المتحدة، صاحبة اكبر اقتصاد في العالم.

واوضح البنك انه «مع المخاطر الكبيرة لحدوث انكماش في الولايات المتحدة، اضافة الى الارتفاع الحاد في معدل التضخم في العديد من الدول، فان المخاوف تتزايد بان الاقتصاد العالمي يقف على حافة الهاوية نوعا ما»، مؤكدا ان «هذا المخاوف مبررة». ويرزح القطاع المالي العالمي تحت ضغوط شديدة منذ عام ويعاني من ازمة بعد ان اعلنت عدد من البنوك والمؤسسات المالية عن خسائر كبيرة وعن شطب اصول ضخمة.

وقال البنك ان سوق الرهن العقاري المرتفع المخاطر حيث تمنح القروض السكنية لاشخاص غير مؤهلين للحصول عليها، وهو العامل الذي يعتقد على نطاق واسع انه السبب في الازمة، ليس هو في الحقيقة السبب الاساسي ولكن احد عوامل ظهور الازمة.

واكد البنك ان السبب الحقيقي هو القروض المتساهلة المنخفضة الفائدة. واوضح البنك ان سنوات من الاقراض الرخيص ادت الى تراكم الديون بشكل كبير للغاية.

وفي الولايات المتحدة بلغت نسبة توفير كل عائلة مقارنة مع الدخل الشخصي المتاح نحو 5،7 % في عام 1992. وانخفضت هذه النسبة كثيرا في مطلع الألفية الثالثة. وبحلول عام 2005 وصلت الى الصفر تقريبا. وقال التقرير «في تناقض كبير مع ازمات الدين المتكررة»، يوجد حاليا «ملايين المقترضين الذين يواجهون المشاكل خاصة في الولايات المتحدة، اضافة الى مجموعة كبيرة من جهات الاقراض».

وقسم البنك الازمة الحالية الى ست مراحل من بدايتها في حزيران/يونيو من العام الماضي عندما بدأت المؤسسات المالية الاعلان عن خسائر جسيمة في مجال الرهن العقاري.

ووصلت الازمة الى ذروتها في اذار/مارس وايار/مايو الماضيين حين تدخل الاحتياطي الفدرالي الامريكي للحيلولة دون انهيار شركة «بير ستيرنز» الاستثمارية.

وقال البنك انه رغم ان اسوأ المراحل قد تكون انتهت، لا تزال هناك الكثير من التحديات امام الاقتصاد ومن بينها التضخم بسبب الارتفاع القياسي في اسعار الطاقة والسلع، وانخفاض سعر الدولار الذي سيزيد من التخضم مما سيقلل بدوره من انفاق المستهلكين.

واكد البنك ان مدى حدة تباطؤ الاقتصاد غير معروف، وقال ان على الحكومات على المدى القصير العمل على الحيلولة دون انهيار البنوك بتشجيعها على خفض المخصصات والعلاوات.

الا انه على المدى الطويل نصح البنك بمعالجة ازمة القروض المنخفضة الفائدة التي تشكل جوهر الازمة.

صندوق النقد الدولي يحذر من مخاطر اندلاع ازمات مالية نتيجة غلاء الاغذية والنفط

■ واشنطن – اف ب: حذر صندوق النقد الدولي امس الثلاثاء من احتمال اندلاع ازمات مالية ناجمة عن اسعار النفط والاغذية المستعرة، بسبب انعكاساتها على «ميزان المدفوعات في دول كثيرة».

وافاد البنك في بيان صدر بواشنطن ان «بقاء الاسعار لفترة طويلة على المستوى الحالي او بمحاذاته سيولد عواقب خطيرة على ميزان المدفوعات في دول كثيرة». واضاف «ان التضخم يرتفع، ما يطال الفقراء، ويهدد الميزانيات».

ويبدو خطر الازمة اكبر نظرا الى «ان ارتفاع الاسعار الغذائية سيستغرق المزيد من الوقت ليتراجع، نظرا الى الزيادات المرتقبة في انتاج الوقود الحيوي، ومواصلة النمو الحاد في الاقتصادات الناشئة والنامية، وعواقب اسعار النفط على مستويات الحياة»، بحسب التقييم الاول للصندوق لعواقب ارتفاع اسعار النفط والاغذية على الاقتصاد الكلي.

وتقضي مهمة الصندوق الاولى في تجنب حدوث الازمات في موازين المدفوعات، حيث لفت بشكل خاص الى ان ارتفاع اسعار النفط ادى الى «اثار حادة» في 81 دولة فقيرة او ذات عائدات متوسطة.

نمو الاحتياطيات العالمية وتراجع حصة الدولار فيها

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت الاحتياطيات النقدية لدى البنوك المركزية في أنحاء العالم بنهاية الربع الأول من العام في حين تراجعت حصة الدولار من هذه الحيازات مع ضعف قيمة العملة خلال تلك الفترة.

وأظهرت بيانات من صندوق النقد الدولي صدرت يوم الاثنين وتغطي نحو ثلثي احتياطيات العملة الصعبة العالمية أن الحيازات ارتفعت إلى 6.873 تريليون دولار في الربع الأول وذلك بزيادة نحو 7.4 في المئة عن الأشهر الثلاثة السابقة. كما ارتفع اجمالي الاحتياطيات المرصودة ستة بالمئة إلى 4.322 تريليون دولار.

وسجلت الاحتياطيات الدولارية مستوى قياسيا بلغ 2.7 تريليون دولار أي ما يعادل 63 في المئة من الإجمالي. لكن حصة الدولار تراجعت من 64 بالمئة في الربع السابق كما جاءت أقل من نسبتها في الفترة ذاتها من العام الماضي عندما سجلت 62.1 في المئة.

وتتوافر البيانات الفصلية حتى العام 1999 فحسب لكن المرة الأخيرة التي تتراجع فيها حصة الدولار إلى هذا الحد على أساس سنوي كانت في 1996 عندما بلغت 62.1 في المئة.

في المقابل شهدت حصة اليورو من الاحتياطيات زيادة طفيفة إلى 26.8 بالمئة في الربع الأول وهو مستوى قياسي مرتفع من 26.4 بالمئة في الربع الأخير من 2007. وكان رقم الربع الأول مرتفعا من 25 بالمئة قبل عام.

وبلغت حصة الجنيه الاسترليني 4.7 في المئة وذلك دونما تغير يذكر عن الربع السابق في حين خصصت البنوك المركزية 0.1 بالمئة فحسب للفرنك السويسري.

كما رفعت البنوك المركزية مخصصاتها من الين إلى 134 مليار دولار أو 3.1 في المئة من الإجمالي مقارنة مع 117 مليار دولار أو 2.8 بالمئة في الربع السابق.

والاحتياطيات العالمية في ازدياد فصلي مطرد منذ الربع الأول من 2001 وقد تسارعت وتيرته على مدى السنوات الخمس الأخيرة.

هداف منتخب اسبانيا: لن استوعب ما حققناه حتى نعود الى الوطن

■ فيينا ـ ا ف ب: اعترف فرناندو توريس الذي قاد الاحد منتخب بلاده للظفر بلقب كأس اوروبا 2008 بتسجيله هدف الفوز على المانيا 1– صفر في المباراة النهائية التي احتضنها ملعب «ارنست هابل» في فيينا، انه لن يستوعب ما تحقق من انجاز قبل العودة الى اسبانيا.

واضاف توريس «انه شعور رائع، لا يمكننا ان نصدق ما حققناه. كنا نشاهد هذه البطولات على شاشات التلفزة وكنا نريد ان نكون جزءا منها واصبحنا كذلك».

وهذا اللقب الاول الكبير لتوريس الذي كان يلعب وحيدا في خط المقدمة امام الالمان ورغم ذلك قاتل على كل كرة ودفع بالمدافع فيليب لام الى ارتكاب الخطأ ليخطف الكرة من امام الاخير ثم يودعها في شباك الحارس ينز ليمان قبل حوالي 10 دقائق على نهاية الشوط الاول.

وكان توريس فشل في تذوق طعم الالقاب خلال 6 مواسم امضاها مع اتلتيكو مدريد، ثم اكتفى هذا الموسم بالمركز الرابع في الدوري المحلي مع فريقه الجديد ليفربول الانكليزي، وبالتالي كان انتصار امس بالنسبة للمهاجم الشاب (24 عاما) بنكهة مميزة الى اقصى الحدود.

وهو علق على هذا الموضوع قائلا «انه اللقب الاول لي، وهذا كان دائما الحلم بالنسبة الي. انه شعور رائع. انا فخور بحصولي على فرصة الاستمتاع بلحظة الفوز بالكأس. انا فخور برؤيتي هذا العدد الكبير من الاشخاص يستمتعون. اشعر بالرضى التام لتحقيقنا ما وضعناه لانفسنا. لقد نضجنا كفريق خلال هذه البطولة وكانت النتيجة جيدة ليس فقط لاسبانيا بل لكرة القدم ايضا لان الفريق الافضل قد فاز وهذا الامر لا يحصل دائما».

وواصل توريس «كان هذا الموسم رائعا بالنسبة الي، في الواقع انه افضل موسم. علي ان اواصل مشواري الان لاني اريد الفوز بالمزيد من الالقاب وان اصبح احد افضل اللاعبين في اوروبا والعالم. انه اللقب الكبير الاول لي وامل ان لا يكون الاخير. انه اليوم الاهم في تاريخ كرة القدم الاسبانية والان علينا الذهاب الى كأس العالم. علينا الاستمتاع بهذا الانتصار اولا. اعتقد اننا لن نستوعب ما حصل الا عندما نعود الى اسبانيا».

و اكد مدرب المنتخب الالماني لكرة القدم يواكيم لوف على ضرورة العمل في العامين المقبلين استعدادا لنهائيات كأس العالم المقررة في جنوب افريقيا عام 2010 وذلك عقب الخسارة امام اسبانيا صفر–1 في المباراة النهائية لنهائيات كأس اوروبا.

وقال لوف «اود في الاول ان اهنىء المنتخب الاسباني ومدربه، يجب الاعتراف بجودة لعبهم الكبيرة، لقد قدموا بطولة رائعة على جميع المستويات خصوصا الفنية. سنحت امامهم العديد من الفرص ويستحقون الفوز». وتابع «نحن مستاؤون لكننا مرتاحون لمستوانا في البطولة لاننا لعبنا جيدا ويجب ان نواصل عملنا في العامين المقبلين في تصفيات كأس العالم 2010. لقد تعلمنا اشياء كثيرة في الاعوام الاخيرة ولا يجب ان نضيع الوقت ويتعين علينا استئناف العمل».

واضاف «لن أقوم الان بتحليل للمباراة لمعرفة اسباب فشلنا في النهائي، يجب ان ننتظر بعض الشيء. احيانا نقدم مباريات رائعة في البطولة الاوروبية واحيانا اخرى نقدم مباريات اقل جودة، لكن الاسبان كانوا رائعين طيلة البطولة ويستحقون لقبها».

وتابع «بالنسبة لنا فان بلوغ المباراة النهائية انجاز رائع، واللاعبون قدموا كل ما لديهم».

و سيعين مدرب ريال مدريد السابق فيتشنتي دل بوسكي على رأس الجهاز الفني للمنتخب الاسباني بطل كأس اوروبا 2008 لكرة القدم خلفا للويس اراغونيس المنتهي عقده بحسب ما افادت وسائل اعلام محلية مختلفة الثلاثاء. وحددت الصحيفتان الرياضيتان الاشهر «اس» و«ماركا» ان دل بوسكي (57 عاما) سيوقع على عقد لمدة عامين ينتهي بعد نهائيات كأس العالم 2010 المقررة في جنوب افريقيا، على ان تتم تسميته من قبل الاتحاد الاسباني لكرة القدم في الاسبوع المقبل.

ورفض الاتحاد الاسباني التعليق على هذه التقارير ولم يحدد ايضا موعد تسمية خليفة اراغونيس، الذي طالبه اللاعبون علنا بالبقاء بعد اعادته الكأس القارية الى اسبانيا للمرة الاولى منذ 44 عاما.

وقاد دل بوسكي ريال مدريد من 1999 وحتى 2003 فائزا معه بلقب الدوري عامي 2001 و2003 ودوري ابطال اوروبا عامي 2000 و2002 قبل ان يقال من منصبه عام 2003 من قبل رئيس النادي السابق فلورنتينو بيريز، وهو لم يشرف على اي فريق منذ تركه بشيكتاش التركي الذي قاده لفترة قصيرة.

وقالت الشرطة التايلاندية الثلاثاء انها اوقفت اكثر من 1000 تايلاندي بسبب مراهنتهم على مباريات كأس اوروبا 2008 لكرة القدم التي استضافتها النمسا وسويسرا.

وتمنع تايلاند غالبية المراهنات وخصوصا تلك المتعلقة بكرة القدم، لكن رغم ذلك يقبل التايلانديون بكثرة على هذا الامر.

وقال ناطق باسم الشرطة لوكالة «فرانس برس»: «اوقفنا 1098 شخصا مستندين الى معايير معينة لاننا لا نستطيع طبعا ايقاف الجميع».

واضاف ان تحقيقات اخرى ستجريها الشرطة لكشف الذين يديرون هذه المراهنات، وقد وظفت لهذه الغاية قوة خاصة لمراقبة جرائم المقامرة حول البلاد، علما ان المعاقبين يمكن ان يغرموا بمبلغ 1000 بات تايلاندي او السجن لاكثر من سنة.

الاسباني الدولي رونالدينيو

الصحف البرازيلية تسخر من رونالدينيو

■ نيقوسيا – ا ف ب: سخرت الصحف البرازيلية من صانع العاب برشلونة الاسباني الدولي رونالدينيو، وخصوصا لناحية احتمال انتقاله الى ميلان الايطالي هذا الصيف، معتبرة ان هذا الامر سيكون مضحكا لان انتقاله سيكون لاستبدال لاعب اخر فشل في الحفاظ على الجهوزية المطلوبة وهو المهاجم رونالدو.

وكان رونالدو نفسه قد لقب ب«ال غوردو» اي السمين خلال الفترة التي لعبها مع ريال مدريد الاسباني بسبب ازدياد وزنه، بينما انتقد رونالدينيو مؤخرا للسبب عينه، قبل ان يعلن برشلونة عدم وضعه ضمن خططه للموسم المقبل، وتشير التقارير الصحافية ان صفقة انتقاله الى ايطاليا ستتم في الاسابيع القليلة المقبلة.

وسجل رونالدينيو عودته الى الملاعب في مباراة خيرية لعبها في فنزويلا حيث بدا واضحا ان وزنه ليس مثاليا، ما دفع الصحف الى مقارنته ومنحه لقب «غوردينيو» اي «السمين الصغير».

ويتوقع ان يدخل رونالدينيو في برنامج لياقة مكثف عله يتمكن من الانضمام الى تشكيلة منتخب البرازيل الاولمبي بعدما لمح المدرب كارلوس دونغا الى امكان ضمه للمشاركة في مسابقة كرة القدم في دورة الالعاب الاولمبية المقررة

ديكو من برشلونة الى تشلسي

■ مدريد – ا ف ب: ذكر ناديا تشلسي وصيف بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم وبرشلونة الاسباني ثالث الترتيب في بلاده ان لاعب وسط المنتخب البرتغالي ديكو وقع على عقد انضمام من الثاني الى الاول مقابل 10 ملايين يورو.

ويأتي انتقال ديكو الذي احرز مسابقة دوري ابطال اوروبا مع بورتو البرتغالي عام 2004 ومع برشلونة عام 2006، الى تشلسي بعد تعيين البرازيلي لويز فيليبي سكولاري الذي كان يشرف على تدريب ديكو مع منتخب بلاده، مدربا جديدا للفريق اللندني، وبعد تصريحات المدرب الجديد لبرشلونة الدولي السابق خوسيه غوارديولا انه لن يعتمد على صانع الالعاب البرتغالي في خططه المقبلة للفريق الكاتالوني.

وديكو البرازيلي الاصل (30 عاما)، هو اول لاعب يوقع مع تشلسي بعد تعيين سكولاري خلفا للاسرائيلي افرام غرانت الذي اقيل من منصبه بعد اقل من موسم حيث عين في ايلول/سبتمبر خلفا للبرتغالي جوزيه مورينيو الذي ترك منصبه.

واوضح برشلونة الذي حقق معه ديكو لقب بطل الدوري المحلي مرتين متتاليتين (2005 و2006)، ان البرتغالي وقع مع تشلسي عقدا لمدة 3 مواسم، وبات ثاني لاعب يترك الفريق بعد الايطالي جانلوكا زامبرتو الذي عاد الى بلاده للعب مع ميلان، في حين استقدم المالي سيدو كيتا (اشبيلية) ومارتن كاسيريس (فياريال) وجيرار بيكيه (مانشستر). من جهة اخرى أعلن نادي توتنهام هوتسبير الذي ينافس في دوري انجلترا الممتاز لكرة القدم بموقعه على الانترنت انه مدد تعاقده مع لاعب الوسط توم هادلستون لمدة خمس سنوات حتى عام 2013.

وكان هادلستون (21 عاما) انضم الى صفوف توتنهام من ديربي كاونتي عام 2005 وشارك مع الفريق في 43 مباراة في جميع المسابقات الموسم الماضي. وأعلن توتنهام ايضا انه ضم ميركو رانييري (16 عاما) حارس مرمى منتخب ايطاليا للشباب من نادي بيروجيا.

سحب قرعة بطولة غرب اسيا

■ عمان – ا ف ب: سحبت امس الثلاثاء في العاصمة الأردنية عمان، المقر الدائم لاتحاد غرب آسيا لكرة القدم، قرعة النسخة الخامسة من بطولة غرب آسيا التي تستضيفها طهران من 7 الى 16 آب/أغسطس المقبل.

وتشارك 6 منتخبات في البطولة هي ايران حاملة اللقب وقطر وفلسطين والاردن وعمان وسوريا بعد اعتذار لبنان والعراق، بطل آسيا، فيما استبعدت البحرين لقرارها المشاركة بالمنتخب الاولمبي بحسب امين عام اتحاد غرب اسيا فادي زريقات.

ووزعت المنتخبات الستة على مجموعتين، فضمت الاولى ايران، حاملة ألقاب النسخ الأولى والثالثة والرابعة أعوام 2000 و2007 في عمان و 2004 في طهران، وقطر وفلسطين، فيما ضمت الثانية الاردن وعمان وسوريا.

يذكر أن منتخب العراق كان ظفر بلقب النسخة الثانية بدمشق عام 2002.

وهنا البرنامج:

7–8: سوريا – الاردن

فلسطين – ايران

9–8: قطر – فلسطين

عمان – سوريا

11–8: الاردن – عمان

ايران – قطر

13–8: نصف النهائي

اول المجموعة الاولى – ثاني الثانية

اول الثانية – ثاني الاولى

15–8: المباراة النهائية.

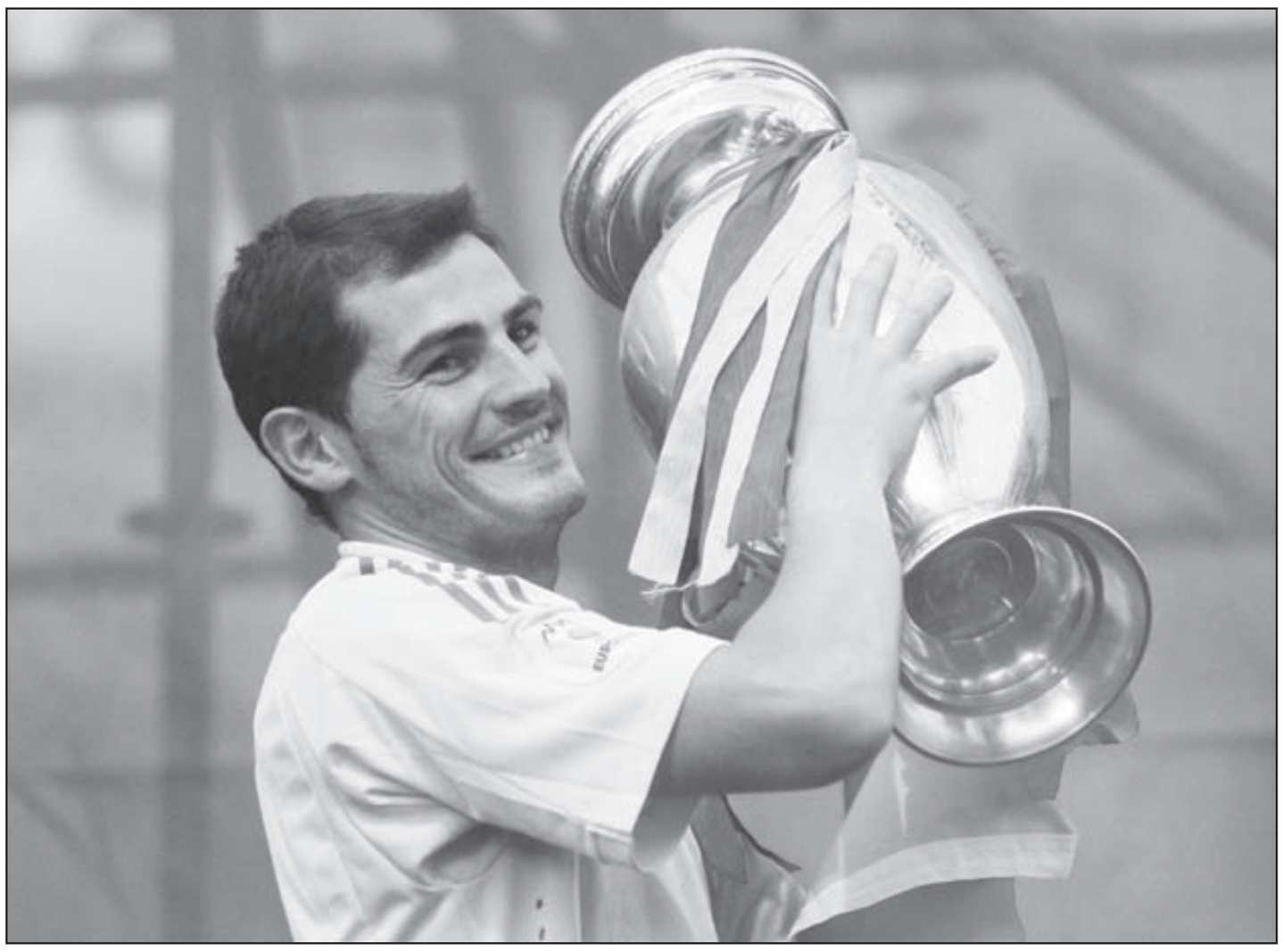

كابتن منتخب اسبانيا خلال تسلمه كأس اوروبا 2008

بلاتيني يدعم بقاء دومينيك مدربا لفرنسا

■ باريس – ا ف ب: انضم الفرنسي ميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ونائب رئيس الاتحاد الفرنسي الى لائحة المناصرين لبقاء مدرب منتخب فرنسا ريمون دومينيك في منصبه، في مقابلة نشرتها صحيفة «ليكيب» الرياضية الواسعة الانتشار الثلاثاء.

واوضح بلاتيني انه: «يجب تجديد اللاعبين والتأهل الى كأس العالم 2010، والاكثر اهلية لهذه المهمة هو ريمون (دومينيك) لمعرفته الكبيرة باللاعبين الموجودين والذين سيأتون في المستقبل».

واضاف بلاتيني الذي اشرف على الديوك بين 1988 و1992: «لا يجوز تبديل المدرب بسرعة هائلة، يجب تحضير الخلافة بهدوء... لا يمكن ان نلوم دومينيك في اساس عمله، لكن من حيث الشكل فالامر كارثي».

ورغم دعمه لدومينيك انتقد بلاتيني افضل لاعب اوروبي 3 مرات مع يوفنتوس الايطالي المدرب الحالي: «انا ايضا عندما كنت لاعبا، لم اكن اتحدث مع الصحافيين، لكن كمدرب ادركت ان لدي واجبات تجاه الاشخاص. منتخب فرنسا هو للفرنسيين، وليس لشخص واحد، فالمدرب يجب ان يكون وراء الفريق وليس امامه».

وكان المنتخب الفرنسي قد حل في المركز الخامس عشر من اصل 16 في كأس اوروبا 2008، متكبدا خسارتين امام هولندا 1–4 وايطاليا صفر–2، ومتعادلا من دون اهداف مع رومانيا.

وكان الاتحاد الفرنسي قد اعلن على اثر خروج فرنسا من الدور الاول ان مصير دومينيك سيتقرر في الاجتماع العام السنوي للاتحاد الذي سيعقد بعد غد الخميس.

ونشرت الصحيفة استفتاء طالب فيه 52 في المئة من الفرنسيين برحيل دومينيك، في وقت يبدو مدرب يوفنتوس الايطالي وموناكو السابق ديدييه ديشان الاوفر حظا لخلافته في حال قرر الاتحاد الفرنسي اقالته من منصبه.

واستلم دومينيك تدريب المنتخب خلفا لجاك سانتيني بعد نهائيات كأس اوروبا 2004، وقاده الى نهائي مونديال 2006 حيث خسر امام ايطاليا بركلات الترجيح.

الارجنتيني زاراتي من السد القطري الى لاتسيو لموسم واحد

■ الدوحة – ا ف ب :اعلن نادي السد القطري لكرة القدم انتقال لاعبه الارجنيتني ماورو زاراتي الى صفوف لاتسيو الايطالي.

وذكر موقع نادي السد على شبكة الانترنت ان زاراتي انتقل الى لاتسيو على سبيل الاعارة لمدة موسم واحد.

واكد النادي القطري ان الاتفاق تضمنت امكانية شراء لاتسيو نصف قيمة اللاعب في حال رغب الاخير في ذلك.

وانتقل زاراتي الى السد مطلع الموسم الماضي بموجب عقد لمدة 5 مواسم، وخاض معه عدة مباريات في الدوري حيث استمر معه لمدة 6 اشهر قبل ان يعار الى برمنغهام الانكليزي في كانون الثاني/يناير الماضي.

بطولة المانيا: بايرن ميونيخ يواجه هامبورغ في افتتاح الموسم

■ فرانكفورت – ا ف ب: يقص بايرن ميونيخ حامل اللقب وغريمه القديم هامبورغ شريط افتتاح بطولة المانيا لكرة القدم لموسم 2008–2009 في 15 اب/اغسطس المقبل بحسب ما اعلن الاتحاد الالماني اليوم الثلاثاء.

ومن دون شك ستكون المباراة بين بايرن وهامبورغ رابع الموسم الماضي الاقوى في المرحلة الافتتاحية، وخصوصا انهما لطالما تنافسا على اللقب في الماضي البعيد، الى خوضهما منافسات الموسم الجديد بمدربين جديدين .

بطولة ويمبلدون للتنس: فينوس وليامس تواصل زحفها نحو اللقب الخامس

■ لندن – ا ف ب: تابعت الامريكية فينوس وليامس المصنفة سابعة زحفها نحو اللقب الخامس في بطولة ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب، ثالث البطولات الاربع الكبرى، اثر بلوغها الدور نصف النهائي بفوزها على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 6–4 و6–3 الثلاثاء.

ونجحت فينوس الساعية الى اللقب الخامس في البطولة بعد اعوام 2000 و2001 و2005 و2007، في ايقاف مغامرة ساتاسوغارن التي اخرجت الصربية يلينا يانكوفيتش الثانية 6–3 و6–2 من الدور ثمن النهائي الاثنين.

وحافظت فينوس على سجلها الخالي من خسارة اي مجموعة في البطولة هذا العام وكذلك في تاريخ مواجهاتها لتاناسوغارن في 7 مباريات حتى الان، لان التايلاندية لم تستطع ان تخطف مجموعة واحدة من الامريكية او ان تجرها الى لعب شوط فاصل على الاقل.

وباتت فينوس على بعد فوز واحد من بلوغ المباراة النهائية السابعة لها في ويمبلدون في السنوات التسع الاخيرة، في حين كانت المرة الاولى التي تبلغ فيها تاناسوغارن الدور ربع النهائي بعد 7 محاولات فاشلة.

ولعبت تاناسوغارن بعصبية كبيرة ما خول لفينوس كسر ارسالها في الشوط الثالث، لكن التايلاندية ردت التحية بسرعة وادركت التعادل 2–2، قبل ان تنجح في كسر الارسال مجددا لتتقدم 3–2 وحافظت على تفوقها حتى انهت المجموعة في صالحها 6–4.

وتابعت فينوس تألقها وكسرت ارسال التايلاندية في الشوط الاول قبل ان تفعلها مجددا في الشوط التاسع لتنهي المجموعة في صالحها 6–3 وبالتالي بلغت نصف النهائي.

وتلتقي فينوس في الدور المقبل مع الروسية ايلينا ديمنتييفا الخامسة التي اقصت مواطنتها ناديا بتروفا الحادية والعشرين 7–1 و6–7 (6–8) و6–3.

وتغيب لاول مرة في تاريخ البطولات المفتوحة المصنفات الاربع الاوليات عن نصف نهائي احدى البطولات الاربع الكبرى حيث خرجت الصربية انا ايفانوفيتش الاولى ومواطنتها يانكوفيتش الثانية والروسية ماريا شارابوفا الثالثة ومواطنتها سفتلانا كوزنتسوفا الرابعة.

و تأهلت الروسية ايلينا ديمنتييفا المصنفة خامسة الى الدور نصف النهائي من بطولة ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب، ثالث البطولات الاربع الكبرى، اثر فوزها على مواطنتها ناديا بتروفا الحادية والعشرين 7–1 و6–7 (6–8) و6–3 الثلاثاء.

وتلتقي ديمنتييفا في الدور المقبل مع الامريكية فينوس وليامس المصنفة سابعة وحاملة اللقب التي تغلبت على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 6–4 و6–3.

ومن جهة اخرى تأهل التشيكي لوكاس دلوي والهندي لياندر بايس الى الدور قبل النهائي لمنافسات زوجي الرجال في بطولة ويمبلدون للتنس الثلاثاء.

ففي دور الثمانية للبطولة التي تعد ثالث البطولات الاربع الكبرى لهذا العام فاز دلوي وبايس على الاسرائيليين جوناثان ايرليتش واندي رام بثلاث مجموعات متتالية بواقع 6–3 و6–3 و6–3.

الامريكية فينوس وليامس

اخوة في الدين ولا حق لنا بتكفير الآخرين

■ في عز الحملة التي تشن على إيران من قبل الكيان الصهيوني لاحظت أن بعض الناس عن حسن او سوء نية، كالمشككين والمتواطئين والمغرضين وضعاف النفوس من العرب المسلمين يتساءلون: في حال ضرب الكيان الصهيوني المنشآت النووية الإيرانية كيف سيكون رد العرب والمسلمين؟

من دون شك سيكون غضبا شديد جدا من قبل كل مسلم يحب أمته الإسلامية ولا يرضى أن تمس مكتسباتها. وسيكونون جنودا مدافعين بكل الوسائل ضد اسرائيل حتى ولو كان ذلك بالكلمة والدعاء على الأعداء. هناك البعض من المسلمين العرب السنة ينفون الإيمان بالإسلام عن الإيرانيين كونهم شيعة.

من خول الناس ان يتدخلوا في حكم الله؟ من اعطاهم الحق في تكفير الاخرين؟ ارى انه لا يجوز نفي الايمان بالاسلام على من يقول «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وان من لا يقولها لن تقبل أعماله ولن يشم رائحة الجنة إلا برحمة الواحد الغفار. فايران دولة مسلمة وشعبها مسلم، ومع اني أختلف معهم في بعض الأمور الدينية إلا انهم مسلمون يقولون: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ليس من حق اي إنسان ان ينفي عنهم إسلامهم. أما الشئ المختلف فيه فيعود الى الله هو الذي سيحاسبنا عن كل ما اختلفنا فيه، ويعطي لكل ذي حق حقه وينصف المظلوم. أما «الكيان الصهيوني» والادارة الامريكية وبعض الدول العربية والاسلامية التابعة لهما فهم أعداء العروبة والإسلام لوقوفهم بجانب العدوان وتأييدهم الاعتداء على أرض إيران. لكن أكثر أبناء هذه الأمة لن يرضوا إلا بالحق قولا وفعلا. وهذا سيكون موقفي وموقف أغلب أبناء أمتي العربية والإسلامية.

محمد سعادة

مقتضيات السير على خطى المانيا وفرنسا

■ ردا على مقال الدكتور محمد العمري في «القدس العربي» وكان بعنوان «الجزائر المظلومة»، اقول: اني كنت أنتظر أن يقدم العمري أدلة على مزاعمه تخرج بنا من إطار حكايات المقاهي، ولكنه راح يستشهد بالقناة المغربية الثانية فوفر علينا تفنيد بكائياته عن المغاربة الذين طردوا من الأرض الجزائرية، التي كانوا ينعمون فيها بالخير والطمأنينة ويساهمون بكل إخلاص في خدمتها، وذلك عندما حاولت سلطاتكم الأمنية تحويلهم إلى طابور خامس يعض اليد التي تحسن إليه، وبعد أن تعرض الجزائريون في المغرب إلى كل أنواع المضايقات انتقاما من موقف الجزائر.

ولقد أحسنت صنعا بأن كشفت عن خلفية ادعاءاتك وهي أساسا قضية الصحراء الغربية، والتي سنظل ندعم حق شعبها في تقرير مصيره، متفقين في ذلك مع كل أحرار العالم، وتطبيقا للشرعية الدولية ولقرار محكمة العدل بلاهاي. ومقارنتك لوضعية الشمال الافريقي بوضعية أوروبا صحيحة تماما خصوصا وقد ذكرت ألمانيا وفرنسا بالاسم، وكان واضحا أنك تريد مصالحة بين الجزائر والمغرب على غرار تلك المصالحة التي مكنت من بناء أوروبا المتحدة، وأنت هنا على حق بشرط أن تتذكر أن المصالحة الألمانية الفرنسية ما كان يمكن أن تتم إلا بعد تراجع ألمانيا عن مطالبتها بالألزاس واللورين وتخليها عن أطماعها التوسعية التي أشعلت الحرب العالمية. وليتك تقول هذا الكلام لأصحاب القرار عندك ليتخلوا عن ضم الصحراء الغربية كما تخلوا عن ضم موريتانيا. ويبقى أن مشاعرنا تجاه الشعب المغربي تظل دائما مشاعر الحب والأخوة والتقدير، بغض النظر عن مواقف بعض من يتحدثون باسمه ويسيئون له.

عمراني محمد الصالح

هل هو افلاس؟

■ في كل مرة اذهب فيها الى بائع الفواكة الجافة لاشتري لابني عبد الناصر قليلا من الحمص، أجد قرطاس الحمص في كاغد احدى الصحف اليومية، فاحيانا اجد عليه صور لرموز قومية ووطنية، صور رؤساء، ملوك، مفكرين، هيكل ـ المسيري، المسفر، الخ...

قلت لنفسي: هل اصبحت الصحف اليومية غير مقروءة لبرودة اخبارها وتواضع مواضيعها التي طغت عليها العنصرية والسماع والتقاط الاخبار والمواضيع من الفضائيات التي امطرت بها السماء حتى صرنا نجدها عند الحماص كقرطاس. ام انه الافلاس؟

اجيبوني يا عرب، يا ناس!

احمد حمودة

اسرائيل لن توجه ضربة عسكرية لايران

■ لدى ايران ورقة رابحة بوجه امريكا واسرائيل. هذه الورقة هي العراق. الولايات المتحدة الامريكية تعرف مقدار التأثير الايراني على العراق ومدى نفوذها فوق اراضيه، لذلك سوف تساير طهران في مشروعها النووي مع زيادة الضغط عليها للحد الذي تصبح فيه عدوا وحليفا في الوقت نفسه. ستعمل امريكا على زيادة الحظر على ايران وتحشيد الدول الرافضة لبرنامجها النووي خاصة الصين.

اما روسيا فستعمل ما بوسعها للمحافظة على حليفها الايراني في الشرق الاوسط، لذلك ستكون وسيطا بين طهران والغرب. ومن هذا كله استخلص انه لن تكون هناك ضربة عسكرية اسرائيلية او امريكية لايران في الوقت الراهن.

توفيق العبد

كيان للحرب فقط

■ ان الغربيين والأمريكان زرعوا الكيان الصهيوني في فلسطين لوظيفة واضحة وجلية وهي قيامها بالحرب وكالة عن الغرب وامريكا مع التزام هذه الدول بتسليحها وتمويلها والمحافظة على كيانها طالما هي تقوم بالوظيفة والاعمال المطلوبة منها، وهذا يتطلب من اسرائيل ان تستمر في الحرب ضد العرب وتكون دائما في حالة طوارئ، وبدون هذه الوظيفة لا يمكن ان تكون دولة صديقة وحميمة لحلفائها، ولهذا لا يمكن ان توقف اسرائيل الحرب الا لتكتيك معين ثم تعود لضرب الفلسطينيين وتدمير المدن والمزارع في الضفة الغربية وغزة، وهذه وظيفتها ونلاحظ دائما مهما تعمل وتدمر وتحرق الاخضر واليابس فلا احد ينتقدها من اصدقائها، بل العكس من ذلك، يدافعون عنها ويقولون هذا دفاع عن النفس، اما الفلسطينيون وهم الضحية فهم ارهابيون ويستحقون القتل والتدمير. موازين معكوسة وعالم ظالم يؤيد القوي ولو كان ظالما ويدين الضعيف ولو كان مظلوما. هم لا يترفعون عن ان يدمروا كل شيء، حتى شجر الزيتون لم يسلم منهم ويدعون انه من حق اسرائيل، اما العرب فليس من حقهم حتى الدفاع عن انفسهم، واذا دافعوا عن انفسهم اصبحوا ارهابيين، وتجيش امريكا العالم لمحاربتهم، كلام غير منطقي ولا يقبله عاقل. فلا يفرح العرب بالتهدئة مع الصهاينة، فالصهاينة لن يرتاحوا حتى يروا دماء العرب والمسلمين تسيل وحينها يحسون انهم قاموا بواجبهم، وللاسف ان العرب انهزاميون يرضون بأي شيء ويصدقون اولمرت وهو يضحك عليهم، وسرعان ما ينقلب عليهم، ويعجبني كلام الاستاذ عبد الباري عطوان عند ما قال:

«اولمرت يضحك على مصر ولن يفي بوعوده»، ان الكيان الصهيوني كيان حرب وبدون ذلك لا يستطيع ان يعيش فلا يمكن ان يعيش بسلام مع جيرانه مهما طال الزمن والعرب يعيشون وهم السلام، ولن يحصلوا على شيء من الصهاينة، والصهاينة لا يفهمون الا لغة القوة وهذا ما لا يملكه العرب، ولذلك تحتقرهم اسرائيل ولا تخاف الا من المجاهدين، فهي تحسب لهم الف حساب، وقد قال احد قادتهم: عباس ضعيف ولا يستطيع ان يحمي نفسه ونحن نضيع الوقت معه بدون فائدة، ويقول: نحن مشكلتنا مع حماس والفصائل الاخرى الذين يشكلون الخطر على امن اسرائيل، فيجب التفاوض معهم لانهم هم القوة على الارض وبدون الاتفاق معهم فلا امن لاسرائيل في فلسطين. اسرائيل تحترم القوي، اما الضعيف فتدوس وتمشي عليه، فعلى العرب دعم المقاومة والوقوف معها والا لن تقوم لهم قائمة الى يوم القيامة.

زيد الهاملي

إسرائيل ... من إشكالية «هل» إلى إشكالية «متى»!!

■ لم تعد الآن مناقشة نهاية أو زوال أو انهيار دولة إسرائيل تُفتح بالاستفهام المفتاحي «هل»، بل إن مفتاح مناقشتها «متى». بمعنى أنه لم يعد هناك من يخالجه أي شك في حتمية زوال الكيان الصهيوني، وعليه فلا معنى لمناقشة قضية النهاية الصهيونية بـ«هل»، أي هل ستزول دولة الكيان الصهيوني أم لا؟

لأن تلك أصبحت حقيقة يدركها حتى غلاة الصهاينة، بل هم من يدركونها أكثر من غيرهم.

والمطروح راهنا هو «متى» تزول دولة الصهاينة؟ وإذا كان هذا هو المطروح، فالمطلوب منا كعرب ومسلمين ساسة ومساسين، نخبا وعواما دينيين ودنيويين أن نعجل بحدوث ذلك ونغتنم السوانح للإجهاز على الصهاينة، وإن كان هذا المطلوب منا لم يبارح بعد دائرة التقصير، فالصهاينة لا يفتأون يبذلون ما بالوسع وما دونه، لتأخير حدوث الحادث لعلهم يصنعون معجزة تقلب الموازين رأسا على عقب، وعليه فنحن الآن أمام ثلاث أطروحات مررنا بتسميتها واحدة واحدة، فالأولى هي أطروحة «المطروح» وهو تأكد حقيقة نهاية إسرائيل، والثانية هي أطروحة التعجيل بسقوطها، وهذا هو المطلوب من عموم العرب والمسلمين بوجه خاص وعموم البشرية بوجه عام، أما الأطروحة الثالثة فهي الجارية التفعيل من قبل الصهاينة وهي ليست ما نراه من إجرام وإرهاب منظم ومدعوم من قبل الصهيو ـ صليبية العالمية ممثلة في الصهيونية فكرا وعقيدة وسلوكا يكرسه العرب والعجم، بل إن أطروحة الصهاينة التي هي أشبه ما تكون بإطالة عمر الميت إكلينكيا باستخدام الأجهزة الطبية التي يؤدي فك وصلاتها إلى الموت الحقيقي، ذلك أن الكيان الصهيوني الذي اجتمع في أرض الأنبياء في 15 من أيار (مايو) عام 1948 لم يقم يومها بتحقيق ميلاد دولته أو استقلالها المزعوم، كما يراه على الأقل رئيس المحروسة حسني مبارك، بل إنه كان بمثابة الخطوة الأولى لنهاية الحلم الصهيوني وفق ما عبّر عنه أشهر يهودي في القرن العشرين العالم الفيزيائي الأشهر «ألبرت أينشتاين» صاحب نظرية النسبية.

إن الصهيونية راهنا انشقت إلى صهيونيتين، أولاهما الصهيونية السوسيولوجية والثانية صهيونية جغرافيا، والصراع بينهما محتدم جدا لاختلاف أهدافهما أو بمعنى أصح هدفيهما، أو بمعنى أصح من المعنيين لاختلاف أسلوب كل منهما عن أسلوب الآخر في تحقيق هدف واحد ينشده كلاهما، هو المحافظة على بقاء وإدامة عمر الكيان الصهيوني، فالصهيونية السوسيولوجية أو الديموغرافية هي تلك التي تستند إلى المعادلة الديمغرافية القديمة تحت شعار «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» التي تهاوت ولم يعد لها دليل واحد على صدقها رغم المجازر المتوالية التي هي إبادات شاملة على غرار ما حدث في العالم الجديد الذي أباد فيه الرجل الأبيض 120 مليون هندي أحمر وأزال 15 حضارة ليقيم الأمريكيتين الحديثتين.

أما الصهيونية الثانية، فهي الصهيونية الجغرافية التي ظهرت إلى الوجود متأخرة والتي تعتبر أقل تطرّفا وعنصرية، بل إنها قد تصنّف كصهيونية مستنيرة تستند إلى لعبة التوازنات السياسية و الجغرافية والديمغرافية، لأنها من أشد أنصار خيار الدولتين، ولأنها أيضا ترى في ذلك الحل الأوحد الذي يمكنها من العيش في سلام بين العرب، على أن تلتف عليهم وتحتويهم فتضعهم في أصغر جيب لها، مستدلة بواقع جيرانها الكبار مصر والأردن اللذين يخدمانها وهما مستقلان عنها جغرافيا وسياسيا، في وقت تفشل في نيل هذا المطلب من مجرد تنظيم بسيط على رقعة جغرافية صغيرة، ونعني بذلك حماس في غزة، لأن ما يعرفه الصهاينة وتعمى عنه أبصار وبصائر السادة العبيد من حكام العرب هو أن «إسرائيل ستسقط بعد خسارة أول حرب» كما قال أول رئيس لهذا الكيان السرطاني الخبيث «ديفيد بن غوريون»، وهذا ما يدل دلالة قاطعة على أن الصهاينة لم يدخلوا بعد في حرب حقيقية مع العرب منذ أن هجموا هجمتهم الوحشية التترية على أرض الأنبياء عام 1948 أو أنهم لم يهزموا هزيمة حقيقية أو ربما لم يتعرّضوا للاثنين، فلا حرب حقيقية دارت بين العرب والصهاينة رغم أننا نعد 6 حروب ولا هزيمة عسكرية حلت بالصهاينة رغم نصر أكتوبر 1973 وانتصار حزب الله في صيف 2006.

ولكن جدار الصد والمناعة القوية الذي أحاطت إسرائيل به نفسها من الخارج لم يمنعها من عوامل الخراب الداخلي الذاتي، إذ لا يعقل في ظل تكاثر النعرات والفتن الطائفية والإثنية في بلاد كثيرة أن تسلم منها هذه الدولة العرقية العنصرية التي ظهرت بها آفة خطيرة بعد 60 عاما على قيامها هي إشكالية «من هو اليهودي» بحيث يشهد المجتمع الصهيوني تصادمات رهيبة في الجبهة الداخلية بين «السفارديم» و«الاشكيناز» وبين الصهاينة ومعارضيهم، وهذه الآفة العنصرية هي التي تنخر جسد الكيان الصهيوني الاصطناعي المفبرك.

وإذا كانت هذه معضلة تواجهها إسرائيل في صميم عمقها الاجتماعي الداخلي، فإن اللعنة الأكبر والأخطر التي لا تقل عن هذه هي تراجع الهجرة إلى إسرائيل رغم تكثيف الجهود والإغراءات، وفي المقابل هناك هجرة مضادة من إسرائيل لأكثر من سبب، لعل أهمها هزيمة صيف 2006 على يد حزب الله اللبناني، وهذا ما يذكر بتقلص الممالك الصليبية بالشام في العصور الوسطى عندما توقفت الهجرة الأوروبية إلى تلك المغتصبات من أراضي العرب و المسلمين فكان ذلك واحدا من أهم عوامل هزيمة الصليبيين واندحارهم، فما هو موجود هو توقف هجرة اليهود إلى فلسطين مثل ما توقفت هجرة الصليبيين إليها من قبل. ولكن ما هو مفقود هو قائد عربي كصلاح الدين الأيوبي عليه رحمة الله.

إن عزوف اليهود عن الهجرة لإسرائيل رغم أنها تمنح لكل مهاجر 60 ألف دولار وامتيازات مادية ومعنوية لا يحلم بها في موطن إقامته لم تغير في الأمر شيئا، بل على العكس من ذلك يتهافت المسؤولون والأعيان والأغنياء في إسرائيل، إلى بعث أبنائهم للدراسة في الخارج وشراء مساكن واستثمار أموالهم هناك تمهيدا لأي طارئ، ومن أكثر البلاد التي تستهويهم أمريكا، وهذا ما من شأنه أن يخلق مشكلة داخلية لواشنطن بمقدورها أن تفصم الروابط الأمريكو ـ صهيونية، وإذا ما حدث هذا ستجد تل أبيب نفسها في مواجهة العرب منفردة من دون دعم وتعضيد أمريكي، وهذا بدوره وحده كاف لهزيمة إسرائيل التي تؤدي إلى إزالتها حسب ما تكهّن به «ديفيد بن غوريون»، كما أن المعادلة الديموغرافية التي تؤكد يوما بعد الآخر أنها في صالح الفلسطينيين، إن لم يكن بفارق التوالد (التكاثر) كان بفعل الحق الفلسطيني في العودة الذي يأبى النسيان (بتعبير قناة الجزيرة)، في مقابل الهجرة المعاكسة من إسرائيل بالنسبة لمواطنيها التي بلغت 20 بالمئة و52 بالمئة يتوقون إليها.

يضاف إلى ذلك أن المجتمع الصهيوني شأنه شأن نظرائه من المجتمعات الغربية زهد في التناسل وبناء الأسر مما يحيله تدريجيا إلى آفة الشيخوخة وتقلص التعداد السكاني، وهذه بدورها مشكلة عسكرية حربية قبل أن يكون لها أي ضرر آخر، وإن كان الإعلام الصهيوني لا يزال عبثا يسمي الأشياء بغير مسمياتها، كأن يسمي هذه الهجرة المعاكسة بـ«الخروج الثاني» على اعتبار أن الخروج الأول كان من مصر بعد قصة غرق فرعون حسب الرواية التوراتية، إلا أن هذه التبريرات الكهنوتية لم تعد تنطلي على اليهود أنفسهم، ذلك أن الإعلام الفرنسي الذي يصنّف كصاحب أكبر مصداقية يؤكد أن 4 بالمئة من الصهاينة هم فقط من يشعرون بالأمن داخل إسرائيل، وهذا هو أكبر إفراز لانتصار المقاومة ممثلة في حزب الله وحماس والجهاد الإسلامي، وهو أكثر من مجرّد تحقيق تكافؤ كفتي ميزان الرعب بين اليهود وأعدائهم، بل إنه رعب شامل في أنفس اليهود في مقابل إقدام وإقبال على الشهادة لدى المقاومين البواسل، وهذا هو أعظم نصر تحققه المقاومة التي جعلت 96 بالمئة من الصهاينة يشعرون بالرعب رغم أن دولتهم دولة نووية وتمتلك أكبر قوة عسكرية في المنطقة وتدعمها أكبر دول العالم أمريكا وبريطانيا.

وفي ظل وجود تصادم بين أطروحتي الصهيونية الجغرافية والصهيونية السوسيولوجية، ما يثبت فشل الصهيونية المرتزقة التي تستند على المنفعة الخاصة والامتيازات المادية لا سيما بعد ظهور حركات يهودية معادية للصهيونية تفند كل المزاعم الكهنوتية العقائدية الخرافية الصهيونية.

أما على الصعيد العسكري التكتيكي، فهناك الكثير مما يبشر بدنو أجل زوال إسرائيل، القوة العسكرية التي تواجه حركات المقاومة بعد تدجينها للأنظمة العربية بدءًا بالكبار، مصر والسعودية والأردن، حيث لا يمكن لأية قوة عسكرية نظامية خاصة إذا كانت استعمارية أن تهزم المقاومة والأمثلة كثيرة ماضيا وحاضرا، الثورة الجزائرية، الفيتنامية، الحرب الأفغانية ضد بريطانيا ثم ضد الروس وأخيرا ضد الأمريكان والمقاومة العراقية وغيرها!!

عبد الله الرافعي
كاتب من الجزائر

مقامات

كان الحجاز الكبير
مسك ختام
بيننا
أيا نجما
هوى
من شدو السماء

ما عاد فيك
رنين
يملأ صمتنا
ها قلبي اكتوى
وذاب
من حرقة الهباء

عنك يكشف الماهور
قشرة غربة
منسية
أيا عودا
بلا وطن
وحكايات عاشق
وزع قلبه
وترا.. وترا
بين فرس
وبين ترك
وعرب الصحراء

أندلس ضاعت
وما ضاعت
في عجم
نوباتها
على بساطك
الأسيل
جنحت
خلسة
من محاكم غرناطة
إلى سجون الفرات

محمد هواري ـ المغرب

يا «اخوان سورية» أريحوا واستريحوا

■ إلى علمائنا الأفاضل قادة جماعة الإخوان المسلمين في سورية أقول لقد حملتم على أعناقكم راية ابتلاكم الله بحملها دهرا طويلا، وأظن أن أكثركم قد جاوز في حمله الخمسين من السنين وهذا لعمري قمة التضحية. أسأل الله لكم عظيم المثوبة وكثير الأجر ولكن منذ أن خرجتم من أرض الوطن وأنتم في عمل لا يفتر، وجهد لا يمل، وذلك لأكثر من ربع قرن ونيف، وبعد كل هذه المدة ألا يحق لنا أن نسأل حتى متى وأنتم متربعون على هذا العرش «الزائف» في هذه الطريق «العوجاء»؟ خمسة وعشرون عاما جربتم فيها أقصى اليمين – حين ظننتم أن بإمكانكم قلب النظام بأقل من مائتي (مجاهد)! – ثم عدلتم عن تلك الطريق إلى الوسط فجربتم مداهنة النظام الحاكم ومسايرته فما نلتم من ذلك إلا ما يُنال من نافخ الكير! فلما مللتم من ذلك الصراط جنحتم إلى أقصى اليسار فحالفتم من كان بالأمس العدو المبين والشر المستطير، فنالكم من الثالث ما نالكم من الثاني! أما جعلتكم السنون وأيامها تدركون أنكم تلعبون في مباراة قد انتهى وقتها؟ وعلى غير أرضها؟ وبلا حكم لها؟.

أما خطر ببال أحدكم أن يتجرأ فيقر بالخطأ ويحني رأسه ويقول قد عجزنا عن التغيير ونحن آسفون أن ضيعنا من عمر أبنائنا وأبنائكم بضع سنين؟ (خمسة وعشرون فقط لا غير). ثم أسائلكم بالله ماذا تبقى من (جماعتكم)، أيقدر أحدكم أن يذكر لي عشرين اسماً من (المؤثرين والفاعلين)؟ وأنا هنا لا أتحدث عن المطبلين أو المحمولين وإنما أتحدث عن الحاملين؟ أوَيقدر أحدكم أن يعد لي عشرين منكم؟ – وكلكم أطال الله في عمركم قد جاوزتم الستين من أعماركم وأسأل الله أن يحسن ختامكم، أما هاج بكم الحنين إلى العبادة بضيائها والصلاة وقيامها؟ ما لكم وما لهذه الدنيا وقذارتها والسياسة وكذبها؟ أما والله إني لأربأ بأحدكم أن يقف موقف السياسي الكذاب وهو الشيخ الفاضل ذو العلم الغزير و(الفكر المنير)؟

أما إنا قد ضقنا بهذا الحمل ذرعا، وشئنا أم أبينا فتهمة الإخوان ملصقة بنا، وتهمة لنا، أما آن لكم أن تدركوا أن (الإخوان) غدت عقبة في طريق الدعوة إلى الله وطريق الدنيا أيضا لمن شاء؟ فلا استراح من أراد الآخرة فهو بكم ملصق، ولجماعتكم ملحق شاء أم أبى! ولا من أراد الدنيا ممن جرفتموه بطريقكم نال منها مراده. أريحونا أراحكم الله في الدارين.. ألا بالله عليكم حدثوني عن جماعة (تنظيم في العصر الحاضر) أخرجت من بلدها ولم تنطفئ شمعتها ولم تخر قواها؟ ولستم في ذلك بخير من أصحابكم من أهل تونس أو إخوانكم من أهل ليبيا، وشئتم أم أبيتم فأنتم كمن يزرع في صحراء، أو يسقي من غير ماء.

أعتقوا رقابنا من تهمة الانتماء للتنظيم المحظور. أعطوا الناس حريتها أن تسلك سبيل الهدى (داخل قطرنا) من غير شبح تهمة الانتماء للتنظيم. فإن أنتم حللتم (تنظيمكم) أرحتم واسترحتم، وللصراحة أقول: لا يشعرنكم الأمر بتأنيب الضمير! فلا أهلكم في الداخل هديتم، ولا أبناءكم في الخارج ربيتم، وغدا صاحب كل همة أو حرقة على دين الله يبحث عن غير ما سبيلكم ومظلتكم. وهل يدعي أحد أن دين الله حكر عليكم؟؟ أما إنه ما خرج أحد من عباءتكم وكان في خروجه يبغي رضا الله (وأعني هنا هم الدعوة لا هراء التنظيم أو عفن السياسة) لا شيئا من أمر الدنيا إلا وغدا بخروجه أكثر تأثيرا، وأصدق مقيلا، وأحسن حالا ومآلا – بإذن الله – والأمثلة في ذلك أكثر من تحصى وأجل من أن تعد.

بالله عليكم أما مللتم من كثرة قيلكم وقالكم واستحيتم من كثير سؤالكم وإضاعتكم لأموالكم وأموال غيركم؟؟ أين الجرأة فيكم أن تقولوا إنا قد أخطأنا نسأل الله أن يغفر لنا وإنا نسلم راية دين الله لله؟ – وللدين رب يحميه – ولا يغرنكم الشيطان – وأهواؤكم – أن دين الله متوقف عليكم، وأن دعوته لا تسير إلا بركبكم! أو أنكم إن أسلمتم الراية فإن دين الله سيبور! أو أن هديه سيمور! فدين الله أجل من ذلك، وعباد الله أسمى منكم كذلك، ففي البلد من الخيرين من هو مستغن بالله عنكم، ولست أرى فيهم من هو مستعين على هدى الله بكم.

فأريحونا من أثقالكم وأرونا في الإقرار بالخطأ والاعتراف بالفشل درسا نذكره لكم عند ذكرنا لعظيم فضلكم، وجهدكم، ومآثركم. ن

ناصح أمين

خدمة للمشروع الامريكي الصهيوني

■ لقد قال الكثير من المسؤلين الامريكان ومنهم مارتن اندك ان الحل الوحيد للسيطرة على المسلمين هو باستخدام الاسلوب السحري والمتمثل باستعداء السنة والشيعة وان افضل من يخرج امريكا من هزيمة مؤكدة واسرائيل من نهاية مدمرة هو باشغال المسلمين بعضهم ببعض وللسعودية خبرة طويلة في هذا المجال فهي التي تحالفت مع الانكليز عندما كانوا هم القوة العظمى ضد العثمانيين وهم من تحالفوا مع الامريكان بعد بزوغ نجمهم ضد الشيوعية وجندوا الالاف لمحاربتهم في افغانستان والسعودية هي من حاربت عبد الناصر وكل الحركات والحكومات الاشتراكية والقومية العربية والسعودية هي من كانت تتحالف مع شرطي امريكا واسرائيل شاه ايران الشيعي زلم يقل شيوخ الوهابية في حينها ان ايران رافضية. نعم حاربوا معع شاه ايران ضدصدام وعبد الناصر السنيين والسعودية هي التي وقفت مع ابن لادن عندما كان يحارب السوفييت وانقلبت عليه عندما انقلب على امريكا والسعودية هي التي مولت الحرب على ايران بعداسقطت ثورتها عميل امريكاو اسرائيل (الشاه) وجعلت من سفارةاسرائيل في ظهران سفارة لفلسطين والسعودية هي التي فكت حصارها عن مصر وانهالت الاستثمارات عليها عندما وقع السادات اتفاقيات كامب ديفيد وهي تحارب اليوم حزب الله وتثير الفتنة الطائفية في لبنان كي تنزع سلاح حزب الله الذي عجزت اسرائيل عن نزعه وهي من تقف في وجه حماس وتحاصرها لانها تقف شوكة في حلق اسرائيل لان السياسة السعودية وكما قال مهندس السياسة السعودية بندر مبنية على الحلف الدائم مع امريكا ومحاربة اعدائها، ولهذا تقوم الماكينة الاعلامية السعودية الجبارة وجيشها الجرار من الكتاب والمرتزقة بالتجييش لمحاربة اعداء امريكا وهم الشيعة وايران وحزب الله وحماس وسوريا ولن تتوقف هذه الحرب الا بعد تفتح سفارة للكيان الصهيوني في ظهران عندها سترفع الكتب الصفراء وتتوقف المحطات الفضائية التي تشنع على الشيعة هذه هي الحكاية ولكن اعتقد ان ابناء السنة وبعد كل هذه التجارب والاحداث التي تنقل على الهواء فلن ينخدعوا بدعاوى السعودية التي تدعي انها تبغي حماية السنة وبلاد السنة المحتلة اراضيهم من قبل الامريكان والصهاينة و يتم غزوها من جزيرة العرب واهل السنة في فلسطين يذبحون ويجوعون وامراء الخليج يرقصون مع بوش رقصة العرضة، كل هذه الامور شاهدها جيلنا رأي العين والثابت فيها هو موالاة السعودية لامريكا واسرائيل واستخدام كل المحرمات من اجل نصرتهما ومحاربة اعدائهما فهل يعقل ان ينظم هل القرآن والسنة تحت راية من قال الله انه من تولاهم فانه منهم.

فاطمة

المال والثروة لا يجلبان السعادة

■ تعب قلبي في داخلي، فودعني ومضى إلى بيت السعادة، هناك لم يجد الذي توهمه، لم يجد قوة، ولا مالا، لا ولا سلطة، لم ير هناك غير فتى الجمال، ورفيقته ابنة المحبة، وطفلتهما الحكمة. هكذا يصف جبران خليل جبران بيت السعادة، فهو البيت الذي لا تبنى أعمدته على القوة، ولا تفرش أرضيته بسجاد من ذهب وماس، وهو البيت الذي تصدأ فيه التيجان، وينهار تحت سقفه العرش والسلطان.. انه بيت يستند إلى محبة الآخرين والتضحية في سبيل القيم النبيلة والعمل من اجل خلق الإبداع والجمال في كل شيء، في الطبيعة.. في الصناعة، وفي الكلمة، انه بيت الحكماء الذين ينظرون كجبران إلى الأشياء بمنطق الروح الإنسانية المعطاءة، منطق عشق الحياة الخيرة، ونبذ الشر الكامن في النفس البشرية المبني على عبادة المادة التي ترسخ مفاهيم المصلحة الأنانية الفردية المحرضة على الكره والحقد اللذين يجلبان الفناء والخراب إلى كل الديار التي يدخلانها.

وجدت دراسة غربية عن السعادة واكثر الناس سعادة في العالم، أن اكثر زوجين سعيدين في العالم يعيشان في نيجيريا حياة متواضعة سعيدة، تصوروا في نيجيريا! ذلك البلد الافريقي المبتلى بالتخلف والجهل، فلم يكن اسعد البشر في العالم يعيش في كندا أو أمريكا أو اليابان، حيث المال يكتسح كل شيء وحيث الرأسمال يتحكم في كل صغيرة وكبيرة، لقد اتضح من خلال الدراسة أن المال والثروة لا يجلبان السعادة، وكذلك القوة والنفوذ، فكم من ملك عنيد سقط صريعا بسيف عبد ذليل وكم من فارس جبار قتل مسموما على يد جارية جميلة، وكم من تاجر ثري عاش حياته محروما من الولد الذي يحفظ اسمه ويصون ثروته بعد وفاته، وتبين أيضا وحسب الدراسة أن الرضا عن الذات هو المقياس الأول لتحقيق السعادة، فكلما كان المرء راضيا عن ذاته كلما كان اكثر سعادة وانشراحا، وهذا ما نلمسه عادة في الواقع، فالشاعر الكبير يبلغ قمة سعادته حينما ينتهي من كتابة قصيدة جميلة تسحر السامع بكلماتها العذبة، وصورها الجميلة وأبياتها المتناسقة الموزونة على سلم موسيقى الحياة، وكذلك هو الطبيب الفذ الذي يجد سعادته في علاج مريض من داء شديد ألم به، والوالدان الطيبان يجدان ذروة السعادة حينما يحبو طفلهما الصغير على الأرض ليضحك للأيام، ولتضحك له حينها كل الدنيا وتفتح أمام قدميه الصغيرتين أبواب المستقبل الجميل، أما الجندي المخلص فانه يعيش قمة سعادته عندما يرى علم بلاده يرفرف عاليا على ارض احتلها الغريب واستردها هو بساعديه ودمه ودماء أحبائه وأصدقائه... نعم هكذا يعيش البشر صورا مختلفة للسعادة ولكن هل هذه السعادة دائمة خالدة؟ حتما لا، فالشاعر الكبير يتألم لمجرد سقوط قصيدته في بازار المال والطبيب الفذ يتألم حينما يفقد أحد مرضاه حياته نتيجة لإهمال ممرضة أو عطل في أحد الأجهزة الطبية الضرورية لحياة المرضى، والجندي المخلص يتحسر على ارض حبيبة احتلت نتيجة خيانة من قريب، وعلى وطن ضاع نتيجة فساد أبنائه وتقصيرهم في حماية حدوده.

اجل السعادة ليست دائمة والتعاسة هي كذلك ليست دائمة، في قصة تراثية يقال إن رجلا مر على قرية خربة فوجد المقبرة وهي تتباهى بشواهد قبورها، وحين قرأ هذه الشواهد استغرب من أعمار هؤلاء القوم، فهذا الذي عاش ثلاثة أيام، وذاك الذي عاش عشرة أيام، وآخر عاش بضع ساعات وبينما هو كذلك صادفه حكيم ورأى علامات الاستغراب على وجهه، فقال له الحكيم: لا تستغرب يا بني فان ما تشاهده من أعمار إنما هي الأيام السعيدة التي عاشها أبناء هذه القرية، فالمرء يعيش معظم حياته تعيسا ويعيش ساعات من عمره سعيدا، حقا هي كذلك الحياة فالأيام السعيدة هي قليلة مقارنة مع الأيام والسنوات الحزينة، ومثلما أكدت الدراسة فان الرضا عن الذات والاستمرار في العمل من اجل تحقيق هذه الغاية هما الطريق الأجدى في الوصول إلى بيت السعادة حيث تتواجد قيم الجمال والمحبة والحكمة التي تتلاقى في التعاون بين البشر جميعا من اجل الترقية بهذه القيم نحو مدى اكثر سموا، واكثر نبلا، واكثر حضارة.. نحو آفاق وواقع اكثر حضا على الأخلاق النبيلة، والمثل العليا والتفاني في سبيل الوصول بسفينة الإنسانية، نحو بر الأمان الخالي من المرض والفقر والبؤس والصراع من اجل البقاء نحو بر السعادة المتواصلة والمستقرة والمزهرة دوما.

شمدين شمدين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حصة فرنسا في الكيان الإسرائيلي!

نصر شمالي*

■ لن يرى ولن يفهم شيئاً على الإطلاق من لا يرى ويفهم تركيبة هذا النظام العالمي الاحتكاري الرّبوي في وحدته المتينة، التراتبية الطبقية، التي تجمع بين المليار الذهبي، السيد، المختار، وبين المليارات الستة من البشر (الغوييم!) الذين يصنّفهم السادة المختارون على أنّهم أقلّ من بشر وأكثر من حيوانات، ويعاملونهم كالقطعان بل أسوأ! وعندما تحدّث الرئيس الفرنسي ساركوزي قبل أيام، أمام الكنيست الإسرائيلي، عن:»دولة إسرائيل التي تعود للبشرية جمعاء لأنّ القيم التي تمثلها هذه الدولة هي قيم عالمية»! فقد كان يقصد بالبشرية والعالمية الخمس البشري الذهبي وأوطانه تحديداً، أمّا الأمم الأخرى الآسيوية والأفريقية فقد وصفها بأنّها «البربرية» التي نهض الكيان الإسرائيلي ضدّها ورغماً عنها! وكان تيودور هرتزل قد تحدّث في أحد خطاباته التبشيرية، قبل حوالي مائة عام، عن القلعة الأوروبية اليهودية المتمدّنة التي سوف تنهض لمواجهة البربرية الآسيوية/الأفريقية لصالح أوروبّا، غير أنّ هرتزل لم يفعل سوى تكرار ما قاله القادة الإنكليز والفرنسيون وغيرهم من القادة الأوروبيين منذ أواسط القرن السابع عشر وحتى يومنا هذا.

لقد نهض هذا النظام العالمي الموحّد بمركزية أوروبية (ثمّ أمريكية) صارمة، استبدادية احتكارية صهيونية، منذ أوائل القرن السادس عشر، أمّا الصراعات والحروب بين عواصمه الأوروبية فكانت على المركز الأول في النظام العالمي الذي لا خلاف على تركيبته العبودية الإجمالية، وكانوا يقولون منذ البدايات انّ ما يعتبر عملاً غير متحضّر ومرفوضا في لندن وباريس لا يكون كذلك في القاهرة أو بكين! وقد نجح الإنكليز والفرنسيون في انتزاع الأولوية لعاصمتيهما من الإسبانيين والبرتغاليين، ثم بدأت حروب التصفية النهائية بينهما على المركز الأول، الذي ربحته لندن بعد إلحاق الهزيمة الساحقة بنابليون، ثمّ جاءت واشنطن بعمقها الإنكليزي اللوثري لترث لندن في القرن العشرين.

في زمن الصراع الثنائي الطويل على المركز العالمي الأول، بين باريس ولندن، كان البعد الإسرائيلي الصهيوني واضحاً تماماً في خطابات القادة، مثلما هو واضح تماماً اليوم في خطابات ساركوزي وبراون وبوش وغيرهم، غير أنّ الإنكليز اللوثريين كانوا سبّاقين، ثمّ تبعهم الفرنسيون، فمنذ أواسط القرن السابع عشر، في عهد أوليفر كرومويل، أعلن الإنكليز عن نيّتهم حمل أبناء وبنات إسرائيل على سفنهم الخاصة إلى الأرض التي وعد بها أجدادهم! ولكن على أيّ أساس يفعلون ذلك؟ لقد شرح اللورد شافتسبري (1801 – 1885) الفكرة العجيبة فقال انّ اليهود «وإن كانوا بلا شكّ يتّسمون بالعناد، وسواد القلب، والانغماس في الانحطاط الأخلاقي، والجهل بالكتاب المقدّس، فإنّهم لا يستحقون الخلاص فحسب بل يمثّلون أيضاً شيئاً حيوياً لأمل المسيحيين في الخلاص»! لقد قصد شافتسبري ضرورتهم حسب الرؤى التوراتية لظهور المسيح المخلّص وبداية الألف عام السعيدة! غير أنّ هذا الكلام الموجه لتعبئة العامة لا علاقة له طبعاً بالأهداف الحقيقية الواقعية التي كان يتطلع اللورد وأمثاله إلى تحقيقها لخدمة الإمبراطورية البريطانية خصوصاً والنظام العالمي الأوروبي عموماً! وجدير بالذكر أنّ شافتسبري كان يعارض التحرير المدني لليهود في إنكلترا بحجة أنّ السماح لليهود بعضوية البرلمان دون حلف اليمين المسيحي يعدّ انتهاكاً للدين! لقد كانت صهيونيته غير اليهودية تسعى للاحتفاظ باليهود جاهزين للاستخدام في فلسطين، حيث هم الأنسب لهذه المهمة بعد فشل تجارب الاستيطان الفرنجية (الصليبية حسب التسمية الأوروبية) ولم يكن ليسمح بذوبانهم في المجتمع الإنكليزي، وهو كان يدعو لعودة اليهود إلى فلسطين في الوقت الملائم سياسياً، وهكذا كان موقف وهدف جميع القادة الأوروبيين.

لقد كان القادة الإنكليز يتطلعون إلى قاعدة استيطانية في فلسطين تخصّهم تحديداً من جهة، وتخصّ البشرية التي هي الأوروبيون والعالم الذي هو الأوطان الأوروبية من جهة أخرى، وتقف في وجه البربرية في ذلك الموقع العالمي العظيم الأهمية، أي في وجه آسيا وأفريقيا من جهة ثالثة، وهكذا رأينا نابليون بونابرت، أثناء حملته على مصر عام 1799، يصدر نداءه الذي يدعو فيه اليهود للالتحاق بحملته واعداً إياهم بإقامة دولة لهم على أرض فلسطين، فقد كان يأمل أن يربح الجولة ضدّ الإنكليز، وأن تحتل باريس المركز الأول في النظام العالمي، فتكون القاعدة الإسرائيلية في خدمة الإمبراطورية الفرنسية تحديداً من جهة، وفي خدمة البشرية التي هي الأوروبيون والعالم الذي هو أوطانهم من جهة أخرى، وتقوم بمهمة قهر الآسيويين والأفريقيين (البرابرة) من جهة ثالثة!

اليوم تحتلّ واشنطن المركز الأول في هذا النظام العالمي الشايلوكي الظالم الفاسد، الذي بلغ الذروة في صعوده وبدأ انحداره، والقاعدة الإسرائيلية تخصّ اليوم الإمبراطورية الأمريكية بالدرجة الأولى، لكنّها تخصّ البشرية (الأوروبية) والعالم (الأوروبي) أيضاً، وهكذا فإنّ من حقّ ساركوزي أن يتحدّث بهذه الحرارة والحماسة عن «الدولة الإسرائيلية» التي تمثل القيم العالمية (أي الأوروبية) لأنّ دولته تمتلك حصّة فيها ببعدها العالمي (الأوروبي)! وعندما يقول ساركوزي انّ فرنسا تقدّر الإسرائيليين، ومعجبة بهم، فهو يعني أنّ فرنسا تقدّر نفسها ومعجبة بنفسها، حيث هي شريكة في إقامة هذا الموقع الاستيطاني المتقدّم، وفي هذا الخرق الخطير القتّال للأمة العربية والإسلامية ولأمم آسيا وأفريقيا عموماً، ولها حصتها في ما ينتجه هذا المشروع الحربي الاستثماري، أمّا عن الفلسطينيين الذين أكدوا امتناعهم على الإبادة والزوال فإنّ ساركوزي يقترح عليهم الالتحاق بالقاعدة الصهيونية وبقواتها! قال ساركوزي: «لا يمكن تحقيق السلام إذا لم يقاوم الفلسطينيون أنفسهم الإرهاب»! أي أن لا يسلّموا بهزيمتهم النهائية وحسب، بل أن يصبحوا جزءاً من القوة الداعمة لوجود الكيان الإسرائيلي وجزءاً من الأدوات التي تساعده في أداء وظيفته، بما في ذلك تدمير أنفسهم بأنفسهم مقابل موقع خدمي إقليمي سافل إلى جانب الإسرائيليين!

* كاتب من سورية

بينما تؤمن بوحدانية لسانها في بلادها وتعتبر «الاعتراف باللغات الجهوية بلقنة للجمهورية»

فرنسا تعمل على تعدد اللغات في المغرب العربي

عثمان سعدي*

■ رفض مجلس الشيوخ الفرنسي يوم 2008/06/18 الاعتراف باللغات الجهوية بفرنسا، وذلك بإضافة مادة بالدستور تعترف بهذه اللغات كلغات وطنية، ونص التعديل الدستوري المطلوب:»إن اللغات الجهوية تنتمي إلى التراث الوطني للأمة». رفض مجلس الشيوخ اقتراح هذا التعديل، واعتبر الاعتراف بهذه اللغات تهديدا للوحدة الوطنية.. وقد جاءت فتوى الأكاديمية الفرنسية, أي مجمع اللغة الفرنسية الشهير, متفقة مع قرار مجلس الشيوخ. ففي فرنسا عدة لغات جهوية منها: البروتون، والجرمانية، والكاتالينية, والباسكية، والكورسية، والأويل، داخل فرنسا؛ كما توجد لغات بخارج فرنسا بالمناطق التي تتبع السيادة الفرنسية كلغات الكاراييبي، ولغة الكاناك وغيرها. والذين يؤيدون الاعتراف بهذه اللغات يعتبرون عدم الاعتراف مخالفة لميثاق أوروبا حول لغات الأقليات التي ترفض دائما الحكومة الفرنسية المصادقة عليه.

ومن المعلوم أنه سبق أن جرت محاولة الاعتراف بهذه اللغات في حزيران (يونيو) سنة 1999 على يد رئيس الحكومة الاشتراكي ليونيل جوسبان، لكن الرئيس جاك شيراك رفض، وعرض الموضوع على مجلس الوزراء الذي رفض اقتراح جوسبان، وخرج السيد شوفينمان وزير الداخلية من الاجتماع ليعلن: «الاعتراف باللغات الجهوية معناه بلقنة فرنسا».

العربية عقيلة حرّة لا تتحمل ضرّة:

لكن فرنسا التي ترفض التعددية اللغوية ببلادها، تعمل على التعددية اللغوية بالمغرب العربي، فقد أوجدت لوبيا فرنكفونيا ببلدان المغرب العربي الأربعة: الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا, ومولته، وأسست الأكاديمية البربرية بباريس سنة 1967 بهدف منع إعادة الاعتبار للغة العربية, واستمرار هيمنة اللغة الفرنسية على إدارة الدولة، وخلق ضرة للغة العربية وهي الأمازيغية ـ البربرية تدخل في صراع معها لصالح اللغة الفرنسية. فرنسا تقول بأن بالمغرب العربي ثلاث لغات لا لغة واحدة وهي الفرنسية والعربية الفصحى والعربية الدارجة. وأذكر مقولة للشيخ البشير الإبراهيمي أحد رجال الإصلاح الكبار في الحركة الوطنية، حيث يقول: «العربية عقيلة حرة لا تتحمل ضرة».

لقد أصدرت الدولة الجزائرية قانون تعميم استعمال اللغة العربية ووقعه الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد المؤمن بالعربية والعروبة في 1991 . لكن ما ان صدر حتى شنت فرنسا حملة عليه، وتحرك النواب الفرنسيون في البرلمان الأوروبي فأصدروا قرارا ضد القانون الجزائري، وأوعزت فرنسا للوبي الفرانكفوني المندس بإدارة الدولة الجزائرية بمحاربته، وترضخ الإدارة الجزائرية فتضع قانون العربية في ثلاجة؛ وقامت سنة 2002 بجمع البرلمان بغرفتيه الذي أصدر تعديلا للدستور يعتبر فيه اللغة الأمازيغية لغة وطنية، متجنبة إجراء استفتاء لأن الشعب كان سيرفض. واللوبي الفرانكفوني البربري لم يكتف بذلك بل طالب بأن تعتبر الأمازيغية البربرية لغة رسمية في مستوى واحد مع اللغة العربية، وإذا رُسّمت اللغة الأمازيغية سيطالب بإلغاء اللغة العربية لأنها في نظره لغة دخيلة. وهذا الوضع اللغوي بالجزائر لا يضاهيه سوى الوضع اللغوي بالعراق تحت الاحتلال الأمريكي حيث فرض أن تعتبر اللغة الكردية لغة وطنية ورسمية.

وفي المغرب الأقصى نفس مسألة الأمازيغية تجري وبخطورة أكثر، تكونت الأكاديمية الأمازيغية، والبربريون يطالبون بأن ترسم اللغة الأمازيغية، الفرنسية مسيطرة، والعربية مهمشة، واللوبي الفرانكفوني متحكم في رقاب الدولة المغربية، من خلال هيمنة اللغة الفرنسية على إدارة الدولة. علما بأن المسألة الأمازيغية بالمغرب الأقصى أخطر منها في الجزائر لأن نسبة الأمازيغ ـ البربر للشعب المغربي عالية تتجاوز الخمسين في المئة، بينما هي في الجزائر لا تتجاوز اثني عشر في المائة. والبربر بالمغرب متواجدون في مناطق فقيرة، بينما العرب متواجدون بالسهول الخصبة؛ أما فئة القبايل البربرية التي تطالب بحقوق البربر في الجزائر فهي مستفيدة من الثروة الوطنية أكثر من العرب. توجد بالجزائر اثنتا عشرة فئة بربرية، إحدى عشرة منها لا ترى للعربية بديلا، بينما جاءت فئة القبايل مخالفة بسبب انتشار اللغة الفرنسية والتنصير بها. وإذا انفجرت المسألة الأمازيغية بالمغرب سيكون انفجارها اجتماعيا لا سياسيا ثقافيا فقط.

ومن المعلوم أن حكومة فرنسا أصدرت قانون حماية اللغة الفرنسية سنة 1994 تطبقه بصرامة، بمناسبة الذكرى المائتين لقانون تعميم استعمال اللغة الفرنسية الصادر سنة 1794 في عهد الثورة الفرنسية، الذي ينص على أن اللغة الفرنسية هي الأمة الفرنسية، وينص في مادته الثالثة على ما يلي: «ابتداء من تاريخ تموز (يوليو) 1794 كل موظف أو كاتب أو مسؤول يوقع قرارا أو وثيقة بلغة غير اللغة الفرنسية يطرد من الخدمة ويسجن ستة أشهر». احتفلت فرنسا بذكرى هذا القانون سنة 1994 وأصدرت قانون حماية اللغة الفرنسية الذي أخذ اسم (قانون توبون) نسبة إلى وزير الثقافة الذي كان وراء صدوره.

لكن فرنسا تحارب اللغة العربية بدول المغرب العربي الأربع، مبرهنة أنها ما زالت الدولة المستعمرة التي تؤمن بالاستعمار في العمق، وعمق الاستعمار هو اللغة والثقافة.

أولا: ان الصهيونية بتأييد الامبريالية الأمريكية لها، بعد أن تمكنت في القرنين الماضيين من بلقنة الوطن العربي، تعمل منذ عقود على بلقنة الأقطار العربية قطرا قطرا. فبعد أن روضت الوضع العربي سياسيا واقتصاديا، اكتشفت أن أقوى رابط يربط بين العرب هو اللغة العربية، وما دام هذا الرابط قويا فلا يمكن لها تحقيق البلقنة القطرية، فعملت على إضعاف هذا الرابط اللغوي من خلال خلق ضرات للعربية كالبربرية بالمغرب العربي، والنوبية بمصر والسودان، والكردية بالعراق وسورية, والشرحية والسوقطرية باليمن اللتين يعمل المركز الثقافي الفرنسي الكبير بصنعاء على إحيائهما، واللغة الهندية والإنكليزية بدول الخليج. ولا يمكن للعرب مواجهة هذا التآمر إلا بحماية ورعاية لغة الضاد, والحد من سيطرة اللهجات العربية على الفضائيات، وتعريب الطب والعلوم والتقنيات بالجامعات العربية اسوة بالجامعات السورية العظيمة.

ثانيا: حتى الاتحاد من أجل المتوسط الذي تدعو له فرنسا، القصد منه خلق تجمع فرانكفوني بالمغرب العربي مرتبط بفرنسا، يقوّي اللوبي الفرانكفوني المسيطر على إدارة الدول المغاربية الأربع، ليربطها بفرنسا ارتباطا يجعل اقتصادياتها تابعة للاقتصاد الفرنسي من خلال السوق المغاربية الكبيرة, وفصل المغرب العربي عن المشرق العربي.

ثالثا: من مآسي الأمة العربية أن لغتها غير معتنى بها، لا تملك قاموسا ذا طابع قومي تجدد طبعته كل سنة، مثل قاموس العبرية التي يتحدث بها خمسة ملايين. دخْل الأمة العربية من النفط يبلغ قرابة خمسين مليار دولار سنويا، لماذا لا يخصص مليار واحد لخدمة لغة الضاد؟ فبهذا المليار تقام مؤسسة اللغة العربية التي تتفرع إلى:

ـ فرع المعجم العربي بفروعه الأربعة: المعجم المتوسط, والمعجم الموجز، والمعجم الكبير، ومعجم ألفاظ الحضارة . والقواميس المعربة للمصطلحات العلمية.

ـ فرع الموسوعات بمختلف أنواعها، الأمة العربية لا تملك موسوعة واحدة, بينما يملك اليهود الموسوعة العبرية، ويشارك علماؤهم في أكثر من عشر موسوعات عالمية، يحررون فيها حتى المواد المتعلقة بالتراث العربي والإسلامي.

ـ فرع ترجمة أمهات الكتب العلمية والتقانية، إعدادا لتعريب تعليم العلم والتقنيات بالجامعات العربية.

وأنا على يقين أن هذه المعاجم والموسوعات والكتب بمجرد صدورها تباع وتسترد ما استثمر فيها.

نحن العرب عملاق نائم، يعمل الغرب على بقائه نائما. في القرن التاسع عشر عندما كانت الصين مخدرة في الأفيون بتآمر بريطاني، قال في ذلك نابليون بونابارت قولته المشهورة «الصين طامة نائمة دعوها تنم، عندما تستيقظ الصين سترتعد فرائص العالم». وأنعم الله على الصين بص يات صن فأحرق الأفيون، وأيقظ الصين فتحولت الآن إلى عملاق يهز أركان الغرب. فهل سيجود الله على الأمة العربية بص يات صن عربي؟

* رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية

عودة المقاربة الأمنية في التعامل مع الحركات الاحتجاجية

«المغرب الحقوقي» يتعرض لضربة جديدة

مصطفى عنترة*

■ لم يتخلص «المغرب الحقوقي» من لعنة التجاوزات القانونية والانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، إذ ما زالت تطارده من قبل المجتمع الحقوقي الذي ما فتئ يسجل في تقاريره سواء الوطنية أو الدولية هذه التجاوزات. وهو ما سيساهم بكل تأكيد في خدش صورة المغرب في الخارج ويهدد جملة من المكتسبات المحققة في السابق لفائدة الدمقرطة.

ولعل تعامل الدولة مع حركة الاحتجاجات الاجتماعية يوضح مأزق المقاربة الرسمية المعتمدة في علاقاتها مع «المغرب الحقوقي».

عرفت وتيرة الاحتجاجات الاجتماعية تصاعدا ملحوظا منذ سنوات، حيث عاشت العديد من المواقع الجغرافية بالمملكة أحداثا طرحت العديد من الأسئلة، كان وراءها حركات منظمة وأخرى عفوية، كما تعددت مطالبها وتنوعت أشكالها الاحتجاجية، ومست أيضا هذه الاحتجاجات قطاعات متعددة بدءا من الرياضة إلى الأمن.

تجاوزت الحركات الاحتجاجية المجال التعاقدي، مما يعني وجود نوع من التحول السياسي الهام في طبيعة الحركات الاحتجاجية، إذ تعددت في أشكالها وتنوعت في مطالبها مستخدمة بذلك أساليب جديدة تؤشر على ظهور ما يسمى بـ«الحركات الاجتماعية الجديدة» المتواجدة خصوصا بالولايات المتحدة الأمريكية.

لم تقابل كل الحركات الاحتجاجية، منذ بداية الألفية الجديدة، بالقمع من طرف السلطات الأمنية لاعتبارات تعود بالأساس إلى رياح الانفتاح التي هبت بقوة على سماء المملكة، وارتفاع اهتمام بعض وسائل الإعلام الدولية والمنظمات العالمية بهذه الحركات.

وهو الأمر الذي دفع السلطات إلى الحذر في التعامل معها خوفا من حدوث انزلاقات ومخاطر قد تتسبب في ضرب صورة «المغرب الحقوقي»، وكان من نتائجه خلق مناخ إيجابي أعاد نوعا من الثقة إلى المراقبين للحياة السياسية وعكسته بوضوح بعض المنظمات الحقوقية في تقاريرها المحلية والدولية.

لكن الأحداث الإرهابية التي عاشتها البلاد (16 ايار/ مايو 2003) أوقفت هذا المسار الإيجابي في علاقة الدولة بالمجتمع المدني الإحتجاجي، وأعادت الروح في المقاربة الأمنية في تعامل الدولة مع هذه الاحتجاجات.

كانت البداية، كما هو معلوم، إقدام الدولة على تسييج ذاتها بمجموعة من القوانين المتشددة تجاه الحريات (قانون مكافحة الإرهاب..)، وفي محطة ثانية تنظيم وتقوية أجهزتها الأمنية وتطوير آليات المراقبة والتتبع مع التأكيد على عدم التساهل مع أي حركة احتجاجية كيفما كانت طبيعتها وحجمها. وقد تتبعنا التراجع الخطير الذي عاشته الحريات بعد الأحداث الإرهابية، إذ حلت المقاربة الأمنية مكان المقاربة التنموية التي جاءت في سياق المفاهيم الجديدة للحكم (المفهوم الجديد للسلطة).

فالمقاربة الأمنية لم تعمل إلا على تأجيج الوضع الاجتماعي خاصة بعد تنامي الحركات الاحتجاجية وسعيها إلى احتلال الشارع العام اعتمادا على أساليب سلمية (المعطلون)، حيث لم تبق هذه الحركات سجينة الفضاءات الضيقة. ويعود هذا الأمر إلى انتقال السياسة إلى الشارع لأسباب متعددة، تتمثل:

أولا في تراجع الأحزاب السياسية عن أداء وظيفة التأطير والتنظيم داخل المجتمع، ذلك أن هذه الأحزاب لم تعد آلياتها التقليدية قادرة على احتواء مطالب شرائح واسعة داخل المجتمع.

وثانيا في تراجع المركزيات العمالية في قيادة هذه الحركات لافتقادها للاستقلالية في اتخاذ القرارات التي تخدم مصالح الطبقة العاملة، مع العلم أن بعضها يسعى، اليوم، جاهدا إلى العودة إلى الساحة الاجتماعية. ولعل الإضرابات التي نشطت في الآونة الأخيرة تؤكد صحة هذا القول.

وثالثا في تنامي دور المجتمع المدني، إذ أضحى متقدما في مبادراته ومطالبه وقويا بدعم وسند المجتمع المدني الدولي.

ساهمت محدودية السياسة الاجتماعية للدولة في انتعاش الحركات الاحتجاجية، خاصة بعد اشتداد الأزمة وعجزها عن الاستجابة لبعض المطالب الاجتماعية. فالدولة لم تعد تجد من حلول لمطالب هذه الحركات سوى القمع، ويلخص هذا الأمر القمع المستمر تجاه حركة المعطلين وأصحاب الشواهد العليا أمام مبنى المؤسسة التشريعية.

توجد حركات احتجاجية لها طابع الاستمرارية كالحركة الحقوقية ومثيلتها الأمازيغية والإسلامية والمعطلين، وحركات ظرفية سرعان ما تختفي بعد الاستجابة لدفتر مطالبها. كما أن استراتيجية احتلال الشارع العام من لدن الحركات الاحتجاجية تتحكم فيها عوامل سياسية خاصة من طرف الحركات التي تمتلك مشروعا سياسيا. أما الحركات العفوية فنجدها عادة ما تلجأ إلى استخدام بعض الأساليب السلمية كرفع صور الملك أو العلم الوطني.

شمل السلوك الاحتجاجي جل القطاعات، سواء الفردي منه أو الجماعي، المنظم أو العفوي. وشكلت المطالب الاجتماعية والوطنية وكذا القومية أساس هذه الاحتجاجات، إذ لم يسلم أي قطاع من هذه الحركات، كما أن انتقال موضوع هذه الاحتجاجات إلى مجالات اقتصادية واجتماعية وثقافية يعبر عن كون الشرائح الواسعة من المجتمع المغربي حصل لديها نوع من الإشباع على مستوى حقوقها السياسية والمدنية وانتقلت للبحث عن إشباع حقوق أخرى خاصة في ظل اشتداد الأزمة الاجتماعية، وتراجع الدولة عن أداء وظيفتها الاجتماعية. وفي هذا السياق يبرز التحول الذي تشهده الحركة الأمازيغية على سبيل المثال لا الحصر، في انتقالها من دائرة الثقافي إلى الاقتصادي والاجتماعي.

إن اتساع دائرة الاحتجاجات واحتلالها للمجال العمومي ولجوئها إلى أساليب جديدة

كالتهديد بإحراق الذات الذي لجأ إليه المعطلون أو الدخول في إضراب عن الطعام حتى حدود الموت أو التهديد بالانتحار الجماعي كوسيلة للضغط على الدولة من أجل الاستجابة لمطالبهم.. وأساليب أخرى، تدعو الدولة إلى إعادة النظر في المقاربة الأمنية المعتمدة والتفكير في مقاربة جديدة في تعاملها مع السلوك الاحتجاجي. بمعنى مقاربة تأخذ بعين الاعتبار نوعية التحول الجذري الذي طرأ على هذه الحركات الحاملة لمطالب مشروعة في غالب الأحيان.

* صحافي وباحث جامعي من المغرب

دول الخليج والاحتلال الامريكي للعراق

د. جاسم يونس الحريري*

■ الاحتلال الامريكي للعراق في التاسع من نيسان (أبريل) 2003 وما صحبه من تغييرات دراماتيكية في المشهد السياسي العراقي كانت له آثار أقليمية واضحة أصابت دول المنطقة، ومنها دول مجلس التعاون الخليجي التي دخلت مرحلة تقييم جديد لدورها في المنطقة، واستخلاص العبر والدروس التي يمكن أن يحدثها ما جرى في العراق عليها. وتبعا لذلك يمكن تأشير بعض الانعكاسات الداخلية في دول مجلس التعاون الخليجي جراء قراءتها الجديدة للعراق بعد الاحتلال الامريكي.

المجال السياسي

بدأت دول المجلس بالاهتمام بموضوع الانتخابات البلدية كما حدث في المملكة العربية السعودية في أيار (مايو) 2005، والانتخابات الكويتية في نيسان (أبريل) 2008، فضلا عن ذلك بدأت دول المجلس بالتفكير الجدي في دراسة آثار العملية السياسية في العراق بعد الاحتلال الامريكي بعد طرح موضوع «المحافظة والتغيير»، حيث عقد مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية مؤتمره السنوي الثالث عشر تحت عنوان «الخليج العربي بين المحافظة والتغيير، للفترة من 31 آذار (مارس) ـ2 نيسان (ابريل) 2008»، حيث ناقش عددا من القضايا الهامة منها برامج الاصلاح السياسي الجارية في دول مجلس التعاون الخليجي والقوى الدافعة للتغيير في كل من العراق، وايران، والانعكاسات الاقتصادية للعولمة والتغيير في ظل اتفاقيات التجارة الدولية، والدور المتزايد الذي تلعبه أسواق المال والمصارف في العملية التنموية، والاثار الاجتماعية الناجمة عن الجدل الدائر حول موضوع المحافظة والتغيير متضمنة تأثير العولمة على الواقع الاجتماعي الخليجي ودور وسائل الاعلام في هذا الصدد، وقضايا التعليم، والمواطنة، والاصالة، والحداثة في المجتمعات الخليجية. كل هذه المواضيع لا بد أن تلفت انتباه المراقب المنصف الى بروز حركة داخلية في دول مجلس التعاون الخليجي تهتم بشكل رئيسي بمتابعة أهم القضايا المتعلقة بمنطقة الخليج العربي والتطورات الرئيسية على الساحة الاقليمية والدولية، وهي بالتأكيد مجندة لتحليل آثار ما جرى في العراق على منطقة الخليج العربي.

ومن الاثار السياسية الاخرى ظهور حركة نشطة من قبل بعض الناشطين في بعض دول المجلس لتأسيس الاحزاب بعدة تسميات ومنها الاحزاب الاسلامية كحزب الامة الذي تأسس في الكويت عام 2005 على الرغم من تعرضه للملاحقة والمتابعة من قبل السلطات الامنية الكويتية، الا أن المعلومات المترشحة عن ذلك تؤكد أن هناك نقلة نوعية داخل دول المجلس للاهتمام بانشاء الاحزاب السياسية متعددة الاتجاهات سواء أكانت أسلامية، أو ماركسية، أو علمانية أو ليبرالية الخ.

الا أن هذه البداية يمكن أن تخلق تشجيعا لبعض المهتمين بهذا المجال لطرح تصوراتهم في دول المجلس لانشاء الاحزاب السياسية التي تعتبر وفق النظرة الحكومية الخليجية من الخطوط الحمر التي يجب أن لا يتجاوزها أحد، حيث يمنع أنشاء الاحزاب السياسية. ويتناغم مع هذه التطورات نمو بعض النشاطات التي يترأسها نشطاء خليجيون منها استمرار اجراء دراسات وبحوث أكاديمية حول ما يسمى «بمشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية»، الذي ينسق أعماله الدكتور علي خليفة الكواري وهو باحث قطري متمكن له اهتمام خاص بالدراسات التي تخص منطقة الخليج العربي بصورة عامة ودول مجلس التعاون الخليجي بصورة خاصة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر كان موضوع اللقاء السادس عشر للمشروع الذي عقد في أكسفورد في المملكة المتحدة في السادس والعشرين من اب (أغسطس) 2006 هو «مستقبل الديمقراطية الوفاقية في الدول العربية» حيث برر المشروع اختياره لهذا الموضوع ـ بنظره ـ بمواجهة عدد متزايد من الدول العربية لتحدي الانقسامات المجتمعية الحادة (دينية، ومذهبية، وعرقية، وطبيعية، وقبلية، ومناطقية). ويرافق هذه الانقسامات تكلس في الحراك الاجتماعي يعمقها، وتوازن في القوى يمنع أيا منها من الاضطلاع بدور القوة التي توحد الوطن. وفيما يأمل البعض أن يتحول هذا الواقع الى مصدر تنوع ثقافي، وتعددية سياسية فانه قد يكون مصدرا لصراعات دامية، وخراب، ودمار هذه الدول. ويضرب المشروع مثالا على العراق، الذي يعاني من مشاكل الانقسامات المجتمعية الحادة، حيث يرى المشروع أن اجراء دراسات حول العراق يمكن أن يغطي جانبين:

أولا: ـ التنوع المجتمعي في العراق، والنزاعات التي تكون هذا التنوع، وتعثر الحراك الاجتماعي.

ثانيا: ـ مدى ملاءمة الديمقراطية الوفاقية لهذا النوع من المجتمعات العربية.

المجال الأمني

أثارت العملية السياسية في العراق بعد الاحتلال الامريكي انعكاسات أمنية داخل دول مجلس التعاون الخليجي، لأن بعض الجماعات داخل المنظومة الخليجية تعارض الوجود الامريكي بشكل عام داخل تخوم منطقة الخليج العربي وداخل العراق تحديدا باعتبارها قوة احتلال، مما دفعها الى القيام بعدة عمليات مسلحة داخل دول المجلس كنوع من ردود الفعل التي برزت من تلك الجماعات تجاه نظم الحكم الخليجية التي تساند الاستراتيجية الامريكية في العراق كالكويت، والمملكة العربية السعودية، وقطر، ولم يقتصر الامر على هذا الوضع فقط، بل بدأت الادارة الامريكية تتهم بعض دول مجلس التعاون الخليجي كالملكة العربية السعودية بتسهيل دخول الجماعات المسلحة للقيام بعمليات ضد قوات الاحتلال الامريكي في العراق، وارسال الاموال الى الجماعات المسلحة التي تعارض الوجود العسكري الامريكي. كل هذه التطورات أحدثت خللا أمنيا داخل دول المجلس، وقد يتطور هذا الخلل الى احداث احتقانات أمنية في المستقبل المنظور تستهدف الانظمة السياسية الخليجية نفسها وهو ما يعرض الامن والاستقرار فيها الى التدهور.

لقد أثارت العملية السياسية في العراق ردود فعل متنوعة من قبل النخب الثقافية، والأكاديمية، والفكرية الخليجية، حيث بدأت دعوات واشارات تظهر في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة من قبل تلك النخب تدعو الى اعادة النظر بالعملية السياسية في دول المجلس.

والتغيير عموما أدى الى سلب راحة الحكام في دول المجلس نظرا لخشيتهم من تدفق ملامح الحراك السياسي في العراق اليهم، واثارة الحساسيات الطائفية والعرقية داخل دول المجلس، لا سيما أن بعض دول المجلس تحتوي على مكونات طائفية شبيهة بما موجود في العراق كمملكة البحرين، والمملكة العربية السعودية، والكويت لانها ترى في صعود طائفة معينة داخل دولها تهديداً لمستقبلها السياسي، او على الأقل خلقا لمشاكل سياسية تؤثر على سيطرتها على الحكم هناك.

* استاذ العلاقات الدولية المساعد ـ جامعة بغداد

النفط المعتدل والانفتاح السياسي: شرطان لاستعادة الدور العربي المفقود

عادل الحامدي*

■ يعجز المرء حقا عن تفسير استماتة النظام العربي وإصراره على تمسكه بثوابت أقل ما يمكن أن يقال فيها ان الزمن قد تجاوزها وانها تراوح مكانها وترفض التطور في أي اتجاه. وأهم مظاهر هذه الثوابت العربية تلك المتصلة بالحكم الجبري الرافض للمشاركة الحرة والذي يضع حدودا من أسلاك شائكة في وجه أي عمل سياسي منظم، حتى وإن سلمنا بالسلمية المطلقة لهذه المشاركة، مما جعل عملية التطور مستحيلة إلا عن طريق الثورة أو التمرد المدني، علما بأن كلا الأمرين الأخيرين لا شيء يضمن نجاحهما باستثناء الاعتماد على الخارج الذي كشفت حرب الخليج الأخيرة عن محدودية وخطورة مثل هذا التوجه الذي تبين بالكاشف أن تكاليفه لا يتحملها لا المجتمع العربي ولا دولة هذا المجتمع فضلا عن الغازي.

فالفوضى العراقية أكبر شاهد وأجل محفز لحكوماتنا العربية على التأمل في ما يطبع السلطة العربية من افتقاد القدرة على أي تطوير سياسي جاد يسمح بميلاد معارضة وطنية تتحمل مسؤوليتها في ضمان التداول السلمي على السلطة، مع مراعاة حاجة الدول القائمة إلى الاستقرار وعدم الطعن في شرعية البنى السياسية القائمة حتى لا تنتهي السلطة العربية إلى ما انتهت إليه معارضة ثالث الخلفاء رضي الله تعالى عنهم، يوم كان للدولة الإسلامية العربية الناشئة ضمان من العقيدة والرجال ومن له القدرة على تصحيح المسار وتطوير أساليب الحكم في وقت مبكر بسيف معاوية، الذي استطاع أن يستمر في توسيع دولة الإسلام والتعايش مع معارضة مسلحة ومنظمة طيلة ثلاثة قرون، وهي بالمرصاد لأي تجاوز حتى أنهت الحكم الأموي الحافل بالانجازات والتوسعات.

وأمام هذا الثبات في الحياة السياسية العربية والإعراض عن كل مبادرات التطور التي تفرضها تحولات الواقع السياسي والاقتصادي الدولي والإقليمي، وفي ظل استحكام الأزمة الغذائية في العالم التي تهدد مصائر الملايين، ينذر بانفجارات شعبية لا يمكن لأحد توقع حجمها ولا التحكم في اتجاهاتها، توصل الفلسطينيون والإسرائيليون الى تهدئة أجلت العنف المتبادل الى ما نتمناه من صمود لهذه الهدنة، فقد تدخلت مصر كعادتها ونجحت بفضل الله في انتشال هدنة بستة أشهر نأمل أن يتم خلالها ليس التخفيف على سجناء غزة فحسب وإنما اجتماع عباس وهنية للسير معا نحو هدنة نهائية مع إسرائيل، وهدنة داخلية فلسطينية، الخطوة التي لا بد منها إذا كانت الأطراف المعنية تملك أقل مقدار من الحياء من شعوب العالم والمصداقية لتحويل مشروع الدولتين إلى واقع ملموس وإلى احد ثوابت المنطقة.

ومع أن القاهرة لم تتردد في معالجة الملف الفلسطيني سواء أكان ذلك لجهة الاستمرار في دورها التاريخي باعتبارها مركزا عربيا، أو تمكنها من إقناع الأطراف المختلفة بالتوقيع على هدنة تشير كل التوقعات إلى أنها تتجه إلى الرسوخ والثبات، فإن ذلك لا يغني عن دور المملكة العربية السعودية والكويت والجزائر وليبيا الذين يفتقد السلام العربي ـ الإسرائيلي إلى أدوارهم التي يجب أن تقطع الطريق أمام استفراد الإدارة الأمريكية بالتسريع بمسار السلام أو خفضه، والعمل بجدية على إعادة الوهج والنضارة للقضية الفلسطينية من خلال رتق ما بها من خلافات اسماعيلية ـ عباسية، فإن صمت القبور الذي تبديه الكويت، وقد كان لها في سالف عهد منظمة التحرير الفلسطينية صولات وجولات، ولجماعات الإسلام السياسي في برلمانها اليوم كلمة وموقع، غير مفهومين، إذ لم يعد من المقنع لأحد أن تظل الذاكرة الكويتية عند مربع غزو العراق لها وما أوجده من محاور عربية ودولية بعد أن سكن صدام حسين باطن الأرض، وتحول العراق إلى ساحة لحرب الملثمين.

ولقد كنت أكبرت في الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قبل عدة أسابيع موقفه العروبي الأصيل حين أعرب عن استعداده لتزويد غزة بكل ما تحتاجه من نفط، إلا أن ظني قد خاب إذ لم أسمع عن طائرة جزائرية يتيمة تحط بمؤنها وبأدوية أطفال فلسطين الذين تفتك بهم الأمراض المعدية.

وقد كان الأمل معقودا على الأخ القائد الذي عرف بكرمه حقيقة، إلا أن كرم العقيد لا معنى له فهو سحابة لم تنزل بأرض فلسطين التي لا يمكن أن ينكر الأخ العقيد أن له فيها قدسا ومزارا، لكنه انشغل بفتوحاته السياسية الإفريقية، وهذا خطأ في منهج العقيد إذ أن الرجل يجعل ماله وخيره في إخوانه الأفارقة في حين تناسى ذوي القربى من أرامل الفلسطينيين وأيتامهم.

إن إقدام المملكة العربية السعودية مؤخرا على المساهمة في الحد من اغتيال الجوع وفتكه بالملايين، وقبولها بالعمل على تخفيف ارتفاع أسعار البترول، مؤشر على حساسية السعوديين وشجاعة الملك عبد الله الذي منح عهده لبان كي مون بعمل السعودية الفوري على تلافي مضاعفات هذه الأزمة، وبالفعل فقد كانت عروس البحر الأحمر جدة مؤخرا مسرحا لاستقبال منظمات وشخصيات عالمية تكرس وقتها للتباحث في قضية من أشد القضايا وأحرج المسائل، كيف لا والعالم في حالة فزع ليس من جنون البقر ولكن من جنون الأسعار؟ وهي تضحية تستحق موقفا مقابلا من العالم من موقع شعور بالمسؤولية إزاء السلام العالمي، سلام لا يتم فيه تجويع أهل غزة، ولا تقطع فيه أرحام الفلسطينيين لخلاف سياسي عابر بين تنظيمين سياسيين وجدا لخدمة القضية الفلسطينية، التي لا تزال كمعلقات الشعر العربي تنتظر من يهيم بها ويضعها على أرض الواقع.

وهذه خطوات مهمة يمكنها أن تشكل رافعة سياسية واقتصادية مقنعة لأن تعاود القيادة السعودية طرق باب رعاية الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني ولم شتات الفتحاويين والحمساويين، وغيرهم من فصائل المقاومة الفلسطينية، وتضميد الجرح الداخلي الغائر وفق توافقات سياسية يكون العرب أحد أطرافها، لا سيما بعد أن أطلق الرئيس محمود عباس مبادرته للحوار الوطني، ووضعت الحرب الإعلامية بين الطرفين أوزارها، واستحال التراشق الإعلامي إلى لغة هادئة تغلب الحوار على ما سواه. إن الغرب الذي تشقه تيارات أيديولوجية ملونة وتحكمه أنظمة سياسية ديمقراطية في الداخل ومتأرجحة بين المبدأ والاحتيال السياساوي المستعجل، ينفتح على الحكومات العربية بحكم المصالح والمنافع المتبادلة، وكثيرا ما يتم دفع هذا التسوق الحكومي على حساب 300 مليون من المواطنين العرب الذين يعانون من الاستبعاد في صنع أقدارهم ورسم علاقة سوية ـ عبر حكوماتهم ـ بهذا الغرب الذي كثيرا ما تقعده مصالحه عن تحفيز الأنظمة العربية ودفعها إلى التطوير الذاتي والولوج إلى العصر عبر تبني ديمقراطية سياسية واقتصادية مباشرة تجعل من العمل السياسي وظيفة إدارية تحكمها قوانين صارمة وتضبط تقنياتها برلمانات تفرزها قواعد انتخابية بالمقاييس العالمية، وليس بمعهود الواقع العربي في العصر الحديث.

ولا شك أن تراجع الروحانية العالمية وخلو الساحة الدولية من الأحلام الكبيرة والكف عن ميلاد حركات سياسية وعمالية صخابة يموت روادها ولا يسقطون في مستنقعات العنف والإرهاب، كل ذلك قد خلت منه ساحات العمل السياسي فلم تعد أغلب حكومات العالم تتمتع بسلطات شعبية مضادة كما كانت الحال إبان الستينات والسبعينات من القرن الفائت، يوم أن كان عدد المنخرطين في نقابة العمال البريطانية يربو عن ثلاثة عشر مليونا من العمال، ويوم أن قاد كمشة من الطلاب حركة 68 التي أطاحت بأحد أكبر عمالقة السياسة في العالم، أقصد صانع فرنسا الحديثة.

هذا التراجع كانت له انعكاسات في العالم العربي المرتبط عضويا بالغرب منذ ما لا يقل عن قرنين من الزمن، فلم تعد مكة الشريفة تسارع دون تردد لتصفية خلافات العرب مهما عظم خطبها وأصبحت مصر تنظر فرقا إلى أكتافها خوفا من المساس بروابطها مع إسرائيل، وإن كانت مصر قد تحملت الكثير من أشقائها ومن أجل السلام والاستقرار في المنطقة، فإن ذلك لا يبرر تأجيل القرارات الصعبة وتحمل مسؤولية الإقدام الشجاع على انجاز كل مستحيلات المنطقة بما في ذلك انجاز مشروع لدولتين وإن تباطأت أمريكا.

* كاتب وإعلامي تونسي مقيم في بريطانيا

رأي القدس

مصافحة الطالباني وباراك

■ من المؤكد ان مصافحة السيد جلال الطالباني رئيس جمهورية العراق لايهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي اثناء مشاركة الاثنين في مؤتمر الاشتراكية الدولية المنعقد حاليا قرب العاصمة اليونانية اثينا لم يكن بمحض الصدفة وانما نتيجة ترتيب مسبق، ومقدمة لعلاقات بين «العراق الجديد» واسرائيل.

فالذين حضروا هذه المصافحة قالوا انها كانت «مصافحة حارة» للغاية، ترافقت مع «ابتسامات» على وجهي الرجلين، مما يعني انها جاءت تلبية لرغبة مشتركة.

المؤسف ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس هو الذي بادر بتقديم باراك الى السيد الطالباني حسب البيان الرسمي الذي صدر عن مكتب الاخير، موحيا بان صاحب المبادرة بالوساطة هو الرئيس عباس نفسه، وهذا على اي حال امر ليس غريبا على الرئيس عباس الذي بات يتصرف وكأنه وكيل المسؤولين الاسرائيليين، والحريص على تطبيع علاقاتهم مع نظرائهم العرب.

نفهم مثل هذا التصرف من الرئيس عباس لو ان تجربته السلمية مع الجانب الاسرائيلي اعطت ثمارا جيدة للشعب الفلسطيني، ولكنها جاءت بنتائج عكسية تماما، ولم تنجح اللقاءات المتكررة مع ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي وزادت عن 15 لقاء في تفكيك حاجز اسرائيلي واحد في الضفة الغربية.

ومن المفارقة ان معاوني الرئيس عباس اشتكوا كثيرا من سلوك باراك السيئ تجاه العملية التفاوضية، وحملوه مسؤولية عرقلة الاتفاقات التي توصل اليها الرئيس عباس مع نظيره اولمرت على صعيد تفكيك الحواجز والمستوطنات «غير الشرعية» حسب تسميتهم كخطوة على طريق تخفيف الحصار الخانق عن الاراضي الفلسطينية المحتلة.

الرئيسان العراقي والفلسطيني يشتركان في اثم المصافحة والتطبيع مع جنرال اسرائيلي تلقى اعلى الاوسمة من حكومته بسبب المجازر التي ارتكبها في حق مواطنين عرب ومسلمين، ابرزها مجزرة فردان في بيروت التي راح ضحيتها ثلاثة من زملاء الرئيس عباس، وهم كمال عدوان وكمال ناصر وابو يوسف النجار.

البيان الصادر عن مكتب السيد الطالباني حاول ان يوحي بان الرئيس العراقي صافح الوزير الاسرائيلي بصفته الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني ونائب رئيس الاشتراكية الدولية، وليس بصفته رئيسا لجمهورية العراق، وهو تبرير ساذج وغير مقبول على الاطلاق.

هذا اللقاء والمصافحة التي جرت اثناءه ينطوي على معان كثيرة، ويحمل العراق كدولة العديد من الالتزامات على عكس ما قال البيان الرسمي المذكور، ويؤسس لنقلة سياسية نوعية تهدف الى تكريس «العراق الجديد» كدولة محتلة، تمهد للانخراط في علاقات تحالفية مع الدولة العبرية.

من المؤكد ان الكثير من القوى الوطنية العراقية لن تفاجأ بمثل هذه الخطوة، لانها تدرك جيدا ان السيد الطالباني مثله مثل المجموعة الحاكمة في العراق، في اطار المشروع الامريكي، ارتكبت اثما اكبر، وهو التعاون مع الغزاة الامريكان لتسهيل احتلال بلادهم، والتسبب في مقتل مليون ونصف مليون عراقي على الاقل، ومن يقدم على هذه الجريمة الكبرى لا يتورع عن مصافحة باراك او غيره.

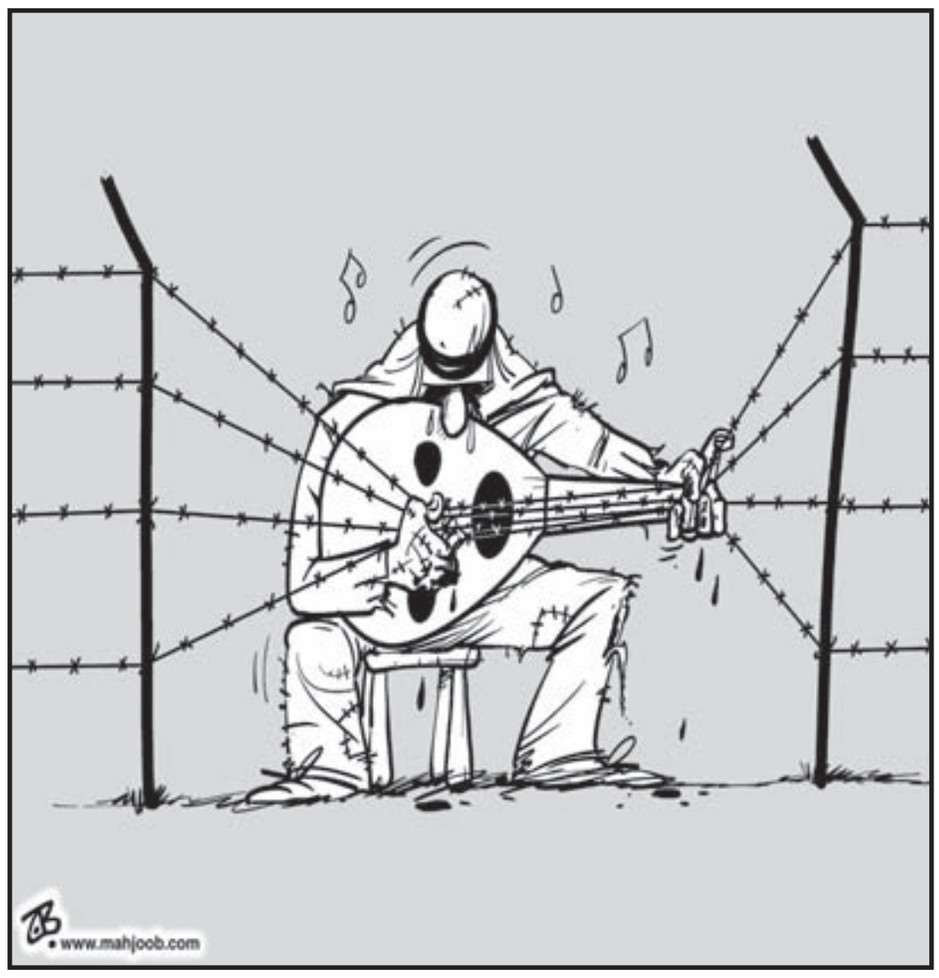

شعوب الخليج ستتذكر بمرارة عهد الرئيس بوش

د. سعيد الشهابي*

■ فيما تبدو البحرين الاكثر «استعدادا» لأية حرب محتملة ضد ايران، فان ثمة تفاوتا في مواقف دول مجلس التعاون الخليجي ازاء التصعيد الذي تواصله الولايات المتحدة الامريكية تجاه الجمهورية الاسلامية الايرانية. ومع ان قرار الحرب يعتبر أمريكيا بالدرجة الاولى، فان مواقف دول الخليج تحظى باهمية لدى واشنطن، اذ لا يمكن فصل اي حرب في تلك المنطقة عن مصالح كل دولة فيها، فلو حدث عدوان امريكي او اسرائيلي ضد ايران، فمن المرجح ان تتأثر كافة دول الخليج بها مباشرة او بتبعاتها الامنية والسياسية والاقتصادية. ويمكن القول ان دول مجلس التعاون تعيش حالة من القلق الشديد ازاء احتمالات الحرب، خصوصا مع تباين مواقف دولها تجاه ايران، وعلاقاتها المتأرجحة بين الصداقة المضطربة والعداء الذي لا يستند الا الى الظنون والشكوك. هذا في الوقت الذي تسعى ايران فيه لطمأنة الدول المطلة على الشطر الآخر من الخليج بحسن نواياها، وعدم وجود أية اطماع لها سوى الحفاظ على أمن الخليج بتعاون دوله وشعوبه. ويمكن القول ان عمان وقطر والكويت تشترك في الموقف الأقل حماسا للعدوان ضد ايران، فيما تبدو السعودية والبحرين الأقل رفضا للحرب. وخلال العقد الاخير تم تطوير العلاقات بين طهران وجميع دول مجلس التعاون، ولكن ثلاثة تطورات مهمة ساهمت في تعقيد الموقف. اولها المشروع النووي الايراني والضغوط الامريكية على ايران لاحتوائه. وثانيها: الملف العراقي المضطرب وما ادى اليه من تباين في المواقف والاستراتيجيات لدى الدول المحيطة بالعراق. وثالثها: ما حدث في لبنان في العامين الماضيين، وما ادى اليه من تناقض في المواقف والسياسات بين طهران والرياض. هذه العوامل الثلاثة كانت، وما تزال، تضغط سلبا على محاولات التقارب بين شطري الخليج. وبرغم التصريحات التي تصدر عن عواصم دول مجلس التعاون التي تتسم عادة بالهدوء، فان طهران منزعجة من عدد من الامور: اولها ان دول الخليج تعتبر من اول الدول التي ساهمت في فرض الحصار الاقتصادي على ايران، الى حد ان مصارفها توقفت بشكل شبه كامل عن التعامل مع البنوك الايرانية. ثانيها: ان طهران لم تر من هذه العواصم مواقف داعمة او متضامنة معها، وضاغطة على سياسات واشنطن، بل انها تستقبل المسؤولين الامريكيين وتتناغم معهم في ما يطرحون، الامر الذي يشجع الولايات المتحدة على الاستمرار في خطتها الرامية لاستهداف ايران ليس بشأن مشروعها النووي فحسب، بل حتى في مشروعها السياسي. ثالثها: ان بعض عواصم الخليج يقف وراء التهييج الطائفي من جهة، وتضخيم الدور الايراني في العراق، وما يقال عن «التهديد الايراني» لأمن منطقة الخليج. رابعها: ان بعض دول الخليج يتحرك من وراء الستار لتحريض الدول الاوروبية بشكل خاص ضد ايران، في مقابل صفقات سلاح عملاقة، وتسهيلات عسكرية و«استثمارات» خليجية عملاقة في العواصم الغربية. خامسها: انه في الوقت الذي يتظاهر فيه بعض دول الخليج بالرغبة في اقامة علاقات ايجابية مع طهران، فان وسائل اعلامها تتسم عادة بالعداء لايران، ولا تخفي حساسيتها ازاء سياسات طهران الاقليمية والدولية، وعلى صعيد الامن والعلاقات الاقليمية.

البحرين، الدولة الصغرى بمجلس التعاون الخليجي، تميزت في الشهور الاخيرة بمواقف اقل دبلوماسية تجاه ايران لاسبابها المحلية الخاصة. ومنذ مجيء الحاكم الحالي، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، الى الحكم قبل تسعة اعوام، انتهج سياسة جديدة تتجسد بالاعتماد الاكبر على الدعم الغربي لمواجهة المعارضة المتنامية في الداخل. ويمكن القول ان البحرين هي الأكثر حماسا لأي عدوان محتمل ضد ايران. هذا القول يستند الى عدد من الحقائق. أولها ان البحرين اجرت عددا من المناورات مع القوات الامريكية المرابطة على اراضيها كونها قاعدة الاسطول الخامس في الخليج. ومن تلك المناورات تلك التي اقيمت في ربيع العام الماضي، والتي شاركت فيها قوات بحرينية بجانب القوات الامريكية التابعة للاسطول الخامس. ثانيها ما اعلنه رئيس الأمن العام بوزارة الداخلية البحرينية اللواء عبد اللطيف بن راشد الزياني، الاسبوع الماضي امام المعهد الملكي للدراسات الدفاعية والامنية في لندن عن رغبة حكومته في استلام انذار مبكر باي تصعيد مزمع. واضاف «اذا تدهور الوضع سيكون هناك اثر كبير في البحرين حيث تتبع نسبة من سكاننا الشيعة القيادة الدينية لايران بصورة عمياء وبدون سؤال». ثالثها ان حكومة البحرين مدينة للولايات المتحدة بمشروعها السياسي الذي بدأت تنفيذ بنوده منذ العام 1999، بخبرات واستشارات امريكية ودور مباشر لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية التي استطاعت «اقناع» بعض العناصر الفاعلة في المعارضة للانخراط في ذلك المشروع. رابعا ان البحرين وفرت للولايات المتحدة أقدم قاعدة في منطقة الخليج، وكانت مقرا للاسطول الخامس منذ اكثر من ثلاثة عقود. وتجدر الاشارة الى ان الطراد «فينسنس» الامريكي الذى أطلق الصاروخ على طائرة الايرباص الايرانية في 1988 كان قد تحرك من القاعدة البحرية في البحرين ثم عاد اليها بعد اسقاط الطائرة ومقتل 290 راكبا على ظهرها.

مجلس التعاون يعيش عددا من الهواجس، الامنية والسياسية والاقتصادية، لا تنفك عن الاضطراب في السياسات الامريكية والغربية عموما. ولكن ما يبعث على اطمئنان حكومات هذه الدول نجاحها في «احتواء» ما كان يبدو من مشروع امريكي طرحه الرئيس بوش قبيل حرب العراق وبعدها، بموازاة ما سمي آنذاك بـ«مشروع الشرق الاوسط الكبير». فقد كان الاعلان عن «المشروع الديمقراطي» صدمة كبيرة للدول الخليجية خصوصا السعودية التي تعتبر نفسها المعني الأول بها نظرا لغياب اي مظهر للاصلاح السياسي يسمح بالمشاركة السياسية ويحمي حقوق الانسان. وكانت ازمة العراق اللاحقة فرصة لاستعراض القوة من جهة الامريكيين، ومجالا للتعبير عن الوجود والحضور الفاعل من قبل السعوديين. وقد قامت الرياض بعدد من المبادرات في العراق بثلاثة أساليب: اولها دعم العناصر المتطرفة التي تعبر الحدود، وبالتالي تمكنت من نقل المعركة من اراضيها الى ذلك البلد. ثانيها: انها تلكأت في التعامل مع الحكومة العراقية، بعد ان واجهت التغيير السياسي في العراق نظرا لما يمثله من تغيير في ما كانت تعتبره ثوابت في السياسة العربية خصوصا في جانب الحكم والابعاد الديمقراطية والاصلاح السياسي. ثالثها: انها استطاعت مساومة واشنطن على تخلي الاخيرة عن الالحاح في الطرح الديمقراطي في مقابل تعاونها الامني والسياسي. وقد لوحظ تغير خطاب مسؤولي البيت الابيض في السنوات اللاحقة للتغيير السياسي في العراق. وشيئا فشيئا تلاشى الخطاب الديمقراطي، واستبدل بمقولات الامن والاستقرار. كانت واشنطن حتى العام 2005 تبدو متحمسة للاصلاح السياسي والحقوقي في الشرق الاوسط، وأكد مسؤولون حاليون وسابقون ان واشنطن كانت تعتبر الحفاظ على الامن الاساس الاهم في سياساتها شرق الأوسطية، وان الديمقراطية امر ثانوي، ولكنها اصبحت اكثر اقتناعا بان تلك السياسة لم توفر الامن ولا الاستقرار، وبالتالي اصبحت تميل الى ان تحقيق الديمقراطية سوف يوفر الامن ايضا. هذه المقولة تلاشت تدريجيا تحت الاصرار الخليجي، خصوصا مع تصاعد اسعار النفط.

واشنطن من جانبها اصبحت أكثر استيعابا لما يمتلكه النظام الخليجي من امكانات للضغط عليها، في الوقت الذي ادت سياساتها في الشرق الاوسط الى تراجعات غير قليلة. وبدا الرئيس بوش في الفترة الاخيرة، مع اقتراب نهاية عهده، اكثر ادراكا للتركة غير الايجابية التي سوف يخلفها عندما يترك البيت الابيض. وأول سمات تلك التركة ما علق بشخصه من نعوت كرجل حرب، شرس، يؤسس سياساته بعيدا عن القيم الانسانية، ويعارض حق تقرير المصير للشعوب، ويتحرك بقرارات انفرادية خارج الاجماع الدولي، ويدعم الاستبداد والديكتاتورية. وقد حاول في تصريحاته الاخيرة تغيير تلك النظرة، ولكن بدون جدوى. ولدى زيارته الاخيرة الى اوروبا الشهر الماضي، ادعى بان سياسته ادت الى جعل الشرق الاوسط «أكثر ديمقراطية» الامر الذي لا يتفق معه الكثيرون حوله. ومع ان زيادة اعداد الجنود الامريكيين في العراق قد أدى الى انخفاض وتيرة العنف نسبيا، فان «الحرب ضد الارهاب» التي سيخلفها وراءه ستظل متواصلة بدون حسم في الافق المنظور. ويخطئ من يعتقد ان وتيرة الارهاب قد تقلصت، او ان الشرق الاوسط اصبح اكثر ديمقراطية او ان العالم أصبح أكثر أمنا، او ان اوضاع الاقتصاد العالمي قد تحسنت، او ان البيئة شهدت تطورات ايجابية ملحوظة، او ان علاقات الاديان شهدت استقرارا وتفهما وتحسنا. هذه الجوانب ارتبطت بعهد الرئيس بوش وسياساته في العالم. ويمكن القول ان الانجاز الوحيد يتمثل بنجاحه في الغاء المشروع النووي الليبي، واحتواء المشروع النووي لدى كوريا الشمالية. ولكنه لم يستطع احتواء ظاهرة انتشار التكنولوجيا النووية التي سوف تستعصي على المراقبة الدولية. ولن تستطيع الوكالة الدولية للطاقة الذرية منع انتشار الاسلحة النووية طالما أصرت الدول التي تمتلك هذه الاسلحة على الاحتفاظ بها ورفض الالتزام ببنود اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية التي تنص على ضرورة سعي الدول التي تمتلكها للتخلص منها. الرئيس بوش لم ينجح على الاطلاق في تطوير اوضاع حقوق الانسان او الممارسة الديمقراطية في الشرق الاوسط، فهو لم يسع للضغط على «اسرائيل» المنتهك الاكبر لتلك الحقوق، كما تجنب ازعاج السعودية ولم يضغط عليها لتطوير ادائها السياسي على صعيد الداخل، واحترام حقوق الانسان وفتح مجال الحريات، وروج للنمط الفاشل من الاصلاح السياسي الذي يتم تنفيذه في البحرين، والذي من شأنه زيادة التوتر في البلاد وربما المنطقة.

ومرة اخرى يبدو النفط كلمة السر التي تحول دائما دون تطوير الاوضاع السياسية في الدول العربية المصدرة للنفط. هذه السلعة تحولت، في نظر الكثيرين، الى نقمة بدلا من ان تكون نعمة، اذ اصبحت مصدرا لمدخولات عملاقة بأيدي أنظمة استبدادية تستغلها لضمان استمرار حكمها ومواجهة مناوئيها. وحتى الولايات المتحدة الامريكية التي يفترض ان تكون قوتها الاقتصادية درعا واقيا من الابتزاز والمساومة، وجدت نفسها عرضة لذلك كله، واصبح عليها ان تكون «أكثر واقعية» فتستمع لما تقوله الانظمة وتتعاون معها لمواجهة المعارضات. هذه السياسة ليست جديدة، بل انها استمرار لنمط جديد – قديم من سوء استغلال السلطة والمال لتمرير المشاريع الشيطانية التي تزدري الانسان وتنتهك حقوقه وتحاصر حرياته. عائدات النفط ساهمت في تحويل المجتمعات الخليجية الى انظمة استهلاكية صرفة، وغير منتجة، في الوقت الذي اعتمدت فيه على العمالة الاجنبية الرخيصة خصوصا من شبه القارة الهندية. وتواجه هذه الدول اليوم احتمالات تراجع اقتصادي كبير مع تحسن الاوضاع في الهند وبداية هجرة معاكسة لتلك العمالة الى بلدانها الام. العائدات النفطية لم تنفق على تكوين المهارات المحلية، او تطوير اداء انظمة الحكم لتواكب مستلزمات العصر من حرية وشراكة سياسية مؤسسة على أنظمة دستورية، بل ما تزال تنفق على مشاريع استهلاكية غير منتجة، وكثيرا ما تكون غير ملائمة للبيئة، وغير منسجمة مع القيم التراثية والدينية. واشنطن غير معنية بأي من ذلك، والرئيس بوش، على وجه الخصوص، لم يقدم ما من شأنه ترك ذكر حسن له ولادارته. ربما كان أهل الخليج يطمعون في قدر من التغيير في ظروفهم، وتطوير انظمة الحكم لديهم، واحترام الحقوق الاساسية التي نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان. ربما كانوا يطمعون في ان يحكموا وفق دساتير يخطونها بأيديهم، ومجالس برلمانية توفر لهم فرصة المشاركة في ادارة شؤونهم. وربما كانوا يأملون ان يتمتعوا بقدر من الحرية في اختيار حكامهم. الرئيس بوش وفر لهم فرصة للأمل في البداية، كما فعل مع العراقيين، ولكن سرعان ما تبخر ذلك الأمل. في العراق تحول الأمل الى دائرة من العنف من جهة والابتزاز لاحقا لتوقيع اتفاقية مذلة ترهن البلاد واهلها للولايات المتحدة عقودا، وفي الخليج تحول الأمل الى المزيد من اليأس بامكان احداث تغيير مدني يحقق القدر الأدنى من الحكم المدني العصري. فما أرخص أرواح البشر ووجودهم لدى أمثال جورج بوش وتشيني ورامسفيلد ورايس، ومعهم انظمة الحكم التي لا تؤمن بشراكة سياسية مع شعوبها ولا تقبل بالتجديد والتطوير، وتصادر الحريات وتقمع الآراء وتصادر الحقوق وتستحوذ على المال العام بدون رقابة او محاسبة. فما أشبه الليلة بالبارحة، وما أشبه بوش بأسلافه من الرأسماليين والمستعمرين الذين يؤسسون امبراطورياتهم على الظلم والعدوان، ولا مكان في قاموسهم لاحترام الشعوب الآخرى والعيش المتساوي معها، او الحق في تقرير المصير. سيرحل بوش عن منصبه قريبا، وتبقي تركته الثقيلة التى كرست الفساد والانحراف والاحتراب واللاانسانية.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

معضلة موغابي

محمد كريشان

طبعا ما كان واردا أن تتخذ القمة الإفريقية في شرم الشيخ أي موقف نقدي واضح أو متشدد ضد رئيس زيمبابوي روبيرت موغابي والطريقة التي ظل محتفظا بها بالسلطة بعيدا عن أي تنافس نزيه وانتخابات حرة وشفافة، كما شهد بذلك مراقبو انتخابات الجمعة الماضي قبل معارضي موغابي أنفسهم.

قبل سنوات قليلة اتخذ القادة الأفارقة قرارا بعدم الاعتراف بأي نظام في القارة السمراء يستولي على مقاليد الأمور في بلاده بالقوة، وتحديدا عبر انقلاب عسكري، لكنهم لم يشيروا وقتها بأي كلمة للموقف الواجب تجاه الرؤساء الذين يمسكون لسنوات طويلة ومفتوحة بدفة الحكم دون أي تداول سلمي على السلطة، إما بالتلاعب بنتائج الانتخابات وإما بعدم إجرائها أصلا. ولهذا وجد الاتحاد الافريقي نفسه في أشهر قليلة أمام وضعيتين محرجتين في كل من كينيا ثم زيمبابوي. وإذا كانت الأزمة الأولى انتهت بتشكيل حكومة ائتلافية بين الغريمين السابقين مواي كيباكيو رايلا أودينغا فاحتفظ الأول بالرئاسة وأسندت للثاني رئاسة الوزراء، فإن موغابي رفض في قمة شرم الشيخ أي تسوية على هذا المنوال تتيح لمعارضه مورغان تسفنجراي تولي رئاسة حكومة توافقية بين الحزب الحاكم والمعارضة.

المشكلة هنا أن المساعي الحميدة التي يقوم بها رئيس جنوب إفريقيا في ملف زيمبابوي لا يمكن لها أن تثمر عمليا إلا إذا توصلت إلى صيغة توفيقية على غرار ما حصل في كينيا، خاصة أنها تأتي من حليف لموغابي، فجنوب إفريقيا هي أبرز من وقف إلى جانبه في وجه ما تصفه هراري بحملة التشويه المنظمة التي تشنها الدول الغربية. هذه الوقفة من دول مثل جنوب إفريقيا، والتي لم يعكرها سوى النقد الشديد الذي أعلنه الزعيم التاريخي نيلسون مانديلا لموغابي، أغلبها استند، بدون أي تصريح علني بذلك طبعا، إلى أن أي إدانة لرئيس زيمبابوي، ناهيك عن عدم الاعتراف به أو تعليق عضوية بلاده، سيشكل سابقة خطيرة من منظورهم يمكن أن تبنى عليها في المستقبل الكثير من الحالات الأخرى بما يجعل غالبية أنظمة الحكم في القارة السمراء عرضة لمساءلات وعقوبات من هذا القبيل، وهو ما لا يحتاج منهم إلى فطنة خاصة للوقوف ضده ووأده في المهد.

قد تكون جنوب إفريقيا هي الأكثر صدقا في وقوفها إلى جانب عجوز هراريو سنين حكمه الممتدة لأكثر مما قضاه مانديلا في سجون الميز العنصري ولكن ذلك ليس مقنعا في المطلق فمحاربة الهيمنة الأجنبية والوقوف في وجه سعي الدول الغربية، وأساسا بريطانيا، لتصفية حساباتها مع من أطردهم من أراضي بلاده ومنحها لفقرائه ليست سببا وجيها لتأبيد حكم موغابي الذي تجاوز الثمانين والذي كان يفترض أن يتقاعد احتراما لماضيه النضالي واحتراما لشعبه بالخصوص. إذ لا يعقل أن هذا الشعب الذي حكمه أب الاستقلال عن بريطانيا لثمانية وعشرين عاما لا يستطيع أن يعثر على الرجل المناسب لحكمه من بعده بحيث يتحول معه حكم موغابي إلى قدر محتوم إلى أن تحين ساعة الرجل ويلتحق بجوار ربه.

وأمام هذا العناد والتشبث المرضي بالحكم، والذي وصل حد التصريح بأن المعارضة لن تحكم البلاد ما دام هو حيا، ستفتح الباب من جديد أمام عدد من القوى الكبرى ليس فقط لتسليط المزيد من العقوبات، فهذا تحصيل حاصل، وإنما لإعادة الحياة من جديد لمبدأ التدخل المباشر والفعلي في الشؤون الداخلية للدول الذي كان يتم في السابق لاعتبارات إنسانية، كما يقولون، أما الآن فلاعتبارات ديمقراطية. هنا يكفي الاستماع لما قاله وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير، أحد أشرس المدافعين عن «التدخل الإنساني» وذلك حين عبر عن استيائه من «تراجع في حق التدخل» في مواجهة من يتحصنون بالسيادة الوطنية في زيمبابوي ولهذا «سنحاول تولي هذه المسألة مجددا ونعتقد أنه فوق سيادة الدول هناك حقوق الإنسان».

اللاجئون العراقيون... فضيحة العصر

معقل زهور عدي*

■ من أجل تخليص البشرية من خطر أسلحة التدمير الشامل المزعومة غزت الولايات المتحدة العراق فقتلت منه من المدنيين أكثر مما قتلت القنابل الذرية التي القتها على هيروشيما وناغازاكي بعدة أضعاف، ومن أجل تخليص العراق من الدكتاتورية وانتهاكات حقوق الانسان دخل السجون العراقية بعد الاحتلال الأمريكي مئات الآلاف، وبقي منهم حتى الآن عشرات الألوف وشاهدنا بعض النماذج التي تسربت للتعذيب في سجن أبو غريب تنافس التعذيب في سجون أعتى الديكتاتوريات وأسوأها، اما المقابر الجماعية التي لم يتعب كثيرون من الحديث عنها (ويدهش المرء لماذا لم تأت لجان مختصة من الـF.B.I او الـC.I.A. او سكوتلانديارد لتوثيقها واصدار تقارير مهنية عنها) فلم تحتج اليها الميليشيات الطائفية اذ اكتفت بقتل الناس بالمثقب الكهربائي ورميهم بالمئات كل يوم على قارعة الطرقات.

لكن أكثر الانجازات وحشية للحملة الأمريكية لنشر الديمقراطية كان التطهير العرقي الذي تم بمعرفة وتواطؤ سلطة الاحتلال ونتج عنه طرد عدة ملايين من العراقيين من بيوتهم ومدنهم مما لم يحصل مثيل له منذ الحرب العالمية الثانية، ولايمكن مقارنته من حيث الحجم بما حدث في البوسنة والهرسك، هناك يجري الحديث عن مئات الألوف بينما في حالة العراق فالحد الأدنى المقدر حوالي ثلاثة ملايين نسمة (مليون ونصف في سورية ومليون ومئة ألف في الأردن والباقي موزع على دول العالم).

وللأسف حتى اليوم لا تتم مقاربة هذه المأساة بما تستحقه من اهتمام، في البداية تم التعامل معها كظاهرة مؤقتة، ومن منظور انساني في افضل الأحوال، لكن الأمر الذي اتضح اليوم ان المسألة ليست مسألة لجوء مؤقت هربا من حالة انفلات امني، والا لماذا لم يرجع معظم اللاجئين حتى الآن مادام الوضع الأمني في العراق قد تحسن و(أصبحت بغداد أكثر أمنا من أي وقت منذ سقوط نظام صدام) حسب مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي.

ما الذي يمنع اليوم ملايين العراقيين من العودة الى بيوتهم ومدنهم؟

المسألة اذن ليست مسألة لجوء مؤقت هربا من وضع أمني طارىء، بقدر ماهي عملية تطهير عرقي منظمة باشراف الراعي الأمريكي ومباركته.

نشرت مجلة الشؤون الخارجية التي يصدرها مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي (FOREIGN AFFAIRS) دراسة مسهبة في حزيران/ يونيو ـ 2008 حول حملة الرئيس بوش التي قادها منذ مطلع 2007 لاستعادة السيطرة على بغداد و(قسم ظهر المقاومة العراقية) والتي كان أبرز ما فيها زيادة عدد القوات الأمريكية في بغداد بمقدار 21500 مقاتل (أربع فرق عسكرية كاملة)، وتهدف تلك الدراسة لالقاء الضوء على نقائص تلك الحملة وتداعياتها السلبية، حيث تنظر الدراسة لتلك الحملة كاجراء تكتيكي لا يفتح الباب امام ايجاد وضع سياسي مستقر بالعراق رغم نجاحاته المؤقتة.

ما يهمني هنا هو ما اوردته الدراسة في معرض تحليلها للعوامل التي ادت لحصد تلك (النجاحات) والمتمثلة في (كبح المقاومة العراقية، خفض مستوى العنف، خفض الخسائر البشرية لدى الجيش الأمريكي، السيطرة على بغداد وفرض الأمن فيها)، تقول الدراسة : لم يتم حصد تلك النجاحات بفضل زيادة القوات الأمريكية فقط لكن ثمة عوامل هامة رافقت الحملة وأسهمت في نجاحها منها الاختراق الذي حصل بسحب جزء من عناصر المقاومة وتشكيل ما يعرف باسم قوات الصحوات (تدفع أمريكا لكل فرد فيها 360 دولارا شهريا ولرؤسائها نسبة 20 % من رواتب مجنديهم)، وكذلك بفضل التطهير العرقي والذي وصفته الدراسة بالتطهير العرقي الوحشي ـ يبدو ان الوحشية مفيدة في بعض الأحيان ـ أي بصريح العبارة لعب التطهير العرقي دورا هاما في نجاح الحملة الأمريكية.

من ذلك يصبح سهلا تقدير من كان بالفعل وراء طرد ملايين العراقيين من بيوتهم، ولماذا تغلق الأبواب امام عودتهم حتى الآن؟

واذا كانت حكومة المالكي لا تمنح مسألة اللاجئين أي قدر من الاهتمام، فكيف يمكن تصور اجراء مصالحة وطنية حقيقية؟

من المريب ان مسألة اللاجئين العراقيين يتم تقزيمها واستبعادها من الضوء ليس بالنسبة لحكومة المالكي الفاشلة فقط ولكن بالنسبة للسياسيين الغربيين والعراقيين والعرب، ولوسائل الاعلام الغربية (الديمقراطية) والعربية أيضا.

فاذا كانت السياسة الأمريكية لا تخفي ارتياحها للتطهير العرقي، وتعتبره (ايجابيا)، فمن المنطقي ان نتوقع منها تجاهل مسألة اللاجئين وتحويلها الى قضية انسانية تتكفل بها منظمات الاغاثة والمنظمات الأهلية المحلية والعالمية، لكن ماذا عن الرأي العام العالمي الحر؟، وماذا عن السياسيين والمثقفين والاعلاميين العرب؟

هل يرضى كل هؤلاء السير في ذيل السياسة الأمريكية حتى حين يصل بها الانحطاط حد استخدام التطهير العرقي لملايين من المواطنين العراقيين الأبرياء وتحويلهم الى لاجئين يركضون وراء تأمين المأوى والخبز؟

بل أين المعارضات الوطنية العربية التي يفترض المرء تحررها من قيود التبعية للسياسة الأمريكية التي ترهق كاهل الحكومات العربية اللاهثة وراء الرضى الأمريكي بأي ثمن؟

أن يحدث التطهير العرقي في مطلع القرن الحادي عشر على مرأى ومسمع ومباركة قوات الاحتلال الأمريكية في العراق فذلك وصمة عار لا تمحى على صدر السياسة الأمريكية.

لكنه وصمة عار أشد على صدر من صنعوه ومن يحاولون اليوم تسويقه كأمر عادي لايستدعي سوى تقديم اثني عشر مليون دولار لسورية لمساعدتها في تحمل أعباء اللاجئين!

وهو أيضا امتحان لضمير المثقفين العرب والمعارضات العربية والسياسيين والحكام حتى لانخلي مسؤولية أحد منهم.

المطلوب هو القاء الضوء على قضية اللاجئين العراقيين باعتبارها مسألة سياسية تقع في صلب معالجة الوضع العراقي، وتحميل الاحتلال الأمريكي مسؤوليتها باعتبار ان تلك الجريمة قد تمت من خلال وجوده وسيطرته العسكرية والأمنية على العراق، والضغط من خلال الرأي العام العربي والعالمي لالزام الولايات المتحدة بحل هذه المسألة، والاشتراط على حكومة المالكي اعادة اللاجئين العراقيين الى بيوتهم وتأمينهم قبل أي حديث عن تبادل للسفراء او الاعتراف بتلك الحكومة.

* كاتب من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 723152

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5934 الاربعاء 2 تموز (يوليو) 28 جمادى الثانية 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5934 Wednesday 2 July 2008

القنطار

هواء طلق

رشاد أبوشاور

الفتى الذي كان في الثامنة عشرة فجر يوم 22 نيسان (ابريل) 1979 ، والذي قضى ثلاثين عاما في المعتقلات، والزنازين الإنفراديّة، في ظروف لا يمكن وصفها، ورصاصة تستقر في إحدى رئتيه، تحرمه من التنفّس الطبيعي، إضافة إلى معاناته من مرض الربو الذي تسببت له به رطوبة غرف السجن، وعتمتها، وضيقها، وعزلته وحيدا لفترات طويلة يحدّث فيها نفسه عن الحرية ...

هذا الفتى هو سمير القنطار المحكوم بعدّة مؤبدات، وبمئات الأعوام (الفرط)، ضمانا لعدم رؤيته للشمس، وتنفسه هواء جبل لبنان...

فجر ذلك اليوم البعيد اقتحمت مجموعة من أربعة فدائيين بقيادة سمير القنطار (نهاريا)، بهدف أسر ما تيسّر من الصهاينة لمبادلتهم بأسرى وأسيرات فلسطينيين...

وقع اشتباك فاستشهد اثنان من أفراد المجموعة، وأسر سمير بعد إصابته، ومعه أحد رفاقه، وقتل في تلك العمليّة عالم نووي صهيوني وابنته، وجرح عدد آخر.

عملية كبيرة حققت اختراقا بحريا بزورق متواضع لم تكتشفه ردارات العدو، حتى وهو يرسو بعد منتصف الليل على شاطىء تلك البلدة الساحليّة...

يوم 21 نيسان (ابريل) كنت أتوجه إلى الجنوب، مع شاعر فلسطين الكبير(أبوسلمى)، والصديق حنا مقبل، والروائي والصحافي الياباني ماكوتا أودا، لزيارة بعض القواعد الفدائيّة، ولرؤية بعض مناطق فلسطين الجليليّة ولو عن بعد .

وسيارتنا تأخذ طريق النبطيّة مرّت بنا سيّارة بسرعة لافتة، ورأينا يدا تنبثق وهي تهزّ بندقيّة كلاشنكوف أخمص حديد.

وبعد أن أوقفنا السيارة مشينا في حرج كبير تفوح منه روائح السرو والصنوبر. سدد قائد الموقع إصبعه في الفضاء، وهو ينبهنا إلى أن ذلك المكان المرتفع، هناك، هي المطلّة الفلسطينيّة، والتي اكتسبت اسمها من علوّها وشموخها في الفضاء، وهو ما جعلها نقطة لقاء بين الأرض والسماء.

التقطنا صورا كثيرة مع شباب كثيرين يرتدون الملابس العسكريّة ، ويحملون الكلاشنكوفات، وتناولنا الغداء معا على الأرض المفروشة بأوراق الصنوبر والسرو.

في صبيحة اليوم التالي، وفي وقت مبكّر، جاءني صوت أحد الأصدقاء، ليخبرني بأن عمليّة كبيرة وقعت في (نهاريا)، وبأن شهداء سقطوا، وقتلى وجرحى غير معروف عددهم في صفوف العدو ...

أطلق على العمليّة اسم القائد جمال عبد الناصر، لتكون تكريما لذكراه، وردّا على كامب ديفد، وتحديا لخطّ التسويّة .

حضر صديقنا ماكوتا أودا من فندق (الفنر هاوس)، وحين رأى الصور فوجىء، ولكنه كصحافي محترف استثمر هذه المصادفة، فكتب ريبورتاجا نشره في الصحافة اليابانيّة، ومن بعد في كتابه (أنا درت وشفت).

الصديق حنا مقبل حزن كثيرا وهو يتأمّل صور أبطال العمليّة، فاللذان استشهدا هما الشابان اللذان حرساه بعد محاولة اغتياله التي جرت قبل اسابيع، وكان طلعت يعقوب أمين عام الجبهة هو من كلّفهما بتلك المهمّة النبيلة .

نمت صداقتي مع سمير القنطار وهو في الأسر، فأنا لم أكن أعرفه من قبل...

ذات يوم وصلتني رسالة عبر الصليب الأحمر، وكانت من سمير ، طلب فيها أشياء بسيطة، وتواصلت المراسلة بيننا حتى العام 88.

ذات مساء رنّ جرس الهاتف في بيتي بعمّان، وسمعت صوتا هامسا:

_ أنا سمير..سمير ...

وكأنه بهذا التأكيد على اسمه يسألني معاتبا : أنسيتني؟!

ظننت أن أخي سميرا يمزح معي، ولكن الصوت مختلف، وفي ثوان تجلّى سمير أمامي، بقامته المربوعة، وابتسامته التي رأيتها في صور كثيرة نشرت بعد أسره.

_ يااا ..سمير الحبيب!

لم أسأله كيف عرف رقم هاتفي، وكنت قبل الاتصال الأوّل سمعت أنه اتصل بالشاعر زاهي وهبي، ووجه عبره نداءً لي بالاتصال به. (انقطعت مراسلاتنا عبر الصليب الأحمر بعد رحيلي من دمشق إلى تونس).

سمير القنطّار وهو في السجن درس وتقدّم للشهادة الثانويّة، وبعد أن نجح انتسب للجامعة، ورغم كل ظروف السجن نال شهادة البكالوريوس في العلوم السياسيّة !

وهو في السجن، وبين الثامنة عشرة و..الثامنة والأربعين، صار سمير القنطار رمزا عربيّا للصمود، والكبرياء، والعزّة ...

وهو عندما يتنفّس هواء الحريّة بعد أيّام، سيعود إلى لبنان مسقط رأسه، وهو قائد كبير لا على مستوى الطائفة الدرزيّة، ولكن على المستوى اللبناني، فهو أكبر من أن يحشر نفسه في إطار طائفي.

سمير القنطار الذي قاد عملية جمال عبد الناصر، وكان ينتمي لجبهة التحرير الفلسطينيّة هو، ومنذ سنوات رمز فلسطيني، فهو لكلّ مقاوم ، ومع كل مقاوم يرفض التنازل عن الحقّ الفلسطيني...

لبنانيّا سيكون سمير القنطار مع المقاومة التي حررته، والتي خاضت على اسمه حرب تمّوز بعد أن أسرت جنديين صهيونيين ، والتي أوقعت الهزيمة الأولى بالعدو في العام 2000، والهزيمة الثانية في العام 2006 ...

حريّة سمير القنطار ومعه أخوته اللبنانيون الخمسة، وجثامين الشهداء، لبنانيين وفلسطينيين، وتحرير بعض الأسرى الفلسطينيين ، ما كانت لتتحقق لولا ثبات حزب الله، وقائده الصادق العنيد السيّد حسن نصر الله الذي أعلن مرارا وتكرارا أن الجنديين الأسيرين لن يعودا إلى ذويهما إلاّ ..بمفاوضات غير مباشرة و..بتبادل!

وهذا هو الذي سيحدث، ولذا لا غرابة أن يرى قادة أجهزة أمن العدو، وبعض الوزراء، وصحافيون عنصريون، أن تحرير سمير القنطار هو يوم ذّل (لإسرائيل)، ويوم عيد للسيّد حسن نصر الله، وللمقاومة ...

في صفقة التبادل بين حزب الله والكيان الصهيوني عام2004 رفض العدو أن تشمل الصفقة سمير القنطار، ولكن حزب الله لم ينسه، ولذا تمّ أسر الجنديين، واتخذت حكومة أولمرت من عملية الأسر مبررا لشّن حرب على لبنان، بهدف تدمير حزب الله والمقاومة، و.. (تحرير) الجنديين بالقوّة!

اليوم ترتفع الأصوات هناك، محمّلةً حكومة أولمرت وزر ما يحدث، فلو تمّ إطلاق سراح القنطار عام 2004 لما وقعت الحرب، ولما أسر الجنديان، ولما حقق حزب الله هذا الا نتصار الذي يعزز انتصاره في حرب تمّوز (يوليو) 2006 ...

ما وعد به السيّد حسن نصر الله ..ها هو ينجزه.

والشروط التي أرادت حكومة أولمرت فرضها لم يستجب لها، وهي التي تراجعت عن كلّ ما طلبته، فالقوي هو من يفرض الشروط، والقوي يأسر جنديين و..يمكن أن يأسر غيرهما!

أولمرت الضعيف المترنّح في أمسّ الحاجة لانتصار مهما كان صغيرا، وهو سيحصل على انتصار صغير، أمّا الانتصار الكبير فهو للمقاومة ممثلّة بحزب الله، وقائده السيّد حسن، الذي بهذا الانتصار يعزّز مصداقية وعوده، فهو قائد يفي بما يعد، لا يدّعي، ولا ينسى واجبه، ولا يهرب من مسؤوليّاته...

قبل أشهر اتصل بي سمير بصوته الهامس الواثق، فداعبته:

_ أخي سمير قريبا تكون في بيتك بجبل لبنان، سنأتي إليك لنفرح بك، وسيكون القرار الجماعي، اللبناني والفلسطيني: أن نزّوجك ونفرح بك، لتنجب لنا مقاومين ومقاومات مثلك، وسأغني لك رغم أن صوتي مش ولا بّد:

عريسنا زين الشباب

ضحك سمير كثيرا : شاب على مقربة من الخمسين يا(أبوالطيّب)!

_ تذكّر أيها العزيز أنك أصغر من مانديلا بأربعين عاما، وأنك تكاد تفوقه في سنوات سجنك، ومع ذلك فقد تزوّج من جديد !...

انتظرناك طويلاً ، وها هي بشائر الحريّة تهلّ...

مأذون شرعي سعودي: يمكن للرجل أن يتزوج من رضيعة والدخول بها في سن التاسعة

لندن – «القدس العربي» من احمد المصري:

تزايدت النقاشات داخل منتديات الدردشة الإلكترونية حول رأي مأذون مدينة جدة السعودية الشرعي أحمد المعبي بشأن «إجازة الزواج برضيعة والدخول بها عندما تبلغ التاسعة من العمر».

وقال المعبي في برنامج تلفزيوني، بثته قناة المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC، ويمكن الاطلاع عليه أيضا على موقع Youtube، ردا على أسئلة المتدخلين إنّ «الزواج قسمة وهو يتشكّل من أمرين مختلفين: إجراء العقد والبناء الذي هو موضوع آخر.»

وأضاف «إنه من الممكن أن يعقد الرجل على فتاة يبلغ عمرها عاما واحدا على أن يبني بها لاحقا عندما تكون مهيأة لذلك».

واشترط لذلك حضور ولي أمرها، أي والدها، نيابة عنها. أما فيما يتعلق بسنّ الدخول «فهو أمر مختلف».

وأوضح أنّ هذا الأمر يتحدد بناء على التقاليد والبيئة «ففي اليمن تتزوج الفتيات في سنّ التاسعة والعاشرة، وفي دول أخرى في سنّ السادسة عشرة. وبعض الدول حددت قوانين لسنّ الزواج وتمنعه إذا كانت الفتاة لا تبلغ الثامنة عشرة».

وأكّد المعبي أنّه «لنا في رسول الله محمد صلى الله عليه وسلّم قدوة وأسوة حسنة حيث عقد على عائشة عندما كانت تبلغ السادسة من العمر ثمّ دخل بها عندما كانت في التاسعة».

ومن الأسئلة التي طرحت على المعبي ما إذا كان يجيز زواج صبي في الثانية عشرة، من بنت في الحادية عشرة، فأجاب أنّه في حال «حضور الولي وهو الأب ويوافق على تزويج ابنته وفق الضوابط الشرعية فإنّه «من البديهي أن يكون الزواج شرعيا.»

ورأى أنّه من الأفضل للوالد أن يكون مطمئنا لمصير ابنته الصغيرة في حال سفره «حيث يزوجها لرجل يتولى حمايتها وتوفير مستلزماتها إلى أن تكون صالحة للبناء».

وعلى المنتديات الإلكترونية، تراوحت المداخلات بين الموافقة على آراء المعبي وانتقادها.

وفي الوقت الذي أكّد فيه بعض المتدخلين على أنّه ينبغي «الاقتداء بالرسول» رأى الكثيرون أنّ الزمن تغيّر وأنّه من غير الممكن عقد مثل هذه الزيجات حاليا.

وقال البعض إنّه حتى في الديانات الأخرى، كان مثل هذا الزواج مجازا لكنّ «بتغيّر الظروف والزمن تغيّرت المعطيات».

ومعروف عن المعبي إجازته لعدة أنواع من الزواج مثل زواج «الوناسة» و «المسيار»، و«زواج الإنجاب» و«المحارم» و«الفريند».

كما اعتبر، مؤخرا، زواج «المصياف» ضروريا لحصانة الرجل من المحرمات خلال سفره وتنقلاته خارج البلاد.

وشهدت منطقة حائل حفل زواج أصغر عريس في تاريخها، إذ يحتفل الطالب في الصف الرابع ابتدائي محمد مريزيق الرشيدي (أحد عشر عاماً) بزواجه من ابنة عمه ذات العشر سنوات والطالبة في ذات الصف بمدرسة تحفيظ القرآن الابتدائية في قريتهم.

وذكر موقع (سبق) الإلكتروني أن الاستعدادات استكملت للحفل الذي تشهده قرية الأشقر جنوب مدينة الحائط، 240 كلم جنوب مدينة حائل، ووزعت الدعوات على أقارب العريس ودعي أبناء القرى المجاورة.

ولم يغفل العريس دعوة زملائه والمعلمين في مدرسته. وستقام أمسية شعرية يشارك بها عدد من الشعراء.

وأعدت غرفة مع منافعها لتكون مسكناً للزوجين اللذين استثمرا إجازة منتصف الفصل الدراسي لاتمام زواجهما.

وطالب عضو مجمع الفقه الإسلامي في السعودية الدكتور محمد النجيمي بوقف زواج الأطفال لعدم بلوغهم سن الرشد.

وقال النجيمي لصحيفة «الوطن» ، مستنداً الى أقوال العلماء في الإسلام ان زواج الأطفال ـ الفتى والفتاة ـ موقوف إذا كانا لم يبلغا بعد، حتى يصلا سن البلوغ، وإذا بلغا يخيران في إتمام الزواج من عدمه، كما يبقى الزواج موقوفا على بلوغهما، وإذا بلغت الفتاة يؤخذ رأيها .

ودعا إلى إيقاف الأولياء الذين يتعجلون زواج الأطفال في هذه السن عند حدهم باتخاذ الإجراء اللازم، وإبلاغهم أن هذا الزواج موقوف على البلوغ وعلى الرشد، فإذا بلغ الطفل والطفلة يسألان عن رغبتهما في إتمام الزواج أم لا.

وتساءل عن سبب السماح في المحكمة، مضيفا أن الغالب في أنواع الزواج المبكر يكتنفه الغموض، وغالبا ما تكون هناك صفقات مالية أو عائلية.

وطالب بالتقنين المأخوذ من الشريعة الإسلامية لهذا الموضوع، حتى لا تترك المسائل لاجتهاد القضاة.

وقال النجيمي على المحاكم ألا تسمح بمثل هذا النوع من النكاح، لأن إهداء الفتاة كزوجة تهريج، والإنسان لا يهدى بهذا الشكل المهين، فهو ليس بهيمة أو مزرعة، ولكنه إنسان .

وأشار إلى ان زواج الصغار عادة ليس لها نصيب في الإسلام، وبالتالي الأب الذي يفعل ذلك لابد أن يعاقب، ولا يجوز أن ينكح ابنته بهذا الشكل، بل ينتظر بلوغها، ويستشيرها، ويستأذنها إلزاما، وإذا وافقت يمضي الزواج، وإذا لم توافق لا يمضيه.

ويرفض المستشار القانوني وعضو هيئة حقوق الإنسان الدكتور رزق الريس تزويج طفلة عمرها عشر سنوات وطفل عمره أحد عشر عاما، ودخولهما الحياة الزوجية وهما طفلان غير مؤهلين لفهم معنى أن يكونا زوجاً وزوجة، فالزوجة ما زالت طفلة غير مستعدة لأن تكون أماً جسمانيا أو نفسيا ، وهي في هذه السن بحاجة إلى الرعاية، والزوج الذي هو طفل أيضا بحاجة لرعاية.

ولفت إلى أن أساس الزواج الرضا، والرضا هو ركن أساسي من أركان أي عقد، وقانونا لا يعتد برضا طفل عمره أحد عشر عاما، أو طفلة عمرها عشر سنوات، ولا يكفي رضا الوالد أو ولي الأمر لتزويج الأطفال، والرضا هو حق للزوجة في أن تختار من تشاء أن تقرن حياتها به، وهذا الرضا لا يعد من الناحية القانونية، ومثل هذا الزواج يحتاج لتدخل الجهات المختصة على أقل تقدير لتوعية الأهل.

النجمة السينمائية جادا بينكيت سميث حضرت حفل العرض الاول لفيلم «هانكوك» في هوليوود. وبدأ عرض الفيلم في الولايات المتحدة امس (رويترز)

احوال الناس

● وزيرة الثقافة الاردنية **نانسي باكير** نفت أية علاقة تربط وزارتها او أي دور للاردن في استخدام ترجمة كلمة القدس بحرفيتها العربية (Al–quds) وليس كما هو متعارف عليه عالميا (jerusalem) على شعار القدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009.

وقالت ان اختيار الشعار كان من قبل المكتب التنفيذي للتحضير للقدس كعاصمة للثقافة العربية.

● رئيس الوزراء المصري الدكتور **أحمد نظيف** أصدر قرارا بتعيين الدكتورة **هبة نصار** نائبة لرئيس جامعة القاهرة لشؤون خدمة المجتمع والبيئة, وهي أول سيدة تتولى هذا المنصب.

● **حمزاوي حبيب شوقي** مدير مؤسسة التلفزيون الجزائري وقع اتفاقية تعاون وتدريب مع **ايمانويل هوغ** مدير المعهد الفرنسي السمعي البصري الذي يزور الجزائر حاليا, وذلك لتعزيز قدرات الجزائريين العاملين في مجال الصوت والصورة.

● الناقدة السينمائية المصرية **ايريس نظمي** رئيسة مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي, الذي تبدأ فعالياته في 26 اب (اغسطس) المقبل, اكدت امس ان المهرجان الذي ستحمل دورته اسم المخرج **يوسف شاهين** سيحتفي باليوبيل الذهبي للسينما المغربية.

● أقام مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري, مؤتمرا بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور الألمانية, مراكز البحث الفكرية, للتوصل لإعداد منهج واسلوب مبتكر لإدارة مراكز الأبحاث في مصر, بحيث تخدم خلق سياسات ومقترحات تسهم في الارتقاء بحياة المواطن والتنمية.

● شهد مهرجان وهران السينمائي بالجزائر عرض اول فيلم جزائري بوليسي قدمه مخرج جاء من عالم الانتاج التلفزيوني هو **عامر بهلول**. والفيلم هو «كندي» وهو اسم مفتش شرطة جزائري يطارد المجرمين في بلدته, ويؤدي دوره الفنان **سيد احمد اغوسي**.

● توفيت في القاهرة السيدة **نازلي هانم عاكف** والدة وزير النقل والمواصلات في مصر **محمد منصور**, وخالة وزير الإسكان **أحمد المغربي**.

النبيذ الاحمر يقضي على مكونات السرطان في اللحوم الحمراء

■ لندن ـ يو بي اي: قال باحثون إن شرب كأس من النبيذ الاحمر مع شريحة لحم مشوي (ستايك) يقضي على المكونات التي قد تسبب السرطان في اللحوم الحمراء.

أضاف هؤلاء إن ذلك قد يشكل عذراً «منطقياً» للبريطانيين الذين يحبون تناول كأس من النبيذ الاحمر عند تناولهم اللحوم الحمراء المحمصة ليلة السبت من كل أسبوع.

وقال العلماء إن النبيذ الاحمر يقضي على المواد المؤذية التي تفرزها اللحوم الحمراء في المعدة والتي يمكن أن تتسبب بأمراض مثل السرطان وتصلب الشرايين والسكري ومرض باركنسون. ونقلت صحيفة «الدايلي مايل» امس الثلاثاء عن الباحثين قولهم إن الدراسة التي أعدتها الجامعة العبرية في القدس «غير اعتيادية» لأنها تركز على تأثير النبيذ الاحمر عند تناول صنف معين من الطعام أي شرائح اللحم المشوي أو المطبوخ. وقدم الباحثون لحوماً حمراء إلى مجموعة جرذان، وإلى أخرى لحوماً من الصنف نفسه ولكن مع نبيذ أحمر حيث تبين أن الجرذان التي تناولت الوجبة الاخيرة انخفض عندها مستوى مادتين كيميائيتين سامتين، وبأن مادة البوليفينول وهي مادة قوية مضادة للاكسدة تمنع تلف الخلايا في الجسم الموجودة في النبيذ الاحمر ساعدت على ذلك.

وكانت دراسات سابقة ذكرت أن تناول نصف كأس من النبيذ الاحمر يومياً يمكن أن يخفض خطر الموت بأمراض القلب بشكل كبير.

استنساخ الكلب الذي ساعد في العثور على ناجين من اعتداءات 11 أيلول

■ نيويورك – يو بي اي: استحق الكلب «تراكر»، الذي أمسى بطلاً بعد مساعدته في جهود العثور على آخر الناجين في اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر) في العام 2001 في الولايات المتحدة، أن يتم استنساخه بعدما فاز في منافسة أطلقتها شركة «بيوآرتس إنترناشونال»، لاختيار أفضل كلب يتوجب استنساخه. وذكرت صحيفة «دايلي نيوز» الأمريكية ان «تراكر» ومالكه ضابط الشرطة الكندي المتقاعد جايمس سيمنغتون كانا أول من نجحا في الوصول إلى الطابق السفلي في مبنى التجارة العالمية وساهما في إنقاذ آخر الناجين في تلك الاعتداءات. وتحدى سيمنغتون وتراكر الظروف الرهيبة وتمكنا من تحديد مكان آخر الناجين تحت أنقاض تزيد سماكتها عن 9 أمتار.

وركز سيمنغتون في نص المشاركة في المسابقة على ان كلبه تمكن من لعب دور خاص في تاريخ الولايات المتحدة.

يشار إلى الكلب (15 سنة) يعاني من اضطراب عصبي يمنعه من تحريك رجليه الخلفيتين، وقال الخبراء ان السبب قد يكون تعرضه للدخان السام في مكان الاعتداءات.

وقالت شركة «بيوآرتس إنترناشونال»، التي تملك الرخصة الوحيدة في العالم لاستنساخ الكلاب والقطط والأجناس المهددة بالانقراض انه سيتم نقل عينة من الحمض النووي لتراكر خلال 30 يوماً إلى مختبر في كوريا الجنوبية تابع لـ«مؤسسة أبحاث سوام بايوتيك» التي تعتبر الأكثر خبرة في استنساخ الكلاب.

وتوقعت الشركة أن يتم الانتهاء من استنساخ الكلب وإحضاره إلى منزل سيمنغتون قبل انتهاء السنة الحالية.

زوج الأب الاسترالي مارس الجنسِ مع ابنة زوجته.. لتنجب لهما طفلا!

■ بريسباين ـ أستراليا ـ يو بي اي: تم سجن زوجين أستراليين بعد أن أقدم الرجل بالاتفاق مع زوجته على ممارسة الجنس مع ابنتها لأنهما كانا يريدان منها أن تحمل طفلاً تعذر عليهما إنجابه.

وذكرت وكالة الأنباء الأسترالية «آي آي بي» ان المحكمة في مقاطعة بريسباين الأسترالية علمت ان الرجل (35 سنة) وزوجته (39 سنة) اتفقا مع الفتاة المراهقة في هذا الصدد في أيار(مايو) 2006.

واعترفت الوالدة وزوجها بأمر إقامة علاقة جنسية مع الفتاة.

وأصدر القاضي مايكل فورد حكماً بسجن الزوج 8 سنوات والأم 6 سنوات سجناً و3 أشهر اختبار.

وذكرت المحكمة ان الزوجين، اللذين لم يتم التعريف عنهما، أقنعا الفتاة (15 سنة) بممارسة الجنس مع الرجل لأنهما يريدان طفلاً .

وقالت المدعية العامة كاثرين سيملر للمحكمة ان للزوجين ولدين لكنهما ولدا وهما يعانيان من تشوه جيني، لذا فإن الخوف من تكرار هذه الحالة مرة جديدة دفعهما إلى إقناع الفتاة بهذا الأمر.

وقالت المحكمة ان الفتاة استخدمت إبرة لتلقيح نفسها اصطناعياً من مني زوج والدتها لكن الأمر لم ينجح ولذا بدأ الرجل يمارس الجنس معها 3 مرات يومياً في منزلهم في راسل آيلاند.

ولفتت سيملر إلى ان الرجل كان يتحرش جنسياً بالفتاة منذ كانت في الـ12.

وقالت المحكمة ان الفتاة أعلمت الشرطة بما يجري يوم بلغت الـ16 من العمر.

مؤذن يدير شقة دعارة في جدة

■ الرياض (السعودية) ـ يو بي اي: صدم المصلون في أحد مساجد حي الوزارات في العاصمة السعودية، الرياض، بخبر القبض على مؤذن مسجدهم البنغالي الجنسية في وضع مخل بالآداب مع خادمة إندونيسية في شقة يقيم فيها وشريك له لتهريب الخادمات والقوادة عليهن.

وقالت صحيفة «الرياض» الثلاثاء ان عملية القبض على البنغالي، الذي كان يقوم سكان الحي بإنابته عن المؤذن بالمسجد ويعمل في حراسته ونظافته، جاءت عقب توفر معلومات لدى قسم البحث والتحري بقوة المهمات بشرطة منطقة الرياض عن اثنين من العمالة البنغالية يمتهنان تهريب الخادمات والقوادة عليهن في شقة استأجراها لهذا الغرض .

وكان المؤذن (البنغالي) يتخفى خلف ثوب التقى وإطلاق اللحية للتمويه على نشاطه الإجرامي وكسب رضاء سكان الحي بالدخول والخروج للشقة التي أعدها وشريكه لهذا النشاط الإجرامي في امتهان القوادة على الخادمات وممارسة الزنا معهن. وبعد تتبع الوافد حتى وصوله للشقة وأثناء دهم الشقة ألقي القبض على «المؤذن» في وضع فاضح وعثر داخل الشقة على كميات من المنشطات الجنسية والواقيات الذكرية كما ألقي القبض على شريكه الثاني وصدقت اعترافاتهم وسلموا للجنة الاختصاص.

البطيخ الاحمر وصفة للبرود الجنسي وتأثيره كالفياغرا ومفيد للقلب

■ كولدج ستايشن ـ يو بي اي: قال باحث أمريكي إن في البطيخ الاحمر مكونات لها نفس تأثير أقراص الفياغرا التي يستخدمها الرجال الذين يعانون من ضعف الانتصاب وربما تحفزهم على ممارسة الجنس.

وأوضح الدكتور بيمو باتيل من «كولدج ستايشن أي أم» في تكساس إن البطيخ الاحمر يحتوي على مادة phyto–nutrients التي تتفاعل مع الجسم ولها منافع صحية كثيرة.

أضاف باتيل « كلما أجرينا دراسات على البطيخ كلما أصبنا بالانبهار بسبب فوائده الصحية للجسم».

وتابع إنه عند أكل البطيخ تتحول مادة phyto–nutrient citrulline إلى حمض أميني اسمه Arginine عبر بعض الانزيمات، موضحاً بأن هذا الحمض يفعل «العجائب» بسبب فوائده الصحية على القلب وجهاز المناعة في الجسم.

وقال «إن العلاقة بين citrulline و Arginine مفيدة للقلب ولجهاز المناعة وقد يكون ذلك مفيداً للبدناء ومرضى السكري من النوع الثاني».

وأشار إلى أن الحمض الاميني «أرغيناين» يزيد نشاط حامض النتريك الذي يرخي الاوعية الدموية في الجسم وهو التأثير نفسه الذي تتركه أقراص الفياغرا عند المصابين بضعف الانتصاب وقد يمنع الاصابة بهذه المشكلة.

وأضاف باتيل إن البطيخ الشديد الاحمرار يحتوي على نسبة عالية من مادة «ليكوبين» المضادة للاكسدة والتي قد تحمي القلب وتقي من الاصابة بمرض البروستات وهي مفيدة للجلد.

امريكي طرد من وظيفته بسبب كلمة «زنجي»

■ نيويورك ـ يو بي اي: قال مستشار أدوية نيويوركي انه يحاول استعادة وظيفته بعدما طرد منها إثر إنشاده أغنية مخصصة للأطفال وجدت زميلته الأمريكية من أصل إفريقي انها مسيئة لها.

وأفادت صحيفة «نيويورك دايلي نيوز» ان دونالد كروس (65 سنة) «مصدوم» بسبب طرده من وظيفته بتهمة المضايقة العرقية.

وأوضح كروس انه رفع دعوى ضد قسم حقوق الإنسان في الولاية التي يسكنها عله يستعيد وظيفته التي شغلها طوال 15 سنة.

فاكهة عجيبة تجعل الحامض حلواً

■ فورت لودردال ـ يو بي اي: قال مزارع من ولاية فلوريدا الأمريكية ان الطلب يتزايد على توت أحمر يحمل اسم «الفاكهة العجيبة» التي تحول مذاق الأطعمة الحامضة إلى حلوة.

وأفادت صحيفة «ساوث فلوريدا صن سانتينيل» الأمريكية ان كورتيس موزي قال ان هذا النوع من التوت، وموطنه الأصلي هو غرب إفريقيا، يغير المذاق لأكثر من ساعتين ويجعل من الأطعمة مثل الليمون الحامض حلواً تماماً كما الحلويات.

وقال العلماء ان هذا النوع من التوت يحتوي على مادة الجلوكوبروتين التي تعتبر ذات قدرة عجائبية على تغير الطعم.